القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7247 الاربعاء 3 تشرين الاول (اكتوبر) 2012 ـ 17 ذو القعدة 1433هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7247 Wednesday 3 October 2012

ثقافة

10 مـن بلد المليـون شهـيد الى بلـد ملايين القراء

منوعات

12 ريم تلحمي: الخطاب السياسي اطاح بالقضية الفلسطينية

مدارات

18 هل تبنت العـدل والاحسـان خيار العصـيان؟

رأي

19 أسـئـلـة الـى الـرئـيـس بـشـار الأسـد

وسط خلافات عاصفة بين فصائله حول قضية الوحدة

اليمن: «الحراك الجنوبي» يختار باعوم رئيسا ويتجاهل البيض

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

انتخب المؤتمر العام الأول لفصائل الحراك الجنوبي المنعقد في عدن خلال اليومين الماضيين حسن أحمد باعوم بالاجماع رئيسا للمجلس الأعلى للحراك الجنوبي، فيما تجاهل المؤتمرون الرئيس السابق للجنوب علي سالم البيض الذي غاب فصيله المسلح عن حضور المؤتمر واعتبر هذا الاجتماع الجنوبي مؤتمرا غير شرعي.

ونجحت فصائل الحراك الجنوبي التي يصل عددها إلى 18 فصيلا في عقد مؤتمرها العام بعدن رغم تباين وجهات نظرهم واختلاف توجهاتهم حول قضية المطالبة بانفصال الجنوب عن الشمال. وأثار انعقاد هذا المؤتمر حفيظة فصيل الحراك الجنوبي الانفصالي الذي يتزعمه ويموّله علي سالم البيض، الذي غاب عن هذا المؤتمر لشعوره بعدم إمكانية الحصول على أغلبية كبيرة لتزعمه المجلس الأعلى للحراك الجنوبي، فأعلن مقاطعة هذا المؤتمر واعتبره غير شرعي، وحيث فتح هذا المؤتمر الباب على مصراعيه أمام خلاف داخلي عميق حول الزعامة للقضية الجنوبية.

ويطرح علي سالم البيض نفسه زعيما للقضية الجنوبية بحكم قيادته السابقة لجنوب اليمن وخبرته السياسية الطويلة على الصعيد السياسي والعسكري، بينما يحظى باعوم باحترام كبير في أوساط الفصائل الجنوبية التي حضرت هذا المؤتمر العام للحراك الجنوبي الأول، وكلاهما من المتشددين في المطالبة بانفصال الجنوب عن الشمال.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر جنوبية أن غياب فصيل علي سالم البيض أو مقاطعته لهذا المؤتمر لم يؤثر على انعقاده ولا على نتائجه، واعتبرت أن المؤتمر حقق الأهداف المرجوة من انعقاده، وأن فصيل البيض ليس سوى واحد من مجموعة كبيرة من تيارات الحراك الجنوبي.

واعتبر الفصيل الذي يتزعمه البيض في بيان أصدره أمس المؤتمر الأول للحراك الجنوبي بأنه (غير شرعي) وأن (قراراته مرفوضة)، فيما حذّر المشاركين فيه من مغبّة مواصلة العمل في هذا المؤتمر ومن أية قرارات قد تصدر عنه.

وقال بيان البيض الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه «إننا نحذر من المخالفات الجسيمة التي ارتكبها حسن أحمد باعوم بعقد مؤتمر انشقاقي خارج الهيئات الرسمية للحراك وبدون لوائح أو إرشادات تنظيمية».

وذكر أحد حضور هذا المؤتمر أن الهدف الرئيس من وراء انعقاد هذا المؤتمر بقيادة حسن باعوم رئيس المجلس الأعلى للحراك الجنوبي، إقرار الوثائق السياسية الرئيسية المتعلقة برؤية الحراك الجنوبي للقضية الجنوبية الرامية إلى تحقيق الهدف العام وهو استقلال الجنوب عن الشمال وفك الارتباط تماما عن الوحدة الاندماجية التي تمت بين الدولتين الجارين في 22 ايار (مايو) 1990.

واوضح أن انعقاد هذا المؤتمر في الوقت الراهن جاء استباقا لانعقاد مؤتمر الحوار الوطني الذي ستعقده السلطة قريبا بمطالب دولية، والذي يطالب الحراك الجنوبي بالمشاركة فيه تحت سقف الوحدة، بينما أغلب فصائل الحراك الجنوبي تطالب بالانفصال، مؤكدا أن هذا المؤتمر انعقد لاعلان توحيد الموقف ووحدة القرار الجنوبي بشأن القضية الجنوبية حتى لا تستمر الاتهامات تطال الفصائل الجنوبية بعدم توحيد مواقفها وبعدم شرعية تمثيلها للجنوب. وتزامن انعقاد هذا المؤتمر الجنوبي مع الجهود المحلية والخارجية الكبيرة لعقد مؤتمر الحوار الوطني الشامل في اليمن الذي من المقرر أن يلتئم نهاية الشهر المقبل ويستمر حتى ايار (مايو) القادم.

وفي الوقت الذي تنشط فيها العديد من الفصائل الجنوبية في المطالبة المستميتة بانفصال الجنوب عن الشمال، ما زالت هناك العديد من الفصائل الجنوبية الأخرى التي تطالب بوضع حد للتهميش السياسي والوظيفي لأبناء الجنوب وتطالب بإصلاح الوضع السياسي العام في البلاد ولكن تحت سقف الوحدة، وتعتبر أن خلافها السياسي كان مع نظام الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح بينما الآن بعد رحيله عن السلطة، تقتصر مطالبها بتصحيح الأوضاع في البلاد دون الحاجة للانفصال.

اليمن: مقتل ثلاثة من قيادات القاعدة والعثور على زوجين يحملان الجنسية الامريكية مذبوحين

■ صنعاء – د ب أ ـ ا ف ب: أعلنت السلطات اليمنية الثلاثاء مقتل ثلاثة أشخاص وصفتهم بأنهم «من أخطر العناصر الإرهابية لتنظيم القاعدة» ، وذلك في محافظة عدن جنوبي البلاد.

ونقل موقع «26 سبتمبر» التابع لوزارة الدفاع عن مصدر أمني أن «وحدة خاصة من قوات الأمن والجيش بمحافظة عدن نفذت فجر امس عملية نوعية استهدفت وكرا لعناصر الإرهاب من تنظيم القاعدة في حي ريمي بمدينة المنصورة ، حيث تمت مداهمة منزل تابع للتنظيم وحدث اشتباك مع العناصر الإرهابية الموجودة فيه استمر نحو ساعتين وقتل فيه ثلاثة من أخطر قيادات القاعدة».

من جهة اخرى قال مسؤول في الشرطة انه تم العثور الثلاثاء على جثة رجل وزوجته وهما يمنيان يحملان الجنسية الامريكية مذبوحين في منزلهما في عدن في جريمة تبدو ظروفها غامضة. وقال المسؤول لوكالة فرانس برس ان «الشرطة عثرت على رجل وامرأة مذبوحين في منزلهما في حي خور مكسر» في عدن جنوب اليمن، مشيرا الى انها «يحملان جوازي سفر امريكيين، الا انهما من اصل يمني».

وبحسب المسؤول، فان الزوجين طبيبان ويديران عيادة للتجميل في عدن.

الريال الإيراني يهبط لمستوى قياسي

نجاد يسخر من «قنبلة نتنياهو» في الأمم المتحدة ويرفض التراجع

احمدي نجاد

■ طهران ـ وكالات: اكد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء في طهران ان ايران لن تتراجع عن برنامجها النووي رغم الضغوط الاقتصادية والعقوبات الغربية. وقال احمدي نجاد في المؤتمر الذي نقله تلفزيون الدولة على الهواء مباشرة «لسنا شعبا يتراجع في المسألة النووية».

واضاف «اذا اعتقد البعض انهم قادرون على الضغط على ايران فإنهم يخطئون وعليهم تصحيح موقفهم».

وتأتي تصريحات احمدي نجاد مع الانخفاض المتسارع في قيمة العملة الايرانية، والذي قال ان سببه «الحرب» الاقتصادية التي يشنها الغرب على الجمهورية الاسلامية. وتراجع احمدي نجاد عن التصريحات التي ادلى بها خلال زيارة الى نيويورك الاسبوع الماضي لحضور اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة بأن ايران يمكن ان تدرس امكانية اجراء مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة حول المسألة النووية.

وتوقع وزير الصناعة الإيراني أن تتصدى الأجهزة الأمنية لأنشطة المضاربين الذين قال إنهم تسببوا في هبوط العملة لمستويات قياسية إذ فقد الريال نحو ثلث قيمته في الأسبوع الماضي.

وقال متعامل في طهران لرويترز في محادثة هاتفية إن سعر الريال بلغ نحو 37 ألفا و500 ريال للدولار في السوق اليوم انخفاضا من نحو 34 ألفا و200 ريال في نهاية ساعات العمل أمس الإثنين. وفي انعكاس لاضطراب السوق قال متعاملون آخرون في طهران إن الريال هبط أكثر من ذلك ليصل إلى 38 ألفا أو 40 ألف ريال. وطلب المتعاملون ألا تنشر أسماؤهم بسبب حساسية القضية سياسيا.

واشنطن تفكر باستخدام طائرات بدون طيار لضرب القاعدة بشمالي افريقيا

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الثلاثاء ان السلطات الامريكية بدأت التفكير في توجيه ضربات جوية محتملة بواسطة طائرات بلا طيار ضد قواعد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الموجودة في شمالي افريقيا. ولم يؤكد مستشار الرئيس باراك اوباما لمكافحة الارهاب جون بريتان تفاصيل المناقشات، التي قالت الصحيفة انه يشارك فيها مسؤولون من وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه)، ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع. الا ان تومي فيتور المتحدث باسم مجلس الامن القومي قال لوكالة فرانس برس «لقد اعلن الرئيس صراحة هدفه في القضاء على تنظيم القاعدة ونحن نعمل يوميا لتحقيق هذا الهدف».

واضاف «ليس من المفاجيء ان يعقد البيت الابيض اجتماعات حول سلسلة من القضايا ومن بينها ملفات مكافحة الارهاب».

واكد مسؤول في وزارة الدفاع لوكالة فرانس برس ان مناقشة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، جناح القاعدة في شمال افريقيا، اكتسبت اهمية اكبر منذ الهجوم الدموي الذي تعرضت له القنصلية الامريكية في ليبيا الشهر الماضي وادى الى مقتل اربعة امريكيين من بينهم السفير كريس ستيفنز.

الشرطة الكويتية تفرق تظاهرة للبدون بالغاز

■ الكويت ـ ا ف ب: اطلقت الشرطة الكويتية الغاز المسيل للدموع وقنابل الدخان لتفريق تظاهرة شارك فيها مئات من البدون للمطالبة بالحصول على الجنسية الكويتية وعدد من الحقوق الاخرى، بحسب ما افاد شهود عيان ونشطاء.

وتجمع المتظاهرون في ساحة الحرية في منطقة الجهراء على بعد 50 كلم غرب العاصمة الكويتية احياء ليوم اللاعنف العالمي.

وذكر شهود عيان ونشطاء ان ثلاثة اشخاص على الاقل من بينهم رجل شرطة اصيبوا بجروح طفيفة، كما اعتقلت الشرطة 10 من المتظاهرين وطوقت ضاحية تيماء في الجهراء التي يسكنها عشرات الاف البدون.

وتؤكد الكويت ان 34 الفا من اصل 105 الاف شخص من البدون على ارضها يستحقون الجنسية بينما الآخرون يحملون جنسيات دول اخرى ويتعين عليهم اظهار جوازاتهم الاصلية.

تركيا تقتل كرديا داخل الحدود.. واشتباكات عنيفة في ساحة العباسيين

انباء عن اشراف الاسد على معارك شرسة في حلب ارسال 30 ألف جندي من النخبة لاستعادة المدينة

مقاتل سوري ينقل زميلا له اصيب خلال الاشتباكات في حي العرقوب في حلب

■ دمشق ـ حلب ـ بيروت ـ وكالات: شنت القوات السورية هجمات عنيفة على بلدات في ريف دمشق، بينما دارت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلين معارضين في حلب كبرى مدن شمال البلاد، فيما قالت انباء صحافية إن الرئيس السوري بشار الاسد أعطى الاوامر لقوات يقدر قوامها بثلاثين الف جندي من النخبة و2000 ناقلة جند وآلية بالانتقال الى مدينة حلب على الحدود مع تركيا لقتال مسلحي المعارضة.

كما اشتبكت عناصر من الجيش السوري الثلاثاء مع مجموعة مسلحة، في محيط ملعب العباسيين بدمشق.

وقالت صحيفة «الديار» اللبنانية المؤيدة لسورية في نبأ خاص الثلاثاء «ان الاسد توجه الى اكبر مدينة في سورية فجرا للاشراف على المعركة المحتدمة بين قواته ومقاتلي المعارضة الذين تدفقوا على المدينة في تموز (يوليو) الماضي».

الى ذلك قتل مسلح كردي سوري واصيب آخران الثلاثاء برصاص اطلقه الجنود الاتراك عبر الحدود بين البلدين في اول حادث من نوعه منذ اندلاع النزاع في سورية قبل 18 شهرا.

ونشرت تركيا الثلاثاء دبابات على نقطة تماس مع الحدود السورية قرب مدينة شانلي أورفا جنوب شرق البلاد المحاذية للحدود السورية.

يأتي ذلك فيما قالت مصادر محلية إن عضوا بارزا في الجناح العسكري لحزب الله اللبناني دفن في سهل البقاع بعدما قتل قرب بلدة حدودية سورية حيث يقاتل معارضون مسلحون للاطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد حليف حزب الله.

وقال حزب الله في بيان على موقعه الالكتروني «شيع حزب الله وأهالي بلدة بوداي والجوار جثمان الشهيد القائد علي حسين ناصيف (أبو عباس) الذي قضى خلال قيامه بواجبه الجهادي.» ودفن ناصيف الاثنين في بعلبك البلدة الرئيسية في شمال سهل البقاع معقل حزب الله.

(تفاصيل ص 4 و5)

التلفزيون السوري يشن هجوما غير مسبوق على مشعل ويصفه بأنه «مقاوم متشرد»

■ بيروت ـ رويترز: شن التلفزيون السوري هجوما غير مسبوق الثلاثاء على خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية (حماس) واصفا اياه بانه «مقاوم مشرد» واتهمه بالجحود بعد ان فتحت له دمشق ابوابها قبل عقد من الزمن وقال إنه «باع المقاومة من اجل السلطة».

وكان مشعل يوما حليفا لدمشق يتشاركان العداء لاسرائيل لكنه غادرها العام الماضي اثر احتدام المعارك بين قوات الرئيس بشار الاسد ومسلحي المعارضة.

وقال التلفزيون السوري «إن سورية ليست نادمة لانها لم تفعل ما فعلت لتنتظر وفاء او جميلا او شكورا فقد فعلت ما رأت أنه واجبها القومي والوطني مع مقاوم مشرد وفرت له ولرفاقه كل الدعم لمواصلة مقاومتهم».

لكنه أضاف «ان سورية فرحة بأن يغادرها من باع المقاومة بالسلطة.. ان ما جعل لكم مكانة عند شعب فلسطين كان خياركم المقاوم وليس هويتكم الاخوانية وستكتشفون ذات يوم ان من ينام بين المقابر سيرى المنامات الموحشة وستتذكر ذات يوم ان مشهدكم في مؤتمر (رئيس الوزراء التركي رجب طيب) اردوغان كان كحجار المقابر يسند بعضها بعض وكل منكم يحتاج من يسنده».

دعوى للافراج عنه صحيا اجّلتها المحكمة:

مبارك يواجه خطر الموت وبقاؤه في السجن تعذيب

حسني مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أجلت محكمة القضاء الإداري برئاسة المستشار فريد نزيه تناغو نائب رئيس مجلس الدولة بجلسة الثلاثاء الدعوى التي أقامها المحاميان يسري ومحمد عبدالرازق ، وطالبا فيها بإصدار حكم قضائي بإلزام كل من النائب العام ووزير الداخلية ومدير مصلحة السجون بالإفراج الصحي عن الرئيس السابق محمد حسني مبارك الى جلسة 30 تشرين الاول /اكتوبر لتقديم المذكرات.

كما يعاني مبارك من اضطرابات في وظائف الكلى وفي توازن الأيونات في الدم وتوازن السوائل بالجسم، وارتعاش في أذين القلب وعدم انتظام النبض، مما يؤدي إلى جلطات بالمخ ويحتاج لمتابعة في سيولة الدم، كما يعاني من ارتفاع في الضغط مع نوبات انخفاض بالضغط بسبب اضطرابات الأيونات والسوائل وغيبوبة متكررة بسبب انخفاض السكر، بالإضافة إلى أنه يعاني من انزلاق غضروفي وقد أجرى عملية ويحتاج إلى علاج طبيعي بسبب عودة الآلام وضعف عضلات الساقين نتيجة لجراحة استبدال مفصل الركبة.

وأكدت الدعوى في نهايتها أن مبارك يتعرض حاليا للموت لعدم الإفراج عنه، وأن عدم الإفراج عنه سيترتب عليه نتائج يتعذر تداركها أهمها الإساءة لسمعة مصر الدولية لأن قضية مبارك ما هي إلا قضية سياسية وأن حالته المتردية وبقاءه بالسجن يعتبر تعذيبا له.

قطر تفتتح ممثلية في غزة دون التنسيق مع السلطة برام الله

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية الثلاثاء لـ«القدس العربي» بأن قطر فتحت ممثلية لها في قطاع غزة دون التنسيق مع السلطة برام الله الأمر الذي فاقم من حدة الأزمة الدبلوماسية ما بين السلطة والدوحة جراء مواصلة الاخيرة التنكر للسلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس ومسؤوليتها عن قطاع غزة.

واشارت المصادر الى ان ممثلية قطر التي افتتحت في غزة هي دون مستوى السفارة الا انها تعتبر تجذيرا لسيطرة حركة حماس على القطاع الأمر الذي يعني تغذية الانقسام الفلسطيني الداخلي.

ونفت مصادر قطرية في غزة الثلاثاء أن تكون خطوة إعادة فتح ممثلية في مقر السفارة القطرية بغزة خطوة لها أي تداعيات سياسية أو توجيه أي رسالة لأي طرف فلسطيني على حساب الآخر.

ونقل عن المصادر قولها ان إعادة فتح مبنى السفارة القطرية في غزة هو فقط لتسيير أعمال المشاريع القطرية لإعادة اعمار القطاع، مضيفة «لم ولن يكون لمثل هذه الخطوة أي دواعٍ سياسية».

أزمة السفير عبيدات: والده يؤيد سفره لإسرائيل والعشيرة تمهله للتراجع

عمان ـ «القدس العربي» من بسام البدارين:

إنتهت مساء الإثنين مهلة حددتها قيادات عشيرة أردنية بارزة لكي يعلن أحد أبنائها امتناعه عن المثول لقرار الحكومة الأردنية تعيينه سفيرا في إسرائيل وسط عملية تأييد واسعة للعشيرة التي قررت إعلان البراءة من إبنها في موقف نادر إذا أصبح سفيرا في تل أبيب.

ولم تحدد بعد عشيرة العبيدات التي تعتبر أبرز عشائر شمالي المملكة موقفها من تسمية الدبلوماسي السفير في الخارجية الأردنية وليد عبيدات الذي تصر عائلته بالمقابل على عدم الخضوع لموقف العشيرة على اعتبار أن الرجل موظف وواجبه الامتثال لقرار حكومته وليس للعشيرة.

وذكرت تقارير محلية نشرتها صحيفة «خبرني» الإثنين أن والد السفير الأردني المعين حديثا في إسرائيل وليد عبيدات وهو أيضا سفير سابق في الخارجية يدعى خالد عبيدات يصر على أن يذهب ولده للقيام بمهام عمله الجديد متجاهلا أمر العشيرة التي لوحت بإجراءات عشائرية في حال تمرير هذا التعيين.

وحسب ما قالت تسريبات محلية ما زال والد السفير وليد عبيدات يصر على عدم الخضوع لقرار اجتماع عشائري أعلنت فيه العشيرة أنها ستتبرأ من المعني إذا ما قبل الوظيفة الجديدة على أساس أن العشيرة لا تتشرف بمثل هذا التعيين.

قالت ان رجال شرطة تناوبوا عليها.. وتعرضت لتهديدات لسحب الدعوى.. ومظاهرة أمام المحكمة للتنديد

تونس: «فتاة الاغتصاب» تمثل امام القضاء بتهمة «التجاهر عمدا بفعل فاحش»

■ تونس ـ وكالات: مثلت الثلاثاء شابة تونسية اغتصبها شرطيان أمام قاض بمحكمة تونس الابتدائية مع خطيبها للتحقيق معهما بتهمة «التجاهر عمدا بفعل فاحش» التي تصل عقوبتها في القانون التونسي الى السجن ستة اشهر نافذة.

وامام المحكمة تظاهر مئات المتضامنين مع الفتاة التي هزت قضيتها الرأي العام التونسي، وأججت اتهامات لحركة النهضة الاسلامية الحاكمة بعدم الاكتراث بحقوق المرأة التي تحظى في تونس بوضع حقوقي فريد من نوعه في العالم العربي.

وفي الرابع من ايلول/سبتمبر، اعتقلت السلطات ثلاثة شرطيين، اتهم اثنان منهم باغتصاب الفتاة داخل سيارتها في ساعة متأخرة من ليل الثالث من ايلول/سبتمبر الفائت. واتهم الشرطي الثالث «بالابتزاز» المالي لخطيبها الذي كان برفقتها.

ويتبع الشرطيون الثلاثة لمديرية الأمن الوطني بمنطقة حدائق قرطاج القريبة من قصر الرئيس التونسي وسط العاصمة. وزعم الشرطيون انهم ضبطوا الشابة قبل اغتصابها في «وضعية غير أخلاقية» داخل سيارتها مع خطيبها في ساعة متأخرة من ليل الثالث من أيلول/سبتمبر. ونفت الشابة وخطيبها هذه التهمة بشدة فيما قالت محاميتهما راضية النصراوي ان الشرطيين «مجرمون» ولا يمكن اعتماد «اقوالهم المقدوح فيها».

وقالت الفتاة انها كانت تتجاذب اطراف الحديث مع خطيبها داخل سيارتها عندما وصل الشرطيون الثلاثة على متن سيارة بيضاء.

وبحسب الضحية، طلب منها شرطيان الصعود معهما الى سيارة الشرطة ثم ابتعدا بها إلى مكان خال وتناوبا على اغتصابها طوال ساعة و15 دقيقة، فيما بقي الثالث مع صديقها ليبتزه ماليا ويطلب منه 300 دينار (150 يورو). واوضحت ان احد الشرطيين اغتصبها مرة ثانية داخل سيارتها.

وقال فوزي جاب الله المسؤول في وزارة العدل في تصريح اذاعي الاسبوع الماضي ان نتائج اختبارات الطب الشرعي «اكدت مبدئيا تعرض الضحية للاغتصاب».

واضاف «يمكن ان تتحول الضحية في قضية ما الى متهم في قضية أخرى».

وقالت الضحية انها تلقت «تهديدات من المؤسسة الامنية لدفعها الى التنازل عن القضية».

واعلنت الناشطة الحقوقية سهام بن سدرين رئيسة المجلس الوطني للحريات، في تصريح اذاعي ان قاضيا هدد الفتاة بمقاضاتها خلال أول جلسة استماع لها إن تحدثت عن تعرضها لعملية اغتصاب من قبل الشرطيين.

وفي بروكسل، قال رئيس الحكومة حمادي الجبالي الذي يزور بلجيكا في تصريح لجريدة «لو سوار» البلجيكية إن «ما فعله الشرطيون لا يغتفر، وليس هناك أي تبرير لهذا الفعل الهمجي الذي يتعارض مع كل قيمنا الأخلاقية». وأضاف الجبالي «قد تكون هناك، وفق السلطة القضائية، حالة إخلال بالآداب العامة، لكن الجوهري في هذه القضية هو الانتهاك غير المقبول لكرامة امرأة، وكرئيس حكومة،أدين فعل هؤلاء الشرطيين الذين سيحاكمون بصرامة».

والثلاثاء وصلت الشابة وخطيبها الى المحكمة متنكرين حتى لا يتم التعرف على هويتيهما.

ووضع الخطيب على رأسه منشفة فيما أحكمت الفتاة اخفاء اغلب اجزاء وجهها بوشاح اسود ونظارات شمسية سوداء.

وقالت الشابة لفرانس برس ان «الجميع يقفون معي واريد ان تساندوني» في إشارة إلى وسائل الاعلام التونسية والاجنبية التي اهتمت بقضيتها.

واجرت الفتاة عدة مقابلات مع صحف ومواقع الكترونية تونسية ومع تلفزيون خاص دون الكشف عن هويتها.

وامام المحكمة تجمع مئات المتضامنين مع الضحية مرددين شعارات معادية لوزارة الداخلية التونسية مثل «وزارة الداخلية وزارة ارهابية» و«وزارة الاغتصاب» و«الشعب يريد قضاء مستقلا». ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها خصوصا «اغتصبني وبكى، سبقني واشتكى» و«ثورة مسروقة، امرأة محجبة، وفتاة مغتصبة» و«محجبة او مغتصبة يجب الاختيار».

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مصور كان برفقة احمدي نجاد في نيويورك طلب اللجوء للولايات المتحدة

«فايننشال تايمز»: بريطانيا تسعى لفرض المزيد من العقوبات على إيران ومتظاهرات يحطمن نقطة تفتيش للشرطة امام السفارة الفرنسية بطهران

■ عواصم ـ وكالات: قالت صحيفة (فايننشال تايمز) إن بريطانيا تسعى لفرض المزيد من العقوبات على إيران، مشيرة للمرة الأولى الى تفاصيل مجموعة واسعة جداً من العقوبات تريد من الإتحاد الاوروبي فرضها ضد طهران، وسط مؤشرات على تعثر الجهود الدبلوماسية الدولية بشأن البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية.

وقالت الصحيفة امس الثلاثاء، إن الحكومات البريطانية والفرنسية والألمانية تضغط لاعتماد حزمة جديدة من الإجراءات بحق إيران في غضون أسبوعين، من قبل الإتحاد الاوروبي الذي كان فرض مع الولايات المتحدة أشد عقوبات من نوعها على طهران على مدى الأشهر الـ12 الماضية، تم بموجبها منع تصدير النفط الإيراني إلى الدول الغربية، وتقييد تحويلاتها المصرفية.

وأضافت أن هذا التحرّك يأتي بعد أول مؤشر على تأثير العقوبات أمس الاثنين حين فقدت العملة الوطنية الإيرانية، الريال، 15 % من قيمتها بالمقارنة مع اليوم السابق، بعد أن كانت العقوبات النفطية والمصرفية التي فرضها الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على إيران هذا العام ساهمت بتخفيض قيمة الريال مقابل الدولار بأكثر من 50 %.

وأشارت الصحيفة إلى أن دبلوماسيين بريطانيين أكدوا أن بلادهم وفرنسا وألمانيا، تناقش الآن فرض حزمة جديدة من العقوبات على إيران قبل اجتماع وزراء خارجية دول الإتحاد الأوروبي في 15 تشرين الأول/ اكتوبر الحالي، بعد تحذير الولايات المتحدة وحلفاؤها إيران من أن فشلها في التفاوض بشأن برنامجها النووي من شأنه أن يؤدي إلى اعتماد إجراءات جديدة للضغط على اقتصادها.

وأوضحت، نقلاً عن المصادر نفسها، أن حزمة العقوبات الجديدة ستستهدف قطاعات التمويل والتجارة والطاقة والنقل.

ونسبت الصحيفة إلى دبلوماسي بريطاني قوله «نسعى للتوصل إلى اتفاق في الاجتماع المقبل لمجلس الشؤون الخارجية في الإتحاد الاوروبي المقرر في الخامس عشر من الشهر الجاري، أو بنهاية العام الحالي بالتأكيد إذا لم نتمكن من ذلك».

من جهة اخرى حطمت مجموعة من حوالى 15 متظاهرة صباح الثلاثاء نقطة تفتيش للشرطة امام السفارة الفرنسية في طهران، كما افاد دبلوماسي وكالة فرانس برس.

وقال المصدر طالبا عدم ذكر اسمه ان النسوة بدأن بالتظاهر من دون سابق انذار ثم عمدن الى تحطيم نقطة التفتيش التابعة للشرطة، ولكن بعد حوالى 45 دقيقة وصلت قوة من الشرطة واعتقلتهن جميعا.

الى ذلك افادت شبكة «سي ان ان» الامريكية ان مصورا كان يرافق الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد لحضور الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك في نهاية ايلول/سبتمبر طلب اللجوء الى الولايات المتحدة وبقي في البلاد.

وقال محاميه بول اودواير للشبكة ان حسن غولكانبان المعارض للنظام يخشى ان يضطهد وان زوجته وولديه فرا من ايران الى وجهة لا تزال سرية.

وقال اودواير «انه يخاف من العودة الى ايران. وهو يعتبر معارضا للنظام الايراني وشخصا خان النظام ولا يمكن الوثوق به».

واضاف المحامي ان شكوك السلطات الايرانية حول المواقف السياسية للصحافي ظهرت خلال زيارته الى نيويورك. وقال «كان ينتظر منه القيام ببعض الامور التي لم يكن مرتاحا لها. وادرك النظام الايراني مواقفه حول بعض الامور».

ورفض المحامي تحديد مكان تواجد المصور حاليا لكنه اوضح انه يتوقع لقاء مع السلطات الامريكية يتعلق بطلب اللجوء، الذي يمكن ان يستغرق عدة اشهر.

وكان احمدي نجاد القى خطابه الاخير كرئيس لايران امام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك في اطار من الضغوط الدولية المتزايدة على البرنامج النووي الايراني المثير للجدل.

ويشتبه الغربيون في ان ايران تسعى لصنع قنبلة ذرية تحت غطاء برنامجها النووي المدني وهو ما تنفيه طهران على الدوام.

الرئيس الايراني احمدي نجاد

مسؤول إندونيسي بالسعودية: لم نطلب محاكم لعمالتنا ولا تكوين صداقات «محرمة»

■ الرياض ـ د ب ا: نفى المستشار في السفارة الإندونيسية بالسعودية هيندرار براموديو اشتراط مسئولي بلاده في مذكرة التفاهم الإندونيسية – السعودية الخاصة باستقدام العمالة أن تكون هناك محاكم خاصة لتلك العمالة في السعودية.

ونفى براموديو، في تصريحات لصحيفة «الاقتصادية» في عددها الصادر امس الثلاثاء، أن «تكون مذكرة التفاهم اشترطت كذلك السماح للعاملات بتكوين صداقات محرمة وعدم إجبارهن على أكل الحرام»، متسائلا :»كيف نطلب ذلك ونحن نعيش في بلد مسلم».

ويأتي نفي المسؤول الإندونيسي بعد تصريحات أدلى بها سعد البداح رئيس اللجنة الوطنية للاستقدام في مجلس الغرف السعودية بحضور عدد من وسائل الإعلام عن اشتراط جاكرتا إنشاء محاكم جديدة مختصة لعمالتها بالسعودية وهو ما عده «البداح» طعنا في نزاهة القضاء السعودي إضافة إلى اشتراطها تكوين صداقات،وعدم إجبار العاملة على أكل الحرام وذلك وفقا لما ذكره رئيس اللجنة أمس الأول.

وأكد المسؤول الإندونيسي براموديو أن المفاوضات جارية حاليا بين الحكومتين وذلك لإيجاد أفضل طريقة لشعبي البلدين مع مراعاة الأنظمة المتبعة وحقوق الإنسان وثقافة البلد والدين وتقاليد البلدين الإيجابية بروح إيجابية ودعم متبادل.

وقال إن «ما تتضمنه مذكرة التفاهم التي صاغتها جاكرتا هي بيد الحكومة المركزية في إندونيسيا»، ممتنعا في الوقت ذاته عن ذكر البنود التي تشتمل عليها الاتفاقية وذلك لأنها تدرس من قبل جهات الاختصاص في البلدين.

وحول ما تردد عن المطالبة بالسماح للعاملات بتكوين صداقات، قال هيندرار :»هذا غير صحيح... إنما نطالب بالسماح للعاملات المنزليات التواصل مع ممثلي الحكومة أو سفارة بلدها وعائلتها أما أن يفسر بأننا نطالب الكفلاء بالسماح للعاملات المنزلية لبناء علاقة محرمة فإنه تفسير خاطىء». كانت السعودية ممثلة في وزارة العمل أصدرت قبل ما يزيد على عام ونصف العام قرارا بإيقاف الاستقدام من إندونيسيا وذلك على خلفية شروط الاستقدام التي أعلنتها مقابل استقدام عمالتها المنزلية ولا سيما أن بعض تلك الشروط يتعارض مع الأنظمة في السعودية.

وفاة معتقل في البحرين خلال علاجه بأحد المستشفيات

■ المنامة ـ د ب ا: أعلنت وزارة الداخلية البحرينية امس الثلاثاء وفاة أحد المعتقلين، وذلك خلال علاجه بأحد المستشفيات.

كما أعلنت «جمعية الوفاق الوطني» البحرينية الشيعية المعارضة «استشهاد» محمد مشيمع (24 عاما) صباح امس «في السجون البحرينية وهو يخضع لحكم بالسجن لمدة سبع سنوات بسبب مشاركته في التظاهرات المطالبة بالتحول الديمقراطي في مملكة البحرين الذي انطلقت فيها الثورة السلمية قبل 20 شهراً ولا تزال».

وذكرت صحيفة «الوسط» أن وزارة الداخلية كتبت على حسابها على موقع «تويتر» :»أفاد مستشفى السلمانية في حوالي الساعة 0330 صباحا بوفاة محمد علي أحمد مشيمع والذي أدخل المستشفى في 29 آب/أغسطس لتلقي العلاج من مرض السكلر».

وأضافت :»ومشيمع كان أحد نزلاء إدارة الإصلاح والتأهيل، وتم إبلاغ ذويه والنيابة العامة بوفاته».

ونقلت الصحيفة عن محامي المستأنف في القضية المعروفة بـ«المرفأ المالي» سيد محسن العلوي القول إن «محمد علي أحمد مشيمع المحكوم بالسجن سبع سنوات من قبل محكمة السلامة الوطنية قد توفي فجر الثلاثاء بمستشفى السلمانية الطبي، وذلك بعد نقله قبل شهر رمضان من سجن جو المركزي إلى المستشفى بفعل نوبة مرض فقر الدم المنجلي (السكلر)».

وأضاف العلوي :»طلبت ضمن خطابين من قاضي تنفيذ العقاب قبل فترة الإفراج عن المتوفى مشيمع نظراً لوضعه الصحي، لكنه رفض ذلك على الرغم من تقديم تقارير طبية تفيد بخطورة وضعه».

يأتي هذا بعد يومين من مقتل صبي /17 عاما/ بعدما أطلقت الشرطة النار عليه في قرية صدد، شمال غرب العاصمة البحرينية المنامة.

وأعلنت وزارة الداخلية وقتها أن الحادث وقع بعد تعرض سيارة شرطة لـ»هجوم إرهابي» بالقنابل الحارقة الأمر الذي استدعى رد الشرطة وفقا للقانون.

وعلى الجانب الآخر، رفض أقارب القتيل وشهود عيان رواية الشرطة وزعموا أن نامة قتل بعد أن نصبت الشرطة كمينا لمحتجين يسيرون في القرية.

وقال أحد الشهود، رافضا الكشف عن هويته، إنها كانت مسيرة سلمية داخل طرق القرية وكان القتيل يسير قبل المسيرة وبمجرد وصولها للطريق الرئيسي، فتح شرطي كان مختبئا النار على المحتجين.

واشنطن وكابول تتفقان على التعاون لمنع الهجمات التي ينفذها عسكريون أفغان ضد القوات الدولية

امين عام الناتو: استراتيجية القتل الاخيرة لطالبان نجحت باحباط معنويات القوات الغربية في افغانستان

■ عواصم ـ وكالات: اعترف الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) أندرس فوغ راسموسن، بأن استراتيجية القتل الأخيرة التي اعتمدتها حركة طالبان نجحت باحباط معنويات القوات الغربية في افغانستان، ورجح احتمال تسريع سحبها من هناك قبل الموعد المقرر بحلول عام 2015.

وقال راسموسن بمقابلة مع صحيفة «الغارديان» امس الثلاثاء، إنه «تجري حالياً دراسة الخيارات وستكون الصورة واضحة في غضون 3 أشهر، ويمكن أن نقوم بتعديل وجودنا واعادة نشر قواتنا أو تكليفها بمهام أخرى أو حتى سحبها أو تقليل عددها».

واضاف «سنرى من الآن وحتى نهاية عام 2014 اعلانات عن اعادة انتشار قواتنا أو سحبها من افغانستان إذا سمح الوضع الأمني بذلك، من دون استبعاد امكانية تعجيل عملية الانسحاب في بعض المناطق».

وأقر راسموسن بأن قتل ما يقرب من 50 جندياً من قوات حلف الأطلسي هذا العام على يد مقاتلين من حركة طالبان اخترقوا قوات الأمن الافغانية «ألحق الضرر بالعلاقة بين القوات الدولية وقوات الجيش والشرطة الافغانية، وقوّض الثقة بينهما».

ويعمل حلف الناتو على تدريب قوة من الأمن الأفغاني قوامها 352 ألف عنصر لتسليمها المسؤوليات الأمنية بعد انتهاء العمليات القتالية لقواته عام 2014.

وقال راسموسن «إن الهجمات الداخلية هي جزء من الإستراتيجية الجديدة لحركة طالبان بهدف تحويل الرأي العام الغربي ضد الحرب في افغانستان».

وأصرّ على أن تسريع انسحاب قوات حلف الناتو من افغانستان «يجب أن لا يُنظر إليه على أنه سباق للخروج من هناك».

من جهة اخرى أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية، امس الثلاثاء، عن مقتل 14 مسلحاً من حركة طالبان، واعتقال 30 آخرين بعمليات مشتركة نفذتها القوات الوطنية وقوات المساعدة الدولية في أفغانستان (إيساف)، خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة في أقاليم أفغانية مختلفة، فيما قتل جندي لقوات التحالف بانفجار جنوباً.

وقالت الوزارة في بيان إن الشرطة الوطنية الأفغانية والجيش ووكالة الاستخبارات و(إيساف) نفذوا 10 عمليات في أقاليم كابول، ونانغارهار، ولاغمان، وأوروزغان، وقندهار، وميدان وردك، ولوغار، وغازني، وخوست، وهلمند.

وأضافت أن القوات تمكّنت من قتل 14 مسلحاً واعتقال 30 آخرين، في العمليات التي جرت خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة.

وقد صادرت القوى الأمنية خلال العلميات المذكورة كميات من الأسلحة.

ولم تتحدث الوزارة عن وقوع أية خسائر في صفوف القوات المنفذة للعمليات.

إلى ذلك، أعلنت «إيساف» في بيان عن مقتل أحد جنودها امس بعد إصابته بجروح في انفجار عبوة ناسفة بدائية الصنع جنوب أفغانستان.

ولم تشر القوة إلى جنسية القتيل أو المكان المحدد لمقتله.

وقد قتل 348 جندياً لقوات التحالف بحوادث أمنية مختلفة في أفغانستان خلال العام 2012 الجاري.

الى ذلك اتفق وزيرا الدفاع الامريكي ليون بانيتا ونظيره الأفغاني بسم الله خان محمدي على التعاون بهدف منع الهجمات الداخلية، بعد ازدياد عدد قتلى القوات الدولية في أفغانستان على أيدي جنود أفغان.

وقال مساعد وزير الدفاع الامريكي جورج ليتل إن بانيتا اتصل بخان محمدي ووزير الداخلية غلام مجتبا باتانغ لتهنئتهما على تعيينهما.

وأضاف ليتل أن الجانبين «أعربا عن عزمهما على العمل معاً لمعالجة عدد من القضايا المهمة مثل التطوير المستمر لقوات الأمن الوطنية الأفغانية إضافة إلى منع الهجمات الداخلية».

وأثنى بانيتا على جهود الوزيرين لتعزيز كفاءة وقدرات الجيش الوطني الأفغاني والشرطة الوطنية الأفغانية مجدداً التزام الولايات المتحدة المستمر بأمن واستقرار أفغانستان.

يشار الى ان الهجمات التي ينفذها جنود وعناصر في الشرطة الأفغانية ضد عناصر قوة المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف» إزدادات في الآونة الأخيرة.

الشرطة البريطانية تحقق في ملابسات الاعتداء على جنرال هندي متقاعد بلندن

■ لندن ـ د ب ا: تحقق الشرطة البريطانية في ملابسات الشروع في قتل بأحد شوارع لندن في وقت سابق من الأسبوع الجاري بحق جنرال هندي متقاعد قاد عملية مداهمة مثيرة للجدل على معبد للسيخ في عام 1984.

وقالت سكوتلاند يارد في وقت متأخر من مساء الاثنين إن عصابة من أربعة أشخاص حاولت قتل الجنرال المتقاعد (78 عاما) في شارع بوسط لندن خلال هجوم بسكين الأحد. ولم تؤكد هوية الضحية.

وذكرت وكالة «برس أسوسيشن» وهيئة الإذاعة البريطانية (بي. سي.سي) أن الشخص الذي تعرض للهجوم هو الليفتنانت جنرال كولديب سينج برار الذي قاد المداهمة على مسلحين سيخ في «جولدن تمبل» في مدينة أمريستار المقدسة لدى السيخ قبل 28 عاما.

وقالت الشرطة إن الهجوم وقع بالقرب من سيرك أوكسفورد بوسط لندن مساء الأحد الماضي.

وقالت زوجة الجنرال لـ (بي بي سي) إن المهاجمين حاولوا قتل زوجها الذي أصيب بجروح وغادر المستشفى أمس.

بدء محادثات سلام بين متمردين مسلمين وحكومة الفلبين مع احتمال اتفاق وشيك

■ مانيلا/كوالالمبور ـ رويترز: بدأت جولة جديدة من مباحثات السلام بين الحكومة الفلبينية وأكبر جماعة مسلمة متمردة في البلاد امس الثلاثاء في كوالالمبور بهدف ابرام اتفاق لانهاء الصراع المستمر منذ 40 عاما في جنوب البلاد التي تقطنها اغلبية كاثوليكية.

ويقترب مفاوضو الحكومة والمتمردون من التوصل لاتفاق سلام بعد حوالي 15 عاما من المحادثات التي اعاقتها أعمال عنف وهو ما قد يمثل نجاحا تاريخيا محتملا للرئيس بنينو اكينو يمكن أن يمهد الطريق لمزيد من الاستثمار في جنوب البلاد الفقير رغم ما يتمتع به من موارد غنية.

وسيؤدي التوصل لاتفاق سلام مع جبهة مورو الاسلامية للتحرير إلى اقامة منطقة حكم ذاتي واسعة للمسلمين في جزيرة ميندناو تمنحهم مزيدا من السلطات السياسية والاقتصادية تشمل نصيبا أكبر من عائدات الموارد الطبيعية ودورا أكثر فاعلية في الأمن الداخلي.

وقال مهاجر اقبال كبير مفاوضي المتمردين لرويترز عبر رسالة نصية في وقت متأخر من مساء الاثنين «الطريق ليس طويلا بهذا القدر لكن لا يزال من الصعب للغاية القول اذا كنا سنصل لهذا الحد (ابرام اتفاق)».

واضاف «لكننا اقتربنا منه».

ويمكن توقيع اتفاق لانهاء أحد أطول تمردين مستمرين في الفلبين –أوديا بحياة أكثر من 160 ألف شخص– هذا الاسبوع اذا نجحت المحادثات الجارية في ماليزيا على مدى اربعة ايام.

وقال اقبال ان انه لا تزال هناك بعض الامور التي تحتاج الى حل في المحادثات الاخيرة خاصة ما يتعلق بشكل وحجم الكيان السياسي الجديد والامن الداخلي وترتيبات تقاسم الثروات.

الرئيس الجورجي يقر بهزيمة حزبه في الانتخابات البرلمانية والنتائج الأولية تشير الى تقدم المعارضة

■ تبليسي ـ يو بي اي: أقر الرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلي امس الثلاثاء بأن حزبه «الحركة الوطنية الموحدة» خسر في الانتخابات البرلمانية، فيما أظهرت النتائج الأولية بعد فرز ربع الأصوات تقدم ائتلاف «الحلم الجورجي» المعارض بنسبة 53 % من الأصوات.

وقال ساكاشفيلي في خطاب متلفز «بعد صدور النتائج الأولية للانتخابات البرلمانية، من الواضح أن ائتلاف الحلم الجورجي حقق تقدماً في هذه الانتخابات. وهذا يعني أن الغالبية البرلمانية يجب أن تشكل حكومة جديدة وأنا كرئيس سأساهم ـ في إطار الدستور ـ في عملية إطلاق عمل البرلمان كي يتمكن من انتخاب رئيس له وتشكيل حكومة جديدة».

وأضاف «كزعيم للحركة الوطنية الموحدة أريد أن أقول إن الحركة ستنتقل إلى المعارضة».

وأشار إلى أنه على الرغم من اعتقاده بأن آراء المعارضة خاطئة جداً إلاّ الديمقراطية تنص على أن يتخذ الشعب الجورجي القرار وفقاً للغالبية.

في غضون ذلك أعلنت اللجنة المركزية للانتخابات في جورجيا أنه بعد فرز حوالي ربع الأصوات تبيّن حصول ائتلاف الحلم الجورجي على نسبة 53.19 % من الأصوات مقابل 41.57 % للحزب الحاكم.

وفي موسكو، أعلنت فالينتينا ماتفيينكو رئيسة مجلس الاتحاد الروسي (مجلس الشيوخ)، تعليقاً على نتائج الانتخابات البرلمانية في جورجيا، أن الجانب الروسي يأمل في تحسين العلاقات مع جورجيا.

وقالت ماتفيينكو «كانت روسيا تقول دائماً إنها مهتمة بتحسين العلاقات مع الشعب الجورجي. ونحن نأمل في أن تؤثر التغيرات الجارية في جورجيا إيجابا على آفاق تحسين العلاقات بيننا».

وشددت رئيسة مجلس الاتحاد على أن تصرفات القيادة الجورجية حالت دون إيجاد حلول لجميع الخلافات وبناء علاقات شراكة ذات منفعة متبادلة بين الدولتين، دون اتخاذ قرارات راديكالية. وأضافت «ننظر إلى مستقبل العلاقات مع جورجيا بأمل».

وكانت جورجيا التي يترأسها ميخائيل ساكاشفيلي منذ 9 سنوات، قطعت العلاقات الدبلوماسية مع روسيا بعد الحرب القصيرة بين الدولتين في أغسطس/آب عام 2008 واعتراف روسيا بإقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية اللذين انفصلا عن جورجيا في بداية تسعينيات القرن الماضي.

وصوّت الجورجيون أمس وسط خطاب حام من الطرفين ومخاوف من اندلاع أعمال عنف بعد الانتخابات في هذا البلد الطامح للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.

وتأتي الانتخابات بعد موجة احتجاجات جديدة في جورجيا اندلعت بعد الكشف عن فضيحة تعذيب في أحد السجون بالعاصمة تبليسي، واتهمت المعارضة نظام ساكاشفيلي بتعذيب معارضيه في السجون، بينما اعتبر الأخير وأنصاره أن الفضيحة مدبّرة عمداً بتمويل من بعض المعارضين البارزين.

وكان ساكاشفيلي جاء إلى السلطة عام 2003 بعد ثورة ضد النظام الذي كان يقوده وزير الخارجية السابق في الاتحاد السوفياتي إدوارد شيفارنادزه.

السعودية: 25 ألف ضابط وفرد و6900 آلية و19 طائرة للحفاظ على سلامة الحجاج

■ الرياض (السعودية) ـ يو بي أي: كشف مدير عام الدفاع المدني السعودي الفريق سعد بن عبد الله التويجري، أن قوات الدفاع المدني جنّدت حوالي 25 ألف ضابط وفرد و6900 آلية و19 طائرة عمودية للحفاظ على سلامة الحجاج الذي من المتوقع أن يبلغ عددهم حوالي 4 ملايين حاج من جميع أنحاء العالم.

وقال الفريق التويجري في تصريح اليوم الثلاثاء، إن وزير الداخلية السعودي، رئيس لجنة الحج العليا الأمير أحمد بن عبدالعزيز، اعتمد الخطة العامة لتنفيذ تدابير الدفاع المدني لمواجهة الطوارئ خلال موسم الحج، تهدف إلى اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية لحماية الحجاج من الحوادث والكوارث، والتدخّل السريع للتعامل مع أي حوادث في المشاعر المقدسة. وأضاف أن الخطة تتضمن 13 افتراضاً للأخطار المحتملة في الحج، وكذلك دراسة المستجدات المرتبطة بالمشاريع الكبرى لخدمة الحجاج بمكة المكرمة». وأشار الى أن عدد قوات الدفاع المدني المشاركة في الحج هذا العام يزيد عن 25700 ألف ضابط وفرد، و6900 آلية ومعدة متعددة الاستخدامات، بالإضافة إلى 19 طائرة عمودية من أسطول الطيران الأمني المجهزة بأحدث التقنيات للعمل على مدار الساعة، وفي كافة الظروف المناخية وتنفيذ مهام الدفاع المدني في الإنقاذ والإطفاء والإخلاء والإسعاف الجوي.

وقال التويجري إن 450 وحدة وفرقة ميدانية تتواجد في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة، مجهزة بكافة معدات الإنقاذ والسلامة والإسعاف والإطفاء والإنقاذ المائي، إضافة إلى الوحدات المتخصصة في التعامل مع المواد الخطرة وقوات المهام الخاصة وطيران الأمن.

وكشف الفريق التويجري أن هناك معدات تدخّل الخدمة لأول مرة في موسم الحج هذا العام، تم تأمينها بتكلفة تتجاوز مليار ومائتي مليون ريال لتعزيز قدرة الدفاع المدني على أداء رسالته في الحفاظ على سلامة الحجاج.

استراليا تمنح تأشيرة دخول للسياسي الهولندي خيرت فيلدرز

■ سيدني ـ د ب ا: أعلن مسؤولون امس الثلاثاء أنه سيتم السماح للسياسي الهولندي المعادي للإسلام خيرت فيلدرز بزيارة استراليا.

وقالت الجماعة المعنية بتنظيم مواعيد الكلمات التي سيلقيها فيلدرز إن تأخير إجراءات حصول فيلدرز على تأشيرة الدخول لمدة شهر يعنى أنه سوف يتم إرجاء رحلته حتى العام المقبل.

وقال وزير الهجرة الأسترالي كريس بوين أثناء إعلانه عن منح فيلدرز تأشيرة الدخول « فيلدرز والذين يتفقون معه هم ببساطة للغاية خاطئون فى معتقداتهم».

وأضاف « ولكن فى ديمقراطيتنا لك الحق أن تكون مخطئا طالما لا تسيء للآخرين أو تشجع العنف والتحريض عليه «.

ويذكر أنه تمت تبرئه فيلدرز زعيم أكبر ثالث حزب سياسي فى هولندا من تهمة التحريض على الكراهية عام 2011.

وقالت جمعية كيو سوسايتى أوف استراليا التي دعت فيلدرز لزيارة استراليا إن وزير الهجرة تسبب في تأجيل عملية الحصول على تأشيرة الدخول. وأضافت إن الإسلاميين لا يواجهون مشكلة فى الحصول على تأشيرات الدخول.

وتعارض الجمعية ما وصفته بإضفاء الطابع الإسلامي على استراليا.

وقالت الجمعية في بيان لها» عندما يقوم عدد كبير من الاسلاميين الذين يزورون البلاد ومحبي الاسلام في استراليا بالتحدث للاستراليين عن فضائل الاسلام فإن من حق الاستراليين الاستماع إلى أصوات منتقدة للاسلام».

رومني يهاجم سياسة اوباما الخارجية قبل المناظرة الاولى

■ دنفر (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: هاجم ميت رومني وحلفاؤه الجمهوريون الاثنين السياسة الخارجية للرئيس باراك اوباما فتجاوز هجومهم نطاق سجله الاقتصادي قبيل اول المناظرات الثلاث بينهما.

ووصل رومني الى ولاية كولورادو التي تعتبر ساحة معركة انتخابية محورية قبل يومين من المناظرة المهمة الاربعاء مؤكدا لانصاره انه «يتطلع» الى المناظرات الرئاسية لعرض رؤيته الشاملة من اجل البلاد.

ففي اثناء تجمع انتخابي كبير في وقت متأخر من الاثنين كرر رومني خطابه المتحدي المعتاد حول كيف ستؤدي سياساته الى انتشال اقتصاد الولايات المتحدة من الحضيض وخلق 12 مليون وظيفة.

لكن رومني عمد في وقت سابق الاثنين الى التطرق للشؤون الدولية قائلا انه بعد اسابيع من التوتر الناجم عن فيلم مسيء للاسلام نشر على الانترنت ينبغي تسليط مزيد من الاهتمام على السياسات الخارجية في المرحلة الاخيرة قبل استحقاق 6 تشرين الثاني/نوفمبر.

واتهم المرشح الجمهوري اوباما بالتقليل من اهمية العنف الدامي في الشرق الاوسط محذرا من ان سياسات الرئيس «فاقمت امكانات النزاع وانعدام الاستقرار».

وكتب رومني في مقالة رأي في صحيفة وول ستريت جورنال ان اوباما «لا يدرك ان سياسة امريكية من دون حزم قد تثير العدائية وتشجع الفوضى».

وتابع «اننا لا ندفع (الاحداث في الشرق الاوسط) في اتجاه يحمي مواطنينا وحلفاءنا. هذا الامر خطير».

يمضي رومني اليومين التاليين في كولورادو في اطار استعداداته الاخيرة للمناظرة فيما يسعى اوباما في نيفادا الى بناء استراتيجيته وتمرين مهاراته في النقاش.

وفيما يستعد المرشحان لمواجهتهما اوكل رومني مرشحه لمنصب نائب الرئيس بول رايان مهاجمة سياسة اوباما في افغانستان.

وقال رايان ان البيت الابيض اتخذ «قرارا سياسيا» بسحب 22 الف جندي في ايلول/سبتمبر ما اعتبره خطوة قد تعرض الجنود الامريكيين الباقين هناك الى خطر اكبر.

وقال رايان للصحافية لورا انغرام في حديث اذاعي «ما زالوا يقاتلون».

واضاف «لن نضع السياسة على الاطلاق قبل ما يقول قادتنا انه ضروري لتنفيذ الاهداف وضمان سلامة جنودنا قدر الامكان في اثناء خوضهم هذه الحرب».

كما انتقد جمهوريون اخرون بحدة الادارة بمن فيهم خصم اوباما في انتخابات 2008 جون ماكين.

وقال ماكين لقناة ام اس ان بي سي «كل شيء يتدهور». وتابع «ان سياسة الامن القومي الفاشلة هذه تنعكس علينا في العراق وافغانستان وليبيا وبالطبع في سوريا التي تواصل توجيه نداءات النجدة فيما الناس يذبحون».

الى جانب لفت النظر الى ان اوباما لم يفعل الكفاية للضغط على ايران من اجل لجم برنامجها النووي علق رومني على الهجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي الذي اسفر عن مقتل السفير الامريكي وثلاثة امريكيين غيره.

وقال في دنفر «شاهدنا حرائق تندلع في سفارات امريكية حول العالم» في اشارة الى موجة الاحتجاجات التي اثارها فيلم هاو مسيء للاسلام انتجه رجل من كاليفورنيا.

في البدء اكد مسؤولون امريكيون ان هجوم 11 ايلول/ سبتمبر على القنصلية في بنغازي شرق ليبيا اتى في اطار تظاهرة عنيفة انطلقت في اعقاب تظاهرة في القاهرة تسلق فيها المحتجون جدران السفارة الامريكية.

لكنهم اليوم يعتبرونه هجوما ارهابيا قد يكون مرتبطا بالقاعدة، ما يغذي خطاب الجمهوريين بان الادراة حاولت التغطية على القضية للمحافظة على نسب شعبية الرئيس بخصوص الامن القومي.

واتت تصريحات رومني فيما يستعد المرشحان للحظة يتم ترقبها باهتمام في السباق الرئاسي 2012.

وسعى كلاهما الى التقليل من التطلعات، وهي استراتيجية معتادة قبل المناظرات.

وقال اوباما امام تجمع انتخابي في لاس فيغاس الاحد «بدأ الاعلام يتكهن حول من سيتفوه بالاقوال الاذكى... ومن سيضع اكبر عدد من النقاط على الطاولة».

وتابع «الحاكم رومني محاور جيد...انا لا بأس بي».

من جهته قال رومني امام انصاره في دنفر ان «الناس يريدون ان يعرفوا من سيفوز ومن سيسدد الضربات».

وتابع «برايي لا يتعلق الامر بالفوز او الخسارة على قدر ما يشكل فرصة لكل منا لتحديد ما نعتبره الطريق الافضل لامريكا».

ويتصدر اوباما حاليا السباق بخمس نقاط بحسب استطلاع الرصد اليومي لمعهد غالوب وفي اغلبية الولايات المحورية.

اكد ان الحكومة اليمنية لم تطلب حتى الاعتذار عن قتله وزملائه والمدنيين الأبرياء في قرية المعجلة أواخر شهر ديسمبر 2009

والد انور العولقي لـ«القدس العربي»: الإدارة الأمريكية وعلى رأسها أوباما رموا القانون والدستور وأجازوا لأنفسهم قتل مواطن أمريكي خارج القانون الأمريكي

اليمن ـ «القدس العربي»

ـ حاوره عبد الرزاق الجمل:

يأمل الدكتور ناصر العولقي أن ينصفه القضاء الأمريكي من الحكومة الأمريكية التي قتلت طائرات وكالة استخباراتها ابنه الشيخ أنور العولقي بتاريخ 30 ايلول (سبتمبر) 2011 في محافظة الجوف اليمنية، وكذا حفيده عبد الرحمن أنور العولقي وابن أخيه أحمد عبد الرحمن العولقي بتاريخ 14 تشرين الاول (أكتوبر) 2011 في محافظة شبوة اليمنية.

لكن إنصاف الدكتور ناصر العولقي من قبل القضاء الأمريكي سيقوم على حساب مشروعية الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة الأمريكية خارج حدودها عبر الطائرات من دون طيار، كون ابنه وحفيده وابن أخيه قتلوا بغارات لطائرات أمريكية من دون طيار، وعمل الطائرات من دون طيار هو الخيار الوحيد الفاعل في تتبع قادة القاعدة، بحسب المسئولين الأمريكيين، وهو ما يمكن أن يعقد القضية.

إلى جانب ما تم طوال عام في هذه القضية على المستوى القانوني، سيتحدث الدكتور ناصر العولقي في هذا الحوار عن جوانب أخرى منها، كموقف الرئيس السابق من مطالب الأمريكان بخصوص ابنه أنور، وموقف صالح منه شخصيا، وموقفه من صالح، على خلفية هذه القضية، بالإضافة إلى مواقف أحزاب اللقاء المشترك.

والدكتور ناصر العولقي هو والد الشيخ أنور العولقي، حصل على الدكتوراه في جامعة نبراسكا بأمريكا (University of Nebraska) وعمل في جامعة مينيسوتا (University of Minnesota) من 1975 إلى 1977م، قبل أن يعود إلى اليمن ليشغل منصب وزير الزراعة ورئيس جامعة صنعاء، بالإضافة إلى أنه أحد مؤسسي حزب المؤتمر الشعبي العام الذي كان حاكما قبل ثورة الشباب اليمني.

ـ قلتم إنكم رفعتم قضية أنور إلى المحكمة، هل رفعتم القضية إلى محكمة دولية أم أمريكية؟

في يوم الجمعة الموافق 30 ايلول (سبتمبر) 2011 أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية على فعلة شنيعة عندما استهدفت بالقتل أحد مواطنيها الشيخ الداعية أنور بن ناصر العولقي، مستخدمة طائرة بدون طيار، والتي أطلقت عدة صواريخ على السيارة التي كان يستقلها الشيخ أنور وزملاؤه الثلاثة في محافظة الجوف، وأدت الغارة الجوية إلى استشهادهم جميعا، ولم يتم ذلك أثناء معركة وإنما كانوا يعدون أنفسهم لأداء صلاة الجمعة.

وبخصوص المحكمة، فبعد استشهاد الشيخ أنور جاءني اتصال من اتحاد الحريات المدنية الأمريكية (aclu) وكذا من مركز الحقوق الدستورية في الولايات المتحدة الأمريكية (ccr) وهما من أكبر المنظمات المدافعة عن الحقوق والحريات المدنية في أمريكا، وأبديا استنكارهما الشديد لما حدث، وطلبا مني الموافقة على رفع قضية في المحاكم الأمريكية المختصة ضد الحكومة الأمريكية، لأن جريمة قتل أنور وزملائه تمت خارج إطار القانون، وهذا يتنافى مع الدستور الأمريكي تماما.

■ وأين وصلتم في القضية؟.

رفعنا القضية منذ ثلاثة أشهر تقريبا ولم يتم البت فيها حتى الآن. وقد تزامن رفعنا للقضية مع حملة إعلامية كبيرة تبنتها بعض الصحف الأمريكية ومنظمات المجتمع المدني وأساتذة القانون، نددوا بما جرى، على أساس أن قتل الشيخ أنور العولقي يعتبر مصادرة كاملة لحقوقه التي يضمنها له الدستور الأمريكي.

ويعتقد بعض المحامين أن القضية قد تصل إلى أعلا سلطة قضائية في أمريكا، وهي المحكمة الدستورية العليا.

■ لكن هل وجدتم تجاوبا من الجهات الرسمية الأمريكية؟

■ كيف نجد تجاوبا من الحكومة الأمريكية وهي التي أمرت باستهداف وقتل الشيخ أنور العولقي؟. بل العكس من ذلك، فحين رفعت قضية في المحكمة عام 2010 م لإيقاف قرار استهداف أنور بالقتل، والصادر من الرئيس أوباما، جندت الحكومة الأمريكية عشرات القانونيين في وزارة العدل لتبرير استهدافه، ورفضت أن تعطي أية تفاصيل عن الموضوع، مما جعل القاضي في تلك القضية يرفض الدعوى بحجة المصلحة العليا للولايات المتحدة، و أنني لست مخولا برفع القضية عن أنور، وهو يعرف أن أنور كان مطاردا ليلا ونهارا من قبل الطائرات الأمريكية، ولا يستطيع عمليا أن يدافع عن نفسه.

■ ألا توجد محاكم دولية يمكن أن تُرفع إليها قضية كهذه؟

■ نعم هناك جهات دولية يمكن أن تُرفع إليها قضايا كهذه، ومنها محكمة الجنايات الدولية، لكن أمريكا تعتبر نفسها فوق القانون الدولي، وأيضا هي ليست عضوا في محكمة الجنايات الدولية. وأنا شخصيا قد رأيت مقابلة مع رئيسة محكمة الجنايات الدولية في قناة العربية، وقالت بصريح العبارة إن قتل أنور العولقي يعتبر عمل خارج إطار القانون الدولي.

■ ولماذا لا تتقدم الحكومة اليمنية بالدعوى، على اعتبار أنه مواطن يمني؟

■ للأسف الشديد، الحكومة اليمنية شاركت في الجريمة بتقديم المعلومات للأمريكان. وللعلم فقد كان هناك اتفاق بين المخابرات اليمنية والمخابرات الأمريكية تلتزم فيه الأولى بتقديم تقرير يومي عن نشاط أنور وتحركاته.

والحكومة اليمنية لم تطلب حتى الاعتذار عن قتل أنور وزملائه، وعن قتل المدنيين الأبرياء في قرية المعجلة أواخر شهر كانون الاول (ديسمبر) 2009. ولازال المدنيون الأبرياء يُقتلون في اليمن حتى يومنا هذا، من قبل الطائرات الأمريكية، ولم يتم الاعتراض على هذه الجرائم لا من الحكومة ولا من غيرها إلا في حالات نادرة جدا وببيانات باهتة من قبل بعض منظمات المجتمع المدني.

■ إذا كانت الحكومة اليمنية شريكة في عمليات قتل الشيخ أنور، لماذا لا ترفعون ضدها دعوى أمام القضاء اليمني؟

■ نحن لم نستبعد ذلك، لكن حينما يكون هناك قضاء نزيه وليس القضاء الذي تمارسه المحكمة الجزائية الحالية.

■ بحسب القانون الأمريكي، هل للإدارة الأمريكية أن تتخذ إجراءات كهذه لأسباب معينة؟

■ كما قلت لك سابقا، الحكومة الأمريكية في حربها على ما يُسمى الإرهاب تعتبر نفسها فوق القانون، وتستخدم كافة الوسائل القانونية وغيرها لتبرير أفعالها. والرئيس أوباما عندما أصدر قراره بقتل الشيخ أنور العولقي برر قراره بأن أنور يمثل خطرا محدقا على أمن الولايات المتحدة وشعبها. وهذا كلام مردود عليه، فأنور لم يتم اتهامه بأية تهمة مطلقا، ولم يعرض أمن الولايات المتحدة للخطر، وهو مجرد داعية إسلامي يستخدم الانترنت في دعوته، وتم قتله خارج إطار القانون الدولي والأمريكي واليمني، وتم قتله أيضا في بلد ليست في مواجهة أو حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وأنا أعتقد أن السبب الحقيقي وراء مقتل أنور هو قدرته الفائقة، وباعتراف الأمريكان، على توصيل رسالته الدعوية إلى المسلمين الناطقين باللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما أزعج الأمريكان والغرب بصفة عامة، واتخذت المخابرات الأمريكية والمخابرات الغربية قرارا بقتل أنور، معتقدة أن شباب المسلمين سينسونه، لكن انظر إلى الانترنت الآن وستجد أن مقاطع الفيديو بصوت أنور قد ارتفعت من ألفين مقطع عندما كان على قيد الحياة، إلى 11 ألف مقطع بعد استشهاده، وهذا يعني أن الغرب وعلى رأسه أمريكا قد فشلوا تماما في إيقاف النشاط الدعوي لأنور العولقي، وكما قال أحد المسئولين الأمريكيين «أزعجنا أنور وهو حي ولازال يزعجنا بعد مقتله».

■ لكن الإدارة الأمريكية قالت إنها نفذت العملية بعد موافقة وزارة العدل الأمريكية وبناء على دراسة قام بها أساتذة حقوقيون حول مشروعية ذلك؟

■ للأسف، الإدارة الأمريكية وعلى رأسها أوباما، وهو المتخصص في القانون، قد رموا القانون والدستور الأمريكي عرض الحائط، وأجازوا لأنفسهم قتل مواطن أمريكي خارج القانون الأمريكي والدولي، وبناء على مبررات واهية، وحتى هذه المبررات لم تجرؤ الإدارة الأمريكية على شرحها بوضوح للشعب الأمريكي.

وهناك دعوى قضائية من صحيفة «النيويورك تايمز» واتحاد الحقوق المدنية الأمريكية تطلب من المحكمة إلزام الحكومة الأمريكية بالكشف عن الفتوى القانونية التي أعطيت لأوباما وبموجبها أصدر قراره التعيس بقتل مواطن أمريكي.

وأما قضية الدراسة القانونية التي أعدتها وزارة العدل الأمريكية فأنا أحيلك إلى الرأي القانوني لواحد من أشهر القانونيين في أمريكا جوناثان ترولي، فقد نشر مقالا في صحيفة «foreign policy». بتاريخ 6 اذار (مارس) 2012 بعنوان (مذهب القتل عند أوباما)، وفيه يشير إلى خطاب وزير العدل الأمريكي أريك هولدر في جامعة نورث وسترن، كلية الحقوق بتاريخ 5 مارس 2012 بأن من حق الحكومة الأمريكية قتل أحد مواطنيها إذا اعتبرت أنه يمثل خطرا عليها، وهو يقصد قتل الداعية الأمريكي المولد أنور العولقي في 30 ايلول (سبتمبر) 2011، بواسطة طائرة من دون طيار، ومقتل مواطنين آخرين هما سمير خان وعبد الرحمن العولقي.

طبعا كاتب المقال وهو القانوني والأستاذ الجامعي بواحدة من أكبر الجامعات في أمريكا، يؤكد أن مقتل العولقي ليس له أي مبرر قانوني، وهو يخالف القانون الأمريكي تماما، ولا يعبر إلا عن رئاسة إمبريالية ستجعل الرئيس الأمريكي الراحل نيكسون يشعر بالخجل.

■ وهل اطلعتم على الدراسة؟

■ كيف لي أن أطلع على الدراسة وهي مازالت سرية يرفض الرئيس أوباما ووزير العدل الأمريكي الكشف عنها حتى بعد أن رفعت القضية إلى المحكمة، كما أشرت قبل قليل.

■ كيف يمكن أن تحاكمهم بقانون يمرر لهم مثل هذه العمليات أصلا؟

■ هذا سؤال وجيه، ولكن ما هي البدائل أمامي؟، حكومتي شاركت في الجريمة، ولا يوجد قضاء نزيه في اليمن حتى الآن، وأمريكا لا تحترم القانون الدولي، ولذلك وجدت أنه من الأفضل لي أن أتجه إلى القضاء الأمريكي مهما كانت النتيجة. ففي أقل تقدير سأستطيع من خلال المحكمة أن أبين وأشرح الجريمة النكراء التي ارتكبت تجاه ابني وحفيدي.

■ ألا تخشى من أن تكسب قضية عبد الرحمن مقابل أن تحصل الإدارة الأمريكية على حكم يؤيد مقتل الشيخ أنور.

■ في الحقيقة ناقشت الموضوع طويلا ومن كل جوانبه مع المحامين، وفي الأخير اتفقنا على أن نرفع قضية واحدة في المحكمة، بالنسبة لأنور وعبد الرحمن وسمير خان الذي قتل مع أنور، وهو أيضا مواطن أمريكي. والقضية تنطلق من حقيقة أن الثلاثة قد قتلوا بدم بارد وخارج إطار القانون، ولم يُتهم أيا منهم بأية جريمة، وتم قتلهم في بلد ليس في حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية.

■ وهل لديك أمل في أن ينصفك القضاء الأمريكي؟

■ مسألة الإنصاف من عدمه، أنا لازلت أعتقد أن القضاء الأمريكي مازالت لديه فرصة ليكون قضاء نزيها وبعيدا عن تدخلات الحكومة وتبريراتها التعسفية بحجة حماية الأمن القومي، وسنعرف في الأسابيع والشهور القادمة ما إذا كان اعتقادي صحيحا أو خاطئا.

■ هل وجهت لك نصائح بتجاهل القضية حتى لا تتهم بالإرهاب؟

■ لا طبعا. لم توجه لي أية نصائح، خاصة وأن هذا حق قانوني وليس له علاقة بالإرهاب من قريب أو بعيد. كل قوانين العالم تجيز للأفراد والأسر والجماعات أن تتقاضى أمام المحاكم للدفاع عن أقاربهم في مثل هذه الحالات.

■ عندما أدرج اسم أنور في قائمة المطلوبين للإدارة الأمريكية، هل كانت لكم أية تحركات لإلغاء ذلك؟

■ طبعا بعد أن اطلعت على ما كتبته الصحف الأمريكية والبريطانية بأن الرئيس الأمريكي قد أصدر قرارا باستهداف أنور بالقتل، فإن أول ما قمت به هو كتابة رسالة للرئيس أوباما استنكرت فيها هذا الإجراء، وأنه يخالف الدستور والقانون، كما طلبت في رسالتي تلك من الرئيس أوباما الإيقاف الفوري لاستهداف ابني.

وهذه الرسالة نشرت فيما بعد في محطة سي إن إن وفي كثير من وسائل الإعلام في العالم، وحظيت باهتمام كبير، إلا أن الحكومة الأمريكية لم ترد على الرسالة، واتضح فيما بعد أن أمريكا أرادت أن تقتل أنور مهما كانت النتائج، خوفا من تأثير أنور الدعوي على المسلمين في الغرب، فأوباما قد اتخذ قرارا لا رجعة فيه، وقد نشرت وسائل الإعلام أن الرئيس الأمريكي وفي جلسة خاصة مع لجنة الأمن القومي وصف قراره بقتل أنور بـ«السهل».

■ وهل تواصلتم مع الشيخ أنور لمناقشة الأمر معه؟

■ طبعا أنا لم أتواصل مع أنور حول هذا الموضوع أو أية مواضيع أخرى، وآخر مرة التقيت فيها بأنور كانت في شهر إبريل من عام 2009 عندما زرته في مدينة الصعيد بمحافظة شبوة بناء على طلب من الرئيس السابق علي عبد الله صالح الذي طلب مني إقناع أنور بالعودة إلى صنعاء والعيش فيها، لكن أنور رفض العودة لأن وزير الداخلية حينها مطهر رشاد المصري قد أصدر، وفي نفس الفترة التي كنت متواجدا فيها بالصعيد، أمرا لمحافظ شبوة ومدير الأمن بإلقاء القبض على أنور، وبدون أي سبب، وايضا قال لي انور انه حر في ان يسكن في اي مكان في اليمن لان هذا من حقه الشخصي وخصوصا انه لم يرتكب اي خطأ.

■ في عام 2011 حكمت محكمة يمنية على الشيخ أنور بالسجن لعشر سنوات بتهمة التحريض على قتل فرنسي في صنعاء هل عثرت المحكمة على أدلة تؤكد ذلك؟

■ حكم المحكمة اليمنية. الحقيقة أن هذا الموضوع لا يستحق مني أن أجيب عليه، فأنا قد تجاهلت المحكمة تماما، ولم أحضر أيا من الاجتماعات، ولم أطلب من أي محام الدفاع عن أنور، لأني كنت أعرف تماما أن تلك القضية ملفقة، وحتى المحامي الذي نصبته المحكمة للدفاع عن أنور قد صرح في مقابلة مع yemen tims أن الموضوع مفبرك من أوله إلى آخره.

■ بعيدا عن الجانب القانوني، قلت في تصريح سابق إن الرئيس السابق أقسم لشخص أن لا علاقة له بمقتل الشيخ أنور، هل هذا صحيح، وهل تعتقد أن لا علاقة له فعلا؟

■ فيما يتعلق بالرئيس السابق علي عبد الله صالح وموقفه من أنور، فانت تعلم بأن علاقتي بالرئيس السابق تمتد لأكثر من ثلاثة عقود، وكانت علاقة أساسها الاحترام المتبادل، لكن بعد اعتقال أنور في عام 2006 أصاب العلاقة بعض الفتور، لكن صالح، وبعد إلحاح شديد مني، قرر الإفراج عن أنور في شهر كانون الاول (ديسمبر) 2007، ضد رغبة الأمريكان وحتى بعض الأجهزة الأمنية آنذاك. لا شك أن الرئيس السابق قد استفاد من موضوع أنور، فالمساعدة الأمريكية لليمن في المجال الأمني لم تتعد 12 مليون دولار، وبعد استهداف أنور في كانون الاول (ديسمبر) 2009 ومحاولة قتله في منطقة رفض بمحافظة شبوة (وبالمناسبة لم يكن موجودا في ذاك المكان عند تنفيذ الغارة الجوية) فقد ارتفعت المساعدة الأمريكية إلى 150 مليون دولار.

وبخصوص استهداف أنور وقتله، فالرئيس السابق كان قبل مقتل أنور يتلقى العلاج في السعودية، بعد حادث دار الرئاسة، وتم استهداف أنور في 30 ايلول (سبتمبر)، أي بعد رجوع صالح بأسبوع. هل أصدق ما قاله صالح أو لا أصدقه بأنه لم يعلم ولم تكن له علاقة بالجريمة؟. العلم عند الله، لكني وبكل تأكيد أعلم أن الأجهزة الأمنية كانت ترصد تحركات أنور وبالتعاون الكامل مع الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية، ولا بد أن الأمريكان قد أشعروا السلطات الأمنية اليمنية بأنهم على وشك الإقدام على الجريمة، وأخذوا موافقتها مسبقا.

■ سبق وأن تحدثت مع الرئيس السابق عن أنور وعم كان الحديث؟

■ طبعا تحدثت كثيرا مع الرئيس السابق عن أنور، بالتلفون وأثناء اللقاء به، وكان يريد أن يسلم أنور نفسه للحكومة اليمنية بعد حادثة فورت هوود التي قتل فيها الضابط الأمريكي نضال حسن مجموعة من العسكريين الأمريكيين واتهم أنور أن له علاقة به، وحلف لي الرئيس السابق يمينا أنه لن يسلمه للسلطات الأمريكية، مهما كانت النتائج. وقد مازحته وقلت له «حتى لو دفعوا لك مليارات الدولارات؟» فقال حتى لو دفعوا مليارات الدولارات، لأن الدستور اليمني يمنعني من ذلك.

وبطبيعة الحال فقد ساورتني شكوك حول نواياه وهدفه من ذلك. لكن أنور رفض أن يسلم نفسه، لأنه ـ كما قال ـ لم يرتكب أية جريمة ضد اليمن أو أمريكا حتى يسلم نفسه لأحد. وكان صالح في بعض حديثه معي يبدو منزعجا جدا، ولم أعهده هكذا من قبل، لكن أعتقد أن الضغوط الأمريكية عليه كانت هي السبب وراء ذلك.

■ برأيك، لماذا لم تدن أحزاب اللقاء المشترك عملية اغتيال الشيخ أنور وابنه رغم أنها دانت بقوة العملية الأمريكية التي اغتالت الشيخ أبا علي الحارثي في مأرب عام 2002؟

■ قبل الإجابة على هذا السؤال دعني أحدثك عن علاقتي بأحزاب اللقاء المشترك.

بعد الانتخابات الرئاسية في ايلول (سبتمبر) 2006 كتبت مقالة مطولة في مجلة الثوابت وطرحت فيها ما يشبه خارطة الطريق للرئيس السابق صالح، لإصلاح الوضع في الجمهورية اليمنية، وأشرت إلى أن صالح لديه فرصة تاريخية بعد نجاحه في الانتخابات التنافسية مع المرحوم المهندس فيصل بن شملان ليغير منهجه ويبدأ ببناء دولة النظام والقانون التي طالما تمناها اليمنيون منذ قيام ثورتي ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (أكتوبر)، وقد تكون تجربة الرئيس إبراهيم الحمدي هي التجربة الوحيدة التي حاول فيها رئيس يمني أن يؤسس لدولة المؤسسات والقانون.

وبعد حوالي سنة من انتخابات 2006 بدأت أشعر بالإحباط، لأن المؤتمر الشعبي العام الذي كنت أحد مؤسسيه في عام 1982 استمر يمارس نفس أسلوب الحكم، ولم يحصل أي تغيير إيجابي، كما أن الرئيس السابق قد أتاح الفرصة وبشكل أكبر للمتنفذين والانتهازيين ليعبثوا أكثر بموارد الدولة الشحيحة، وأصبح الفساد يهدد كيان الدولة، لذا فقد جمدت نشاطي في المؤتمر ولم أحضر أية اجتماعات للمؤتمر، كاللجنة الدائمة وغيرها. وفي تلك الفترة كنت عضو لجنة دائمة فقط، بعد أن مكثت عضوا في اللجنة العامة من تشرين الاول (أكتوبر) 1990 إلى كانون الاول (ديسمبر) 2005.

في 2008 اتصل بي الإخوان من المشترك، ومنهم الدكتور عبد الوهاب محمود والشيخ حميد الأحمر، وطلبوا مني أن أشارك في مؤتمر الحوار الوطني، وقالوا إن هذا المؤتمر سيضم كل أطياف العمل السياسي وشاركت في المؤتمر مع مجموعة صغيرة من زملائي من أعضاء المؤتمر الشعبي العام.

وتم انتخابي عضوا في اللجنة المصغرة للحوار، والتي ضمت أمناء أحزاب المشترك، كما تم انتخابي رئيسا للجنة الاقتصاد والخدمات، وكنت مسئولا عن الملف الاقتصادي، وكان الهدف هو إيجاد مشروع إنقاذ وطني لليمن يشارك فيه جميع القوى السياسية والاجتماعية، بما في ذلك المؤتمر الشعبي العام. وشاركت في لجان الحوار المختلفة بين المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك، وبقيت مع الإخوة في المشترك حتى قيام ثورات الربيع العربي في تونس ومصر واليمن وليبيا، وكان لي دور في إلقاء المحاضرات بساحات التغيير حول أهمية قيام ثورة حقيقية وسلمية في اليمن، من أجل تحقيق دولة النظام والقانون، وتحقيق عدالة إجتماعية بدلا من احتكار القلة لموارد اليمن وثروتها. طبعا للأسف لم تتحقق أهداف ثورة الشباب، ولكن الذي تحقق هو حل سياسي توافقي مبني على المبادرة الخليجية.

في 30 ايلول (سبتمبر) 2011 حصلت عملية القتل للشيخ أنور والتوترات بين أطراف العملية السياسية في اليمن لازالت قائمة، وكانت مدينة صنعاء مقسمة بين أطراف الصراع. تمت «المجابرة» في بيتي ولم أفتح مكان عزاء خارج البيت، وتلقيت العزاء من أناس كثيرين جدا، داخل اليمن وخارجه، بالزيارة المباشرة وعبر التلفون. طبعا كانت العاصمة صنعاء واليمن كله تعيش ظروفا صعبة حينها، وتفهمت صعوبة الاتصال من قبل بعض الإخوة السياسيين، ولكن الذي لم أفهمه حتى الآن هو موقف بعض قيادات المشترك وموقف صحفهم ومواقعهم الإلكترونية تجاه ما حصل لأنور وابنه وابن أخي.

فمثلا دان القيادي في اللقاء المشترك محمد قحطان بشدة مقتل المدرس الأمريكي في محافظة تعز، ووصف حادثة القتل بالجريمة الإرهابية الشنعاء، وقال إنها استهدفت إلحاق الضرر بالشعب اليمني وبسمعة أبناء محافظة تعز، وأنا شخصيا أستنكر تلك الحادثة، لكن سؤالي لمحمد قحطان: «لماذا لم يدن العملية التي أدت إلى مقتل الطفل عبد الرحمن العولقي وأحمد عبد الرحمن العولقي في 14 تشرين الاول (أكتوبر) 2011. وعبد الرحمن مواطن أمريكي ويمني ومسلم، وطفل أيضا؟!. والشيء المخزي والمحزن في نفس الوقت هو أن موقع «الصحوة نت» في يوم 15\10\2011م طلع بعنوان يقول «مقتل سبعة من عناصر القاعدة بينهم نجل العولقي في غارة بشبوة» ويضيف الموقع: «وعبد الرحمن العولقي هو من الناشطين في تنظيم القاعدة وعمره 21 سنة». لكن من أعطى موقع الصحوة التابع للتجمع اليمني للإصلاح (إخوان اليمن) هذه المعلومة؟. طبعا اخذوها من مصادر الاستخبارات الأمريكية ومن هم على شاكلتها.

ناصر العولقي

بعد الهجوم على السفارة الأمريكية الغرب قلق من دور صالح في اليمن

صنعاء ـ من أندرو هاموند:

بعد سبعة أشهر من تسليم علي عبد الله صالح الرئاسة على مضض أصبح نفوذه المستمر في اليمن مثيرا لقلق جيرانه الخليجيين والدول الغربية التي تخشى أن ينزلق التحول السياسي إلى حالة من الفوضى.

وفي حين يحمل العديد من اليمنيين صالح المسؤولية عن مقتل أكثر من ألفي متظاهر في الانتفاضة التي شهدتها البلاد العام الماضي كان الهجوم على السفارة الامريكية يوم 13 سبتمبر أيلول الماضي هو ما دفع الدول الغربية إلى تغيير رأيها في الرجل الذي طالما اعتبرته واشنطن افضل من يمكنه احتواء المتشددين.

وقال مصدر أمني يمني ودبلوماسيون غربيون إن جنودا من وحدتين تحت سيطرة أقارب لصالح سمحوا لمئات المحتجين باجتياز نقاط تفتيش حول السفارة. اقتحم المحتجون المقر إلى المبنى الداخلي بعد أن مزقوا لوحات وكتابات على الجدران الخارجية وحاولوا تحطيم الأبواب الزجاجية.

وتعهد الرئيس عبد ربه منصور هادي بالتحقيق في الواقعة التي أعقبت دعوات للاحتجاج من جانب رجل الدين السني عبد المجيد الزنداني الذي تتهمه الولايات المتحدة بالإرهاب منذ عام 2004 وجماعة انصار الله الزيدية التي يعرف أنصارها بالحوثيين.

ونفى أحد أبناء صالح على صفحته على الفيسبوك اتهامات بأن حراس السفارة تعاملوا بشكل يثير الريبة. وقال إن وزارة الداخلية كان يجب أن ترسل قوات أمن للموقع.

وقال دبلوماسي غربي بارز في صنعاء «نشارك في القلق من الدور الذي يقوم به حاليا الرئيس السابق وتلك العناصر القوية المحيطة به.» وأضاف أنهم يقوضون الحكومة ويعطلون التحول.

وتابع «لدينا مخاوف بالفعل بشأن مقاومتهم تنفيذ أوامر الرئيس هادي المشروعة.»

وأصبح تحقيق الاستقرار في اليمن من الأولويات الدولية بسبب المخاوف من أن يكرس المتشددون الإسلاميون وجودهم بدرجة أكبر في دولة مجاورة للسعودية أكبر مصدر للنفط في العالم وتقع على ممرات ملاحية حيوية.

وتراخت قبضة الحكومة المركزية بدرجة أكبر وسط الانهيار الفوضوي لنظام صالح. ورفعت الانتفاضة الغطاء عن عدد ضخم من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها دولة فقيرة يقطنها 24 مليون نسمة.

ووسط التعقيدات التي تواجه إعادة إرساء سيطرة الدولة ومن ذلك الحركة الانفصالية في الجنوب والحركة الزيدية الشيعية التي تواجه السنة وحرب سرية أمريكية بالصواريخ على المتشددين الإسلاميين ظهر دور رجل واشنطن القوي السابق في صنعاء كمشكلة ربما كانت الأكثر إلحاحا.

ورغم الحصانة التي يتمتع بها بموجب اتفاق نقل السلطة مازال من الممكن أن يواجه صالح مصير الرئيس المصري السابق حسني مبارك إذ يسعى النشطاء لمحاكمته. وحكم على مبارك بالسجن مدى الحياة في يونيو حزيران لدوره في قتل متظاهرين أثناء الانتفاضة المصرية.

ومازال صالح الذي تم تهميشه منذ فوز هادي في الانتخابات في فبراير شباط الماضي يتمتع بنفوذ من خلال سيطرته على حزب المؤتمر الشعبي العام الشريك في الائتلاف الحاكم ومن خلال اقاربه الأقوياء الذين يقودون وحدات عسكرية وأمنية خاصة.

وحذر صالح في تعليقاته الأخيرة من أن عملية التحول في البلاد قد تنزلق إلى حالة من الفوضى مصورا نفسه على أنه عنصر حيوي لضمان وحدة أراضي اليمن.

وفضلا عن ذلك تمردت قوات يقودها أقارب صالح مرارا على جهود هادي لإعادة تنظيم قوات الجيش وشنت هجمات على مبان تابعة لوزارتي الداخلية والدفاع.

لكن الضغوط على صالح تنامت في الأشهر القليلة الماضية.

فقد احتج ألوف على اتفاق نقل السلطة المدعوم من الولايات المتحدة والسعودية والذي يحمي صالح من المحاكمة في مقابل تخليه عن السلطة.

ووافقت الحكومة الشهر الماضي على تشكيل لجنة للتحقيق في انتهاكات ارتكبت اثناء الانتفاضة العام الماضي ويمكن كذلك إقرار قانون للعدالة خلال الفترة الانتقالية في وقت قريب.

وقال الدبلوماسي «الشعب عليه التزام بتنفيذ شروط (نقل السلطة) وعدم تغييرها... لكن ذلك لا يعني أن نقف مكتوفي الأيدي إذا ظهرت أدلة على ان صالح ينتهك قوانين اليمن الآن ولا يعني انه لن يتحمل تبعة ذلك.»

علي صالح

ودفعت واقعة السفارة الدول الغربية الراعية للتحول إلى التحرك والعمل.

واتفق دبلوماسيون بارزون من عشر دول منهم دول خليجية عربية وأعضاء في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا في صنعاء قبل أسبوعين على توصية حكوماتهم بالبدء في إعداد إجراءات محتملة ضد «مفسدي» التحول.

وقال أحد الذين حضروا الاجتماع «اتفقوا على ضرورة بذل جهد لجمع أدلة قد تشير بأصابع الاتهام للذين ربما يكونون قد انتهكوا قرار الأمم المتحدة رقم 2051.»

ويدعو القرار الصادر في يونيو حزيران إلى تحول سلس وإلى محاسبة «كل المسؤولين عن انتهاكات حقوق الانسان» و«إصلاح القطاع الأمني وتغيير قيادات بارزة في قوات الجيش والأمن.»

وقال مصدر دبلوماسي من الأمم المتحدة في نيويورك «لا اعتقد أن هناك أي إجراء وشيك فيما يتعلق بفرض عقوبات.» لكنه اضاف «إن عاجلا او آجلا سيصل الأمر إلى ذلك.» وتابع ان روسيا والصين تسايران خطوات الأمم المتحدة.

ويقول محللون إن صالح وحزبه وآخرين ربما يتمكنون من تجنب هذا المصير إذا شاركوا في حوار وطني يهدف إلى وضع نظام سياسي جديد هذا العام.

وقال محمد المتوكل استاذ العلوم السياسية «هل يمكننا أن نجبر حزب المؤتمر الشعبي العام على قبول فكرة دولة ديمقراطية مدنية في الحوار وان التنافس تنظمه صناديق الاقتراع؟ نحتاج أن يتقبل الحزب ذلك.»

وأمضى صالح –وهو رابع رئيس عربي يطاح به في انتفاضات الربيع العربي– بضعة اسابيع في الولايات المتحدة للعلاج قبل تركه السلطة مباشرة.

وقال السفير الأمريكي في صنعاء قبل أسبوعين إنه لن يكون من الممكن منحه تأشيرة دخول الآن ولم يورد مزيدا من التفاصيل.

وإذا غادر صالح البلاد سيكون عرضة للالتماسات بموجب القانون الدولي او القوانين المحلية لأي دولة يقيم بها. ولكنه قال في الفترة الأخيرة إنه لا يعتزم ترك اليمن.

وقالت حورية مشهور وزيرة حقوق الإنسان إن الثأر شائع في المجتمع اليمني مشيرة إلى ان من يشعر انه ظلم ولم ينصف سيحاول أخذ حقه بيده.

واختفى 129 ناشطا على الأقل خلال الانتفاضة ومازال مكان مئات من «المختفين قسريا» في عهد صالح غير معروف ما دفع النشطاء لبدء حملة لرسم صور المختفين على الجدران العامة للمطالبة بإعادة فتح ملفاتهم.

استئناف محاكمة 43 مصرياً وأجنبياً في قضية التمويل الأجنبي للجمعيات الحقوقية

■ القاهرة – يو بي اي: استأنفت محكمة جنايات القاهرة الثلاثاء، نظر قضية تلقي جمعيات ومنظمات حقوقية تمويلاً أجنبياً بشكل غير مشروع والمتهم فيها 43 شخصاً من جنسيات مختلفة.

واستمعت المحكمة برئاسة المستشار مكرم عوّاد، إلى شهود النفي في القضية المتهم فيها إضافة الى مصريين، اشخاص من جنسيات أميركية وألمانية وصربية ونرويجية وفلسطينية وأردنية، يواجهون اتهامات بتأسيس وإدارة منظمات حقوقية من دون ترخيص وتلقي أموال أجنبية بصورة غير مشروعة بلغت 360 مليون جنيه (حوالي 60 مليون دولار)، من خلال 68 منظمة حقوقية وجمعية أهلية تعمل من دون ترخيص على الأراضي المصرية.

وكان ممثل النيابة العامة نسب للمتهمين، خلال أولى جلسات القضية في 26 فبراير/شباط الفائت، «إدارة جمعيات حقوقية وتلقي أموال من الخارج بصورة غير مشروعة»، مشيراً الى أن المتهمين قاموا بتأسيس وإدارة 5 منظمات أجنبية منها 4 منظمات أميركية واحدة ألمانية من دون الحصول على التصريحات المطلوبة من الجهات المعنية.

وذكر ممثل النيابة «إن المتهمين حصلوا على أموال من الخارج بواقع 22 مليون دولار من المعهد الجمهوري الأميركي، و18 مليوناً من المعهد الديمقراطي الأميركي، و4,400 ملايين دولار من منظمة فريدوم هاوس، و3 ملايين دولار من المركز الدولي للصحافيين، و1,600 مليون يورو من منظمة كونراد أديناور الألمانية».

وتضم قائمة المتهمين 19 أميركياً أبرزهم صموئيل آدم لحود وشهرته «سام لحود» إبن وزير النقل الأميركي.

وكانت سلطات التحقيق القضائية في مصر أحالت 43 مصرياً وأجنبياً إلى المحاكمة الجنائية أمام محكمة جنايات القاهرة بتهم «تأسيس مكاتب وفروع لمنظمات حقوق إنسان ومنظمات مجتمع مدني عقب ثورة 25 يناير من دون موافقة الجهات الحكومية المختصة وهي وزارتي الخارجية، والتضامن الإجتماعي، وتلقي أموال من الخارج واستخدامها في أنشطة تحظرها السلطات المصرية».

وجاءت إحالة المتهمين بعد أن داهمت السلطات الأمنية المصرية مقار وفروع لعدد من جمعيات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني وقامت بتوقيف عدد من المسؤولين عنها والعاملين بها، وقامت وزارة العدل بتكليف هيئة قضائية برئاسة المستشارين سامح أبوزيد وأشرف العشماوي تختص بالتحقيق في قضية «التمويل الأجنبي غير المشروع لبعض منظمات المجتمع المدني في مصر».

وأحدثت إحالة المتهمين للمحاكمة توتر في العلاقات المصرية – الأميركية خاصة عقب تهديد ونواب بارزين بالكونغرس الأميركي بوقف برنامج المساعدات المقدمة لمصر، حيث تتلقى مصر منذ العام 1979 معونة سنوية من الولايات المتحدة الأميركية تقدّر بمليار دولار من بينها 1,3 مليار معونة عسكرية.

محكمة مصرية تؤجل النظر بطعون قضائية تطالب ببطلان الجمعية التأسيسية للدستور

■ القاهرة – يو بي اي: أرجأت محكمة مصرية، اليوم الثلاثاء، النظر بالطعون المقدمة لحل الجمعية التأسيسية الحالية التي تقوم بوضع مشروع دستور جديد لمصر.

وقرّرت الدائرة الأولى بمحكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة المصري برئاسة المستشار فريد نزيه تناغو، تأجيل نظر 48 طعناً يطالب ببطلان الجمعية التأسيسية الحالية التي تقوم بوضع مشروع دستور جديد لمصر، وذلك إلى جلسة تعقد في 9 أكتوبر/تشرين الأول الجاري للاطلاع وتقديم المذكرات. وتطالب الدعاوى بحل الجمعية التأسيسية للدستور وهي الثانية التي تتشكل بهدف وضع مشروع الدستور الجديد، «نظراً لتضمين تشكيلها من أعضاء البرلمان (مجلسي الشعب والشورى)، بالمخالفة للمادة 60 من الإعلان الدستوري، وبالمخالفة لحكم سابق أصدره القضاء الإداري من ذات الهيئة (محكمة القضاء الإداري) بحل الجمعية التأسيسية الأولى.

وانتقد منسق اللجنة الشعبية للدستور المصري محمود عبد الرحيم، في تصريح لـ«يونايتد برس انترناشونال» تأجيل نظر الطعون، معتبراً أن ذلك التأجيل يهدف إلى «إتاحة الفرصة للجمعية التأسيسية الحالية للانتهاء من مشروع الدستور الجديد وفرض أمر واقع على الجميع».

وتساءل عبد الرحيم عن الداعي للتأجيل طالما أن القضية واضحة والعيوب التي تشوب تشكيل الجمعية التأسيسية الحالية هي ذات العيوب التي تسببت في حل الجمعية الأولى التي تشكلت من 100 عضو نصفهم من نواب البرلمان بغرفتيه (مجلس الشعب قبل الحكم ببطلان تشكيله ومجلس الشورى القائم).

كان دستور 1971 سقط تلقائياً باندلاع ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، فقام المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي أدار شؤون مصر منذ رحيل الرئيس السابق حسني مبارك عن الحكم في 11 فبراير/شباط 2011 وحتى تولي الرئيس الجديد محمد مرسي في 30 يونيو/حزيران 2012، بإصدار إعلان دستوري في مارس/آذار 2011 إلى حين وضع مشروع دستور جديد يتم استفتاء الشعب المصري عليه.

منظمة العفو الدولية تتهم المجلس العسكري في مصر بقتل محتجين وتعذيبهم دون محاسبة

القاهرة ـ

من محمد عبد اللاه:

قالت منظمة العفو الدولية الثلاثاء إن الجيش المصري قتل محتجين سلميين وعذبهم خلال إدارته لشؤون البلاد عقب الانتفاضة التي اطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك ولم يخضع أفراده الذين فعلوا ذلك للمحاسبة.

وتولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد بعد الانتفاضة التي أسقطت مبارك يوم 11 فبراير شباط عام 2011 وسلم السلطة للرئيس الحالي محمد مرسي يوم 30 يونيو حزيران الماضي بعد أسبوع من إعلان فوزه بأول انتخابات رئاسة حرة في مصر.

وقالت المنظمة في تقرير كشفت عنه في مؤتمر صحفي بنقابة الصحفيين في القاهرة إن المجلس العسكري تعهد بعد الانتفاضة باحترام الحق في الاحتجاج السلمي لكنه «أطلق العنان لحملة من القمع العنيف ضد المحتجين السلميين».

وأضافت «لجأ الجيش –على نحو متكرر– إلى استخدام القوة غير الضرورية والمفرطة بما في ذلك القوة المميتة لتفريق المظاهرات والاعتصامات السلمية التي تصاعدت لتتحول إلى مواجهات قتل أثناءها عشرات المحتجين».

ونفى المجلس العسكري أن تكون قوات الجيش قتلت أي محتج وقالت وسائل إعلام كانت تؤازره إن المحتجين أرادوا تقويض الدولة لكن التقرير قال «لم يكن هذا سوى محاولة هزيلة لتبرير ما ارتكب من انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان على أيدي القوات المسلحة أو للتغطية عليها».

وقالت حسيبة صحراوي نائبة مدير برنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية في المؤتمر الصحفي «السلطات يجب ألا تتوهم أنها يمكن أن تكنس تحت السجادة 16 شهرا من الانتهاكات».

وأمر مرسي بتشكيل لجنتين لتقصي الحقائق في مقتل مئات المحتجين وإصابة ألوف آخرين خلال الانتفاضة وأثناء إدارة المجلس العسكري لشؤون مصر لكن المنظمة استبعدت محاسبة العسكريين الذين قالت إنهم ارتكبوا ايضا اساءات جنسية بحق محتجات.

وقالت المنظمة «كل هذه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان ارتكبت دونما خشية من عقاب على أيدي أناس كانوا مطمئنين إلى أنهم لن يعاقبوا أبدا على ما يرتكبون من جرائم».

وأضافت في تقريرها الذي يقع في 59 صفحة والذي صدر بعنوان «وحشية بلا عقاب ولا رادع» أن مرسي «أعلن عن تعيين القادة العسكريين الكبار الذين أحيلوا على المعاش مستشارين له فيما بدا قطعا للطريق على مساءلتهم».

ومع ذلك قالت المنظمة إن عمل اللجنتين يمكن أن يكون «فرصة عظيمة لتبيان الحقيقة كاملة».

وطالبت المنظمة السلطات المصرية بضمان «إجراء تحقيقات سريعة ووافية ومحايدة ومستقلة في جميع حالات انتهاك حقوق الإنسان على أيدي القوات المسلحة». كما طالبت بضمان ألا تتعرض أدلة الانتهاكات للعبث أو الإتلاف.

وانتقدت منظمات حقوقية مختلفة محاكمة ألوف المدنيين بينهم نشطاء أمام محاكم عسكرية خلال الفترة الانتقالية.

ودعا تقرير منظمة العفو الدولية الذي صدر اليوم إلى «الإفراج عن جميع من اعتقلوا لسبب وحيد هو ممارستهم السلمية لحقهم في حرية التعبير والتجمع بمن فيهم أولئك الذين أدانتهم محاكم عسكرية».

وطالب التقرير بأن «يكفل الدستور الجديد (الذي تجري كتابته) إخضاع القوات المسلحة للإشراف المدني وإمكان مساءلتها عن انتهاكات حقوق الإنسان».

وقتل عشرات آخرون من المحتجين في مواجهات مع الشرطة خلال الفترة الانتقالية.

وطالبت منظمة العفو الدولية في تقرير ثان بعنوان «وكلاء القمع: الشرطة المصرية وقضية الاصلاح» أصدرته اليوم ايضا بإصلاحات كبيرة في جهاز الشرطة تضمن وقف انتهاكات حقوق الإنسان بأيدي رجاله.

وقال مسؤول آخر في المنظمة خلال المؤتمر الصحفي «العمل الشرطي في مصر يتم في إطار مؤسسي يسهل انتهاك حقوق الإنسان». وطالب بإنشاء هيئة مساءلة وإشراف على الشرطة تتمتع بالاستقلال.

طقوس اللعبة إختلفت وحالة التجاذب غير مسبوقة والمملكة برمتها عالقة في مشهد مسيرة إنقاذ الوطن

صراع كسر إرادات ولعبة «بقاء» خطيرة: تهور مؤسسي لإخضاع المعارضة يقابله قلق الأخوان المسلمين من الإنشقاق والرد بإستنساخ ربيع أردني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا ينذر بخير إطلاقا إتجاه الجدل السياسي في الأردن نحو المناكفة بين الدولة والأخوان المسلمين عبر إستخدام الشارع وعودة موضة المناشير المزورة من قبل نشطاء الحراك والتسريبات المفبركة من قبل صحف الإعلام الرسمي.

ظهر أمس الثلاثاء إستيقظ الأردنيون في سياق التجاذب تحت عنوان مسيرة «إنقاذ الوطن» على عودة ظواهر إعتقد الجميع أنها أصبحت من الماضي فقد نشرت على نطاق واسع رسالة يفترض أن مدير المخابرات العامة الجنرال فيصل الشوبكي وجهها لقائد قوات الدرك يطالبه فيها بالإستعداد لمسيرة مناهضة لمسيرة الأخوان المسلمين.

الرسالة قيد الإشارة تتضمن الدعوة لإرتداء الدرك الزي المدني إستعدادا للتظاهر ضد الأخوان المسلمين والأهم أنها رسالة لا يمكنها أن تكون حقيقية لإنها ببساطة وإختصار تخالف كل أدبيات المخاطبات الرسمية بين الأجهزة الأمنية خلافا لإن جنرالات المؤسسة الأمنية لا يحتاجون أصلا لمراسلات فيما بينهم يمكن أن تسقط في يد أحد المتربصين أو الفضوليين بالإعلام أو المعارضة.

المثير في المسألة أن نشطاء الحراك على صفحات التواصل الإجتماعي سارعوا لإلتقاط الرسالة وترويجها في عودة غير محمودة لتقاليد بالية وقديمة تجاوزها الواقع السياسي الأردني منذ عام 1989.

لكن في مجتمع متحفز لإلتقاط الإشاعة ووسط دخول مؤسسات الإعلام الرسمي على خط التحريض والتسريب يصبح تداول وثائق مفبركة من أي نوع وسيلة لزيادة رقعة الفرقة والإنقسام والتجاذب والخلاف.

بالمقابل لا يبذل وزير الإتصال والإعلام سميح المعايطة النشط في الإتجاه المضاد للإسلاميين جهدا لوقف سيل التسريبات التي تحاول «شيطنة» التيار الأخواني والمعارضة خصوصا عندما تصدر عبر مؤسسات إذاعية وصحف تسيطر عليها الحكومة. هنا حصريا ساهم خبر نشرته صحيفة «الرأي» قبل يومين حول غياب مقصود للأمن عن مناظرة مثيرة في الشارع بين المعارضة والموالاة في إشاعة أجواء من القلق والتوتر حتى بدا أن المؤسسة الرسمية تجازف بالإستعانة في الشارع كما تفعل المعارضة الإسلامية تماما على أمل كسر إرادة الأخوان المسلمين بعد إنغلاق قنوات الحوار وإنسداد آفاق التفاهم.

اليوم يعيش الشارع الشعبي الأردني مواجهة نادرة إزدادت صعوبة مع طبيعة التصرف الرسمي مع المعطيات فإصرار زعيم الأخوان المسلمين الشيخ همام سعيد على أن الهدف من مسيرة الجمعة المقبلة هو «إعادة بنية النظام» دفع مؤسسات الدولة إلى إستعمال كل الأرواق لكسر إرادة الأخوان المسلمين.

من هنا حصريا قرر تيار الموالاة المبيت مساء غد الخميس في ساحة النخيل وسط العاصمة وهي ساحة كانت دوما مخصصة لمسيرات وإعتصامات المعارضة .

ومن هنا سربت القنوات الأمنية قصة «غيابها» المحتمل عن ساحة النخيل وبدأ تيار الموالاة بحشد الناس والحافلات «لإخضاع» الأخوان المسلمين في الوقت الذي تواصل فيه صحيفة الرأي الحكومية تسرب معلومات هدفها إرباك الأخوان المسلمين من طراز إستعانتهم باللاجئين السوريين في مسيرة الجمعة وتجهيزهم لحافلات تقل آلافا من المتظاهرين.

ورغم شعور الجميع بالقلق إلا أن الأجواء واضحة تماما اليوم في عمان فالبؤرة المستحكمة بقرار مطبخ الأخوان المسلمين خططت لإن يكون الجمعة يوما فاصلا في تاريخ الحراك والنسخة الأردنية من الربيع العربي.

بالمقابل ردت مؤسسات القرار والأمن بأقصى ما لديها ليكون نفس اليوم فاصلا في «إخضاع» الأخوان المسلمين.

وسط صراع الإرادات هذا علق الشارع وأصبحت كل الإحتمالات واردة فالحكومة تجازف ببعض التوتر والإنفلات الأمني مقابل كسر إرادة الإسلاميين ونخبة الحراك والمعارضة تقبل المجازفة لإن الخضوع والتراجع يعني إغلاق صفحة الحراك تماما وتحول الأخوان المسلمين إلى طرف ضعيف يتلقى المزيد من الضربات مستقبلا ويخرج من مولد الربيع العربي بلا حمص في الساحة الأردنية.

لذلك تبدو خيارات الأخوان المسلمين «صعبة وحساسة» فالخضوع للرد الرسمي العاصف الظاهر حتى الآن سينتهي بإسقاط القيادة الحالية للمطبخ الأخواني وحصول تفتت وإنشقاقات ومشكلة إستراتيجية الإخضاع الأمنية والحكومية أنها «إقصائية وجذرية» لم تتضمن مهربا للأخوان المسلمين عن جمعة إنقاذ الوطن.

وهي إستراتيجية تؤشر على أن مراجع القرار الرسمي تريد إستثمار الموقف لتوجيه ضربة قاصمة للأخوان المسلمين ومرة أخيرة قبل الإنتخابات المقبلة وفي القوة المفترضة لهذه الإستراتيجية يكمن الضعف والبؤس لإنها تخلخل معادلة داخل التنظيم الأخواني طالما أبقته مستقرا وتحت السيطرة.

القوى التي تستعين بها السلطة لوقف جموح الأخوان المسلمين وكسر إرادتهم اليوم ستصبح لاحقا في موقع قوة نافذ على الأرض يمكنه أن ينقلب لاحقا على النظام ويسعى لفرض إيقاعات جديدة على العلاقة مع المؤسسة الرسمية.

مقابل ذلك يتأثر تكتيك الأخوان المسلمين بالطموحات والثارات الشخصية لبعض الرموز إضافة لتأثره بتقلب مزاج حدة التصريحات وإنفلاتها أحيانا بديل أن حزب جبهة العمل الإسلامي وفي بيانه الأخير إنتقد إعلام التدخل السريع الذي «إخترع» أسماء وعناوين وأعداد لمسيرة إنقاذ الوطن بقصد تشويهها.

بيان الحزب يراهن على ذاكرة مثقوبة عند الرأي العام فمن تحدث عن حشد 50 ألفا من المتظاهرين لإنقاذ الوطن هم نخبة من قيادات الحركة والحزب في الواقع وبينها الأمين العام الشيخ حمزة منصور ونائب المراقب العام الشيخ زكي بني إرشيد وأخرون. عمان التي تنظر بعين القلق والإرتياب شعبيا وخبويا في وجه الربيع العربي وتجاربه عالقة بقسوة اليوم بين خيارات ضيقة عنوانها معركة كسر إرادة بل و«بقاء» فخضوع الأخوان المسلمين ولو تكتيكيا خلال الـ48 ساعة المقبلة يهدد بقائهم بكل معنى الكلمة ولعل تلك حصريا نقطة «التهور» الأبرز في إستراتيجية المؤسسة الرسمية ضمن مسلسل مواجهات إنقاذ النظام.

ولسبب أو لآخر يرى بعض المحللين بأن تصرف مؤسسة القرار مع مسيرة بعد غد الجمعة وطريقة تعاطيها مع مجمل الملفات والأمور منذ ثلاثة أشهر منطلقة من إحساس بخطر «البقاء» بسبب عدم وجود نخب فاعلة ومؤثرة وثقيلة في مؤسسة القرار، الأمر الذي بقى مسكوتا عنه بين نخب عمان وإن كان لا يمكن تبريره. عقدة البقاء وإنقاذ النفس وليس الوطن هي التي تحكم تجاذبات عمان العاصفة حاليا خلف الكواليس.. المشكلة أن أحدا في الطرفين لا يريد الإعتراف بذلك.

عشيرة السفير الاردني الجديد لدى اسرائيل حاولت ثنيه عن قبول هذا المنصب

■ عمان ـ ا ف ب: اكد النائب الاردني السابق جمال عبيدات الثلاثاء ان عشيرة العبيدات حاولت ثني وليد عبيدات الدبلوماسي الاردني المعين حديثا كسفير للمملكة لدى اسرائيل عن قبول المنصب وطالبته بالاعتذار.

وقال جمال عبيدات لوكالة فرانس برس انه «تم السبت الماضي ارسال وفد من العشيرة للسفير ووالده لثنيه عن قبول هذا المنصب ومحاولة الاعتذار وعرضوا عليه عدة عروض كمقابلة رئيس الوزراء (للاعتذار عن المنصب) او ترشيحه كنائب في الدورة القادمة لمجلس النواب».

واضاف ان «الرجل كان جوابه انه موظف حكومي وانه قبل الوظيفة ولا يستطيع الاعتذار»، مشيرا الى ان «والده (وهو سفير سابق في الجزائر وقطر) سانده في هذا الموقف».

واوضح عبيدات ان «بيانا صدر عن عشيرة العبيدات بعد هذه المقابلة في اجتماع عقد مساء السبت لكافة قرى وبلدات العشيرة حضره حوالى 400 شخص تحدث فيه اكثر من 20 من الموجودين بأستنكار وغضب شديد على قبول هذا المنصب».

واشار الى ان «هذا المنصب فيه ضرر فادح للقضية الفلسطينية ولا يفيد الاردن لان اسرائيل لا تؤمن لا بالمعاهدات ولا بوادي عربة ولا تؤمن بشيء، انها تؤمن بالاستيطان والاستيلاء على المقدسات ولا تفي بأي بند من بنود الاتفاقات معها».

ورأى ان «سفير (اردني) في اسرائيل لا يفيد الا اسرائيل وهو اعتراف بشرعية الكيان الصهيوني».

وقالت عشيرة العبيدات في بيانها الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان «من يقبل ان يتولى هذا الموقع، ويضع يده بيد من اغتصب الارض وقتل أبناء فلسطين وشردهم، واستباح المقدسات الاسلامية، فقد تجاوز جميع المحرمات والخطوط الحمراء، وفي ذلك اساءة بالغة لامته ولعشيرته التي تتبرأ منه ومن أمثاله».

واوضحت العشيرة انها «كانت وستبقى وفية لامتها ولن تهادن أعداءها في تحرير كامل التراب الفلسطيني من النهر الى البحر، ولن يثني عزمها أي مرتد عن الصف مهما طالت الايام»، مشيرة الى انها «كانت اول المتنبهين لمخاطر المشروع الصهيوني الاستيطاني في عشرينيات القرن الماضي وقد قدمت كوكبة من أبنائها شهداء على ثرى فلسطين الطهور».

من جانب آخر، دانت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن الثلاثاء تعيين سفير جديد للمملكة في اسرائيل معتبرة انها «خطوة مستفزة» لكل مشاعر الاردنيين.

وقالت الجماعة في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «في خطوة مستفزة لكل مشاعر الاردنيين اقدمت الحكومة على تعيين سفير لدى الكيان الصهيوني التزاما وتنفيذا لاتفاقية وادي عربة التي يرفضها الشعب الاردني واستمرارا في نهج التطبيع والاستسلام».

واضافت ان «هذه الخطوة المدانة تأتي في ظروف صعبة واستثنائية تتمثل بمشاريع التهويد المستمرة والاساءات المتكررة والاستيطان المتسع والاجراءات اليهودية المستفزة للامة في تهويد القدس».

وتابعت «اننا ندين هذا القرار المتناقض مع مصالح الاردن وثوابت الوطن وندعو اصحاب القرار بأن يكفوا عن العبث والتأزيم والتراجع عن هذه الخطيئة والخطوات المائلة واحترام مشاعر ومبادىء وثوابت الاردنيين الوطنية والاسلامية».

ودعت الجماعة الدبلوماسي المعين الى ان «يعيد تقديم المصالح الوطنية والدينية والمبادىء على المصالح الاخرى وان يراجع ضميره وان يعود لحضن عشيرته الكريمة ووطنه وان يتخلى عن هذا الدور المرفوض».

واعلن مسؤول رفيع المستوى الجمعة انه تم تعيين الدبلوماسي وليد عبيدات سفيرا للمملكة في اسرائيل، بعد شغور المنصب منذ العام 2010.

وقال المصدر الذي طلب عدم كشف اسمه ان مجلس الوزراء قرر تعيين وليد عبيدات سفيرا في اسرائيل، مضيفا انه لم يتم تحديد اي موعد لانتقاله الى اسرائيل.

وكان سلفه علي العايد ترك مهامه كسفير منتصف العام 2010 ليصبح وزيرا للاعلام.

والاردن ومصر هما البلدان العربيان الوحيدان اللذان وقعا معاهدة سلام مع الدولة العبرية.

وكانت الولايات المتحدة دعت الاردن الى تعيين سفير جديد في تل ابيب، الا ان عمان اظهرت ترددا في هذه الخطوة بسبب السياسة الاسرائيلية في النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني.

إسرائيل تأمل من السفير الأردني الجديد عدم الخضوع لضغوط عشيرته

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

عبرت إسرائيل يوم أمس عن أملها في أن لا يخضع السفير الأردني الجديد لضغوط عشيرته التي تدعوه لعدم قبول المنصب والعمل في تل أبيب.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر سياسية في تل أبيب أملها بأن يتولى السفير الأردني الجديد لدى إسرائيل وليد العبيدات مهام منصبه «رغم الضغوطات من أبناء عشيرته».

وجاء هذا في أعقاب بيان لعشيرة العبيدات في الأردن، يطالب السفير المعين لدى إسرائيل بالاعتذار الفوري عن هذا المنصب.

وقالت المصادر السياسية الإسرائيلية أنها تأمل في أن يتولى السفير الجديد مهام منصبه كما هو مقرر، مؤكدة ضرورة عدم الرضوخ لمطالب «جهات متطرفة».

وأكدت هذه المصادر على أهمية الحفاظ على معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن، مشيرة إلى أن هذه المعاهدة تعد «مصلحة مشتركة للبلدين».

يشار الى أن عائلة العبيدات التي تعد من العشائر الكبيرة في الأردن أعلنت أنها لن توافق على وظيفة أحد أبنائها وهو وليد العبيدات الجديدة كسفير للأردن لدى إسرائيل، وأنها ستتبرأ منه عشائرياً إذا مارس مهام عمله.

يشار إلى أن منصب سفير الأردن في إسرائيل ظل شاغراً منذ نحو السنتين، في أعقاب تكليف السفير السابق علي العايد وزيراً في حكومة عمان عام 2010.

فريقا 8 و14 آذار يتبادلان اللاءات على مشاريع الانتخاب

لبنان: نواب مسيحيون حذّروا من ضرب النسبية للمناصفة وحزب الله والمستقبل تقاذفا الاتهامات حول قمع السلاح

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

وسط لاءات تبادلها كل من فريقي 8 و14 آذار على مشاريع الانتخاب، لم تُضف اللجان النيابية المشتركة على المناقشة امس سوى المزيد من السجال وتمسك كل طرف بموقفه.غير أن القاسم المشترك الذي خرجت به اللجان هو نوع من التفاهم الضمني على تعليق البحث بالمادتين الاولى والثانية من المشروع الحكومي المتمثلتين بالنسبية وتقسيم الدوائر والبدء بمناقشة المواد الاصلاحية على أن يتم الذهاب بالمادتين الى الهيئة العامة على أمل أن تكون الاتصالات السياسية نضجت حول توافق معين. وقد اشار نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري الذي ترأس جلسة اللجان الى هذا الامر مؤكداً أن تشاوراً سيتم مع الرئيس نبيه بري حول تعليق المادتين أو السير بهما.

وعلمت «القدس العربي» ان النقاش تركز في الجلسة امس على موضوع النسبية ومدى احترامها للمناصفة بين المسيحيين والمسلمين، وهو ما لفت اليه نائب الكتائب سامي الجميّل الذي إعتبر «أن النسبية خارج مشروع اللقاء الاورثوذكسي الذي ينص على انتخاب كل طائفة نوابها بضرب المناصفة ويعيدنا الى منطق العد». ولاحظ «أنها المرة الاولى التي يناقش فيها نواب لبنانيون قانوناً للانتخاب لا يأتي معلّباً من الخارج».

ورد نائب حزب الله نواف الموسوي على الجميّل مستنداً الى المسؤول الكتائبي جوزف ابو خليل الذي كان يحاضر بفوائد النسبية، ولفت الى «أن النسبية ليست بدعة وأننا نعتمد منذ عام 1943 نسبية مبتورة»، ونفى «أن يكون السلاح يصادر اراد أبناء الطائفة الشيعية بل إن السلاح الذي يفعل ذلك هو السلاح في عكار وطرابلس».

وردّ عضو كتلة المستقبل النائب احمد فتفت على مداخلة الموسوي فأكد «ان النسبية كانت مثالية لولا وجود السلاح، وأن القمع لا يتم في عكار وطرابلس بل في الجنوب من خلال إحراق سيارة احمد الأسعد أو من خلال اقتحام بيروت».

وقد تسبّب موقف فتفت بمشادة بينه وبين نائب حزب الله علي فياض الذي نفى أن «يكون حزب الله حدّد موقفاً مهائياً بعد من مشروع اللقاء الاورثوذكسي» بعدما ذكر بعض وسائل الاعلام أن حزب الله وحركة أمل إتخذا موقفاً مؤيداً لهذا المشروع الى جانب حليفهما العماد ميشال عون. وهاجم فياض صيغة الخمسين دائرة التي تقدم بها مسيحيو 14 آذار، وقال «إنها تعبّر عن سياسة إقصاء وتشفي وكيدية طائفية وتجعل الناخب والمرشح الشيعي مكسر عصا ودرجة عاشرة».

في المقابل، أكد نائب القوات اللبنانية جورج عدوان «إحترام ارادة وتمثيل كل مكوّن من المكوّنات اللبنانية»، وقال «إن الباب لن يُغلق على النقاش لكن الباب الوحيد المغلق هو العودة الى قانون الستين». وأكد عدوان اتصال الرئيس سعد الحريري بالدكتور سمير جعجع لكنه نفى أن يكون طلب منه عدم استفزاز النائب وليد جنبلاط لأن طريقتنا ليست استفزاز أحد.

وعلى خط مواز، إتهم عضو تكتل التغيير والاصلاح النائب حكمت ديب مسيحيي 14 آذار بمراعاة حلفائهم للحفاظ على الوديعة لدى كتلتي المستقبل وجنبلاط. فيما بدا النائب نعمة الله ابي نصر يغرّد على موجة الكتائب بقوله «إن المطلوب مناصفة حقيقية متحررة من العددية وهذا ما سمعناه من الرئيس رفيق الحريري بعد اتفاق الطائف».

وكان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي زار رئيس مجلس النواب نبيه بري وأكد التمسك بمشروع الحكومة القائم على النسبية مع تقسيم لبنان الى 13 دائرة، ونقل عن الرئيس بري ضرورة الاتفاق على قانون انتخاب ينسجم مع اتفاق الطائف.

المستوطنون يقتحون الاقصى ويؤدون شعائر تلمودية في ساحاته ويخطون شعارات مسيئة للمسيح على جدران احد اديرة القدس

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

اقتحم العشرات من المستوطنين الثلاثاء المسجد الاقصى وادوا شعائر وطقوس تلمودية في ساحاته وسط حراسات معززة من عناصر الوحدات الخاصة في شرطة الاحتلال الاسرائيلي.

واوضحت مصادر فلسطينية متعددة بالقدس بأن المصلين تصدوا للمستوطنين رغم اقدام سلطات الاحتلال على منع كل فلسطيني يقل عمره عن 45 عاما من الدخول للحرم القدسي خشية اندلاع مواجهات عنيفة مع المستوطنين.

وأفاد شهود عيان بأن شرطة الاحتلال استخدمت العصي الكهربائية ضد المصلين الكبار في السن الذين تصدوا للمستوطنين الذين شرعوا باداء طقوس دينية في ساحات الاقصى فور الدخول اليها.

وحسب شهود العيان فان المتطرف «موشيه فيجلين» من قيادات حزب الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو كان على رأس المستوطنين الذين اقتحموا الاقصى وسط تعالي التكبيرات من المصلين بالمسجد.

وقال أحد العاملين في المسجد إن حالة من التوتر الشديد سادت الأقصى منذ ساعات الفجر وسط انتشار كبير لشرطة الاحتلال في كافة أنحاء المسجد، وعلى بواباته الخارجية، والشوارع والطرقات المؤدية إليه، في ظل الحظر الذي تفرضه على دخول الشبان المسلمين للمسجد تمهيدا لاقتحامه من قبل المستوطنين.

وكانت قيادات المستوطنين دعت أنصارها الى اقتحام الاقصى الثلاثاء بمناسبة ما يسمي بعيد «بالعرش اليهودي» الامر الذي دفع قوات الاحتلال لفرض طوقا عسكريا محكما على البلدة القديمة، ووضع الحواجز الطيارة في شوارع وطرقات البلدة المؤدية إلى المسجد الأقصى، كما نشرت أعدادا كبيرة من عناصر حرس الحدود، والشرطة في كافة انحاء البلدة، خاصة على بواباتها ومحيطها.

وبالتزامن مع اقتحام الاقصى كشفت مصادر مسيحية بالقدس عن اقدام المستوطنين على خط شعارات مسيئة للمسيح عليه السلام والديانة المسيحية على جدران احد اديرة المدينة.

وحسب المصادر فان الشعارات المسيئة للمسيح والديانة المسيحية كتبت على جدران كنيسة رقاد السيدة العذراء الواقعة في جبل الزيتون أو ما يعرف اسرائيليا بجبل «صهيون» في مدينة القدس.

وقالت الشرطة الاسرائيلية إنها فتحت تحقيقا في الحادث وسط «شكوك» حول قيام مجموعات متطرفة يهودية بكتابة هذه الشعارات. وكان متطرفون يهود قد أحرقوا الشهر الماضي باب دير في منطقة اللطرون غرب القدس وكتبوا شعارات معادية للمسيحية على الجدران.

واستنكر كاهن رعية الروم الكاثوليك في بيت لحم الأب يعقوب أبو سعدى «الجريمة الاسرائيلية الجديدة المستعرة ضد المقدسات المسيحية والإسلامية في القدس المحتلة»، معتبرا أن الاعتداء على حرمة المسجد الاقصى المبارك من قبل يهود متطرفين، إضافة إلى قيام مجموعة أخرى بخط شعارات مسيئة للسيد المسيح عليه السلام على جدران كنيسة الفرنسيسكان بالقدس المحتلة، انتهاكا لحرمة المقدسات، مؤكدا أن مثل هذه الاعتداءات لا تخدم التعايش السلمي.

ومن جهتها أدانت الرئاسة الفلسطينية إقدام المستوطنين على اقتحام الاقصى وكتابة شعارات مسيئة للسيد المسيح باللغة العبرية، على باب مدخل دير تابع للرهبان الفرنسيسكان في جبل الزيتون في القدس.

وحذرت الرئاسة في بيان رسمي من هذه السياسة الإسرائيلية ضد المقدسات الإسلامية والمسيحية والتي تؤجج مشاعر المسلمين والمسيحيين، وقد تدخل المنطقة إلى دوامة من العنف لا تحمد عقباها.

ومن جهته أدان مجلس الوزراء برام الله الثلاثاء اقتحام باحات المسجد الأقصى، والاعتداء على المواطنين، بالإضافة إلى الاعتداء على دير «جبل الزيتون» وخط شعارات عنصرية ومعادية لسيدنا عيسى عليه السلام على جدرانه.

ومن ناحيتها حذرت حركة «حماس» الاحتلال الإسرائيلي من اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة ردا على انتهاكات الاحتلال المنهجة بحق مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك.

وقال الناطق باسم الحركة فوزي برهوم في تصريح صحافي الثلاثاء: «إن الأجواء التي تُخيّم على الأراضي الفلسطينية بعد اقتحام شرطة الاحتلال وعشرات المستوطنين المسجد الأقصى، هي شبيه تماماً بالأجواء التي سبقت انتفاضة الأقصى السابقة»، مؤكدا أن الانتفاضة الفلسطينية ستندلع في وجه الاحتلال، للدفاع عن المقدسات الإسلامية وحمايتها، منوها الى أن إسرائيل تحاول عبر خططها «العنصرية» فرض سيادة يهودية على المسجد الأقصى ومدينة القدس.

وأكد برهوم، أن الدول العربية والإسلامية لم تمارس أي ضغوطات فعلية على الاحتلال الإسرائيلي لوقف تدنيسه للمقدسات الإسلامية وكان آخرها اقتحام المسجد الأقصى، مطالبا بضغط عربي وإسلامي ودولي على الاحتلال لوقف انتهاكاته وتعديه على حقوق المسلمين، داعياً إلى استراتيجية فلسطينية عربية إسلامية موحدة لمواجهة «العدو» ومخططاته.

ومن ناحيته دعا وزير الأوقاف والشؤون الدينية في غزة إسماعيل رضوان المقدسيين إلى النفير العام ومحاولة الوصول للحرم القدسي بشتى الطرق للدفاع عن مسرى رسول الله محمد صلى الله علية وسلم.

وأكد رضوان في تصريح صحافي ضرورة فضح الممارسات البشعة التي يرتكبها الاحتلال بحق مدينة القدس والمسجد الأقصى، مستنكرا اقتحام مجموعات يهودية مدعومة من شخصيات سياسية في إسرائيل للمسجد الأقصى.

وقال رضوان: «إن الاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى واستباحته يعد استهتاراً كبيراً بمشاعر المسلمين»، محذراً من تواصل مسلسل الاعتداءات على الأقصى، ومطالباً المجتمع الدولي بكافة مؤسساته الحقوقية بالعمل على توفير حماية دولية للمسجد.

وكان عشرات المرابطين داخل المسجد الأقصى تصدوا لنحو 100 مستوطن متطرف اقتحموا المسجد على دفعات، واجبروهم على الانسحاب، بعد الاشتباك مع الشرطة الاسرائيلية.

واعتقلت قوات الاحتلال 12 مواطنا داخل المسجد الأقصى بينهم فتاتان إحداهن من طلبة مصاطب العلم التي تقوم عليها مؤسسة عمارة الأقصى والمقدسات، والأخرى تدعى أنعام قلنبو من حي الجالية الافريقية الملاصق للأقصى، إضافة إلى أحد حراس المسجد الأقصى عصام نجيب.

واحتجزت قوات الاحتلال اربعة صحافيين ومصورا صحافيا ورئيس لجنة الدفاع عن أراضي ومنازل سلوان فخري ابو ذياب واحتجزت بطاقاتهم الشخصية قبل أن تعود وتطلق سراحهم في وقت لاحق.

ومن جهته وجه الشيخ الدكتور تيسير رجب التميمي قاضي قضاة فلسطين رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي سابقاً أمين سر الهيئة الإسلامية العليا بالقدس الثلاثاء نداء استغاثة للعرب والمسلمين شعوباً وحكومات وأفراداً وجماعات ومنظمات للقيام بواجبهم في إنقاذ المسجد الأقصى المبارك من خطر اقتحامه، مستنكرا تقصيرهم في واجبهم الديني والعقدي والقومي والوطني في إنقاذه من مخططات الاحتلال الإسرائيلي الرامية إلى تدميره وإقامة الهيكل المزعوم في مكانه باستمرار الحفريات تحت أساساته، وباقتحامه يوميا من قبل اليهود ومنع المصلين المسلمين دخوله والصلاة فيه.

تعزيزات اسرائيلية في البلدة القديمة في القدس

الأزهر في مصر يدين قيام منظمة صهيونية باقتحام المسجد الأقصى

■ القاهرة ـ يو بي آي: أدان مشيخة الأزهر في مصر، قيام منظمة صهيونية باقتحام المسجد الأقصى في حماية الشرطة، محذّراً من تبعات ذلك العمل على منطقة الشرق الأوسط بأسرها.

وندَّد الأزهر في بيان أصدره الثلاثاء، وتلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه، بـ «اقتحام منظمة منهيجوت يهوديت المتطرفة، وهي جناحٌ من حزب الليكود الحاكم، المسجد الأقصى بشكل جماعي بمناسبة ما يُسمَّى عيد العرش اليهودي في ظل حماية من الشرطة الصهيونية».

وحذر الأزهر من تَبعات هذا العمل «الإجرامي» الذي يُؤجِّجُ نار الفتنة ويُنذر بحرب في المنطقة، لافتا إلى تَصاعد هذه الانتهاكات والمخططات العدوانية التي تستهدف الأقصى المبارك، وتستفزُّ مشاعر مليار ونصف المليار مسلم في العالم.

وأضاف «أنَّ استمرار الكيان الصهيوني في هذه السياسة يُؤسِّسُ لوضع خطير يجرُّ المنطقة برُمَّتها إلى حالة صراعٍ دِينيٍ، ويُنذِرُ بإشعالِ حروبٍ جديدةٍ، يتحمَّلُ الكيان الصهيوني المسؤوليَّة الكاملة عنها».

وشدَّد الأزهر على أنَ مدينة القدس وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك خط أحمر لا يُمكن تجاوزه، وأن أي اعتداء عليه سيُهدد حتماً الأمن والاستقرار، ليس في المنطقة فحسب بل في العالم أجمع، داعياً «الكيان الصهيوني» إلى أن يدرك أن المسجد الأقصى المبارك هو من أقدس مُقدَّساتنا العربية والإسلامية، ولا يمكن المساس بحرمته بأيِ حال من الأحوال.

وطالب المسلمين والمجتمع الدولي بضَرورة التدخل الفوري لوقف هذه الانتهاكات، والعمل على حماية القدس باعتبارها تُراثاً إنسانياً حَضارياً إسلامياً مسيحياً على السواء.

ويقوم الأزهر من خلال عقد مؤتمرات واستضافة وفود أجنبية وإيفاد كبار العلماء إلى الخارج، بالتحذير المتكرر من خطورة حدوث أية انتهاكات ضد المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية بالأراضي المحتلة.

عباس: التصويت على طلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية سيتم خلال أسابيع

■ رام الله ـ يو بي آي: أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الثلاثاء، أن التصويت على الطلب الفلسطيني للإنضمام إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة سيجري خلال الأسابيع القليلة المقبلة، مؤكداً أن الجهد الدبلوماسي الفلسطيني سيفضي للحصول على صفة دولة غير كاملة العضوية.

وقال عباس خلال حفل لتكريم الطلبة المبدعين من مدينة القدس في مقر الرئاسة برام الله، «ذهبنا مؤخراً إلى الأمم المتحدة لنطالب بدولة يعترف بها العالم، وسنحصل على هذا، إن شاء الله، في أقرب فرصة ممكنة قد لا تزيد عن الشهر أو الشهر والنصف».

وأضاف «سنعود إلى الأمم المتحدة خلال هذه الفترة لنحصل على صفة الدولة تحت الاحتلال، ولا مانع لدينا، لأنها ستكون دولة وليست أرضاً متنازعاً عليها، فهذه الأرض لنا أولاً وأخيراً، وهي أرضنا المحتلة مهما كثر الاستيطان واتسع هنا وهناك».

وشدد على رفض الفلسطينيين الاعتراف بشرعية الاستيطان، قائلاً إن «الاستيطان ومنذ البداية إلى النهاية غير شرعي، ولن نقبل به وعليهم أن يرحلوا بمستوطنيهم ومستوطناتهم».

وعبّر عن تفاؤله بتحرّر القدس، قائلاً «كنت في قرارة نفسي أشعر بغصة، بأن القدس حلّها صعب، ولكن الآن أشعر أن القدس قادمة لا محالة».

وقال «القدس لنا، ولا دولة فلسطينية من دون أن تكون القدس عاصمة لها، وهذا قَسَم لن نتراجع عنه».

وجدّد دعوته للعرب والمسلمين الى زيارة القدس، رافضاً فتاوى العلماء بتحريم زيارتها تحت الاحتلال، قائلاً «لا أدري من أين جاؤوا بهذه الحرمة؟!».

مقتل فلسطيني واصابة اخر بجروح في انهيار نفق على الحدود مع مصر

■ غزة ـ ا ف ب: قتل مواطن فلسطيني واصيب اخر بجروح مساء الثلاثاء اثر انهيار نفق جنوب مدينة رفح على الشريط الحدودي بين قطاع غزة ومصر وفقا لمصادر طبية فلسطينية.

وقال مصدر طبي في مستشفى ابو يوسف النجار في رفح «وصلت جثة المواطن يحيى عقل الى المستشفى بعد ان توفى جراء انهيار نفق على الحدود مع مصر اضافة الى اصابة شخص اخر بجروح».

وتنتشر مئات الانفاق التي تضاعف عددها بشكل كبير منذ ان سيطرت حركة حماس على قطاع غزة في منتصف 2007، على الحدود المصرية الفلسطينية ويستخدمها الفلسطينيون لتهريب الوقود ومواد البناء والبضائع.

واغلقت السلطات المصرية عشرات من هذه الانفاق التي تستخدم للالتفاف على الحصار الذي تفرضه اسرائيل على القطاع منذ سيطرة حركة حماس عليه، وذلك بعد مقتل 16 من حرس الحدود المصريين في هجوم شنته مجموعة مسلحة في الخامس من آب (اغسطس) الماضي.

إسرائيل تعيد فتح معبر غزة التجاري بعد أربعة أيام من الإغلاق

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

رفعت السلطات الإسرائيلية يوم أمس الطوق الذي فرضته على قطاع غزة، وأغلقت بموجبه لمدة أربعة أيام معبر كرم أبو سالم، المعبر التجاري الوحيد الذي تدخل منه البضائع والسلع للسكان المحاصرين، بسبب عطلة أحد الأعياد.

وسمحت السلطات الإسرائيلية يوم أمس بمرور شاحنات تقل سلع ومواد تموينية لسكان القطاع المحاصرين من خلال معبر كرم أبو سالم الواقع على أقصى الحدود الجنوبية الشرقية لقطاع غزة.

وكان إسرائيل أغلقت هذا المعبر على مدار الأيام الأربعة الماضية بسبب الأعياد، وقال رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق إدخال البضائع لغزة أنه سمح بمرور 350 شاحنة محملة بالمساعدات، بالإضافة للبضائع للقطاعين التجاري والزراعي، إضافة إلى سماح إسرائيل بضخ كميات من غاز الطهي.

وتفرض إسرائيل حصاراً محكماً على القطاع تمنع بموجبه دخول العديد من السلع والبضائع للقطاع، وأهمها المواد الخام.

ومن المقرر أن تعيد إسرائيل إغلاق هذا المعبر يومي الأحد والاثنين القادمين، بسبب أيضاً عطلة أحد الأعياد.

وينظم سكان غزة وقفات احتجاج في هذه الأيام قبالة الحدود مع مصر، بسبب قيام السلطات المصرية بغلق العديد من أنفاق التهريب المقاومة أسفل الحدود، والتي يدخل منها المواد والسلع التي تمنع دخولها إسرائيل من معبر كرم أبو سالم.

مروحية تابعة للنظام تلاحق مجموعات مسلّحة باتجاه جوبر.. وقوات تشتبك مع مجموعة مسلحة في محيط منطقة العباسيين بالعاصمة

قصف عنيف في ريف دمشق وتواصل الاشتباكات في حلب

■ بيروت ـ حلب ـ دمشق ـ وكالات: واصلت القوات السورية الثلاثاء هجماتها وقصفها العنيف على عدة بلدات في ريف العاصمة بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان فيما ارسل النظام الى حلب كبرى مدن شمال البلاد، تعزيزات لمؤازرة الجيش، بحسب صحيفة سورية.

وقال المرصد في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان مدينة دوما الواقعة في ريف العاصمة سقط فيها «شهيدان اثر القصف الذي تعرضت له فجر الثلاثاء. كما قتل ما لا يقل عن ستة من القوات النظامية المتمركزين في مبنى البرج الطبي بدوما اثر اقتحام المبنى من قبل مقاتلي الكتائب الثائرة المقاتلة».

وفي ريف دمشق، قال المرصد ان مدينة الزبداني «تعرضت للقصف من قبل القوات النظامية السورية التي تحاصر المدينة منذ اشهر».

واضاف المرصد ان القصف شمل ايضا بلدات سقبا وحوش عرب وببيلا لقصف ادى لسقوط عدد من الجرحى.

كما قامت القوات النظامية المتمركزة في مدينة معضمية الشام باطلاق النار عشوائيا ما ادى الى «اصابات في صفوف المدنيين» بينما هزت انفجارات عنيفة بلدة القطيفة ووردت انباء عن اصابات في صفوف المدنيين.

وفي العاصمة «دارت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب الثائرة في احياء القدم والعسالي، ترافقت مع قصف عنيف ادى لسقوط جرحى وتهدم بعض المنازل»، بحسب المرصد.

واشارت صحيفة البعث الناطقة باسم الحزب الحاكم الى قرب انتهاء العمليات الامنية في «كامل» ريف دمشق. وافادت الصحيفة امس عن مواصلة القوات السورية «لمهمتها الميدانية في ملاحقة المرتزقة في مختلف المناطق موقعة خسائر فادحة في صفوفهم (...) وخاصة في بساتين حرستا ما يشير الى قرب انتهاء العمليات الأمنية في كامل ريف دمشق».

ونقلت صحيفة «الوطن» المقربة من السلطة عن مصادر من السكان ان «دوما شهدت أعنف حملة منذ بدء الأزمة في البلاد»، معتبرة ذلك «مؤشرا على تصميم الجيش على القضاء على المسلحين فيها».

وفي حلب العاصمة الاقتصادية للبلاد «تدور اشتباكات بين القوات النظامية ومقاتلين من الكتائب الثائرة المقاتلة في اطراف حيي العرقوب وسليمان الحلبي كما تتعرض احياء الشيخ خضر والصاخور والشيخ فارس للقضف من قبل القوات النظامية السورية»، بحسب المرصد.

واكد المرصد «سقوط عدد من الجرحى في قصف عنيف من قبل القوات النظامية على حي مساكن هنانو».

واشارت «الوطن» الى وصول «تعزيزات جديدة لمؤازرة الجيش في حلب، ما يعني أنه عازم على تطهير ما تبقى من أحياء المدينة من المسلحين وخصوصا الشرقية منها في أسرع وقت ممكن».

وفي محافظة حمص (وسط) «تعرضت مدن وبلدات تلبيسة وحوش حجو وابل لقصف من قبل القوات النظامية ادى لسقوط عدد من الجرحى»، كما «تعرضت قرية السعن في ريف حمص للقصف ماادى لسقوط عدد من الجرحى».

وفي ريف درعا جنوب البلاد، افاد المرصد عن تعرض بلدات محجة حوران وتسيل والغارية الغربية وام الميادن وجلبين ومنطقة وادي اليرموك «لقصف عنيف من قبل القوات النظامية».

وفي دير الزور (شرق) «تعرض حي المطار وحي العمال والحميدية لقصف من قبل القوات النظامية ادى لسقوط جرحى كما تعرضت كذلك مدينة موحسن في ريف المدينة.

وفي محافظة ادلب (شمال غرب) «تعرضت مدينة معرة النعمان لقصف من قبل القوات النظامية ادى لسقوط عدد من الجرحى.

وبحسب حصيلة اولية للمرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له ويعتمد على شبكة كبيرة من النشطاء والاطباء في عدد من المناطق السورية، فقد لقى 44 شخصا حتفهم بينهم 23 مدنيا و13 متمردا و6 جنود نتيجة اعمال العنف في عدد من المدن السورية.

كما اشتبكت عناصر من الجيش السوري الثلاثاء مع مجموعة مسلحة، في محيط ملعب العباسيين بدمشق. ودارت أشتباكات بين الجيش والمجموعات المسلحة التي كانت تستقل سيارات وتقوم بإطلاق الرصاص فرد عليهم عناصر الجيش، ولم يعرف ان كان هناك ضحايا أو قتلى خلال الاشتباكات حتى الآن.

كما قامت مروحية تابعة للجيش السوري، الثلاثاء، بملاحقة مجموعات مسلّحة باتجاه منطقة جوبر في الغوطة الشرقية بدمشق.

وتلاحق مروحية تابعة للجيش السوري المجموعات المسلّحة باتجاه منطقة جوبر في الغوطة الشرقية، في حين يقوم أفراد المجموعات بالرد عليها محاولين إسقاطها، مستغلّين تحليقها على ارتفاع منخفض.

عنصران من الجيش النظامي يراقبان جثث مقاتلين قرب مطار حلب بعد المعارك

مقتل مسلح كردي سوري باطلاق نار من الجيش التركي عبر الحدود

■ بيروت ـ ا ف ب: قتل مسلح كردي سوري واصيب آخران الثلاثاء برصاص اطلقه جنود اتراك عبر الحدود بين البلدين في اول حادث من نوعه منذ اندلاع النزاع في سورية قبل 18 شهرا، كما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لفرانس برس ان المقاتلين الاكراد الثلاثة ينتمون الى تنظيم كردي مسلح معارض لنظام الرئيس بشار الاسد الا انه في الوقت نفسه لا يؤيد المعارضة المسلحة. وكانوا يقومون بدورية على الحدود في محافظة الحسكة (شمال شرق) حين اصيبوا برصاص القوات التركية.

ولاحقا قال المرصد في بيان «استشهد مواطن كردي سوري من عناصر وحدات حماية الشعب الكردي واصيب اخران بجراح خطرة وذلك اثر اطلاق الرصاص عليهم من قبل الجيش التركي الساعة الثانية فجرا». واضاف البيان ان الاكراد الثلاثة «كانوا في دورية على الحدود السورية التركية في قرية تل ليلون التابعة لمدينة الدرباسة» في محافظة الحسكة. واكد المرصد ان «الشهيد هو اول مواطن كردي سوري يسقط بنيران الجيش التركي منذ انطلاقة الثورة السورية».

السلطات السورية تعتقل الحقوقي الشهير خليل معتوق

■ دمشق ـ د ب أ: أكد الحقوقي والمعارض السياسي السوري أنور البني أن السلطات السورية اعتقلت المحامي خليل معتوق المدير التنفيذي للمركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية من منزله في احد ضواحي دمشق. وقال البني لوكالة الأنباء الألمانية الثلاثاء إن اعتقال المحامي معتوق جاء أثناء انتقاله من منزله (بضاحية صحنايا جنوبي غربي دمشق) إلى مكتبه بوسط العاصمة دمشق.

وأضاف البني، الذي كانت السلطات اعتقلته سابقا لسنوات طويلة مع أخيه المعارض الكاتب اكرم البني قبل أن تطلق سراحهما مؤخرا «إننا في المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية ندين هذا الاعتقال ونعتبره رسالة واضحة للنشطاء السلميين المدافعين عن حقوق الإنسان وللمحامين المدافعين عن معتقلي الرأي والذي يعتبر الأستاذ خليل من أبرز وجوههم».

وحمل الداعي الحقوقي السوري أنور البني «النظام مسؤولية حياة الأستاذ خليل الذي يخضع لعلاج مكثف ودقيق لوضعه الصحي حيث أنه مصاب بخلل بالرئتين وأمراض أخرى».

وطالب البني «بالحرية للمحامي خليل معتوق، والحرية لكل المعتقلين من قبل السلطات والحرية لسورية من نير الاستبداد».

الامن الاردني يستخدم الغاز المسيل للدموع لفض اعمال شغب بمخيم للاجئين السوريين

■ عمان ـ ا ف ب: استخدمت قوات الامن الاردنية ليل الاثنين الثلاثاء في مخيم للاجئين السوريين في شمال المملكة الغازات المسيلة للدموع لفض تحرك احتجاجي تحول الى اعمال شغب اوقعت اصابات في صفوف اللاجئين ورجال الأمن، كما افادت مصادر متطابقة. وقال الشيخ زايد حماد، رئيس جمعية الكتاب والسنة التي تقدم مساعدات لعشرات آلاف اللاجئين السوريين في المملكة، لوكالة فرانس برس ان «قوات الدرك استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق لاجئين اثاروا شغبا في مخيم الزعتري (85 كم شمال عمان)».

واضاف ان «حوالي 500 لاجىء شاركوا باعمال الشغب واحتكوا برجال الأمن ما اوقع عشرات الاصابات بينهم وبين رجال الأمن»، مشيرا الى ان «مثيري الشغب احرقوا مستشفى ميدانيا وخياما وحطموا سيارات اسعاف كانت موجودة لخدمتهم».

من جهته، قال المقدم محمد الخطيب، الناطق الاعلامي باسم مديرية الأمن العام، لوكالة فرانس برس ان «قوات الدرك سيطرت على الموقف بعد اندلاع اعمال شغب واسعة في المخيم» لكنه لم يعط تفاصيل حول وقوع اصابات او اعتقالات.

واضاف ان «الحالة الجوية التي شهدتها المملكة الاثنين والرياح القوية ادت الى تطاير مئات الخيام في المخيم وانقطاع التيار الكهربائي ما دفع بعض اللاجئين الى الاحتجاج».

لكن حماد رأى ان «هناك فئة مندسة تابعة لنظام الرئيس السوري بشار الاسد بين اللاجئين في المخيم تسعى لضرب العمل الاغاثي داخله عبر استغلال اي حجة بين حين وآخر».

واضاف ان «هذا مخطط سوري واضح للقيام باعمال عنف داخل الاردن لدفعه لوقف استقبال اللاجئين السوريين». من جانبه قال الخطيب لوكالة فرانس برس ان «الاجهزة الامنية ضبطت الاثنين اربعة سوريين بمدينة المفرق (شمال ـ شرق قرب الحدود مع سورية) بحوزتهم اسلحة كلاشنيكوف ومسدسات وعتاد ومناظير رؤية ليلية».

واضاف ان «التحقيقات لا زالت جارية مع الاربعة للوصول الى آخرين اثر معلومات عن وجود اشخاص من جنسيات عربية تنوي افتعال فوضى واثارة قلاقل بالمملكة».

وكان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني اكد في مقابلة مع وكالة فرانس برس في ايلول (سبتمبر) لدى سؤاله عن وجود «خلايا نائمة» بين اللاجئين السوريين ان «عددا منهم لم يأت بحثا عن ملاذ آمن بل لتنفيذ مهام أخرى».

واوضح ان تلك المهام تتضمن «جمع معلومات استخبارية عن اللاجئين، او لتنفيذ مخططات تستهدف استقرار الأردن وامنه».

وكان الامن الاردني استخدم الغاز المسيل للدموع الاسبوع الماضي لتفريق محتجين غاضبين في المخيم نفسه الذي يأوي نحو 34 الف لاجىء سوري، بعدما احرقوا خيمة ودمروا ممتلكات.

وفي 29 اب (اغسطس) الماضي، اصيب 26 من رجال الشرطة والدرك نتيجة اعمال شغب «احتجاجا على سوء الخدمات» داخل المخيم، وقبل ذلك باسبوع اصطدم لاجئون غاضبون مع حرس المخيم لدى محاولتهم مغادرة المخيم.

ويأوي الاردن، الذي يشترك وسورية بحدود يزيد طولها عن 370 كيلومترا، اكثر من 200 الف سوري منذ بدء الاحداث في جارته الشمالية في اذار (مارس) 2011.

واحصت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في الاردن 85 الفا و197 لاجئا بينهم 35 الفا و961 ينتظرون التسجيل.

ويقطن الكثير من اللاجئين في مساكن مؤقتة في مدينة الرمثا (شمال) قرب الحدود مع سورية او لدى اقارب او اصدقاء لهم في المملكة، بالاضافة الى نحو 34 الف لاجىء في مخيم الزعتري الذي تم افتتاحه في نهاية تموز (يوليو) الماضي.

المفوضية العليا: عدد اللاجئين السوريين ارتفع ثلاثة اضعاف في ثلاثة اشهر

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلنت مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين الثلاثاء ان عدد اللاجئين السوريين ارتفع ثلاثة اضعاف منذ حزيران (يونيو) متجاوزا 300 الف وتوقعت ان يتضاعف هذا العدد حتى نهاية العام.

وصرح متحدث باسم المفوضية في جنيف «تظهر الارقام الاخيرة بلوغ عدد اللاجئين السوريين 311 الفا و500 شخص في اربع دول متاخمة (الاردن ولبنان وتركيا والعراق) وتذكرون ان عددهم كان 100 الف في حزيران (يونيو)».

في الاسبوع الماضي وجهت المفوضية ومنظمات انسانية اخرى نداء مشتركا لجمع 487 مليون دولار من اجل مساعدة 710 الاف لاجئ سوري حتى نهاية العام.

وقتل 30 الف شخص على الاقل من بينهم اكثر من الفي طفل في اعمال العنف التي بدأت في سورية في اذار (مارس) 2011 بحسب ارقام المرصد السوري لحقوق الانسان.

روسيا تحذر الدول الغربية من تدخل عسكري في سورية

■ موسكو ـ ا ف ب: طالبت روسيا الثلاثاء الدول الغربية ودول الشرق الاوسط «بعدم البحث عن ذريعة» للقيام بتدخل عسكري في سورية، ودعت دمشق وانقرة الى «ضبط النفس» بعد حادث حدودي بين البلدين.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف في مقابلة مع وكالة انترفاكس الثلاثاء «خلال اتصالاتنا مع شركائنا في حلف الاطلسي وفي المنطقة (...) ندعوهم الى عدم البحث عن ذريعة لتطبيق سيناريو يشمل القوة او اطلاق مبادرات تتعلق بممرات انسانية او مناطق عازلة».

وبحثت دول عربية وفي مقدمها قطر الاسبوع الماضي في الامم المتحدة اطر تدخل عسكري «عربي» محتمل في سورية.

والاثنين اكد الامين العام لحلف شمال الاطلسي انديرس فوغ راسموسن من جهته ان حلف الاطلسي لا ينوي التدخل في سورية.

وقد نددت روسيا، الحليفة التقليدية لدمشق، على الدوام بسياسة «التدخل» الغربية في الشؤون السورية الداخلية ومنعت حتى الان صدور اي قرار عن مجلس الامن الدولي يمهد الطريق امام اجراءات ملزمة تفرض على النظام السوري.

واستخدمت موسكو، مع الصين، حق النقض ثلاث مرات لوقف مشاريع قرارات في هذا الصدد.

وكثرت التكهنات في الاونة الاخيرة حول تدخل في سورية لا سيما بسبب المعلومات التي اشارت الى ان الحكومة السورية نقلت اسلحة كيميائية الى مواقع اكثر امنا.

من جهة اخرى دعا غاتيلوف دمشق وانقرة الى «ضبط النفس» بعد مقتل مسلح كردي سوري واصابة اثنين اخرين الثلاثاء برصاص اطلقه جنود اتراك عبر الحدود بين البلدين في اول حادث من نوعه منذ اندلاع النزاع في سوريا قبل 18 شهرا.

وقال «نعتبر انه على السلطات السورية والتركية ابداء اقصى درجات ضبط النفس في هذا الوضع عبر الاخذ بالاعتبار ارتفاع عدد المتطرفين في صفوف المعارضة السورية الذين يمكن ان يتسببوا بنزاعات عبر الحدود».

العراق يأمر للمرة الاولى طائرة ايرانية متجهة الى سورية بالهبوط لتفتيشها

■ بغداد ـ ا ف ب: امرت السلطات العراقية للمرة الاولى الثلاثاء طائرة شحن ايرانية كانت تقوم برحلة بين دمشق وطهران بالهبوط لتفتيشها في مطار بغداد قبل ان تسمح لها باكمال رحلتها، بحسب ما افاد مسؤولون عراقيون.

وقال رئيس سلطة الطيران المدني ناصر بندر لوكالة فرانس برس «طلبنا من طائرة شحن ايرانية الهبوط واستجابت، وقد تم تفتيشها من قبل مختصين في الشحن الجوي والجهات الامنية».

واضاف «لم نشاهد اي شيء يخالف تعليمات حظر نقل الاسلحة بين الجانبين السوري والايراني وبالتالي قمنا بالسماح لها باستكمال رحلتها».

واكد مسؤول حكومي لفرانس برس ان الطائرة الآتية من طهران كانت متجهة الى دمشق.

بدوره اكد مصدر في السفارة الايرانية في بغداد لفرانس برس ان «السلطات العراقية امرت طائرة نقل ايرانية بالهبوط في مطار بغداد الدولي وقامت بتفتيشها بشكل دقيق».

واضاف المصدر ان «الطائرة تابعة لخطوط طيران +ايران اير+».

وهذه اول مرة يعلن فيها مسؤولون عراقيون عن الطلب من طائرة ايرانية الهبوط لتفتيشها بحثا عن اسلحة.

وكان وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري اكد في مقابلة صحافية الاحد ان بغداد «عازمة» على اخضاع الطائرات الايرانية المتجهة الى سورية للتفتيش، وهو ما تطالب به الولايات المتحدة.

قال إن الغرب تُحركه المصالح مثل النفط والأخلاقيات مفقودة في سياسته ودعمه للمعارضة سيبقى ماليا ولوجيستيا

محلل اسرائيلي: الغرب حذر جدا من التدخل العسكري في سورية لعلمه أن الجيش يقف إلى جانب الأسد وبمقدوره أن يرد الصاع صاعين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

رأى البروفيسور ايال زيسر، محلل إسرائيلي مطلع على الشأن السوري ومحاضر في جامعة تل أبيب، أنه على ضوء مجريات الأمور في سورية، فإن العالم الغربي تحديدًا يخشى من التدخل عسكريًا في بلاد الشام، مشددًا على أن الجيش العربي السوري ما زال حتى اليوم يقف إلى جانب الرئيس السوري، د. بشار الأسد، ومؤكدًا على أنه كما هو معلوم، فإن الحديث يجري عن جيش قوي ويمتلك القدرة الكافية لرد الصاع صاعين على أي تدخل أجنبي ضد سورية.

وأضاف البروفيسور زيسر، المجتمع الدولي سيترك الأمور على ما هي، على أمل أنْ يضعف النظام السوري ويسقط من تلقاء نفسه، على حد وصفه.

وتابع قائلاً أنه إذا واصل السوريون، الذين يجلسون على الجدار، أي لا يتدخلون في تبني هذا الموقف الحيادي، فإن سقوط الرئيس الأسد سيبقى بعيد المنال، على حد قوله.

أما في ما يتعلق بالغرب، فقال الخبير الإسرائيلي، إنه سيُواصل دعم المعارضة السورية بالأموال والأسلحة والعتاد العسكري بهدف المساهمة غير المباشرة في إسقاط الأسد، لافتًا إلى أن العالم مرة أخرى يُثبت أنه لا يؤيد من هو على حق، بل إنه يُساند القوي دون أنْ يأخذ بعين الاعتبار الأخلاقيات، لأن ما يُحرك العالم اليوم، على حد قوله، هي المصالح، وفقط المصالح، مثل السيطرة على النفط، وهذه المصالح هي التي تُقرر السياسات الخارجية للدول في العالم، وفي مقدمتها الدول الغربية، على حد قوله.

علاوة على ذلك، تطرق البروفيسور زيسر، في مقال نشره بصحيفة (غلوبس) العبرية، إلى ما أسماها بنقاط الضعف لدى النظام السوري ونقاط قوته.

وعرض مراحل الأزمة السورية وقال إنها: بدأت على شكل احتجاجات فلاحين وفقراء، وكان طابعها سلمياً، قصدت قضايا اجتماعية، وانتشرت في أطراف سورية وبدت محدودة النطاق. وبعد هذا الانطلاق توسعت رقعة الاحتجاجات لتشمل مناطق قريبة من المركز.

وأضاف أنه في الوقت الراهن تبدل الطابع الجماهيري للاحتجاجات في سورية ليصبح حربًا، بين جماعات مسلحة أو ما يسمى المعارضة، وبين قوات الأمن والجيش السوري. وأوضح: أنها ثورة ضد النظام، وأصبحت معركة حقيقية. وتابع البروفيسور الإسرائيلي قائلاً: نسمع تقارير عن إنجازات المعارضة وسيطرتها على مناطق حدودية، كذلك سمعنا عن مقتل قادة في الجهاز الأمني، من دائرة الأسد المقربة، تلوح أن مجرى الإحداث يتغير، فيبدو أن النظام يخسر في حين تكسب المعارضة.

وأشار زيسير إلى نقطة ضعف لدى النظام، تكمن في أن الجيش السوري موزع ومُفرق، والسيطرة عليه أصبحت مهمة صعبة، حتى أن الجيش تخلى عن أجزاء من البلاد مثل المناطق الحدودية، متمركزا في المدن الرئيسية، أهمها حلب ودمشق. وحسب زيسر، رغم الإشارات الواضحة التي تدل على أن النظام بدأ ينهار، فإن القضية ليست بسيطة لهذه الدرجة، وقال: ثمة توجه آخر للازمة، وهو أن ركائز النظام ما زالت ثابتة ومنها: الأقليات، والجيش، والجهاز البيروقراطي.

فالأقليات ما زالت تدعم الأسد، وأردف: الدروز والمسيحيون لم يقوموا بعد ضد الأسد، هذه الفئات ما زالت تدعم الأسد خوفاً من البديل. وأضاف أن المسيحيين يريدون بقاء نظام الأسد، خاصة عندما يشاهدون وضع أشقاءهم في مصر والعراق، بعد صعود الأنظمة الإسلامية الجديدة التي أفرزها ما يُطلق عليه الربيع العربي، على حد قوله، وساق قائلاً: مركز دعم آخر هو الطبقة الوسطى والوسطى العليا، معظمهم متمركزون في مدن سورية، ولم يُشاركوا حتى الآن في جهود المعارضة، ويصعب الحديث عن احتجاجات في مركز المدن مثل: حلب وحمص.

ولخص زيسر أن هذا التوجه يلوح بأن المعركة لم تحسم بعد. وقارن زيسر الثورة السورية بما جرى ثورة ميدان التحرير، قائلاً إن ثورة ميدان التحرير بمصر بدأت من المركز، أي القاهرة، وشدت إليها الأطراف، ولكن في سورية الاتجاه معاكس، فالمركز، أيْ دمشق، لم تنضم إلى الأطراف بعد، كما أشار إلى أنه خلافًا للثورات الأخرى في تونس ومصر، فإن الثورة السورية، على حد تعبيره، هي ليست ثورة شباب شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك).

بالنسبة للجيش السوري شدد زيسر قائلاً: لم نشهد بعد انشقاقات مفصلية لقادة مركزيين في فرق الجيش الرئيسية وأردف على سبيل المثال: في حالة المنشق مناف طلاس، عمه ما زال مع النظام.

وفي ما يتعلق بهاجس الأسلحة الكيماوية والموقف الإسرائيلي، قال زيسر: إن الخطر بهذا الصدد مصدره حزب الله وليس النظام أو المعارضة، وإنْ وضعت المنظمة يدها على هذه الأسلحة قد نرى حربًا ضدها من قبل إسرائيل.

وأضاف زيسر أن الأسلحة الكيماوية تقلق دولاً أخرى غير إسرائيل في المنطقة والعالم. وحول المخاوف الإسرائيلية ذكر زيسر أيضًا: مسألة اللاجئين السوريين وهضبة الجولان. وقال: إذا قرر النظام أن يُصعد هجماته وأنْ يدمر القرى والمدن على نحو شامل، ربما مسألة اللاجئين قد تصبح ملحةً، ونرى نزوحًا نحو إسرائيل. كما قال إن هنالك خوفا من أنْ تتحول هضبة الجولان العربية السورية المحتلة إلى سيناء جديدة، موضحًا أنها منطقة حساسة، وقد نشهد استقرار مجاهدين ومقاتلين إسلاميين في الهضبة، جراء فقدان النظام السيطرة على أجزاء من البلاد، مثل منطقة الهضبة، على حد تعبيره.

علاوة على ذلك، قال المحلل الإسرائيلي إن الرئيس الأسد بحاجة إلى جنود في هذه المرحلة، وهذا لأن البلاد كلها تشتعل وفرق الجيش موزعة، وأن إيران وحزب الله لا تستطيعان مده بالجنود، ولكن العون المالي محتمل، كذلك أشار إلى أن الوضع الاقتصادي سيء للغاية، والأسد بحاجة إلى المال، وإيران تستطيع مده بالمال، لافتًا إلى أن روسيا ما زالت تساعد الأسد في جبهة الأمم المتحدة، أما عن المعونات المقدمة للمعارضة قال زيسر: لولا المساعدات السعودية والأمريكية والتركية للمعارضين والمسلحين، لما شهدنا تقدمهم وانجازاتهم اليوم، على حد تعبيره، وخلص إلى القول إنه اليوم، بعد مرور سنة ونصف السنة على اندلاع الأحداث في سورية، لا يُمكن التنبؤ متى ستنتهي المعركة ولصالح من، الأسد أمْ المعارضة.

واشنطن ترسل موفدا الى اوروبا لمناقشة العقوبات على ايران وسورية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت الولايات المتحدة الاثنين ارسال موفد الى اوروبا ليناقش مع السلطات في اربع دول «مواصلة الجهود (لفرض) عقوبات على سورية وايران» و«الاولويات على صعيد مكافحة تمويل الارهاب».

وقالت وزارة الخزانة الامريكية في بيان ان «مساعد وزير الخزانة المكلف الاستخبارات المالية ومكافحة الارهاب ديفيد كوهين سيتوجه الى فرنسا والمانيا وايطاليا وبريطانيا بين الاول والخامس من تشرين الاول (اكتوبر)» لهذا الغرض.

وفي لندن، سيلقي كوهين في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) خطابا في معهد شاتام هاوس البريطاني الذائع الصيت، وفق المصدر نفسه.

وتواصل الدول الغربية فرض عقوبات على النظام السوري في محاولة لوضع حد للقمع الذي يمارسه بحق المعارضين له. والامر نفسه ينطبق على طهران المتهمة بالسعي الى حيازة سلاح نووي تحت ستار برنامج مدني.

حقائق عن مواقع التراث العالمي في سورية ومن بينها حلب

■ حلب ـ رويترز: فيما يلي لمحة عن مواقع التراث العالمي في سورية ومن بينها المدينة القديمة في حلب أحدى أقدم المدن المأهولة في العالم حيث تدور معارك بين المعارضة المسلحة والجيش السوري من اجل السيطرة عليها.

وأعربت ايرينا بوكوفا المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) يوم الأحد عن عميق الأسف للاضرار الجسيمة التي لحقت بسوق المدينة في حلب. وتعتقد المنظمة ان أغلبية مواقع التراث في سورية لحقت بها اضرار خلال القتال.

وسورية من الدول الموقعة على اتفاقية لاهاي لعام 1954 بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح.

* حلب – نجت المدينة – وهي جزء من طريق الحرير القديم وتتميز بشوارعها التي تحفها الاشجار وفنادقها المقامة على الطراز العتيق – من أعمال عنف ضارية في الاشهر الاولى من الانتفاضة ضد الرئيس بشار الأسد.

وفي تموز (يوليو) استولى مقاتلو المعارضة على عدة مناطق في حلب مما دفع الأسد الى ارسال تعزيزات عسكرية لمحاولة استعادة السيطرة على أكبر مدينة في البلاد.

وفي مطلع الاسبوع الجاري التهمت النيران سوق المدينة التي تضم 1550 متجرا ويرجع تاريخها الى العصور الوسطى.

وتقع حلب في شمال غرب سورية على بعد نحو 50 كيلومترا جنوبي الحدود التركية. ووضعت على قائمة التراث العالمي لليونسكو في 1986. وتقع في ملتقى الطرق القديمة للتجارة وعلى بعد 100 كيلومتر من البحر المتوسط ونهر الفرات.

– وتشكل قلعة تعود للقرن الثاني عشر والجامع الكبير وعدة مدارس وأماكن وحمامات تعود للقرن السابع عشر جزءا من النسيج الحضاري الفريد للمدينة المعرضة للدمار.

* تدمر – هي واحة تقع على بعد 130 ميلا شرقي دمشق وتضم أطلال مدينة كانت أحد المراكز الثقافية المهمة في العالم القديم. وكانت محطة للقوافل ابان سيطرة الرومان في القرن الاول الميلادي.

* قلعة الحصن وقلعة صلاح الدين – شيدتا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر وهما ضمن افضل النماذج الباقية للقلاع الصليبية. وتحتفظ قلعة صلاح الدين – التي تهدم جزء كبير منها – بملامح بداياتها ابان العصر البيزنطي في القرن العاشر.

* بصرى – موقع اثري كبير يشمل اثارا من العصور الرومانية والبيزنطية والاسلامية. وتتضمن المدينة ايضا اثارا نبطية ورومانية وكنائس مسيحية ومساجد ومدارس.

* دمشق – تضم المدينة القديمة نحو 125 اثرا من عصور مختلفة عبر التاريخ من بينها المسجد الأموي الذي يرجع الى القرن الثامن الميلادي.

* القرى القديمة – توجد نحو 40 قرية في ثماني حدائق تقع في شمال غرب سورية تعود للفترة بين القرنين الاول والسابع الميلادي. وهجر السكان هذه القرى في الفترة من القرن الثامن الى العاشر الميلادي وبها اطلال معابد وثنية وكنائس وحمامات.

سيقدم توصياته لوزارة الخارجية في واشنطن... وبين اعضائه سفير امريكا في الرباط ديفيد جرين

وفد دبلوماسي امريكي في مدينة العيون بزيارة استطلاعية لاعداد تقرير حول حقوق الانسان والحريات

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

بدأ وفد دبلوماسي امريكي في مدينة العيون كبرى حواضر الصحراء الغربية زيارة استطلاعية تستمر عدة ايام لاعداد تقرير حول حقوق الانسان والحريات يقدمه لوزارة الخارجية الامريكية.

وأفادت مصادر بمدينة العيون في اتصال مع «القدس العربي» أن الوفد الأمريكي يتكون من الدبلوماسيين بالسفارة الامريكية بالرباط ديفيد جرين وكولن فيشويك ويشكل تقريرهم حول حقوق الانسان والحريات اساسا لما سيرد عن المغرب بالتقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان بالعالم.

وقالت المصادر ان الدبلوماسيين الامريكيين عقدا لقاءات مع السلطات المحلية والمنتخبين ومكتب المجلس الوطني لحقوق الانسان وفعاليات جمعوية بمدينة العيون من بينهم نشطاء حقوقيين وأعضاء في المجلس الملكي لحقوق الانسان.

واطلعت السلطات الوفد على المجهودات الكبيرة التي تبذلها الدولة المغربية لتحقيق تنمية شاملة بالمنطقة وذلك خلال زيارات قام بها الوفد لمشاريع السوسيواقتصادية بمدينة العيون كالميناء والسوق النموذجي لتثمين المنتجات البحرية ومحطة تحلية المياه اضافة إلى زيارة معمل معالجة الفوسفاط و المركب المينائي التابع لشركة فوسبوكراع. فيما ابرز ناشطون بجمعيات مؤيدة لجبهة البوليزاريو الانتهاكات التي تتعرض لها حقوق الانسان بالمنطقة.

وقالت المصادر ان زيارة الوفد الدبلوماسي الامريكي ليست الاولى من نوعها، حيث ترسل السفارة الامريكية سنويا مبعوثين لاستطلاع وضعية حقوق الانسان والحريات في المناطق الجنوبية المغربية ترسله لواشنطن.

وتعتمد وزارة الخارجية الامريكية في إعداد التقرير السنوي حول حقوق الانسان بدول العالم على ما ترسله السفارات الامريكية والتقارير التي تعدها منظمات وجمعيات حقوقية امريكية ودولية مثل «هيومن رايتس ووتش» الامريكية وممركز روبرت كيندي لحقوق الانسان والعدل ومنظمة العفو الدولية (امنيستي).

وكانت مدينة العيون شهدت خلال الاسابيع الماضية زيارة وفد حقوقي دولي نظمها مركز روبرت كيندي المساند لجبهة البوليزاريو وخوان مانديز مقرر لجنة مناهضة التعذيب بالامم المتحدة وتراهن السلطات المغربية على أن زيارة الوفد الدبلوماسي الامريكي لتخفيف الاثار السلبية التي نتجت عن تقرير مركز روبرت كينيدي والتي تدفع باتجاه توسيع صلاحيات قوات الامم المتحدة المنتشرة بالمنطقة (المينورسيو) لتشمل مراقبة حقوق الانسان والتقرير بها وهو ما يرفضه المغرب لانه يمس بسيادته على المنطقة.

من جهة اخرى شهدت مدينة السمارة (ذات المكانة الروحية بالمنطقة) صباح امس الثلاثاء اقتحام شبان صحراويين مقر المينورسيو بالمدينة طلبا للجوء الانساني.

وقال موقع «صحرا7» ان 11 شابا صحراويا توجهوا على السادسة من صباح الثلاثاء نحو مقر المينورسو بالمدينة، للاعتصام والمطالبة باللجوء الإنساني نتيجة بـ»الانتهاكات التي يتعرضون لها من طرف السلطات».

واضاف المصدر ان قوات الامن المغربية تدخلت مع الساعة السابعة من أجل تفريق المجموعة وإبعادها من محيط البعثة الأممية بعد ان تمكن 7 شبان من المجموعة من تجاوز أسوار مقر المينورسو والوصول إلى داخله، دون ان يتسنى معرفة إلى أين سارت الأمور بعد ذلك.

وذكرت نفس المصادر ان مواجهات كانت وقعت يوم الاثنين الماضي بين قوات الامن وطلبة من المدينة يدرسون في الجامعات المصرية كانوا ينظمون وقفة احتجاجية امام مقر العمالة (المحافظة) بالمدينة.

واتبع ناشطون صحراويون سياسة اللجوء إلى المؤسسات السيادية الدولية بالمغرب من أجل زيادة الضغط على المغرب وعزله حقوقيا ودعم مطالب جبهة البوليزاريو بتوسيع صلاحيات (المينورسو) لتشمل مراقبة أوضاع حقوق الإنسان والتقرير عنها.

وحاولت مجموعة من الشبان الصحراويين اقتحام القنصلية الإسبانية بأكادير، في شهر اب (اغسطس) الماضي، لكن سلطات مدريد كان لها رد حازم حيث استعانت بأمن القنصلية الخاص من أجل طردهم خارج مقرها.

ونقل موقع كود عن مسؤولين إسبان رفض إقحام إسبانيا في متاهات لا تهدف إلا إلى التشويش على العلاقات المغربية الاسبانية التي تعرف تطورا مضطردا في الآونة الأخيرة.

حزب يساري مغربي: حكومة حزب العدالة والتنمية باتت اداة بيد القصر وتطبق برنامج يتعارض مع مطالب الشعب

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال حزب يساري راديكالي مغربي ان حكومة حزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الاسلامية انها باتت اداة بيد القصر واتهمها بتطبيق برنامج يتعارض مع مطالب الشعب ويساهم في المزيد من الاحتقان بالشارع بعد ان اتجهت الأزمة الاجتماعية نحو التعمق والتناقضات الطبقية تحتد والأوضاع ماضية إلى المزيد من الاحتقان وهي قابلة للانفجار في أي لحظة.

وقال بيان للجنة الوطنية لحزب النهج الديمقراطي اليساري ان دائرة الفقر والبطالة تتوسع في البلاد في ظل حكومة عبد الاله بن كيران كما يستمر العجز في السكن اللائق في ظل غياب سياسة لمحاربة السكن الآيل للسقوط الذي ينتشر في أغلب المدن وتتدهور الخدمات العمومية خاصة الصحة والتعليم في الوقت الذي تنشط عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني على أكثر من مستوى والاصطفاف كليا إلى جانب الامبريالية والصهيونية فيما يتعلق بالقضايا الدولية.

وقال بيان صادر عن الدورة الثالثة لجنة انه «يمكن القول ان الحكومة الحالية التي ليست سوى أداة طيعة في يد المخزن لم تقدم أي شيء في اتجاه برنامجها الانتخابي ومحاربة الفساد والاستبداد وسارعت إلى الزيادة في المحروقات وتتجه نحو إغراق البلاد في الديون مما يمهد إلى شوط جديد من سياسة التقويم الهيكلي وجعلت من القمع خبزا يوميا لكل الحركات الاحتجاجية للعمال والمعطلين والطلبة وسكان البوادي والقرى وحركة 20 فبراير واقتنت معدات خاصة ومتطورة لمواجهة هذه المقاومة الشعبية وإخراس صوتها ولجأت إلى الاقتطاع من أجور المضربين عن العمل وعسكرة بعض الجامعات والى الاعتقالات وممارسة التعذيب على أوسع نطاق والمحاكمات الصورية. ولم ينجو من القمع الهمجي المهاجرون جنوب الصحراء رغم قساوة الظروف التي يعيشون فيها ببلادنا.

واكد حزب النهج الذي يرفض المشاركة في العمليات الانتخابية رفضه سياسة «عفا الله عما سلف» في جرائم الرشوة وتبذير واختلاس المال العام وتبديد الثروة الوطنية اتي اعلن عنها عبد الاله بن كيران رئيس الحكومة كما يرفض سياسة طي صفحة الماضي المرتبط بالجرائم السياسية مؤكدة على أهمية النضال من أجل عزل المافيا المخزنية ونظامها السياسي. واستنكر محاولة حزب مقرب من القصر ركوب ملف الطالب بنعيسى أيت الجيد الذي قتل بالجامعة 1993 ودعا إلى فتح تحقيق نزيه حول جريمة قتله وتقديم الجناة إلى العدالة مهما كان موقعه.

المغرب: اعتصام عدد من المعتقلين الاسلاميين في سجن سلا بعد محاولة احدهم على شنق نفسه

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت تقارير صحافية مغربية ان عددا من المعتقلين الاسلاميين في سجن قريب من العاصمة الرباط يواصلون اعتصامهم في ممرات السجن بعد ان اقدم احدهم على شنق نفسه.

وقالت اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين ان ما بين 20 إلى 25 معتقلا إسلاميا في سجن سلا 2 لا زالوا معتصمين في ممرات السجن مطالبين بترحيلهم من جناحهم حيث يقيمون حاليا.

وافادت اللجنة ان نائب مدير السجن وعدهم في الصباح بأنه سيتم ترحيلهم يوم الجمعة إلى حيث يريدون، لكنه تراجع ليخبرهم بأن ذلك الوعد لا يمكنه الالتزام به لأن أمر ترحيلهم ليس بيده و إنما بيد الإدارة العامة.

وحسب نفس المصادر فإن أحد المعتقلين قد أقدم على شنق نفسه، فيما قام معتقل آخر من أصل فلسطيني بمحاولة قطع وريده بآلة حادة، ليتم نقل السجينين إلى المستعجلات.

وباتت الأوضاع داخل السجن مهددة بدخول نفق مظلم، طالما أن المعتقلين لا يزالون معتصمين فيما إدارة السجن لم تستجب بعد لمتطلباتهم.

الرباط تحتضن القمة المغربية ـ الإسبانية العاشرة مطبوعة بأجواء اقتصادية خانقة والرغبة في تفادي الاصطدام السياسي

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تنعقد القمة المغربية ـ الإسبانية اليوم الأربعاء في العاصمة الرباط على مستوى رئيسي حكومتي البلدين عبد الإله ابن كيران وماريانو راخوي على التوالي. وترغب مدريد في جعل هذه القمة انطلاقة جديدة للعلاقات الثنائية مع ضمان جبهة جنوبية هادئة في ظل ما تشهده من مطالب القوميين الكاتالان، في حين ترغب الرباط في الحصول على دعم مباشر أو غير مباشر لموقف المغرب في النزاع الصحراء في ظل برودة العلاقات مع باريس.

وتعتبر هذه القمة هي العاشرة من نوعها بين الطرفين، والمفارقة أنها تركز على ما هو اقتصادي في برنامجها في وقت تمر منه اسبانيا من أزمة اقتصادية خانقة، ولا يقل الوضع في المغرب سوءا من الناحية المالية والاجتماعية.

وسيكون رئيس الحكومة الإسبانية مرفوقا بسبعة من وزراءه الرئيسيين. وبعيدا عن المجاملات البروتوكولية، فكل بلد من البلدين له أهداف سياسية أساسا يرغب في تحقيقها من وراء هذه القمة الثنائية التي تعتبر العاشرة من نوعها رغم أن اتفاقية الصداقة الموقعة بين الطرفين تنص على عقدها مرة سنويا. وتبقى أهداف اسبانيا من القمة هي ما يلي:

–مزيد من انخراط المغرب في مكافحة الهجرة السرية وخاصة منع المهاجرين الأفارقة من الوصول الى سبتة ومليلية المحتلتين وكذلك الجزر مثل الجزر الجعفرية بحكم أن الاقتصاد الإسباني لا يتحمل ضغط الهجرة في الوقت الراهن.

–الحصول على أفضلية للشركات الإسبانية في الصفقات الاقتصادية الكبرى في محاولة للاستفادة من السوق المغربية التي توفر بعض الفرص في البنيات التحتية. وقد فارت شركة اسبانية أكسيونا رفقة أخرى سعودية الأسبوع الماضي بصفقة قيمتها 700 مليون يورو لإنجاز محطة للطاقة الشمسية في المغرب.

–تجميد المغرب للمطالبة بملف سبتة ومليلية المحتلتين خاصة في وقت تشهد فيه اسبانيا عدد من محاولات الانفصال في إقليم كاتالونيا الذي أعلن تنظيم استفتاء تقرير المصير خلال السنوات المقبلة وبلد الباسك.

–رغبة الحزب الحاكم في توقيع مصالحة مع المغرب شعبا وحكومة بعدما كان خلال السنوات الماضية قد تزعم معارضة شديدة وقوية دفعت بمئات الآلآف من المغاربة للتنديد به في سميرة يوم 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 في الدار البيضاء.

ولا ينتظر الجانب المغربي من هذه القمة الكثير في المجال المالي والاقتصادي مثل القمم السابقة لأنه يدرك الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يمر منها هذا البلد الأوروبي، ولهذا فالرهان هو سياسي بامتياز. في المقام الأول، محاولة الحصول على موقف إيجابي في نزاع الصحراء الغربية لاسيما بعد البرودة التي تمر منها العلاقات مع فرنسا، وثانيا، يراهن رئيس الحكومة عبد الإله ابن كيران كثيرا على هذه القمة لأنها ستكون أول قمة هامة له لاسيما في ظل التهميش الدبلوماسي الذي يعاني منه في الوقت الراهن من طرف الديوان الملكي.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه كل المعطيات على أن المغرب سيعمل على تغييب المطالبة بسبتة ومليلية والجزر الجعفرية، يبرز دور المجتمع المغربي بشكل لافت، حيث من المنتظر أن تجري اليوم الأربعاء مسيرة من مدينة الحسيمة الى صخرة بادس التي تحتلها اسبانيا شمال شرق المغرب، كما أنه سيتم التظاهر أمام عدد من القنصليات الإسبانية في المغرب، ويرتقب أن تكون تظاهرة مدينة تطوان أمام القنصلية ضخمة للمطالبة بخروج اسبانيا من الأراضي التي تحتلها.

رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي (يسار) خلال استقباله نظيره المغربي عبد الإله ابن كيران

وزير الاتصال المغربي يعلن عن إلغاء العقوبات السجنية في حق الصحافيين

مصطفى الخلفي: منع المطبوعات المحلية والخارجية سيكون من اختصاص القضاء وليس الحكومة

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

«لن يدخل الصحافيون بعد اليوم السجن في قضايا النشر»، ذلك هو القرار الذي أعلن عنه مصطفى الخلفي، وزير الإعلام المغربي الناطق الرسمي باسم الحكومة، وأكده زميله مصطفى الرميد وزير العدل والحريات، خلال تنصيب «اللجنة العلمية الاستشارية» المكلفة بمراجعة مدونة الصحافة والنشر مساء الاثنين في الرباط.

وأكد الخلفي أن إصلاح قطاع الإعلام يهدف إلى تعزيز ضمانات الحريات الصحافية وفق التزامات المغرب الدولية، وإصلاح منظومة التجريم والزجر في المجال الصحافي، مذكرا بهذا الخصوص بالالتزام الذي قطعه المغرب على نفسه أثناء دورة مجلس حقوق الإنسان في جنيف والمتمثل في إلغاء العقوبات السالبة للحرية من قانون الصحافة.

وطمأن وزير الاتصال (الإعلام) المغربي كافة ناشري الصحف والمجلات والمطبوعات في المغرب والخارج بأن الحكومة سترفع يدها عن ممارسة المنع، وجعله اختصاصا حصريا للقضاء.

وأعلن عن تشكيلة اللجنة العلمية المكلفة بإعداد مشروع مدونة الصحافة والنشر، التي يرأسها محمد العربي المساري، الإعلامي والكاتب ووزير الإعلام الأسبق، وتضم في عضويتها ممثلين عن النقابة الوطنية للصحافة المغربية وفيدرالية الناشرين ووزارة العدل والحريات ووزارة الاتصال والمعهد العالي للإعلام والاتصال، وبرلمانيين اثنين ينتميان لحقل الإعلام أحدهما من الأغلبية الحكومية والثاني من المعارضة.

وستنكب اللجنة على مراجعة أربعة مشاريع قوانين ستدمج في إطار مدونة الصحافة والنشر، وتتعلق بمشروع قانون الصحافة والنشر، ومشروع قانون المجلس الوطني للصحافة، ومشروع قانون الصحافي المهني، ومشروع قانون الصحافة الإلكترونية.

وستعمل اللجنة على توجيه المشاريع التي تدرسها إلى لجنة قانونية مختصة تضم ممثلين عن وزارات الإعلام والداخلية والخارجية والعدل والأمانة العامة للحكومة؛ فيما ستعمل هذه اللجنة الثانية على توسيع استشاراتها مع مهنيي الإعلام والقانون ومع الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري (المكلفة بمراقبة عمل الإذاعات والتلفزيونات المحلية) والمجلس الوطني لحقوق الإنسان والوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات والهيئة المركزية للوقاية من الرشوة.

ويتلو ذلك تنظيم لقاءات موسعة مع المنظمات الدولية والهيئات الحقوقية المحلية والمؤسسة التشريعية المغربية، ليتم إدراج كافة الاقتراحات في مشروع الصياغة النهائية لمشاريع القوانين المذكورة قبل اعتمادها من لدن مجلس الحكومة وإحالتها على البرلمان. ويتوقع مراقبون أن تستغرق كل هذه العمليات ستة أشهر.

وعرف قانون الصحافة والنشر مسارا طويلا من الشد والجدب بين الأطراف المعنية من حكومة وفرق برلمانية وممثلي الصحافيين وممثلي الناشرين، وذلك منذ عشر سنوات، حيث طرحت الحكومة آنذاك مشروعها الأول أعقبته مذكرات داخل البرلمان، فضلا عن تعديلات تقدم بها الصحافيون والناشرون. وكانت هذه القضايا مجال نقاش تشاوري واسع داخل المؤسسة التشريعية المغربية قبل نحو سنتين، في إطار ما أطلق عيه بـ»الحوار الوطني حول الإعلام والمجتمع» والذي انتهى بصدور «كتاب أبيض» في الموضوع.

حليف حكومة الاسلاميين في المغرب يرى ان التعديل الوزاري «صار ملحا»

■ الرباط ـ ا ف ب: قال حميد شباط الامين العام الجديد لحزب الاستقلال اول حليف لحزب العدالة والتنمية الذي يقود التحالف الحكومي ان «التعديل الحكومي صار واردا اليوم وبالحاح»، موضحا انه «نفكر في حكومة انقاذ وطنية رفقة حزب الاتحاد الاشتراكي» المعارض.

واعتبر شباط الذي كان يتحدث صباح الثلاثاء خلال ملتقى تنظمه وكالة المغرب العربي للأنباء (الوكالة الرسمية) ان «عمل الحكومة الحالية بطيء ولم تقم بالكثير من المبادرات والاجراءات التي لا تتطلب ميزانيات كبيرة او اموالا، بعد حوالي سنة من تنصيبها».

واضاف شباط لفرانس برس «من العيب ان تضم حكومة من ثلاثين وزيرا امرأة واحدة فقط، بعد ان كانت تضم سبعة نساء وخمسة نساء في الحكومات السابقة كما انه ليس من المعقول الا تمثل الاقاليم الجنوب (الصحراء الغربية) بوزراء في الحكومة الحالية».

وبالتالي حسب شباط «صار التعديل الحكومي اليوم ملحا لاعادة التوازن الى الحكومة وتسريع الاصلاحات لتلبية مطالب وانتظارات الناس، حتى لا نعود الى مرحلة ما يحصل اليوم في العالم العربي من اضطرابات».

وانتقد امين عام حزب الاستقلال الذي فاز برئاسة الحزب بفارق عشرين صوتا مع منافسه، أداء بعض وزراء الحكومة الحالية ومن بينهم وزراء من حزبه، مؤكدا في الوقت نفسه «ضرورة الحفاظ على تماسك الحكومة لصيانة استقرار المغرب».

وقال شباط انه يتشاور مع حزب الاتحاد الاشتراكي الموجود في المعارضة للمشاركة في الحكومة الحالية في حال حصول تعديل «من اجل تكوين حكومة انقاذ وطنية»، في اطار الكتلة الوطنية (تحالف حزبي قديم يجمع الاستقلال المحافظ والاتحاد الاشتراكي اليساري والتقدم والاشتراكية الشيوعي).

وبخصوص مناقشة موضوع التعديل الحكومي مع رئيس الحكومة الحالية عبد الإله ابن كيران، قال شباط لفرانس برس انه «لم يتم بعد بسبب انشغال ابن كيران بالانتخابات الجزئية لحزبه» في بعض مناطق المغرب حيث الغى القضاء بعض المقاعد البرلمانية.

وسيتم هذا التشاور، حسبما اضاف شباط لفرانس برس «بعد انتهاء ابن كيران من الحملة وكذلك بعد معرفة نتائج مؤتمر حزب الاتحاد الاشتراكي المرتقب بين 14 و16 كانون الاول/ديسمبر المقبل لمعرفة القيادة الجديدة للحزب».

وعن حزب الاصالة والمعاصرة الذي اسسه فؤاد علي الهمة، صديق دراسة الملك محمد السادس ومستشاره الحالي، قال شباط ان «الحزب لم يعد يملك نفس طموحات +تونسة+ المغرب وتخلى عن فكرة هيمنة الحزب الوحيد وصار يشتغل بشكل عادي من خلال فريقه البرلماني».

واضاف «اذا عاد الى سابق عهده فسنتخذ اللازم في حزب الاستقلال».

محلل إسرائيلي: تهديدات نتنياهو أحبطت كل تفاهم مع واشنطن وزادت مواقف اوباما تشددا

تراجع الخطاب الإسرائيلي بتوجيه ضربة لإيران لصالح التشديد على أن العقوبات أنهكت اقتصاد الجمهورية الإسلامية وليبرمان يُراهن على ثورة ضد النظام خلال عام

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

منذ خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في الأمم المتحدة، يوم الخميس الماضي، وهو الخطاب الذي جعله أضحوكة في عيون المحللين السياسيين في الدولة العبرية وفي العالم أيضا، يُلاحظ المتتبع للشؤون الإسرائيلية أن تغييرًا ما حصل في السياسة والخطاب في تل أبيب في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني، فقد خفتت الأصوات الإسرائيلية التي تُهدد وتُلوح بتوجيه ضربة عسكرية للبرنامج النووي الإيراني.

وبدأ الإعلام العبري، المتطوع لتمرير الأجندة الصهيونية، بالتركيز على أن العقوبات المفروضة على إيران أنهكت الاقتصاد الإيراني، ومن ناحية أخرى، تُبرز الصحف العبرية توقعات وزير الخارجية الإسرائيلية، أفيغدور ليبرمان، الذي يزعم ويُراهن على أنه خلال فترة أقصاها سنة ستندلع الثورة المضادة في إيران لإسقاط النظام الحاكم، على حد تعبيره، ذلك أن المواطن الإيراني، بحسب ليبرمان ووزارته، لا يعود باللوم على الغرب الذي فرض العقوبات على بلاده وضعضع اقتصاده، إنما يتهم النظام الحاكم بأنه السبب الرئيسي في الأوضاع الذي آلت إليه الظروف المعيشية في إيران، بحسب التقارير التي أصدرتها وزارة الخارجية الإسرائيلية.

علاوة على ذلك، لا بد من الإشارة إلى أن الخطاب الإسرائيلي الذي يُركز على جدوى العقوبات الاقتصادية على إيران، هو عمليًا تبنٍ للموقف الأمريكي، الذي يقوده الرئيس باراك أوباما، والذي تحدى نتنياهو في أوج المعركة الانتخابية التي ستجري في السادس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. بالإضافة إلى ما ذُكر، فإن الإعلام الإسرائيلي سلط أمس الثلاثاء الأضواء على الخلاف المزعوم بين المرشد الأعلى للثورة الإيرانية والحرس الثوري الإيراني، الذي لم يتمكن من إحباط الاحتجاجات في سورية، كما وعد، وذلك على الرغم من أن طهران قدمت، على حد تعبير المصادر الإسرائيلية، مبلغ يصل إلى 10 مليارات دولار، وبحسب المحلل للشؤون العسكرية في القناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيلي، فإن إيران تقوم بدفع رواتب جنود الجيش العربي السوري في الفترة الأخيرة.

وفي هذا السياق، انضمت أمس صحيفة «يديعوت أحرونوت» الأوسع انتشارا في دولة الاحتلال إلى الحملة التي يبدو أنها جاءت لتهدئة الرأي العام الإسرائيلي، وأبرزت على صدر صفحتها الأولى وبالبنط العريض ما اعتبرته انهيارًا للاقتصاد الإيراني بفعل العقوبات الدولية المفروضة على إيران لوقف مشروعها النووي. وقالت الصحيفة إنه على الرغم من تراجع صرف العملة الإيرانية وانخفاضها بشكل حاد وصل لـ17 بالمئة مقابل صرف، إلا أن قادة النظام في إيران يصرون على موقفهم الداعي لضرب إسرائيل وأن أي هجوم عسكري إسرائيلي على إيران سيقود إلى خراب الدولة العبرية، بحسب تصريحات رئيس أركان الجيش الإيراني، الجنرال مسعود جزايري.

وساقت الصحيفة العبرية قائلة إن تراجع صرف الريال الإيراني، أمس الأول بنسبة 17 بالمائة مقابل الدولار والتآكل الكبير في قيمته لغاية 80 بالمائة على مدار العام الأخير، مقارنة بسعر صرفه في شهر تشرين أول (أكتوبر) من العام الماضي، يدل على مدى فاعلية وتأثير العقوبات الاقتصادية على إيران، مما يضطر مواطني إيران إلى السعي للتعامل بالدولار وشرائه من الأسواق السوداء بعد أن حظر النظام الحاكم في طهران التجارة بالعملات الأجنبية.

بالإضافة إلى ذلك، ادعت «يديعوت أحرونوت» أن القيادة الإيرانية حظرت على وسائل الإعلام في الجمهورية الإسلامية الحديث عن الأزمة الاقتصادية في إيران، لتفادي هبة شعبية ضد النظام وضد ارتفاع الأسعار.

وكشفت الصحيفة، أيضا، أن تقريرًا جديدًا لوزارة الخارجية الإسرائيلية يقر بأن العقوبات المفروضة على إيران تضر بالاقتصاد الإيراني بشكل كبير ويزيد من تذمر المواطنين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وعلى هذا الأساس أعلن وزير الخارجية الإسرائيلية، في اليومين الماضيين موقفًا مغايرًا بشكل كلي لموقف نتنياهو، عندما أعلن في نيويورك أن الأزمة الاقتصادية في إيران والعقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من شأنها أن تنفي الحاجة للخيار العسكري، معتبرا أن الأوضاع الداخلية في إيران قد تقود خلال عام إلى انتفاضة ضد النظام الحاكم في إيران، على حد تعبيره.

في السياق ذاته، رأى المحلل الإسرائيلي المخضرم، ناحوم بارنيع، أن الخط الأحمر إجراء ممتاز حينما يُطيعه الطرف الثاني ويُحتاج لذلك إلى شرطين. الأول أن يخيف التهديد حقا؛ والثاني أن يُسلم إلى الطرف الثاني بصورة سرية كي لا يتم تفسيره على أنه استسلام، وهذان الشرطان غير موجودين الآن. فتهديد إسرائيل وحدها لا يخيف الإيرانيين، والتهديد الذي يُسمع من فوق منصة الأمم المتحدة لا يدع لهم من خيار سوى الاستهزاء.

وتابع بارنيع في صحيفة «يديعوت أحرونوت» قائلاً إنه توجد جهات جدية في واشنطن على ثقة من أن إسرائيل كانت تستطيع التوصل إلى تفاهم مع الإدارة الأمريكية يقول ما يلي تقريبًا: إذا توصل الإيرانيون إلى نقطة قريبة من القنبل، مثلاً قطعوا شوطًا بنسبة تسعين بالمائة، عندها ستلجأ الولايات المتحدة إلى العمل العسكري ضد إيران، على حد تعبيره، مشيرًا إلى أن إدارة أوباما، على استعداد لنقل تحذير من هذا القبيل بشكل سري، كي يتمكنوا من دراسة خطواتهم، دون أنْ يخشوا المذللة، ولكن بارنيع خلص إلى القول إن تهديدات نتنياهو المعلنة أحبطت كل تفاهم، فقد زادت مواقف اوباما تشددًا وزادت في غلو رفض إيران، على حد تعبيره.

تهديدات امنية في بنغازي كانت واضحة واسئلة حول الترتيبات الامنية لحماية القنصلية

«قاعدة» بلاد المغرب الاسلامي العدو الاول لواشنطن.. اجتماعات سرية ونقاش لاستخدام الطائرات ضد اتباعها

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد الهجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي في اليوم الذي صادفت فيه الذكرى الحادية عشرة لهجمات 11/9 وقتل فيه السفير الامريكي في ليبيا كريستوفر ستينفنز وثلاثة من الامريكيين برز ملف القاعدة في شمال افريقيا كأهم الموضوعات التي تناقش على طاولة المسؤولين في البيت الابيض، خاصة بعد ان تأكد ان من نفذته هي عناصر مرتبطة بتنظيم قاعدة بلاد المغرب الاسلامي.

وفي هذا الاتجاه ولدراسة التهديدات التي يمثلها التنظيم على المصالح الامريكية خاصة في دول الربيع العربي فقد عقد مسؤولو البيت الابيض الشهر الماضي سلسلة من الاجتماعات التي ناقشوا فيها التهديدات المتزايدة للقاعدة وجماعاتها المرتبطة بها في شمال دول المغرب العربي والساحل ولاتخاذ قرار ولاول مرة بالقيام بهجمات ضدها ومن طرف واحد كما تفعل في الصومال واليمن والباكستان.

وجاء الاهتمام بالمنطقة بعد ان استطاعت جماعات موالية للقاعدة بايجاد موطىء قدم لها وجيوبا في دولة مالي التي اعلن فيها الانفصاليون الطوارق عن دولة انشاء دولة مستقلة عن الجنوب في اقليم ازواد، اضافة الى تسرب كميات كبيرة من سلاح النظام الليبي السابق للجماعات هذه.

وتقول صحيفة «واشنطن بوست» ان النقاشات السرية سبقت هجوم 11/9 في ليبيا ولكنها اكتسبت اهمية بعده.

ويقول مسؤولون نقلت عنهم الصحيفة ان النقاشات تركز على توفير المساعدة لجيوش المنطقة كي تواجه خطر هذه الجماعات. واعترف مسؤول في مكافحة الارهاب ان الامريكيين في الوقت الحالي ليسوا في وضع للتحرك ضدها. وعوضا عن ذلك فقد تمحور النقاش حول اسئلة «هل نقوم او لا نقوم» بنشر الطائرات بدون طيار.

وبحسب الصحيفة فالجهود يقودها مستشار الرئيس الامريكي باراك اوباما لشؤون مكافحة الارهاب جون برينان، ويشترك فيها مسؤولون من الاستخبارات (سي اي ايه) والخارجية ووزارة الدفاع. وبالاضافة لهذه النقاش قام قائدة القيادة المركزية الافريقية «افريكوم» بجولة في المنطقة شملت موريتانيا والجزائر وبقية الدول.

وقال الجنرال كارتر هام اثناء زيارته للمغرب انه لا توجد هناك خطة للتدخل الامريكي المباشر في مالي ولكنه عبر مع غيره من المسؤولين عن استعداد امريكا لدعم جهود مكافحة الارهاب، او عمليات حفظ سلام تقوم بها دول اخرى. وبالاضافة للنقاشات بدأ الجيش الامريكي سلسلة من المهام السرية وعمليات المراقبة الجوية للاتصالات في منطقة الساحل والصحراء.

وتفسر الجهود الامريكية الحجم الذي صارت تمثله قاعدة بلاد المغرب العربي التي كانت الى وقت قريب من اضعف التنظيمات التابعة للقاعدة، حيث ظل تهديدها محليا ومن فترة لفترة كانت تقوم بعمليات واختطافات لتمويل عملياتها.

ومما ادى لتغير النظرة عنها هي التطورات الاخيرة في المنطقة من ناحية الانقلاب في مالي وتقسيم البلاد حيث سيطرت حركة ازواد وجماعات متشددة على مدن الشمال المالي اضافة للفوضى التي حدثت بعد سقوط نظام القذافي ونهب مستودعات الاسلحة.

ويرى مسؤولون ان النقاش حول قاعدة بلاد المغرب الاسلامي نابع من محاولة لتقييم خطرها وتجنب الاخطاء التي حدثت في التعامل مع قاعدة بلاد الجزيرة العربية في اليمن، حيث كان التنظيم هذا من التنظيمات الضعيفة لكن خطره برز بعد ربطه بعمليات خارج حدود اليمن مثل عملية ديترويت الفاشلة عام 2009.

دروس اليمن

ومن اجل مواجهة الخطر اليمني قامت الولايات المتحدة بالتحضير له مدة عام وشاركت فيه قوات خاصة على الارض وطائرات بدون طيار حيث بلغت الغارات الجوية لهذا العام 30 غارة. وفي ضوء النقاش يخشى خبراء من ان تكون الادارة بالمبالغة في تقدير قوة مجموعة صغيرة شارك بعض افرادها في عملية بنغازي. ولكن المسؤولين يؤكدون ان قرار تقييم الوضع الامني ودراسة الخيارات اتخذ قبل ذلك.

وفي حالة قررت الادارة استخدام الطائرات الموجهة فاقرب محطة لانطلاقها هي اثيوبيا، وهي المحطة التي استخدمت لملاحقة ناشطي حركة الشباب الاسلامي التي اجبرت قبل يومين على ترك اخر معاقلها في كسيمايو بعد معارك مع القوات الكينية مما يؤشر ان الولايات المتحدة لم تنجح بانهاء الحركة بغاراتها بل بالاعتماد على القوات الافريقية.

وفي الوقت الحالي زادت واشنطن من مساعداتها العسكرية لدول الجوار المالي، موريتانيا والسنغال وبوركينا فاسو.

ومن الاشارات الاخرى عن تعامل الادارة مع خطر القاعدة في شمال افريقيا هي سحبها كل المسؤولين والعاملين في بنغازي، حيث قررت الخارجية التعامل مع اي موضوع في ثاني اكبر المدن الليبية ومهد الثورة عن بعد.

وكانت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاد قد اكدت عدم وجود اي موظف امريكي في المدينة. وقالت الخارجية ان هذه الاجراءات مؤقتة فيما تم تخفيض عدد العاملين في السفارة في طرابلس حيث تم سحب العاملين غير الضروريين.

وقالت المتحدثة انها لا تعلم عن وجود محققين من مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) في بنغازي حيث وصل الفريق بعد ايام من الهجوم، ولم يكن قادرا على التحقيق في المدينة، حيث قال حرس ليبيون للمجمع الذي كان يحوي القنصلية ان احدا لم يطلب شهادتهم فيما قال شهود اخرون انهم نقلوا الى طرابلس حيث تحدث اليهم الامريكيون.

ثقة زائدة

ولا تزال الادارة تفحص الظروف التي قادت الى الهجوم على القنصلية والاجراءات الامنية المتوفرة والتي كان يمكنها منع الهجوم، ونقلت يوم الاحد صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين قولهم ان المهمة التي قام بها الحرس الليبيون في حزيران (يونيو) لحماية القنصلية بعد تعرضها لانفجار ربما اعطى الامريكية ثقة زائدة بقدرتهم. وتقول الصحيفة ان الاجراءات الامنية المتوفرة للقنصلية في وقت الحادث اصبحت الموضوع الملح لاوباما كي يوضح الاسباب التي ادت الى مقتل السفير.

ايا من كان المسؤول عن حمايتها ولماذا انتهى السفير وحيدا بدون حراسة. فقد طلب نواب ديمقراطيون وجمهوريون توضيحا مفصلا من البيت الابيض والخارجية عن امكانية حدوث قصور في الحماية الامنية والسبب الذي ادى بالمسؤولين الليبيين والامريكية العجز عن قراءة التهديد الذي اصبح واضحا. كما يدرس المسؤولون الطريقة المهنية التي تم فيها القاء قنابل الهاون التي القيت على المكان الامن الملحق بالمجمع والذي يبعد نصف ميل عنه، خاصة ان الهجوم الثاني وقع بعد ثلاث ساعات من الهجوم الاول.

ولم يكن يحرس القنصلية سوى ثلاثة ليبيين واربعة امريكيين من القوات الخاصة فيما كان الحارس الشخصي للسفير بعيدا عنه حيث كان عليه الجري تحت وابل الرصاص كي يصل حيث كان يعمل ليعود بدون حيث مات السفير مختنقا.

وحتى عندما حضرت حماية من طرابلس مكونة من ثمانية حراس وجدوا انفسهم مع الباقين يواجهون معركة غير متوازنة اي في الهجوم الثاني. ويعتقد المحققون الامريكيون ان قنابل الهاون التي استخدمت في هذا الهجوم تشبه تلك التي استخدمت في ضرب القنصلية وهناك امكانية ان يكون المهاجمون قد تبعوا الناجين الامريكيين منها.

وفي قراءة ما بعد الحادث يقول المسؤولون الامريكيون ان هجوم 11/9 قد توج اسابيع من تراجع الامن في بنغازي مضيفين انهم اتخذوا كل الاحتياطات الامنية.

ومع ان «سي ان ان» قالت ان السفير قبل مقتله عبر عن قلق من الوضع الامني في مفكرته التي وجدها احد مراسيلها وسط الاشياء المتناثرة في القنصلية المحروقة، الا ان مسؤولا تبادل معه الرسائل اشار الى عدم وجود هذا القلق.

وضع امني غير مستقر

وتشير «نيويورك تايمز» انه بعد الهجوم على قافلة مبعوث الامم المتحدة الخاصة لليبيا ايان مارتن في نيسان (ابريل) الماضي حيث ارسلت الخارجية اربعة جنود من القوات الخاصة لبنغازي من اجل تعزيز الامن واجراء تقييم امني.

ويمثل الجنود جزءا من عدد كبير من جنود العمليات الخاصة، وقوات «سيل» بالعشرات وفرق متخصصة في تفكيك المتفجرات حيث قامت القيادة المركزية لافريقيا بارسالهم خريف العام الماضي لترتيب الامن للسفارة الامريكية في طرابلس، ويضاف الى ذلك تلقى الحرس الليبي تدريبات متقدمة فيما عززت الدفاعات على القنصلية، وكان المسؤولون واعين لحجم التهديدات كما نقل عن احدهم.

شاب ينتحر صعقا بالكهرباء عالية الضغط في سيدي بوزيد التونسية

■ سيدي بوزيد (تونس) ـ ا ف ب: انتحر شاب تونسي عاطل عن العمل في مدينة سيدي بوزيد (وسط غرب) التي انطلقت منها شرارة الثورة التونسية، صعقا بالكهرباء على ما افاد مراسل فرانس برس بالمنطقة.

وتسلق راغب بوعلاقي (19 عاما) منتصف الليلة الماضية عمودا للكهرباء عالية الضغط ولمس الاسلاك الكهربائية بيده فصعق ومات على الفور وهوت جثته على الارض.

وقالت مصادر أمنية لمراسل فرانس برس ان الشاب «انتحر» بسبب «خلافات عائلية» وكان ساعة انتحاره «في حالة سكر».

ولم يتسن التأكد على الفور من صحة هذه الرواية من مصادر أخرى.

ومنعت عائلة الشاب سيارة اسعاف من نقله الى المستشفى وهشمت واجهتها بالحجارة. وتدخلت الشرطة لنقل جثته الى المستشفى الذي تعرض إلى هجوم من قبل عدد كبير من أهل الشاب ما اضطر الاطقم الطبية الى الهروب من المكان.

وقال مصدر طبي ان المهاجمين «بعثروا قسم الطوارىء وهشموا واجهات سيارات كانت في مرآب المستشفى» مضيفا ان «حالة الفوضى هذه استمرت إلى الساعة الثالثة فجرا».

ألمانيا تنهي تعاونها التنموي مع تركيا

■ برلين ـ د ب ا: أنهت ألمانيا تعاونها مع تركيا في مجال التنمية.

وأعلنت وزارة التنمية الألمانية امس الثلاثاء في برلين أن التعاون التنموي الثنائي التقليدي لم يعد ضروريا بسبب كفاءة تركيا.

وأضافت الوزارة أن الدولتين اتفقتا على استخدام الـ92 مليون يورو المتبقية من برنامج التعاون التنموي في إجراءات مستقبلية، مثل ترشيد استهلاك الطاقة أو الاعتماد على الطاقة المتجددة.

تجدر الإشارة إلى أن ألمانيا تتعاون مع تركيا في المجال التنموي منذ أكثر من 50 عاما.

وكانت ألمانيا أنهت من قبل تعاونها التنموي مع الصين.

---

3 نواب في التأسيسي التونسي يُضربون عن الطعام احتجاجا على الممارسات القمعية في بلادهم

مسؤولة امريكية تُلوّح بوقف المساعدات للدول التي تعرضت فيها سفارات بلادها لهجمات

■ تونس ـ يو بي اي: لوحت إليزابيث جونز مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الأدنى، بوقف المساعدات للدول التي تعرضت فيها سفارات بلادها إلى هجمات، بسبب الفيلم الامريكي المسيء للإسلام.

وقالت جونز في مؤتمر صحافي عقدته في ساعة متأخرة من ليل الاثنين في ختام زيارة لتونس، إن «النقاشات الجارية حاليا في الكونغرس وغيره من المؤسسات الامريكية تدور حول إمكانية تجميد أو وقف المساعدات الامريكية للدول التي تمت مهاجمة السفارات الامريكية بها».

وأشارت، إلى أن الولايات المتحدة التي تدعم حقوق الإنسان الكونية لا يمكن «أن تدعم أبدا حرية التعبير القائمة على العنف»، ذلك أن واشنطن «تركز على مكافحة التطرف في أي مكان من العالم»، وأنها «ستدافع عن وجهة نظرها ومواقفها أمام الكونغرس».

وكانت كاي غرانغر عضو مجلس النواب الامريكي عن الحزب الجمهوري قد عرقلت مشروعا تقدمت به إدارة الرئيس باراك أوباما إلى الكونغرس يقضي بتقديم مساعدات عاجلة لعدد من دول الربيع العربي، منها تحويل 450 مليون دولار إلى مصر لمساعدة نظام الحكم الجديد.

وأوضحت جونز التي غادرت تونس ليل الاثنين– الثلاثاء الى العاصمة الليبية طرابلس، «لقد تم إيفادي بشكل سريع من قبل وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون إلى تونس لأتحدث إلى المسؤولين التونسيين بشأن أحداث 14 ايلول (سبتمبر) الماضي»، وذلك في إشارة إلى الهجوم الذي إستهدف السفارة والمدرسة الامريكيتين في أعقاب إحتجاجات على الفيلم المسيء للرسول محمد.

وأسفر هذا الهجوم الذي يُشتبه بأن سلفيين محسوبين على التيار المتشدد قد نفذوه، عن سقوط أربعة قتلى، وعشرات الجرحى، إلى جانب خسائر مادية فادحة شملت السفارة والمدرسة قدرت بـ(3.5 ملايين دولار)، إلتزمت الحكومة التونسية بتسديدها.

وأضافت جونز «نحن ننتظر نتائج تحقيقات السلطات التونسية، ونتطلع إلى أن تتوصل الحكومة التونسية إلى معرفة المتسببين في هذه الأحداث ومحاكمة المذنبين وفق القانون التونسي».

وكان رئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي إجتمع أمس مع جونز، حيث أعرب عن أسفه «لما حدث مؤخرا بمحيط السفارة الامريكية» وإدانته «لأعمال العنف التي من شأنها أن تسيء إلى تونس».

كما جدد لها حرص حكومته على توفير الحماية الضرورية لكل البعثات الأجنبية على الأراضي التونسية وعلى «متابعة مرتكبي أعمال العنف وإحالتهم إلى القضاء، في ظل إحترام القانون».

دخل 3 نواب بالمجلس الوطني التأسيسي التونسي في إضراب مفتوح عن الطعام احتجاجاً على الممارسات القمعية وحملة الإعتقالات التي شملت عدداً من أهالي محافظة سيدي بوزيد التي توصف بأنها مهد ثورة 14 كانون الثاني/يناير 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي.

وقال محمد إبراهمي أمين عام حركة الشعب، في اتصال هاتفي مع يونايتد برس إنترناشونال امس الثلاثاء، إنه قرر صحبة أحمد الخصخوصي، أمين حركة الديمقراطيين الإشتراكيين، ومحمد الطاهر إلاهي (مستقل) الدخول في إضراب مفتوح عن الطعام، لـ«التنديد بأسلوب السلطة التونسية في تعاطيها مع الاحتجاجات الإجتماعية في محافظة سيدي بوزيد، وبقية المدن والقرى التونسية».

وأضاف أن أسلوب السلطة «إتسم بالغطرسة والقمع الذي وصل حد الإرهاب، رغم أن احتجاجات آهالي سيدي بوزيد سلمية وجاءت بعد أن تأكد لهم بأن السلطات التونسية تتجاهل مطالبهم المشروعة في التنمية، وتتعامل معهم بالتسويف والماطلة».

وتشهد مدنٍ وقرى محافظة سيدي بوزيد (365 كيلومتراً جنوب تونس العاصمة) منذ نحو أسبوعين، حالة من الإحتقان الشديد بسبب تعمّد السلطات الأمنية استخدام القوة من خلال استعمال الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع، بالإضافة إلى شن حملة اعتقالات واسعة للتصدي للمتظاهرين المطالبين بالتنمية والتشغيل.

وشملت هذه الممارسات مدن وقرى «منزل بوزيان» و«العمران» و«المكناسي» و«سيدي بوزيد» التي اندلعت فيها احتجاجات إجتماعية وصفها مراقبون بأنها شبيهة لتلك الإحتجاجات التي كانت مقدمة لثورة 14 يناير التي أطاحت ببن علي.

وقال براهمي إن السلطات الأمنية اعتقلت عشرات الشبانٍ في محافظة سيدي بوزيد، منهم 33 شخصاً في مدينة «منزل بوزيان» وحدها، حيث تم تسجيل حالات تعذيب عدد من الذين اعتقلوا أثناء تلك الحملة الأمنية، ما دفع أهالي المدينة إلى الدخول في اعتصام مفتوح.

وأضاف أنه يسعى من خلال هذا الإضراب المفتوح عن الطعام إلى الضغط على سلطات بلاده ودفعها إلى الإفراج الفوري عن المعتقلين على خلفية تلك الإحتجاجات السلمية، بالإضافة إلى دفعها إلى الدخول في حوار جدي مع مكونات المجتمع المدني وأهالي المحافظة لإيجاد حلول ملموسة للمسائل التي تهم التنمية والتشغيل.

ودخل النواب الثلاثة في الإضراب المفتوح عن الطعام في ساعة متأخرة من مساء أمس، حيث قال النائب أحمد الخصخوصي الأمين العام لحركة الديمقراطيين الإشتراكيين، إن هذه الحركة الإحتجاجية «لا تحمل أبعاداً جهوية بقدر ما تحمل أبعاداً وطنية».

وشدد على أن «ما يعانيه أهالي محافظة سيدي بوزيد يعانيه مواطنو بقية المحافظات الداخلية، من عدم توازن جهوي وغياب العدالة الإجتماعية وغياب برامج تشغيل وتنمية جدية».

يُشار إلى أن النواب محمد إبراهمي، وأحمد الخصخوصي، ومحمد الطاهر إلاهي، ينتمون إلى محافظة سيدي بوزيد التونسية التي يقول مراقبون تونسيون إن أوضاعها الإجتماعية والأمنية عادت إلى المربع الأول الذي منه إنطلقت شرارة ثورة 14 يناير.

الجزائر: جدل بشأن اعتقال ناشط حقوقي واتهامات للسلطة بالتضييق على مناضلي حقوق الإنسان

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال المحامي أمين سيدهم إن الناشط الحقوقي ياسين زايد قد مثل أمس أمام وكيل الجمهورية بولاية ورقلة (800 كيلومتر جنوب العاصمة الجزائرية) وأن هذا الأخير أمر بإيداعه الحبس المؤقت، مشيرا إلى أن القضاء وجه إلى زايد تهمة إهانة هيئة نظامية والاعتداء على رجال الأمن.

وأضاف سيدهم في اتصال مع «القدس العربي» أن الناشط ياسين زايد سيحاكم الاثنين القادم، مشددا على أن الأمر لا يعدو أن يكون تهمة ملفقة، تأتي في سياق المضايقات التي يتعرض لها الناشطون الحقوقيون في الفترة الأخيرة.

وأشار إلى أن زايد تم توقيفه عندما كان أمام مدخل مدينة حاسي مسعود التابعة لولاية ورقلة (800 كيلومتر جنوب العاصمة)، وأن رجال الأمن أنزلوه من الأتوبيس وأوسعوه ضربا، وأنهم قاموا بنقله بعد ذلك إلى مركز أمني، ووجهوا له تهمة إهانة هيئة نظامية والاعتداء على رجال الأمن أثناء تأدية مهامهم.

واعتبر أمين سيدهم الذي يرأس شبكة المحامين من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان أن توقيف ياسين زايد وحبسه في انتظار محاكمته يدخل في إطار المضايقات المستمرة ضد النشطاء الحقوقيين، والتي تزايدت بشكل كبير خلال الفترة الأخيرة.

وشدد المصدر ذاته على أن هذه المتابعات والتوقيفات التي أصبحت تتكرر أسبوعيا تؤكد بما لا يدع مجالا للشك، أن السلطة ماضية في سياسة الهروب إلى الأمام، بدليل الأحداث التي عرفتها أمس الثلاثاء مدينة الأغواط التي ينحدر منها ياسين زايد، بعد توقيف أكثر من 40 شخصا شاركوا في اعتصام أمام المحكمة تضامنا مع الناشط الحقوقي.

وكانت مجموعة من المنظمات الحقوقية قد أصدرت أمس بيانات تنديد بتوقيف الناشط الحقوقي ياسين زايد، وطالبت السلطات بالإسراع في الإفراج عنه.

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي أمس حملة تضامن واسعة مع الناشط الحقوقي، مع الدعوة لعقد اجتماعات ولقاءات من أجل بحث كيفية تسطير برنامج عمل من أجل تنظيم حركات احتجاجية سلمية تضامنا مع ياسين زايد إلى غاية التوصل للإفراج عنه.

جدير بالذكر أن الناشط الحقوقي عبد القادر خربة كان قد تعرض للتوقيف بدوره قبل بضعة أيام، واتهم بإهانة هيئة نظامية، قبل أن يودع الحبس المؤقت، وكان خربة مهددا بالسجن، على اعتبار أنه أدين بسنة سجنا مع وقف النفاذ بتهمة التحريض على التجمهر، لكن القضاء حكم ببراءته من التهمة التي وجهت إليه.

جزائريون يتظاهرون احتجاجا على التضييق على مناضلي حقوق الانسان

محافظ المركزي التونسي للغرب: أين المساعدات؟

الكويت ـ من سلفيا وستال ومارتن دوكوبيل:

قال الشاذلي العياري محافظ البنك المركزي التونسي اليوم الإثنين إن الدول الغربية لم تنفذ بعد وعودها بمنح دول الربيع العربي مليارات الدولارات للمساهمة في إعادة البناء مما يعرض اقتصاداتها المتعثرة لمخاطر.

وأبلغ العياري رويترز على هامش مؤتمر لمحافظي البنوك المركزية العربية في الكويت إن الدول العربية ستثير الموضوع في كلمة خلال الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي في طوكيو في وقت لاحق هذا الشهر.

وأضاف «سيكون خلال كلمة محافظ مصرف قطر المركزي الذي سيتحدث نيابة عن الدول العربية.

«أعلنت الأرقام في دوفيل. المشكلة بالطبع هي ما إذا كان رؤساء الدول الذين شاركوا في ذلك الاجتماع لقمة الثماني مستعدين فعلا للالتزام بتقديم بمبالغ معينة».

وتعهدت مجموعة الدول الثماني الاقتصادية الكبرى في أيلول (سبتمبر) من العام الماضي بتقديم تمويلات بقيمة 38 مليار دولار لتونس ومصر والمغرب والأردن بين 2011 و2013 بمقتضى «مبادرة دوفيل». ووعد صندوق النقد الدولي بتقديم 35 مليار دولار أخرى للدول التي تأثرت باضطرابات الربيع العربي.

وتقول الدول العربية إنها لم تتلق بالفعل سوى النزر اليسير من هذه الأموال إذ يؤدي عدم الاستقرار السياسي في الدول التي تحتاج مساعدات إلى إحجام بعض الحكومات والمؤسسات المانحة بينما يواجه مانحون آخرون صعوبات في ظل ضغوط تتعرض لها ميزانياتهم. وأبلغت تونس مسؤولين غربيين أنها تحتاج ما يصل إلى 25 مليار دولار خلال خمس سنوات للمساعدة على إعادة بناء اقتصادها في أعقاب الانتفاضة التي أطاحت بزين العابدين بن علي في يناير كانون الثاني 2011. وقال العياري إن وفد تونس في دوفيل شعر أن هناك قبولا لهذا المبلغ. وأضاف «عاد التونسيون من الاجتماع وهم في سعادة غامرة معتقدين أن الأموال ستأتي في اليوم التالي».

وتابع قائلا إن هذا ربما كان تصورا ساذجا لكن على الغرب أن يلتزم بوعده بمساعدة تونس مهد الانتفاضات في شمال أفريقيا والشرق الأوسط والتي تمثل اختبارا للديمقراطيات الجديدة في المنطقة.

وقال العياري «نحتاج اليوم أموالا في تونس. نحتاج كثيرا من الأموال في تونس حتى يقف الاقتصاد على قدميه. لا نحصل على تلك الأموال».

وواصل الاقتصاد التونسي التعافي تدريجيا في الربع الثاني من 2012 من تداعيات الاضطرابات السياسية في العام الماضي مدعوما بتعاف قوي في السياحة لكنه لا يزال دون معدل النمو الذي تستهدفه الحكومة لهذا العام.

وانكمش الاقتصاد 2.2 في المئة في 2011 حينما تسببت الانتفاضة الشعبية في إغلاق المصانع وإحجام السياح والمستثمرين ويواجه الآن مشكلات نظرا لأزمة منطقة اليورو السوق الرئيسية لصادرات تونس ومصدر معظم السائحين.

وردا على سؤال عما إذا كانت دول الخليج الغنية يمكن أن تساعد تونس في سد الفجوة التمويلية قال العياري إن محافظي البنوك المركزية بالخليج متعاطفون لكن أيديهم مقيدة.

وأضاف «لماذا يتحملون عبء المساعدات العربية كاملا؟ ربما لا يحبون ثورات الدول العربية. كيف تدفعهم لتمويل ثورات؟».

وقال العياري إن المسؤولية تقع في نهاية المطاف على الدول الغربية. لا يكفي بالنسبة لهم أن يقولوا «الديمقراطية جيدة وعلى العرب أن يمارسوا الديمقراطية».

وأضاف «اليمقراطية لها ثمن».

وقال إن تونس قد تفكر في إقامة روابط مع دول أبعد للحصول على أموال مثل الصين. وقال «لا أعتقد أن الغرب يدرك ما هو على المحك في هذا الربيع العربي».(رويترز)

محكمة مغربية تؤيد عقوبة السجن لبلجيكي من أصل مغربي بتهمة الإرهاب

■ الرباط ـ رويترز: أيدت محكمة استئناف مغربية يوم الاثنين إدانة مواطن بلجيكي من أصل مغربي بتهم الإرهاب تضمنت التخطيط لتدريب متشددين في الجزائر في قضية اثارت مزاعم عن استخدام التعذيب لانتزاع الاعترافات.

وقال نيكولاس كوهين احد محامي علي عراس إن محكمة الاستئناف في مدينة سلا قضت بسجن موكله 12 عاما مخففة بذلك الحكم الصادر بحقه في نوفمبر تشرين الثاني 2011 ثلاث سنوات.

وقال كوهين لرويترز بعدما حضر المحاكمة في مدينة سلا «المهزلة مستمرة... استغرق الأمر 90 دقيقة ليراجع القضاة تقرير استئنافنا المكون من 40 صفحة ليتجاهلوه ويعطوا مصداقية أكبر لاعتراف عراس الذي وقعه تحت وطأة تعذيب لا يوصف.»

وأضاف كوهين أن عراس أدين بتهمة «الانتماء إلى منظمة إرهابية والتآمر لتدريب متشددين مغاربة في الجزائر.» ويعتزم فريق الدفاع عن عراس الطعن في الحكم في محكمة النقض وهي أعلى محكمة استئناف في البلاد.

ويأتي الحكم بعد أيام من قول مقرر الأمم المتحدة الخاص بالتعذيب إن تعذيب الاشخاص المشتبه بارتكابهم جرائم أمن قومي في المغرب ممنهج ووحشي وحث البلاد على أن تنهي بسرعة سوء المعاملة في السجون ومراكز الاحتجاز التابعة للشرطة.

وألقت السلطات الأسبانية القبض على عراس في عام 2008 بعدما طلبت المغرب تسليمه إياه لمواجهة اتهامات بالإرهاب. وسلمته مدريد في أواخر 2010 رغم أن السلطات الإسبانية لم تجد أنه يشكل خطرا على الأمن بعد سنتين في الاعتقال.

ومضت عملية التسليم قدما رغم مطالبة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لمدريد بعدم التنفيذ حتى تتمكن من تقييم ما إذا كان عراس معرضا لخطر التعذيب.

وانتقدت أيضا منظمة هيومن رايتس ووتش تسليم عراس وقالت انه تجاهل «أمرا ملزما من لجنة مناهضة التعذيب في تشرين الثاني (نوفمبر) لتعليق تسليمه بينما تنظر القضية.»

وقد وصلت قضية عراس أيضا إلى مجلس العموم البريطاني عندما وقع 18 عضوا في نوفمبر تشرين الثاني على اقتراح يقر «بالقلق العميق في أوساط المحامين والخبراء في حقوق الإنسان والمعنيين بمسألة التعذيب في جميع أنحاء أوروبا... بعد محاكمة يبدو أنها تجاهلت كافة الإجراءات القانونية الواجبة واعتمدت فقط على أدلة جرى استخلاصها بالتعذيب».

البرلمان الجزائري يتبنى خطة عمل الحكومة

■ الجزائر ـ ا ف ب: تبنى البرلمان الجزائري الاثنين خطة عمل الحكومة الجديدة التي تركز على مواصلة الاصلاحات السياسية في الجزائر وتحسين ظروف معيشة السكان، وفق ما افاد مراسل فرانس برس.

ووافقت الجمعية الشعبية الوطنية على خطة العمل باكثرية 221 صوتا مع امتناع 47 نائبا عن التصويت في ختام مناقشات استمرت اربعة ايام.

وايد نواب جبهة التحرير الوطني (الحزب الرئاسي) والتجمع الوطني الديموقراطي برئاسة رئيس الوزراء السابق احمد اويحيى والنواب المستقلون الخطة التي قدمها رئيس الوزراء الجديد عبد المالك سلال. وفيما رفض النواب الاسلاميون الخطة، امتنع نواب جبهة القوى الاشتراكية المعارضة وحزب العمال (يسار) عن التصويت.

واكد سلال ان «كل اعمال الدولة في مجال الاستثمارات العمومية والإنعاش الاقتصادي يجب بالضرورة أن تأخذ استحداث مناصب الشغل بعين الاعتبار».

واوضح ان نسبة البطالة التي بلغت ثلاثين في المئة العام 1999 تراجعت الى 9,96 في المئة العام 2011، متعهدا الا تتجاوز تسعة في المئة خلال العامين 2012 و2013.

وافاد صندوق النقد الدولي ان نسبة البطالة في الجزائر تجاوزت عشرة في المئة وهي تفوق عشرين في المئة لدى الشباب.

وتلحظ خطة عمل الحكومة خصوصا انجاز بناء 2,5 مليون مسكن كانت نصت عليها الخطة الخمسية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة بين 2010 و2014، اضافة الى تأمين ثلاثة ملايين فرصة عمل بحلول العام 2014.

واكد رئيس الوزراء السعي الى رفع النمو بفضل تحسن مناخ الاستثمار في البلاد. وتلحظ موازنة 2013 نموا يتجاوز خمسة في المئة مقابل 4,7 في المئة العام 2012.

ولفت سلال الى ان احتياطي الجزائر من العملات هو حاليا 193,7 مليار دولار مقابل 186,32 مليارا مع نهاية حزيران/يونيو.

وشدد على ان الاصلاحات السياسية التي اطلقها الرئيس الجزائري العام 2011 ستتواصل مع مراجعة الدستور، وقال ان «مسار الإصلاحات السياسية التي بادر بها رئيس الجمهورية تعد أمرا لا رجعة فيه والمراجعة الدستورية ستشكل تتويجا لهذا المسعى».

القضاء الفرنسي يحفظ دعوى بتهمة الاغتصاب ضد ستروس كان

■ ليل (فرنسا) ـ ا ف ب: حفظ القضاء الفرنسي الثلاثاء دعوة بتهمة الاغتصاب مرفوعة ضد المدير السابق لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس–كان في اطار قضية دعارة تعرف باسم قضية «كارلتون ليل».

وامرت نيابة ليل بهذا التحقيق الذي عهد به الى الشرطة القضائية في وقائع جرت بين 15 و18 كانون الاول/ديسمبر 2010 على ارتباط باقامة علاقات مع مومسات عندما كان ستروس–كان مديرا عاما لصندوق النقد الدولي.

غير ان التحقيق ما زال جاريا بحقه بتهمة «الدعارة المنظمة» في القضية نفسها، وقد طالب محاموه باسقاط هذه التهمة ايضا وستصدر محكمة الاستئناف في دواي (شمال) قرارها بهذا الصدد في 28 تشرين الثاني/نوفمبر.

افكار سيد قطب تسيّر الاخوان لا الغزالي والقرضاوي.. مرسي قابل الفنانين ورفض مقابلة عبدالمنعم أبو الفتوح.. وإخواني يهاجم المرشد العام لسعيه لمقابلة عادل إمام

نائب رئيس الجمهورية يؤكد رفض التدخل العسكري في سورية.. وسجال حول زج الجيش المصري بسورية

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبرز ما في صحف مصر امس هو اجتماع رؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية والمستقلة مع نائب رئيس الجمهورية محمود مكي، وهو من الشخصيات التي تحظى باحترام وتقدير كبيرين من الجميع لنزاهته وصلابته أثناء نضال قضاة الاستقلال ضد النظام، وللأسف فإن بعضهم – بعد نجاح الثورة – كشف عن وجه لا يختلف عن وجه النظام الذي قاتلوه، وغاب عن الاجتماع زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «التحرير»، عامدا متعمدا، أما رئيس تحرير «صوت الأمة» زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل فأكد أنه لم يحضر لأنه توقع سماع كلام كالذي سمعه من قبل من اجتماع مع الرئيس، وهو لا يصدقه وان كان قد أشاد بنائب الرئيس، وأبرز ما قاله النائب انه لا يمكن التراجع عن قضية حرية الصحافة، أو الاقتراب من القضاء وأحكامه، أما القضية الأخطر في رأيي فهي تصريح الدكتور سيف عبدالفتاح مستشار الرئيس للشؤون السياسية، بأن مصر تدرس المقترحات القطرية بالتدخل العسكري العربي في سورية، وقال عنها مكي للصحافيين بالنص:

– الرئيس أكد بشكل علني وفي الجلسات المغلقة ان مصر ترفض حل الأزمة عسكرياً ولا تتدخل في الشؤون السورية إلا بالطرق السياسية في إطار الرباعية العربية. وإلى بعض مما لدينا:

مصر لن تسمح بتدخل عسكري عربي في سورية

نفى المتحدث باسم رئاسة الجمهورية الدكتور ياسر علي امكانية التدخل العسكري في سورية بواسطة قوات عربية، كما نفى وجود أي مشروع لإقامة منطقة تجارة حرة مع غزة وأنه فكرة طرحتها وسائل الإعلام، وللأسف فكلامه غير صحيح بالمرة لأن الذي طرح الفكرة وشرحها هو أحد مستشاري الرئيس والقيادي في حزب الوسط الدكتور محمد محسوب، وعدد من مسؤولي الإخوان، ومع ذلك فلا أعرف ان كان الدكتور سيف عبدالفتاح سوف يستمر في منصبه أم سيستقيل، أم يقيله الرئيس بسبب عملية التوريط التي ورطه فيها بحكاية الزج بالجيش المصري في هجوم عسكري على سورية من وراء ظهر الجيش والشعب. ومن الواضح ان هناك حالة من التخبط وقع فيها الإخوان والرئاسة معاً وعدم القدرة على التصرف بوضوح إزاء القضايا التي تكاد تكسر عظامهم، وأولها الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تزداد سوءا والموقف من الإرهابيين في سيناء وسعيهم لإقامة إمارة إسلامية فيها، وقد أخبرنا زميلنا بـ»الأخبار» والرسام الموهوب مصطفى حسين، انه رأى في المنام الرئيس الراحل أنور السادات وهو طائر في السماء ويدلي بحديث تليفزيوني يقول فيه:

– شوف أنا تعبت وشقيت إزاي لما رجعنا سينا، وإزاي ولاد الأبالسة بيبهدلوها ويبعثروا فيها.

أحمد شفيق يتلاعب بأعصاب الإخوان

كما واصل أحمد شفيق يا راجل التلاعب بأعصاب الإخوان بمواصلته تسريب نقاط صغيرة من أسرار يملكها عن اتصالات الإخوان به، ونشرت له «التحرير» أمس اتصالاً هاتفياً مع زميلنا إسماعيل الوسيمي قال فيه رداً على تصريحات مالك:

«منذ فترة طويلة تم عقد اجتماع مجلس إدارة لإحدى الإدارات التي كنت أترأسها بشقة أحد الزملاء الأعضاء في مجلس الإدارة في غاردن سيتي على النيل، وبعد فترة حضر حسن مالك، ووقتها لم أكن أعرفه شخصياً رغم أنني أفرجت عنه حين كنت رئيساً للوزراء ومعه آخرون من الإخوان، وكانت الجلسة ودية جدا، وبعد فترة زارني في بيتي مع نفس الزميل قبل انتخابات الرئاسة ولم نتحدث عن الرئاسة مطلقاً».

سيطرة الاخوان على «الاهرام»

أما «الأهرام» فقامت أمس ايضا بإظهار دليل آخر على سيطرة الإخوان عليها بالفعل، بأن أعادت في صفحتها الخامسة نشر جزء من تصريحات حسن مالك لصحيفة «الحرية والعدالة» منذ أربعة أيام عن المقابلة، ووضعت اسم زميلنا هاني عزب عليها، دون أن تشير إلى انه صرح له بذلك، وحين تهوي «الأهرام» بكل تاريخها وثقلها الى هذا المستوى، فهو شيء محزن وكان بإمكانها أن تجري مقابلة خاصة مع مالك. كما نشرت «الأهرام» مقال الدكتور صلاح عز، بعد أن كانت قد منعته فترة، وأخذ يكتب مقالات في «الحرية والعدالة» يشكو فيها من ذلك، والسماح لعدد آخر من الإخوان بالكتابة، ونشرت الصحف عن سحب الدكتور سعد الكتاتني أول استمارة للترشح لرئاسة حزب الحرية والعدالة في الانتخابات التي سيجريها المؤتمر العام في التاسع عشر من الشهر الحالي، والواضح ان مكتب الارشاد غير راض عن تولي صديقنا العزيز ونائب رئيس الحزب الدكتور عصام العريان رئاسته.

رئيس تحرير صحيفة إسلامية يتهم الإخوان بالتنكر له بعد مساعدته لهم

والى الحكايات والروايات، وستكون هذه المرة لزميلنا جمال سلطان، رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة «المصريون» – اليومية المستقلة – وصاحبها، وكذلك موقع «المصريون» الالكتروني، وهو ينتمي إلى التيار الإسلامي الأقرب للجهاد، ولكن مع قدر من الانفتاح، وتنتابه شكوك في الإخوان ومواقفهم المعادية نحو القوى والتيارات الإسلامية الأخرى، ولقد تلقى مع غيره صدمة عنيفة عندما وجدوا الرئيس محمد مرسي يعقد لقاء مع كتاب وفنانين من خصومه ولا يدعو أحدا منهم، وعندما تم تشكيل المجلس الأعلى للصحافة تم استبعاد من ساندوه في الانتخابات، ولم يتم ضم جمال الى المجلس الأعلى للصحافة أو المجلس القومي لحقوق الإنسان، بل وتعرض – حسب كلامه ـ الى هجوم من الإخوان، وقال جمال يوم الأربعاء الماضي، عن مساندته للإخوان أيام نظام مبارك، عندما كان يملك الموقع الالكتروني: «اتصل بي عدد كبير منهم للشكر والعرفان والتقدير للموقف النبيل ثم اتصل بي الدكتور محمد بديع المرشد العام ليؤكد الشكر ويدعو لي ولأخي محمود كثيرا، كما أصر على أن نزوره في مكتب الارشاد من أجل تقديم الشكر من خلال أعضاء الارشاد جميعاً وذهبنا بالفعل الى المكتب الذي كان بالمنيل وكان محاصراً وقتها برقابة صارمة ورصد دقيق من قبل مباحث أمن الدولة وأخذنا الدكتور بديع بالأحضان وكذلك الدكتور محمود عزت والدكتور محمد مرسي وبقية الأعضاء إلا من كان مسجونا وقتها كالمهندس خيرت الشاطر، وبعد احتفالية قصيرة انصرف أعضاء المكتب لاجتماعهم ثم دخلنا في اجتماع خاص مع المجموعة الإعلامية الإخوانية بإشراف وحضور الدكتور محمد مرسي، شكرنا الرجل طويلا وأثنى علينا وعلى موقع «المصريون» وتبادلنا النكات والقفشات بوصفنا «بلديات» فكلانا من الشرقية وسألنا عن انطباعنا عن إعلام جماعة الإخوان فسألته مباشرة يا دكتور مرسي هل أنت مقتنع بأن جمال سلطان عميل للمخابرات الإسرائيلية؟

ومحمود سلطان عميل للمخابرات الأمريكية؟ وربما لو كان لنا شقيق ثالث في الصحافة لكان عميلا للمخابرات الروسية؟

أنتم دعوتمونا لكي تشكرونا

اندهش حقاً من السؤال وقال من يقول هذا الخرف؟ قلت له جماعتك، زادت دهشته فقلت له: إذا فتحت الموقع الرسمي للجماعة الآن ستجد كوادركم يهاجموننا بهذه الاتهامات وربما بأسوأ منها، نظر الدكتور محمد مرسي إلى من حوله وكان بينهم الدكتور جمال نصار والمهندس علي عبدالفتاح وآخرون، فطأطأوا رؤوسهم ثم أجاب بعضهم بأن هذه أخطاء عارضة ويتم حذفها، فقلت له: افتح الكمبيوتر الآن وأنا أطلعك عليها من موقع الجماعة في هذه اللحظة، فسكت الجميع فأضفت له قائلا: أنتم دعوتمونا لكي تشكرونا وتثمنوا موقفنا في الدفاع عنكم في وجه الهجمة الشرسة، بينما كوادركم تشتمنا وتشنع علينا وتنشر الأكاذيب في كل مكان عنا، نظر لي الأستاذ محمود سلطان نظرة عتاب كأنه يدعوني الى التوقف لأن اللغة كانت عنيفة لكني واصلت الكلام قلت للدكتور مرسي أنتم تدعمون صحفاً علمانية وتدعمون صحيفة فلان «أبو حمالات» كما يصفه نشطاء الإخوان الآن بشراء ثلاثين ألف نسخة يومياً من صحيفته، أنا لا أبحث عن دعمك ولا دعم غيركم لكني فقط أتمنى أن تتوقفوا عن الطعن في شرفنا وأن تلتزموا بأخلاق الإسلام والمروءة في الخصام أو الخلاف، وأن تتجنبوا الكذب حتى لو ظننتم فيه مصلحة لكم أو حماية للجماعة وسمعتها، وأن تتوقفوا عن ملاحقة «المصريون» عند المعلنين الذين تتصلون بهم لتحذروهم من التعاون الإعلامي مع الموقع من أجل إسكاتنا وتركيعنا أو كسر إرادتنا أو إغلاق الموقع وإفلاسه.،طلب مني ذكر وقائع فذكرت له واقعتين دامغتين».

وفي اليوم التالي – الخميس أكمل جمال روايته قائلاً: «أبدى الدكتور محمد مرسي انزعاجه من تلك المعلومات وأكد أنه سيحقق فيها، غير أن شيئاً لم يتغير أبداً، نفس الممارسات ونفس الروح، لقد كانوا يشتموننا ويشنعون علينا في نفس الوقت الذي يحرصون فيه على أن يرسلوا لنا مقالات أسبوعية منتظمة لكوادرهم مثل عصام العريان ومحمد جمال حشمت وجابر قميحة وحمزة زوبع وغيرهم وننشرها بكل رحابة صدر، ثم بعد أن ذهب «الخوف» أداروا ظهورهم لـ»المصريون» وانتقلوا إلى صحف أخرى كانت تلقي كتاباتهم في سلة المهملات، غير أني ذكرت الواقعة السابقة للحوار مع الدكتور محمد مرسي والتي أحكيها للمرة الأولى لكي أنبه إلى أمرين خطيرين بالفعل: الأول هو أن كوادر جماعة الإخوان تتعامل بعنف منهجي مخيف مع المخالف لهم، ويزداد هذا العنف توترا إذا كان من داخل التيار الإسلامي ولن يغفر لك معهم أن تكون قد وقفت بنبل معهم في محنة وتبدأ الاتهامات والإدانات بدءا من أنك حاقد ومريض القلب، فاسد النية وعميل للشرق أو الغرب، وانتهاء الى ان تكون عدواً للإسلام والدعوة الإسلامية وعدواً لله والوطن ويتخلل ذلك نشر حملات من الأكاذيب والتشويه للآخرين والطعن في الأعراض أخطر ما فيها أنهم يفعلونها وهم يتصورون أنها «قربى» إلى الله، فالشاب المتحمس من هؤلاء يتقرب إلى الله بالكذب عليك واتهامك بما ليس فيك إذا كان هذا يراه نصراً للجماعة ودفاعاً عن مصالحها، والخطورة الأكبر تأتي قطعاً عندما تتحول الجماعة من تنظيم معارض مطارد إلى سلطة تملك القرار السياسي والأمني والاقتصادي، فالذي كان يتهمك بالأمس أنك عميل للمخابرات الإسرائيلية مثلا، اليوم هو في السلطة سيحول هذا الكلام من مجرد شتائم وتشويه إلى «ملف» اتهام قد ينتهي بك إلى حبل المشنقة أو ظلام الزنازين».

إييه، إييه، وهكذا ذكرني جمال بالهجوم الذي شنه موقع «المصريون» منذ سنوات ضد «القدس العربي» ورئيس تحريرها عبدالباري عطوان، وضدي، واتهمنا بأننا نعمل لحساب المخابرات الإسرائيلية. ونقلوا عن لساني، بأنني قلت لبعض أصدقائي، انني مفروض من إسرائيل على عبدالباري، وهكذا، ذوقوا مما كنتم تقولون، وهكذا انتقم المحظورون سابقاً والحكام حالياً، لنا، لذلك لا بد من مجاملتهم ورد الجميل لهم.

سيد قطب يخرج من محبسه ويزيد الانصار

وإلى الإخوان المسلمين ومعاركهم، فيما بينهم، فقد واصل الإخوان الذين خرجوا من الجماعة، مهاجمتها ومنهم المحامي والكاتب خفيف الظل ثروت الخرباوي الذي قال يوم الثلاثاء قبل الماضي في «الدستور» – اليومية المستقلة: «ما أن مرت سنوات المحنة الأولى على الإخوان التي بدأت من عام 1954 حتى بدأ تأثير سيد قطب يتزايد، فها هو يخرج من محبسه ويجتذب أنصاراً من طلبة الجامعة فضلا عن عدد من الشباب صغير السن الذي لم يتشكل له قوام فكري بعد، شباب لا علاقة لهم بحسن البنا ولم يعرفوه ولم يتأثروا بأفكاره، كان من هؤلاء الشباب – وقتها – محمود عزت ومحمد بديع وصبري عرفة وجمعة أمين وسيد النزيلي «وتبعهم بعد ذلك فريق تتلمذ على يد أعضاء النظام الخاص «الحاج مصطفى مشهور وصحبه» مثل محمد مرسي ومحمود غزلان والكتاتني».

المرشد حسن الهضيبي ومعنى كتابه «دعاة لا قضاة»

وحين تنادى الشباب وهم في سجون النظام الناصري بأفكار سيد قطب حاول المرشد حسن الهضيبي لمقاومة حركة ذلك القطار القطبي التكفيري فكتب كما يعرف الكافة كتابه الشهير «دعاة لا قضاة»، وقد يكون هذا الكتاب قد أعطى قوة لفريق الدعاة الذين تتلمذوا على يد حسن البنا ولم يعرفوا سيد قطب بل نفروا من أفكاره ومحوها إلا أن جماعة الإخوان في السبعينيات حملت على أكتافها هؤلاء وهؤلاء فكان إخوان حسن البنا على رأس الجماعة وكانت فرقة سيد قطب من وراء ظهرها غير مرئية وكأنها تنتظر وثبة تقفز بها على رأس الجماعة، وحين كان إخوان البنا هم القادة والرأس والعقل كان القرضاوي والغزالي هم فقهاء الجماعة، وكانت كتب القرضاوي هي المرجع الفكري والفقهي لأفراد التنظيم وهي اكثر الكتب وجودا في المنهج الثقافي للإخوان، كان الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله – وقتها – حائط صد يحول دون اختراق القطبين عقل الإخوان لذلك اقترب هذا الشيخ بفراسته من جيل الشباب واجتذبهم وعلمهم، فكان من تلاميذه عبدالمنعم أبو الفتوح وعصام العريان وإبراهيم الزعفراني ومختار نوح وأبو العلا ماضي والسيد عبدالستار المليجي وخالد داود وحامد الدفراوي وأسامة رسلان هذا الجيل الذي قدم الإخوان للرأي العام في ثوب جديد منبت الصلة عن ثوبه القديم الذي تمزق وتخضب بالدماء في خضم الاغتيالات والخلافات مع الأنظمة، وبعد أن مات التلمساني رحمه الله ومات من بعده من مات من المرشدين آلت الأمور الى أهل سيد قطب وخاصته وأولوياتهم هي التنظيم ثم التنظيم ثم التنظيم فهو عندهم وفقاً لمدرسة قطبهم غاية لا وسيلة، فإذا اشتد عود التنظيم وبنيانه ونجح الجمع القطبي المسلم في لم شمله تحت إطار واحد آنذاك يسهل دك بنيان المجتمع الجاهلي وفرض الإسلام عليه لأنه مجتمع في ظنهم، أشد في جاهليته من جاهلية القرون الأولى وما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب! فهل تعود «الإخوان» لأهلها ذات يوم؟ لا أظن».

كيف مازح مرشد الإخوان الفنان عادل إمام

وفي اليوم التالي – الأربعاء – شن الإخواني السابق مصطفى كمشيش هجوماً على المرشد العام الدكتور محمد بديع لمقابلته صديقنا نجم النجوم الفنان عادل إمام في حفل السفارة السعودية فقال في «المصريون»: «في حفل السفارة السعودية بيومها الوطني 23– 9 وقف الدكتور بديع مرشد الإخوان يمازح ويحاور الفنان عادل إمام والفنانة رجاء الجداوي ومعهما محمد عبداللاه القيادي السابق بالحزب الوطني المنحل ثم وقف مع مجموعة من السيدات ضيوف الحفل في حوار لطيف أيضا ولا أجد حرجاً فيما فعله فضيلة المرشد للتعريف والتوضيح والتقارب، ومن قبل شاهدنا لقاء الرئيس محمد مرسي مع ثمانين مثقفاً وفناناً مصرياً في لقاء استمر لمدة ثلاث ساعات كان يضم عادل إمام «بطل أفلام الإرهاب والكباب والإرهاب وطيور الظلام وغيرها»، وكان الإسلاميون يقولون «قديما» نحن نريد «إمام عادل» لا «عادل إمام».

مرسي قابل الخصمين اللدودين لكل ما هو إسلامي

كما استقبل الرئيس أيضاً الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي والكاتب محمد سلماوي الخصمين اللدودين لكل ما هو إسلامي والمخرج خالد يوسف «وهو من هو» وغيرهم، ولم يدع إلى هذا اللقاء أي مثقف إسلامي مما حدا بالمثقفين الإسلاميين أن يصدروا بيانا يستنكرون إقصاءهم من لقاء الرئيس حين اكتفى بالرموز العلمانية واليسارية كما كان يفعل مبارك، لكن الذي لا أفهمه «هو كيف يتقبل الإخوان ذلك الآن وكانوا من قبل يستنكرونه بشدة على الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح حينما التقى بالأديب الراحل نجيب محفوظ، لقد نال بعضهم من أبو الفتوح واتهموه وقتها بأنه يغازل العلمانيين، واتهمه الداعية وجدي غنيم بأن أبو الفتوح «ناقصه يدق صليب»! إن أسهم أبو الفتوح انخفضت بشدة لدى قيادة الإخوان المسلمين وتم تشويهه بسبب قيامه بأفعال وأقوال قام الإخوان «حالياً» بأكثر منها بكثير، لقد فعلها أبو الفتوح برؤية متقدمة ومبكرة للتلاقي والتفاهم والتحاور، لكن ذلك لم يرق لقيادة الإخوان، وحينما أيدت الفنانة المهذبة آثار الحكيم أبو الفتوح في حملته الرئاسية لم يسلم الرجل من سهام نافذة من الإخوان، وحينما أيدت الفنانة جيهان فاضل الدكتور مرسي احتفى بذلك الإخوان ولم يجدوا في ذلك حرجاً، فكيف يقبل العقل الإخواني ذلك؟ وكيف يمرر الآن ما كان يستنكره على أبو الفتوح؟ إن المجتمع الذي يرى ويسمع ما يجري من قيادة الإخوان صوب بعض رجال الإخوان وشبابها من إقصاء وفصل، وبينهم ما بينهم من إخوة وفكر وتاريخ ونضال وسجون وقيام ليل وعبادة وذكر، قد يتوجس من إمكانية قبول الإخوان «فعلياً» بالمختلف معهم من التيارات الأخرى».

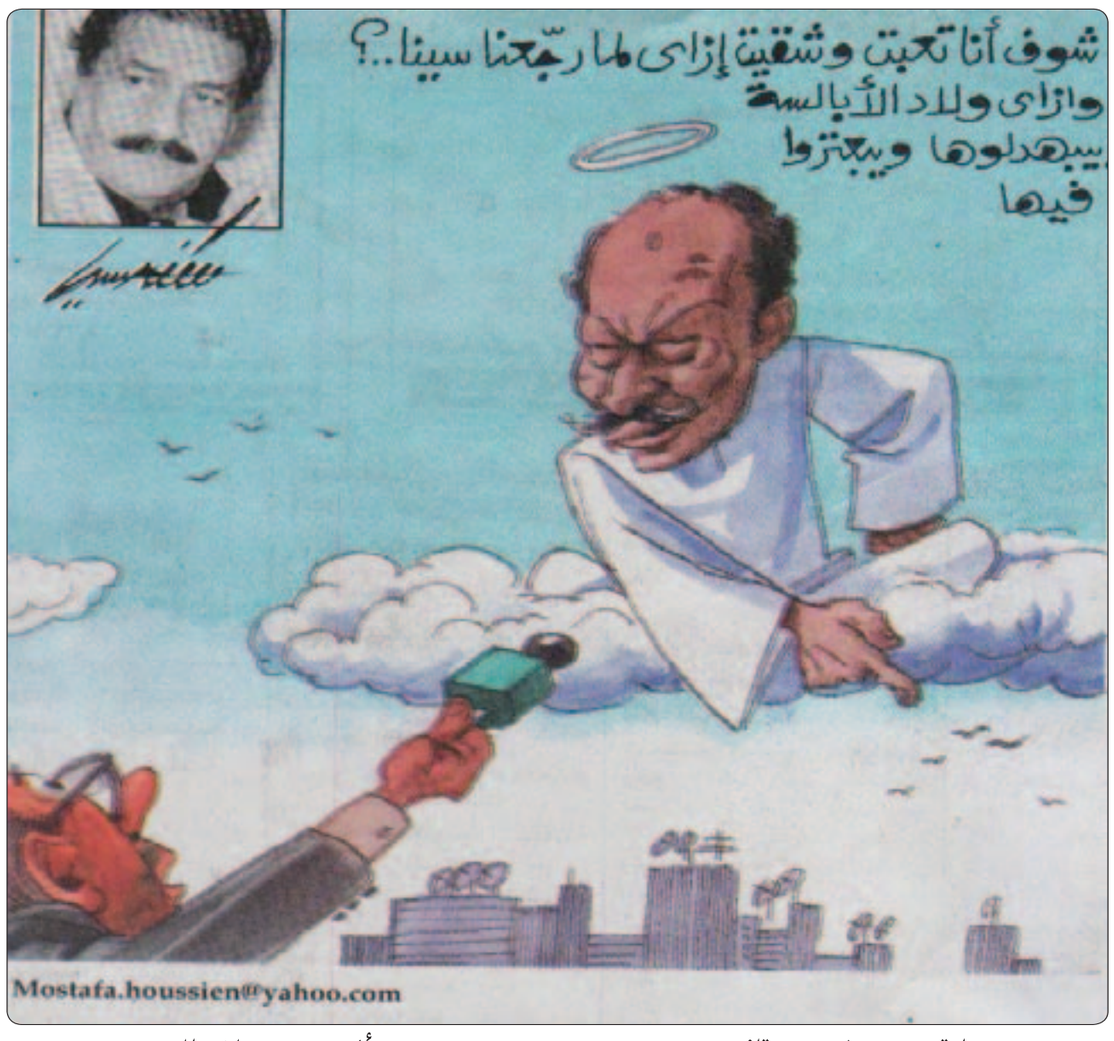

ما قيمتهم ونبيهم وقائدهم يتآمر عليه المجرمون الساقطون!؟

وعلى طريقة أم كلثوم – سمعت صوتاً آتياً في السحر، فقد سمعت يوم الخميس صوتا آتياً من «الحرية والعدالة» يحدثني بأن لا أستمع إلى أي خرباوي أو كمشيشي، وإنما له، وكان الشيخ عبدالله الخطيب عضو مكتب الإرشاد السابق، الذي حاول إقناعي بأن المسيحيين أعدائي بقوله: «المسلم يتساءل: هل أخرج الله هذه الأمة لتصير إلى هذا الهوان حتى يقتحمها اللصوص وسفاكو الدماء، من كل جانب ولا تتحرك ولا تصد أو تدافع عن الدماء والأعراض والأموال؟ هل صار الهوان بهذه الأمة أن يسب رسولها ولا تتحرك؟ أين رؤساؤها وأين كبراؤها هل ماتوا؟ هل ذهبوا إلى غير رجعة؟ ما قيمتهم ونبيهم وقائدهم يتآمر عليه المجرمون الساقطون، وأما آن لهذه اللطمات أن تنتهي؟ ولهذه المذابح أن تتوقف؟ أهذه الأمة التي تلقت وعد الله بالنصر والتمكين؟ ان الدماء التي أريقت في فلسطين وتراق في كوسوفا وفي كشمير وفي كل بقعة يقال فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله والمعارك التي تدور ليست أبدا معارك شعب مع شعب إنما هي معركة العقيدة، معركة الحق والباطل، معركة الإسلام السمح ضد البرابرة والزنادقة والآفاقين والملحدين، إنها امتداد لمعارك اليهود مع رسول الله منذ بدء الإسلام ومع الطغاة البغاة الظالمين من أعداء البشرية والإنسانية، وقال تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» «البقرة – 12».

يا ألطاف الله؟ النصارى، أي أشقاؤنا المسيحيون أعداء لنا ولديننا؟ أي علينا محاربتهم دفاعا عن إسلامنا، أهذا كلام تقوله لي، يا شيخ عبدالله يا عضو مكتب الإرشاد السابق، وبالتأكيد يقوله أعضاء حاليون؟ والذي نعلمه أن الله سبحانه وتعالى قال لنا في كتابه ان الأكثر مودة لنا قسيسا ورهبانا، ورسولنا الكريم تزوج منها وأبقاها على دينها، وأباح لنا الزواج من اليهودية والمسيحية؟

أهذا كلام يكتبه في مثل هذه الظروف المشتعلة إلا إذا كان يساهم فعلاً في إشعال فتنة طائفية، ومع ذلك فكيف قبل ضميره الديني والإنساني نسيان أن الدول المسيحية هي التي مولت ودربت وساندت المجاهدين الإسلاميين في افغانستان لإسقاط احتلال الكفرة الشيوعيين، وأمريكا المسيحية هي التي ساندت باكستان المسلمة بعد نشأتها عام 1947 في أعقاب انفصالها عن الهند، وأغدقت الأسلحة على جيشها ضد الهند الهندوسية، وهي التي في عهد بيل كلينتون تدخلت عسكريا لضرب العرب المسيحيين دفاعا عن المسلمين في البوسنة والهرسك، وساعد العالم المسيحي الكاثوليكي في قيام الدولة ودخل في عداء مع المسيحيين الأرثوذكس؟

النزول بسن زواج البنت إلى سن التاسعة

وإلى الإسلاميين ومعاركهم، واستمرار الجدل حول الاقتراح الذي تقدم به عضو سلفي في اللجنة التأسيسية للدستور بأن يوضع في الدستور الجديد مادة تنص على النزول بسن زواج البنت إلى سن التاسعة إذا وصلت الى مرحلة البلوغ، على أساس أن الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها، وهي في التاسعة، وهو ما نفاه الكثير من علماء الدين، كما نفاه باحث آخر من سوهاج اسمه ياسر بطيخ نشرت له جريدة «الخميس»، الاسبوعية المستقلة بحثا جاء فيه:

1– تم الزواج من السيدة عائشة رضي الله عنها في العام الأول الهجري.

2– هجرة الحبشة كانت هي السنة الخامسة من البعثة.

3– كانت السيدة عائشة مخطوبة لابن مطعم بن عدي قبل هجرة الحبشة.

4– بين الهجرة النبوية الى المدينة المنورة والبعثة النبوية 13 عاما هي عمر الدعوة في مكة.

على افتراض عمرها وقت البعثة النبوية سبع سنوات وإضافة خمس سنوات إليها حتى هجرة الحبشة فيكون عمرها 12 عاما وقت ان كانت مخطوبة لابن مطعم، الهجرة الى المدينة المنورة كانت بعد الهجرة إلى الحبشة ثماني سنوات أي بعد 13 سنة من البعثة النبوية أي أن عمرها وقت الهجرة النبوية الى المدينة المنورة كان عشرين عاما وعلى أقل تقدير كان 18 عاماً، تزوجها سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في عامه الأول من الهجرة.

زواج السيدة عائشة من الرسول بعد الثامنة عشرة

دعونا نلقي نظرة على متن هذه الرواية، السيدة عائشة بعد الهجرة نزلت مع أهلها في بني الحارث وكانت تلعب في أرجوحة؟ وهل كانت هناك أرجوحات في هذا العصر؟ ومعها بعض أصدقائها من البنات، جاءتها أمها أم رومان وهي تركض منادية عليها فذهبت تجري الى امها وهي لا تدري ماذا تريد منها، وعندما وصلت اليها وكانت تلهج من جريها أو من مرضها، غسلت أم رومان وجهها ومسحت رأسها من آثار اللعب ودخلت بها الى الدار الذي كان به بعض نساء الأنصار، أم رومان أسلمت السيدة عائشة إلى نساء الانصار اللاتي حاولن تمشيط شعرها وتزيينها على قدر الاستطاعة ثم تفاجأت السيدة عائشة حتى أصابها الرعب بسيدنا رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فسلمه نساء الأنصار السيدة عائشة وذهب بها، أي رواية تلك؟ هل يعقل أن يتزوج الرسول بهذه الطريقة؟ يرسل نسوة من نساء الأنصار ليحضرن السيدة عائشة ويأتي ليتسلمها منهن؟ أين كان والدها أبي بكر الصديق؟ أين كان أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يوم عرسه؟ أين أهل العروس أم ليس لها إلا أم رومان؟ هذه الرواية باطلة نقلا ومنطقياً وأنكر أن تكون من مرويات السيدة عائشة رضي الله عنها مهما دافع عن الرواية المدافعون فإنكاري هو دفاع عن سيد المرسلين – صلى الله عليه وآله وسلم – وحتى لا يأتي الزمن الذي نجد فيه من يغتصب طفلة صغيرة بسن التاسعة أو العاشرة ويعتذر بأنها سنة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو يأتي الطاعنون ليطعنوا في سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – بأنه تزوج طفلة لا تدرك من أمرها شيئاً».

أزهى عصور اغتيال الصحافة وتكميم الأفواه

وإلى الصحافيين ومعاركهم، ومنها الهجمة التي يتعرضون لها من الأعضاء الإخوان المسلمين والسلفيين في اللجنة التأسيسية للدستور ومطالبتهم بأن يتم وضع مادة فيه لحبس الصحافيين وغلق الصحف، وهو ما دفع زميلنا وصديقنا بـ»الأخبار» ونقيب الصحافيين الأسبق جلال عارف لأن يقول يوم الاثنين قبل الماضي: «اللجنة تعمل بكل إخلاص لكي يكون الدستور الجديد هو الطريق إلى أزهى عصور اغتيال الصحافة وتكميم الأفواه ومصادرة الحريات، لم يكن في المواد المطلوبة لضمان حرية الصحافة في الدستور ما يمكن اعتباره امتيازا للصحافيين ولا دليلا على أن الصحافيين على رأسهم ريشة كما زعم المتحدث الرسمي باسم جماعة «الإخوان المسلمين» زورا وبهتانا، بل كان المطلوب هو ضمان حق كل مصري في صحافة حرة فإذا بنا أمام هذه المسودة التي نشرتها الأخبار والتي تقول بكل وضوح ان من يسيطرون على عملية وضع الدستور «بالمخالفة للقانون» يقودون انقلابا على الحريات ويريدون التنكيل بالصحافة وحرية الرأي كما لم يحدث حتى في ظل النظام البائد، هي ليست معركة الصحافيين وحدهم بل هي معركة كل المثقفين والمفكرين ورجال السياسة، بل هي معركة كل مواطن يبحث عن الحرية وهي أيضا معركة رجال محترمين داخل لجنة الدستور حاولوا منع الكارثة ولم ينجحوا وأظن أن مكانهم الآن لا يمكن أن يكون بجانب من يركزون جهدهم لإقرار دستور يضمن تحقيق أولوياتهم في قتل الصحافة وحصار الحريات واضطهاد المرأة أو زواج الأطفال! يعلمنا التاريخ أن من يخشى الكلمة الحرة يكتب نهايته! ؟

دسترة الحبس في قضايا النشر

طبعاً، طبعاً، وهذا ما نتمناه وندعو الله ان يرينا يوماً في المحظورة سابقاً والحاكمة حالياً، والتي قال عنها في اليوم التالي – الثلاثاء الماضي – في «الأخبار» أيضاً زميلنا خالد ميري: «أعضاء الجمعية الكرام تفتق ذهنهم عن عجيبة لا تعرفها كل دساتير العالم، يريدون دسترة الحبس في قضايا النشر، يا حلاوة، يحدث ذلك في الوقت الذي يشن فيه د. عصام العريان القائم بأعمال رئيس حزب «الحرية والعدالة» هجوماً ساخناً على وسائل الإعلام والصحافة يتهمهم بمعاداة الإسلام والمشروع الإسلامي. يا سيدي الإسلام هو من يطالبنا بقول الحق ونقل الحق وعدم السكوت على الباطل أو خلط الأوراق، ويا دكتور من يختلف معك في الرأي لن يكون خارجاً على الملة أو عدوا للإسلام، يرحمكم الله أنسوا هذه النبرة العدائية، وإذا كانت الأخطاء والخطايا موجودة في كل مكان فالغالبية الساحقة لرجال الصحافة والإعلام لا يراعون إلا ضمائرهم ووجه الله والحقيقة، ولا ينتظرون من أخذ جزاء ولا شكورا».

مشكلة تشابه الاسم

وفي نفس اليوم – الثلاثاء – الماضي أثار زميلنا وصديقنا في «المساء» ورئيس تحريرها الاسبق، مشكلة تشابه الاسم بينه وبين شخص آخر، قال محمد فودة والدموع تكاد تسقط من عينيه: «أود بداية أن أؤكد أنني صاحب هذا المقال اليومي بجريدة «المساء» لست الشخص الذي يحمل نفس الاسم والمتزوج من السيدة الفنانة غادة عبدالرازق، ولست أيضا الشخص الذي يحمل هذا الاسم والذي حكم عليه بالسجن سبع سنوات في قضية تتعلق بالفساد ثم خرج ليباشر نشاطه بزعم انه كاتب صحافي وليس هو كاتباً ولا صحافياً وإلا فليثبت أنه كذلك من خلال عضويته في النقابة ورقم هذه العضوية، وأؤكد أيضا انني لست هذا الشخص الذي يسمح له الزميل خالد صلاح رئيس تحرير صحيفة «اليوم السابع»، الناجحة ليكتب فيها مقالا بين حين وآخر ويوقعه باسم «محمد فودة»، وقد طلبت من عدد من الزملاء أن يبلغوا «خالد» بأن هذا عيب في حق زميل قديم ولا يتفق مع التقاليد الصحافية العريقة.

السكرتير الصحافي لوزير الثقافة!

لكن يبدو أن «خالد» له رأي آخر، وأؤكد للمرة الثالثة أنني لست الشخص المسمى بـ»محمد فودة» والذي كان يعمل في مكتب الوزير السابق الفنان فاروق حسني وسمى نفسه السكرتير الصحافي لوزير الثقافة، فاختلط على الناس أنه صحافي وليس هو بصحافي ولست أيضا الشخص الذي كان على صلة بمحافظ الجيزة الاسبق المستشار ماهر الجندي وحوكما معا وصدر حكم بإدانتهما، ولست ايضا الشخص الذي كتب مقالا بالأمس في صحيفة «اليوم السابع» تحت عنوان «أحمد قطان، دبلوماسي، من طراز فريد» فقد دعيت لحضور حفل السفارة السعودية من قبل السفير قطان ولكني اعتذرت عن عدم الحضور لظروف خاصة، وبالتالي لم أكتب عن هذا الحفل وتعمدت الإشارة الى هذا الموضوع هنا حتى لا يختلط الأمر على السفير القطان. الغريب إن هذا الأخ تنشر له أخبار بطريقة ما في صحيفتي «الجمهورية» و»المساء» تحت اسم الكاتب الصحافي محمد فودة وهو بذلك يريد أن يبلغني رسالة مفادها انه قادر بكل الوسائل على ان يغزوني في عقر داري التي أمضيت فيها اكثر من خمسين سنة، ولست أفهم كيف يوافق الزميل جمال عبدالرحيم رئيس تحرير «الجمهورية» والزميل مؤمن الهباء رئيس تحرير «المساء» على ذلك؟ ولا أجد أمامي إلا نقيب الصحافيين الاستاذ ممدوح الولي وأسأله ألا يوجد في قانون النقابة وميثاق شرفها ما يمنع السطو على الأسماء الصحافية؟! وإذا كان هذا يحدث وأنا مازلت على قيد الحياة، فماذا سيحدث بعدما يحين الأجل؟!».

أما النكتة الأهم، فهي أن محمد فودة آخر، ظهر في «الأهرام»، وهو زميل يكتب أخبارا في الصفحة الثانية.

حتى عندما يكون آلاف الاطفال السوريين على الحدود التركية السورية يحتاجون الى عناية فانهم لن يحظوا بالدعم الدولي

السفن التي لن تصل للاجئين السوريين

بن- درور يميني

■ تقدر الامم المتحدة بانه حتى نهاية السنة سيرتفع عدد اللاجئين السوريين الى نحو 750 ألفا – شيء ما بحجم النكبة من ناحية عددية. غالبيتهم يوجدون في الاردن، في تركيا وفي لبنان. ومثل السودان، توجد سوريا في مكانة مزدوجة. فهي احدى الدول الرائدة في استيعاب اللاجئين – قرابة مليون وصلوا من العراق في العقد الماضي؛ كما أنها الدولة التي توشك على الوصول الى قمة الدول التي تنتج اللاجئين. ويحتل الرقم القياسي الان افغانستان والعراق.

ومؤخرا وصل الى اللاجئين طاقم من السي.ان.ان . ويتبين أن عشرات الالاف يوجدون على الحدود. وهم لا يزالون في سوريا. تركيا تمنعهم من الدخول. فلديها اكثر مما يكفي حتى الان.

وحتى اولئك الذين تمكنوا من الدخول، لا يدخلون الى تركيا، بل يبقون في مخيمات محاذية للحدود.

الوضع الانساني، على الاقل كما تشهد الصور، هو مثابة مصيبة. وفي أوساط عشرات الالاف الذين ينتظرون على الحدود يوجد الاف المصابين والمرضى بلا علاج. «فاين المؤسسات الدولية؟» سألت المذيعة من المركز في الولايات المتحدة. «يجدون صعوبة في الوصول»، أجابها المراسل في الميدان.

الوضع، عمليا، أخطر بكثير مما يخيل من النظرة الاولى. فليست تركيا وحدها أغلقت الحدود، العراق ايضا أغلقه. والتقدير هو أنه اضافة الى ربع مليون لاجيء مسجلين، في وكالة الامم المتحدة للاجئين (UNHCR) يوجد نحو مليون ونصف نازح داخلي أيضا (IDP). بمعنى، عندما تربط فقط دول المنطقة، حتى بدون افغانستان، فان الحديث يدور عن مليوني لاجيء من انتاج العقد الاخير. معظمهم ينتقلون من دولة الى دولة. مئات الالاف، ولا سيما اولئك القادرين، يبحثون عن دول غاية جديدة. بعضهم ينجحون في اجتياز الحدود بين تركيا واليونان، على أمل أن يستوعبوا في اوروبا.

وماذا يفعل العالم مع هذه الملايين بشكل عام، ومئات الالاف الذين يوجدون في ذروة أزمة انسانية؟ ليس اكثر مما ينبغي. لا يوجد اي مجموعة ضغط دولية تعنى بحقوقهم. لا توجد مئات الجمعيات التي ترتزق على حساب لاجئيهم، في ظل خلق عدد لا يحصى من المنشورات عن «التطهير العرقي». لا توجد مؤتمرات «اكاديمية» في الحرم الجامعي في أرجاء العالم لاسماع «روايتهم». مائة حالة من اللجوء هبطت على العالم. الفلسطينيون هم أقل من 1 في المائة منهم. ولكنه 99 في المائة من النشاط الانساني والاكاديمي من أجل اللاجئين في العالم تتركز في مجموعة واحدة، وضعها افضل، بكثير، ليس فقط من وضع كل جماعات اللاجئين في العالم، بل وأفضل من معظم سكان العالم. الواضح تماما هو أن موضوع اسبوع أو اسبوعين، فاذا بسفينة جديدة لـ«نشطاء حقوق الانسان» ستصل الى شواطيء قطاع حماس.

عمليا، ليست واحدة فقط. اسطول آخر في طريقه الينا. سفينة واحدة منذ الان على الطريق، «استل»، مبادرة نشطاء من السويد، واثنتان أخريان، بمبادرة ايرانية، يوشكان على الانضمام اليها. خليط رائع. هذا هو الخليط الحقيقي. اسلاميون مع أغبياء استعماليين، لا يوحدهم أي شيء، باستثناء كراهية اسرائيل. «نشطاء الحوق» هؤلاء لم ينتبهوا الى أنه منذ الاسطول الاخير يسيطر الاخوان المسلمون على نحو مشترك في منطقة مصر والقطاع. لم ينتبهوا الى أن الحدود باتت مفتوحة ليس لان الحديث يدور ايضا عن كيان سياسي واحد، بل عن كيان ايديولوجي واحد. واذا كانت الحدود تغلق بين الحين والاخر، فان هذا يحصل لان الارهاب من انتاج مدرسة الاخوان يصبح ارهابا ايضا ضد الاخوان. فهذا هو طريق هذه الايديولوجيا. ليس لها حدود. وهي دوما تحتاج الى النشاط. وهي ستصفي ايضا زعماءها من يوم أمس، والاغبياء الاستعماليين دوما سيمنحوها التبرير والتفسير. توجد أزمة انسانية، يوجد نشطاء يحتاجون الى المساعدة. محظور نسيانهم. ولكن التشويه الاكبر يؤدي الى أنهم سينالون أساسا ضريبة لفظية. لان الطاقة الهائلة «لنشطاء الحقوق» توجد في مكان واحد فقط. الازمة الانسانية لا تعنيهم. كراهية اسرائيل تعنيهم. هذا هو المعيار لديهم. وحتى عندما يكون الاف الاطفال على الحدود التركية السورية يحتاجون الى عناية عاجلة – فانهم لن يحظوا بالاسناد الدولي لان اسرائيل غير مسؤولة عن وضعهم. هكذا بحيث أن النجاح المذهل للرواية الفلسطينية يصبح مشكلة. لقد تحول الى هوس. وهو ينسي المشاكل الحقيقية. وهنا فان اللاجئين الحقيقيين هم الذين يدفعون الثمن.

معاريف 2012/10/2

حدود الدول تقفل بوجه اللاجئين السوريين

لا تخافوا من تغيير الاتفاقات مع مصر

يوسي بيلين

■ من اجل منع كل عدم فهم، أعلن الدبلوماسي الأول عندنا وزير الخارجية ليبرمان مؤخرا أنه لا يوجد أي احتمال لفتح اتفاق السلام مع مصر من جديد. وكالعادة لم يوجد أي رد حكومي عقب اعلان من هذا القبيل، فاما ان رئيس الحكومة يوافق على الاعلان وإما أنه لا يقدر على ليبرمان ويعلم ان العالم لا ينظر الى تصريحاته الكثيرة بجدية زائدة.

يصعب ان نعلم متى في آخر مرة نظر وزير خارجيتنا في الاتفاق في مصر، وربما يحسن به ان يفعل هذا: فقد ورد في المادة 4 بصراحة ان: «الترتيبات الامنية التي تقررت في مادتين صغيرتين 1 و2 من هذه المادة تخضع بطلب أحد الطرفين للفحص والتعديل بموافقة الطرفين». وهما المادتان اللتان تتحدثان عن نشر القوة الخارجية وعن أنه يحق لمصر في المنطقة المجاورة لاسرائيل ان تنشر قوة شرطة فقط. فاذا اقترح الجانب المصري تغيير الاتفاق، فلا يوجد أي احتمال لأن يرفض الجانب الاسرائيلي بحث ذلك حتى لو رفض الاقتراح في الحقيقة.

سيتم التباحث اذا، والسؤال الآن ما هو معنى تغيير الاتفاق. من الممكن جدا ان يكون الجيش الاسرائيلي خاصة هو الذي يقترح تمكين جيش مصر من دخول الجزء الشمالي الشرقي من شبه جزيرة سيناء كي يواجه الجهات الاسلامية المتطرفة والبدو الذين يساعدونها. وقد يكون عند الطرفين ايضا اهتمام لتقوية القوة المتعددة الجنسيات ذات الصلاحيات المحدودة وعدد المشاركين فيها ايضا غير كبير. فالمصالح المشتركة بين اسرائيل ومصر في نهاية المطاف لا يُستهان بها، والحاجة الى التعاون هي حاجة يعترف الطرفان بها.

لكن توجد ميزة اخرى في التباحث الذي يطلب الرئيس مرسي ورجاله اجراءه فيما يتعلق بالاتفاق مع اسرائيل: فقد كان جزء من حملة الانتخابات الرسمية وغير الرسمية للاخوان المسلمين الاتيان باتفاق السلام مع اسرائيل لاستفتاء الشعب فيه أو لتغيير الاتفاق (بصورة غير محددة). ومنذ اللحظة التي انتخب فيها مرسي لمنصب الرئيس أصبحت مسألة مستقبل الاتفاق قضية مركزية بالنسبة للامريكيين وبالنسبة لاسرائيل. وإن اجراء التباحث في تغيير الاتفاق هو تحقيق من مرسي لـ«وعد الناخب» لكنه في نفس الوقت ايضا التزام عام من رجل الاخوان المسلمين – الذي أصبح رئيس مصر المنتخب الديمقراطي الأول – باتفاق السلام الذي انتقده كثيرا منذ اللحظة التي وُلد فيها هذا الاتفاق.

ليس هذا بالطبع اقتراح قبول كل اقتراح مصري لتغيير مواد الاتفاق. لكن اذا كان الحديث في الحقيقة عن زيادة محدودة في عدد القوات المصرية والسماح بدخول جيش مصري الى المنطقة، واذا كان الحديث عن تقوية القوة المتعددة الجنسيات فانه قد ينشأ هنا شيء حلو من الشوك يُزاد على اهتمام اسرائيل بمكافحة المتطرفين الاسلاميين في سيناء ألا وهو تغيير مطلوب في الجزء الأمني من اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني بازاء تأييد ظاهر من قيادة الاخوان المسلمين لاتفاق كان قذى في عيونهم.

اذا يجدر قبل ان يعوق أحد ما الحكومة برفض كل فتح للاتفاق وكأن الحديث عن اصلاح الكتاب المقدس، يجدر بمن لم ينتقدوا ليبرمان ولم يُنبهوه ان يفحصوا عن الامكانية العكسية.

اسرائيل اليوم 2012/10/2

نتنياهو صور في خطبته في الجمعية العامة المواجهة مع ايران على انها مواجهة بين عالم النور وعالم الظلام فهل هذا صحيح؟

قنبلة ذرية في الامم المتحدة

عنار شيلو

■ عُرضت الخطبة على أنها معتدلة. وأثنى عليها أفضل المحللين، بل جاءت صيحات تشجيع من جهات غير متوقعة: ممن هم حول الرئيس اوباما ومن سفير الولايات المتحدة في اسرائيل بل من شيلي يحيموفيتش، وتنفس الجميع الصعداء.

نزل بنيامين نتنياهو في ظاهر الامر عن الشجرة فهو لم يشير في خطبته في الجمعية العامة للامم المتحدة كما كانت الحال من قبل الى هجوم على ايران قبل الانتخابات في الولايات المتحدة بل تفضل بمط الحبل الى ربيع أو صيف 2013. ولم يحرك قدْر السياسة الامريكية الداخلية ولم يُحدث قطيعة ظاهرةَ مع الرئيس اوباما بل شكره خاصة على نشاطه لصد حصول ايران على القدرة الذرية، وكانت تلك خطبة باحثة عن السلام بادي الرأي. وقد طلب نتنياهو في الحقيقة تحديد خط احمر لطهران لكن بحجة ان الخط الاحمر على الخصوص سيمنع حربا.

كانت تلك في واقع الامر أكثر الخطب تهويلا مما خطب نتنياهو. فقد تحدث عن حرب عالمية بين أبناء النور وأبناء الظلام؛ وبين الحداثة المستنيرة المتسامحة التي تمثلها في ظاهر الامر اسرائيل والولايات المتحدة والعالم الغربي، وظلام العصور الوسطى الذي تمثله جهات اسلامية برئاسة ايران والقاعدة تهدد بالسيطرة على العالم والقضاء على كل ذِكر للحداثة وحضارة الغرب.

لم تُسمع خطبة عسكرية مع شعور بالمطاردة كهذه منذ زمن. فاذا كان نتنياهو قد حصر عنايته في الماضي في تهديدات وجودية لاسرائيل وفي عرضها على أنها ضحية، فقد انتشر الخطر الوجودي الآن ليشمل العالم كله. فالقوى العظمي التي تملك آلاف القنابل الهيدروجينية ترتجف مثل ورقة تطيرها الريح في مواجهة 70 في المائة من قنبلة ذرية ايرانية، تُستل مثل رسم توضيحي في اللحظة المناسبة.

يكمن تحت جلد نعجة كلام نتنياهو اذا نمر منطلق الى حرب يأجوج ومأجوج بين الظلام والنور. فأين نحن في الحقيقة؟ هل اسرائيل برئاسة نتنياهو هي في جانب النور أصلا؟.

نتنياهو على يقين من ان الامر كذلك، ففي كل مكان توجد فيه كارثة تجند اسرائيل نفسها فورا للمساعدة، كما أعلن في خطبته. ونحن نتذكر كارثة اللاجئين اليائسين الذين طرقوا حدودنا الجنوبية وكيف جندنا أنفسنا فورا لمساعدة الجياع والعطشى، وطرد أكثرهم بالغاز المسيل للدموع وقضبان الحديد. ونتذكر كارثة الفلسطينيين تحت الاحتلال واعمال التنكيل وسلب الاراضي. وكارثة الطبقات الضعيفة وكيف بيعت هنا في تعسف عشرات آلاف الشقق المخصصة لها وبقيت بغير سكن عام. وكارثة الطبقة الوسطى التي تتحطم تحت الضرائب وغلاء المعيشة. وكارثة اجهزة الصحة والتربية والرفاه التي تتهاوى لعدم الميزانية لأن الميزانية هنا هي ميزانية حرب دائما.

ونتذكر ايضا كارثة جامعة بن غوريون التي يوشك وزير التربية ان يفرض عليها اغلاق قسم اكاديمي مستنير. وكارثة جموع المقالين وفريق منهم بغير تعويض مناسب، وكذلك عمال «فنيتسيا» و«معاريف». وكارثة دولة تخدم رجال الدين فيها ومستوطنيها وأرباب المال فيها. وكارثة ديمقراطية وسلطة قانون أخذا يتلاشيان. فلعلك تفحص يا بيبي قبل كل شيء وقبل ان تُلقي قنبلة ذرية في الامم المتحدة وتعلن حربا عالمية بين الظلام والنور، في أي جانب أنت؟.

في رسم القنبلة التوضيحي لبيبي شيء من العزاء ايضا. فالسياسي الطبيعي ينتقل من الكلام الى الفعل وينتقل نتنياهو من الكلام الى الرسم والألعاب. ان الخبير المشهور بالكلام يتركه في ذروة خطبته من اجل بطة أو مثلث سحري أو رسم قنبلة صبياني.

يجب ان نبارك ذلك في حالة نتنياهو، فأن يتكلم أفضل من ان يفعل، وأن يرسم أفضل من ان يتكلم. ولما كانت الرسوم الإلعاب هي الكريمة في الكعكة التي يعرضها فانه يجدر ان نُجلسه على بساط مع رزمة أقلام توش ملونة كي يشغل نفسه ولا يشغلنا.

هآرتس 2012/10/2

أصبحوا يذكرون الخط الاحمر

زلمان شوفال

■ في الهايد بارك في لندن يستطيع كل انسان ان يعلو فوق صندوق ويخطب كما شاء في كل موضوع (ما عدا المس بكرامة الملكة). والجمعية العامة للامم المتحدة تشبه «هايد بارك» عالميا بحيث انه يمكن حتى ان يُسمع الكلام القبيح لمهرج وجاهل كأحمدي نجاد (والقذافي قبل بضع سنين) هناك بلا تشويش. وان أكثر الخطب في الجمعية هي أصلا عادية جدا ومضمونها متوقع مسبقا وتُسمع هناك في اوقات متباعدة فقط تصريحات ذات معنى سياسي حقيقي على ألسنة زعماء يستطيعون ان يؤثروا في أحداث العالم. وكانت كذلك خطبتا الرئيس اوباما وبنيامين نتنياهو (جزئيا على الأقل).

ان الجمعية لا تتخذ قرارات ملزمة لكنها بيقين منصة ممتازة لما يسمى عندنا «اعلاما» تمكّن من توجه مباشر الى الرأي العام المحلي والعالمي. ولم يتحدث اوباما ونتنياهو في الحقيقة الى الجالسين في القاعة فقط (فمواقف هؤلاء مقررة سلفا أصلا) بل الى الجمهورين في وطنيهما والى الجماهير في بلدان اخرى بقدر لا يقل عن ذلك.

كانت خطبة نتنياهو غير عادية في المشهد العادي للامم المتحدة لأنه لم يتحدث بشعارات ولم يطلق تصريحات عامة بل حصر عنايته في تفسيرات مفصلة مع مواد مساعدة تخطيطية للقضية الذرية الايرانية بصورة موضوعية كان فيها ما يُقنع أصحاب الشك وغير العالمين بخطر التهديد واقترابه ايضا. وقد احتلت خطبة نتنياهو ورسمه الذي عرضه في نفس اليوم المكان الأول في أكثر قنوات الاعلام الالكترونية وفي الصحف الامريكية المهمة. وتم البرهان مرة اخرى على صحة مقولة «صورة واحدة تساوي ألف كلمة». وقد سارعت المعارضة السياسية وجزء من وسائل الاعلام في اسرائيل الى اتهام نتنياهو بالألاعيب ونسوا كما يبدو الحيلة الفعالة جدا حينما مزق حاييم هرتسوغ الراحل قرار «الصهيونية – عنصرية» إربا إربا فوق منصة الامم المتحدة.

وكانت أهمية خطبة رئيس الولايات المتحدة الرئيسة تطرقه (القصير حقا) الى تهديد طهران الذري. وبرغم أنه لم يشمل في كلامه تحذيرا صريحا لايران اذا لم تتراجع عن الطريق الذري فان امريكا قد تخطو نحوها خطوات عسكرية، ولم يكرر ايضا صيغة ان «جميع الاختيارات على المائدة»، لكنه أكد ان زمان الدبلوماسية أخذ ينفد وأنه لن يوافق هو وبلاده على «احتواء» التهديد الايراني. ونقول بالمناسبة ان اوباما خصص أكثر خطبته للأحداث في العالم الاسلامي والعربي وكان من الصعب التحرر من انطباع انه لم يستوعب بعد ان ما بذره قبل اربع سنين تقريبا في ابتهاج في خطبته في القاهرة أصبحت امريكا تحصده اليوم بدموعها ودمها.

لكن اذا عُدنا الى التهديد الايراني فاننا لا نعلم ما الذي قيل بالضبط في المكالمة الهاتفية بين اوباما ونتنياهو أو في الحديث الذي سبقها بين رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية كلينتون، لكن اعلان متحدث البيت الابيض والجزء من خطبة نتنياهو الذي أثنى فيه على اوباما لنشاطه لتعزيز العقوبات على طهران وثباته الخطابي الصارم في مواجهة الحصول على القدرة الذرية يشهد بأن الطرفين بذلا جهدا ناجحا وعادلا كي لا يُكررا الخصومات المعلنة التي لا داعي لها بينهما. ومع ذلك من المهم ان نؤكد ان اسرائيل تصر الآن ايضا على حقها في حماية نفسها بحسب قراراتها هي وأن «الخطوط الحمراء» هي أفضل سبيل وربما هي السبيل الوحيدة لمنع القنبلة الذرية ومنع الحاجة الى حرب.

اسرائيل اليوم 2012/10/2

تعزيز ايران

عكيفا الدار

■ التقرير عن التغيير في سياسة الادارة تجاه منظمة المجاهدين نشر قبل بضعة أيام من هبوط طائرة محمود أحمدي نجاد في نيويورك. فقد قالت الناطقة بلسان وزارة الخارجية ان بيانا رسميا عن محو منظمة المعارضة الايرانية من قائمة منظمات الارهاب مرتقب في نهاية الشهر. لو كان بنيامين نتنياهو يقف في مكان احمدي نجاد على منصة الخطابة في الجمعية العمومية للامم المتحدة لكان طلب تخفيف الاضواء في القاعة ولبث التقرير الذي بث في 9 شباط في شبكة ان.بي.سي . فقد اقتبس المراسل عن محافل امنية امريكية رفيعة المستوى، قالت له ان اسرائيل تسلح وتدرب رجال مجاهدين، اغتالوا علماء نووي في ايران. بعد ذلك كان نتنياهو (اي احمدي نجاد) سيرسم خطا مباشرا يربط بين اسرائيل، الولايات المتحدة ومنظمة المعاضة التي تسعى الى اسقاط نظام منتخب – على حد قوله – في انتخابات ديمقراطية.

على مدى سنوات طويلة، تحاول منظمة المجاهدين، التي تكافح ضد نظام آيات الله، اقناع الادارة الامريكية بمحو اسمها من قائمة منظمات الارهاب. وقد رد جورج بوش على أعقابهم مستشارين محافظين ومسؤولين كبار سابقين في مصلحة الاستخبارات الامريكية، ممن أيدوا الطلب. وفضل الزعيم الجمهوري الانصات الى المستشارين الذين حذروا من أعمال مضادة يقوم بها الايرانيون ضد أهداف امريكية. وها هو الرئيس الديمقراطي براك اوباما تفرغ بالذات في ذروة حملة الانتخابات لاعداد التربة لتأهيل المنظمة، التي وضعت لنفسها هدفا اسقاط النظام في طهران.

البروفيسور دافيد منشري، لا يتحمس للقرار. وعلى حد قول الخبير في الشؤون الايرانية، فضلا عن فترة قصيرة قبل سقوط الشاه وصعود الخميني، لم تحظى المنظمة بالشعبية في اوساط الجمهور الايراني. ومع أنها الوحيدة من بين محافل المعارضة التي نجحت في أن تقيم لها مراكز نفوذ في ايران، الا ان الجمهور الايراني لا ينسى وقوفها الى جانب صدام حسين عندما اجتاح ايران قبل 22 سنة. ويشدد منشري على أنه لم يشخص مؤخرا اي تغيير في طبيعة مجاهدين. وهو يتساءل كيف ينسجم التغيير في السياسة الامريكية تجاه المنظمة مع ادعاء الادارة بانها مستعدة لان تشرع في حوار مع النظام الايراني. مثل هذه الخطوة، كما يحذر، ستوفر ذخيرة للايرانيين الذين يدعون، تجاه الداخل وتجاه الخارج، بان الولايات المتحدة تستخدم موضوع النووي كي تسقط النظام في طهران.

العنوان الرئيس الذي وفره وزير الخارجية افيغدور ليبرمان لـ«هآرتس» عشية العيد يوفر لايات الله ذخيرة اضافية. مشوق أن احمدي نجاد أيضا تناول ما يسميه ليبرمان «ثورة تحرير»، مدراء موقع ؟؟؟، الذين شاركوا في لقاء ضيق مع احمدي نجاد في اثناء زيارته الى نيويورك، كتبوا ان الزعيم الايراني ادعى بان نتنياهو يستخدم المسألة النووية كي يصرف انتباه الرأي العام عن صعود تأثير الشارع العربي والاسلامي في الدول العربية، والذي أضعف قيمة التفوق العسكري لاسرائيل.

اذا كان ليبرمان يعرف بان الانتخابات القريبة القادمة للرئاسة في ايران ستحدث هناك «ثورة تحرير»، فان لديه على ماذا وعلى من يمكنه أن يعتمد. فأي مصلحة توجد لاسرائيل في العناوين الرئيسة التي تربط وزير خارجيتها بالشؤون الداخلية لايران؟ أفلا يعزز توقع – أمل ليبرمان، مثل تطهير مجاهدين، نظريات المؤامرة المنتشرة في ايران والتي تقول ان الولايات المتحدة واسرائيل تطبخان لهم ثورة؟ واذا كان الانذال الذين يسعون الى إبادة اسرائيل يوشكون حقا على الفناء قبل ان تصل ايران الى الخط الاحمر لبيبي، فلماذا ينبغي إخافة كل أطفال العالم بالقنابل الذرية؟

هآرتس 2012/10/2

ليس من شأن اسرائيل ان تتدخل في تركيبة القيادة الفلسطينية وليس من مصلحتها ان تفعل ذلك

ثمن إنكار صواريخ يوم الغفران

موشيه آرنس

■ نتذكر في كل سنة في ذكرى يوم الغفران من جديد حرب يوم الغفران، فنتذكر الصدمة الاولى، وعدد القتلى الذي أخذ يزداد، والهزائم الاولى، وعبور القناة والنصر النهائي. ونتذكر ايضا الأخطاء التي اخطأها قادتنا والثمن الباهظ الذي اضطررنا الى دفعه عن هذه الأخطاء. ويوجه بعض المحللين اصبع الاتهام الى المذنبين بالأخطاء ويزعم آخرون أنه كان يمكن منع الحرب. ويتفق الجميع على أن بطولة جنودنا أنقذت الدولة من هزيمة وأحرزت نصرا هيأ لاتفاق السلام مع مصر.

لكن لا يكاد أحد ينتبه الى حقيقة أنه ساد قبل الحرب عدم رغبة في مواجهة الحقائق البادية للعيان، كان أساس تفكير خطأ في المستويين المدني والعسكري. فقد دخلت اسرائيل حرب يوم الغفران في حال إنكار. فقد رفضت الاعتراف بحقيقة أن صواريخ الارض ـ جو السوفييتية التي نُصبت غربي قناة السويس قد أبطلت في واقع الامر جزءا كبيرا من طاقة سلاح الجو الاسرائيلي في حالة حرب.

في تشرين الاول 1967 طار الرائد جون مكين الذي أصبح بعد ذلك مرشح الحزب الجمهوري لرئاسة الولايات المتحدة في طائرة سكاي هوك، في مهمة قصف فوق هانوي، ولاحظ صواريخ «اس.إي –2» سوفييتية انتصبت فوق الارض وأصاب أحدها طائرته فقص الجناح الأيمن واضطره الى الهبوط وكان ذلك بدء معركة قاتلة بين طائرات هجوم وصواريخ ارض – جو جيت بعد ذلك ثمنا باهظا من الطائرات المقاتلة الامريكية في فيتنام.

وفي 1970، في الشهور الاخيرة من حرب الاستنزاف واجه سلاح الجو الاسرائيلي خطرا مشابها. فقد نُشرت برعاية الاتحاد السوفييتي صواريخ ارض – جو سوفييتية كثيرة في مصر. وحينما أُحرز في آب من تلك السنة اتفاق وقف اطلاق نار كان واضحا ان سلاح الجو لم ينجح في التغلب على تلك الصواريخ التي جبت منه ثمنا باهظا في أشهر الحرب الاخيرة. وعلى حسب اتفاق وقف اطلاق النار لم يكن مسموحا لأي طرف ان يغير الوضع الراهن في المنطقة الممتدة على مسافة 50 كم عن كل جانب من جانبي قناة السويس. وبعد دقائق معدودة من دخول الاتفاق حيز التنفيذ، نقضه المصريون وقربوا بطاريات صواريخ ارض – جو من القناة. وحينما نشبت حرب يوم الغفران اضطر سلاح الجو الى مواجهة نشر كثيف لصواريخ من طراز «اس.إي – 3» و«اس.إي – 2» و«اس.إي – 6» ومدافع مضادة للطائرات نُصبت غربي القناة وهيأت مظلة حماية للقوات المصرية التي عبرت القناة، ولم يكن عند سلاح الجو رد مناسب على هذا التهديد.

كان التصور العام الذي ساد اسرائيل آنذاك والذي كان ما يزال مطبوعا بتأثير انجازات سلاح الجو الضخمة في حرب الايام الستة أنه ما لم يوجد عند مصر سلاح جو يستطيع ان يواجه سلاح الجو الاسرائيلي ويكون نداً له فانها لن تخرج لمحاربة اسرائيل. واذا خرجت مع كل ذلك للحرب وحاولت عبور القناة فان سلاح الجو سيستعمل «مدافع محمولة جوا»، ويرد فورا ويساعد الوحدات الصغيرة من الجيش النظامي التي كانت موضوعة في سيناء، وهكذا تستطيع تلك الوحدات ان تصد المصريين وراء القناة. هذا هو التصور العام الذي غلب على القيادتين المدنية والعسكرية وكان جذر الأخطاء الاستراتيجية والتكتيكية التي اخطأتها اسرائيل.

كانت القيادتان السياسية والعسكرية آنذاك في حال إنكار ورفضتا مواجهة دروس الأحداث المؤلمة في حرب الاستنزاف التي تعلم المصريون منها. فقد أدرك هؤلاء أنهم لا يحتاجون الى سلاح جوي يكون نداً للسلاح الجوي الاسرائيلي للخروج لمحاربة اسرائيل. فبطاريات صواريخهم الكثيرة تستطيع، كما فهموا، ان تواجه سلاحها الجوي. وقد غطت هذه البطاريات القوات المصرية التي عبرت القناة في حين لم تستطع الطائرات الاسرائيلية ان تُقدم الى جنود الجيش الاسرائيلي الذين كانوا في الميدان الدعم والحماية.

بعد مرور تسع سنين في حرب لبنان الاولى، برهن سلاح الجو بصورة ساطعة على أنه تعلم مواجهة الصواريخ السوفييتية. فدمر جميع بطاريات صواريخ ارض – جو من تلك التي نشرها السوريون في لبنان من غير ان يخسر ولو طائرة واحدة.

هآرتس 2012/10/2

أبو مازن سيىء لاسرائيل والبديل اسوأ

دان مرغليت

■ على لسان افيغدور ليبرمان نعت دقيق لأبو مازن. فرئيس السلطة الفلسطينية رافض دائم للسلام. وهو رافض سلام خطير ايضا لأنه يسلك سلوكا دمثا ويرفض علنا الارهاب الفلسطيني ويوقع في شرك عسله كثيرين وأخيارا في الغرب وفي البلاد فيؤمنون بأنه متجه الى تسوية سياسية.

ولا يهمهم ان أبو مازن حرض ياسر عرفات على ترك مؤتمر كامب ديفيد (2000) في اللحظة التي عبر فيها اهود باراك عن استعداد للتباحث في تقسيم القدس، ولاذ هو بالفرار من القدس الى رام الله حينما رأى مبلغ إفراط اهود اولمرت في تنازله للفلسطينيين (2009).

ويأتي كل يوم معه ببرهان جديد. ففي لقاء تم مؤخرا بين أبو مازن ويهود منافقين من الولايات المتحدة، ضغط خبير القانون المعروف ايلان دارشوفيتس على أبو مازن للتوجه الى مائدة التباحث. وعرض دارشوفيتس ان اسرائيل لن تلتزم بوقف البناء في المستوطنات لكنها ستسلك كذلك بالفعل. ولم يرد رئيس السلطة الفلسطينية، فهو على نحو عام يهرب كلما سمع هذه الاقتراحات.

لكن وزير الخارجية لا يستطيع ان يُصرف في مواجهته سياسة خاصة باسم اسرائيل، فليس ممكنا ان يدعو الى عزله أو ان يسعى الى إبعاده ويوصي بانتخاب شخص آخر بديلا عنه لأنه قد ضاق ذرعا فقط بأبو مازن. ويجب على الحكومة أو على الثمانية على الأقل ان تجتمع وان تقرر أهي متجهة الى اسقاطه. وهناك أمر من اثنين فاما ان يعمل ليبرمان على طرد أبو مازن باذن وموافقة وإما ان يكف عن حملته الدعائية الخاصة على رئيس السلطة الفلسطينية. ان اسرائيل في الوضع الذي نشأ تدفع كل التكاليف. فأعداؤها يؤمنون بأن ليبرمان يعبر عنها، واصدقاؤها غاضبون لأن ليبرمان يعبر عنها، وهي نفسها لا تتمتع بثمرة عزل أبو مازن بل العكس، فهي تعاني خاصة من قدرته على البقاء على رأس الهرم الضعيف في رام الله.

رد باراك على هجوم ليبرمان على أبو مازن بقول انه لا يمثل سياسة الحكومة، وبهذا فاما ان ينقضوا كلام وزير الدفاع وإما ان يعملوا بحسبه. ولباراك، باعتباره مسؤولا عن الوجود الاسرائيلي في يهودا والسامرة، مكانة للرد على نشاط ليبرمان. لكن الواجب الرئيس لردع وزير الخارجية مُلقى على كاهل بنيامين نتنياهو، فاذا لم يفعل فُسرت حملة ليبرمان بأنها اجراء سياسي يوافق عليه رئيس الوزراء وهذا مضر ولا سيما حينما لا يقصد نتنياهو الى ذلك.

هذا الى أن السؤال بالنسبة لاسرائيل هو من هو الشخص البديل الذي سيرأس السلطة الفلسطينية؟ ومن يتابع سياسة رفض الارهاب؟ أنشيط من الاخوان المسلمين؟ أو من حماس؟ إن أبو مازن سيء لمسيرة السلام والعلاقات التي لا تنشأ بين الشعبين لكن جميع الاحتمالات ان يكون من يأتي مكانه اسوأ منه.

يُغضب أبو مازن اسرائيل بمبادرته الى الحصول على مكانة عضو غير دائمة في الامم المتحدة. وهذا مفهوم، وسيكون من يأتي بدلا منه وبسبب جهد اسرائيلي لعزله، أكثر تطرفا منه. ليس من عمل اسرائيل ان تتدخل في تركيبة القيادة الفلسطينية وليس من الجيد لها ايضا.

اسرائيل اليوم 2012/10/2

ليبرمان دعا لعزل ابو مازن

محمود عباس رافض دائم للسلام

باراك: ليبرمان لا يمثل الحكومة

عن معرض الكتاب الأخير بالجزائر:

من بلد المليون شهيد إلى بلد ملايين القراء!

أحمد المديني

1

■ لابد لكل من حضر وشهد معرض الكتاب في دورته السابعة والعشرين بالجزائر العاصمة، (20ـ29 ايلول/سبتمبر، حمل شعار: كتابي، حريتي) أن يشعر بالغبطة، ويستحضر تاريخا طويلا ومركبا لهذا البلد، في ضوء ما رأى أثناء هذه التظاهرة الثقافية والتعليمية التربوية ذات المرتبة العالية،من وجهيها الرمزي القيمي،أو مردودها التثقيفي، العاجل والآجل،لا محالة. ينتابه هذا كشعور شخصي سرعان ما يتحول إلى حالة وجدانية عامة، أي مشتركة، وأنت تختلط وتلتقي، تسير جنبا إلى جنب مع عشرات الآلاف مثلك من الزائرات والزائرين، من أعمار ومشارب ولغات مختلفة، حضروا إلى الفضاء الفسيح جدا لقصر المعارض، من كل مدن وولايات الجزائر المتباعدة والشاسعة حقا، للقاء شخص/ شخصية واحدة وفذّة ومبتغاة، ومن أجلها ولمثلها تُشدُّ الرحال: هي الكتاب.

2

لقد وضعت الجزائر إمكانيات مادية وثقافية وبشرية معتبرة لتأتي الطبعة السابعة عشرة للصالون الدولي للكتاب(بتسميته الرسمية) في مستوى الاحتفالية الكبرى التي تشهدها البلاد بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلالها،وتتخذ تعبيرات شتى الثقافي من وجوهها الدالة. وتبرز قوة المعرض الأخير في مشاركة فعلية لأكثر من سبعمائة دار نشر وناشر(تمثل زيادة بنسبة الربع مقارنة بالعام الماضي) وبحضور أربعين بلدا من العالم العربي وأوروبا وإفريقيا وآسيا وأمريكا، في صورة تمثيلية بواسطة كتاب وباحثين دعوا بصفتهم الشخصية للمشاركة في عديد الندوات والأنشطة الثقافية الموازية التي رافقت المعرض على امتداد أيام انعقاد سوقه (نحو مائة روائي وقاص وشاعر وباحث)، وفي القلب ملتقى دولي تحت عنوان: «الجزائر، تاريخ وأدب» والذي يعد من المحاور التي يواصل الجزائريون سبر أغوارها، بتعاون مع مركز الدراسات الأنتروبولوجية،عالج العلاقة التي تربط الأدب بالتاريخ والعلاقات المتبادلة بين هذين الحقلين،تأثيرا وتفاعلا. وحسنا فعل المنظمون بتخصيص الملتقى للكاتبة الجزائرية الرائدة،عضو الأكاديمية الفرنسية آسيا جبار،الحاضرة أدبيا ووطنيا منذ الخمسينات في الذاكرة الجزائرية، وصيرورتها الحية (منذ صدور روايتها الأولى «العطش» سنة 1957(.

3

3ـ بين المعرض التجاري للكتاب في العدد القياسي لدور النشر الحاضرة والممثلة، والحضور التمثيلي للأدباء والباحثين، في الأنشطة التي توزعوا عليها، تكون هذه المناسبة قد وفرت الشرط الأول لنجاحها،وأفلحت في الوصول إلى تحقيق التواصل الضروري والمطلوب بين الكتاب والمتلقين، بين المنتجين والمستهلكين، في جوار حي وحميمي أحيانا كانت له تجليات منفتحة ولافتة في جلسات توقيع أظهرت تطورا ملموسا، وتحولا نوعيا في علاقة القارئ العربي بالكتاب ونظرته إلى المؤلف، حيث لم يعد مستهلكا سلبيا أو حياديا، يقتني وفي أحسن الأحوال يقنع بتوقيع، بل مسائلا وفضوليا بصورة إيجابية، وهو ما أنعش كتابا كثيرين من الوسط الجزائري، وأحيا ثقتهم، برز ذلك في نوع الأسئلة والتدخلات المباشرة لقراء يمكن اعتبارهم من الآن كتابا واعدين و شركاء، وهذا هو ما يسمى بالتلقي الإيجابي، الذي نعتبر المعرض الذي دعينا له، وكانت لنا به مشاركة مخصوصة، إحدى أهم مميزاته وفضائله. وقد سمح بهذا التفاعل طبيعة الموضوعات المطروحة للمقاربة والنقاش، والتي نجملها في: مدارات الثورة الجزائرية؛ الكفاح الثوري من خلال السينما والتشكيل؛ الانتقال الكولونيالي واستراتيجيات التنمية؛ البلدان الصاعدة في مواجهة العولمة القافية؛ فعل الكتابة في البلدان المتوسطية؛ الثورة الجزائرية في الإبداع العربي؛ الكتابة الجديدة في الأدب الجزائري..فضلا عن لقاءات خاصة نظمت لتكريم أدباء جزائريين مرموقين بين الماضي والحاضر،هي بمثابة فعل امتنان لعطائهم،وهو حقا مبعث فخار واعتزاز شهد به وله الجميع، اعترافا بفضل هؤلاء، وتقديرا لما يشغلونه في الذاكرة الوطنية إبداعا وتاريخا، وسلاحٌ ناجع في مواجهة النسيان:رابح بلمعمري،رشيد بوجدرة،مصطفى الصغير وسطاني، وياسمينة خضرا. ومن الضروري الإشارة إلى النشاط الموازي الذي خصص للآداب الإفريقية وثقافاتها وكان غنيا بمواضيعه ومستوى الباحثين والمبدعين الأفارقة، توزع بين الرواية والتاريخ والفلسفة وقضايا التلقي.

وكذلك إلى البرنامج الذي أسهمت به الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي،أهمه ندوات موضوعاتية اهتمت بالتراث والثورة،وأمسية عرفان وتكريم للشعراء مصطفى تومي من الجزائر، وسعدي يوسف، والشاعر الفرنسي برنارنويل

4

لم يكن معرض الجزائر الأخير للكتاب سوقا للبيع وترويج بضاعة جيدة أو متوسطة أو رديئة المحتوى، وحده، كما هو حال معارض كتب عربية كثير، بل شكّل مناسبة ثقافية وطنية وعربية وأجنبية خصبة ومتنورة بامتياز، برهنت قضاياه على انشغاله بمعضلات الحاضر وأزمته وطموح الشعوب، وأكدت كذلك على أهمية مساءلة الماضي وقراءته نقديا وإعادة تجديد الذاكرة بمفاهيم ومناهج عقلانية للتخفيف من غلواء العاطفي والتسخير الوطنياتي والنعروي. وقدمت مشاهده تمثيلا ناضجا للحوار بين النّخب والشعوب في المجال الثقافي وبآفاق واعدة. لقد أثبتت الجزائر بهذا الصالون، حجما، ومشاركة وبرامج وضيوفا ومستوى تنظيم،أنها،وهي تحتفل بالذكرى الخمسين لثورتها التحريرية، بصدد تجاوز النزعة الملحمية الغنائية«lyrique»التي عمّرت طويلا، وأن العالم العربي والشامل الذي يتغير حولها وفي محيطها يحتاج منها إلى منظورات مغايرة لمقاربة واقعها، وهو ما يجعل المسألة الثقافية بكل مكوناته ومركّباتها،أقرب وأحسن المداخل للتجديد والمساءلة، في أفق التغيير، في هذه المرحلة على الأقل.

لقد رأينا تعطشا للكتاب وإقبالا على اقتنائه مثيرا، بين جميع الفئات العمرية، أمواج لا تنتهي من الزوار، من العاصمة والأقاليم، وفي كل الأيام،أما المعطلة منها فلا موطئ لقدم، وما شاهدنا أحداً مغادرا إلا وبيده كيس، ولا أبا إلا ويقود ابنه أو بنته ويدفع عنهما ملبيا بسخاء، تتقابل الأجنحة العربية،وهي الغالبة، بالفرنسية، أحسن تنظيما وجاذبية،

ويجد القارئ ما يشاء من الكتب، باستثناء المتطرف مُنع عرضه بوجه حق، وثقافة التنوير والإشراق أظهر من غيرها، وليس صحيحا أبدا أن الكتاب الأصولي أو السلفي كان المهيمن، بل له نصيبه وهو حق.

والمبهج، بين هذا وذاك، أن الجزائر لم تعد للكتاب،مستوردة فقط، بل منتجة ومصدرة، لك أن تتجول بين عديد دور النشر الوطنية، بالعربية والفرنسية، ومزدوجة، لتظهر لك هذه الصورة الناصعة المفرحة، حتى إن كتب الجزائريين المدونة بالفرنسية ترجمت كلها إلى العربية، وبطباعة أنيقة ومهنية، تضاهي أفضل دور النشر. وإذا كان طابع الازدواجية اللغوية تعليما وثقافة هو السائد، وهو غنى، فإن اللغة العربية استعادت مكانتها وأكثر في بلد المليون شهيد، الذي تعرض عدا الاستعمار إلى استئصال لغوي شنيع، وهو اليوم يستعيد بعض عافيته، تجاوز زوار معرضه مليون زائر، وسائر بخطى وثابة وإرادة حقيقية من أبنائه ونخبه الحية نحو تعداد ملايين القراء، ولا عجب.

جانب من المعرض

مستهلكة

محمد البساطي وعالم من الإبداع الإنساني

شوقي بدر يوسف *

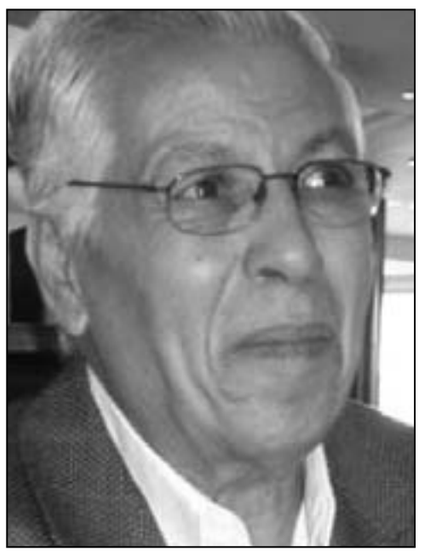

محمد البساطي

■ يحتشد الإبداع في مسيرة الروائي الراحل محمد البساطي ويتوهج في عدد من الروايات والمجموعات القصصية المانحة لهذا المشهد وهذا المنجز حالة خاصة من حالات التميز والتفرد في تناولها وتداولها والمعبرة عن واحد من أبرز كتّاب القصة والرواية العربية المعاصرة والذي رحل عنا أخيرا في الرابع عشر من تموز/ يوليو الماضي تاركا ساحة الإبداع خالية من هذا الحضور المتميز والمتفرد لإبداع كاتب قال عنه النقاد أنه ينتمي إلى نسق ما كان يكتبه الروائي الأمريكي إرنست همنغواي والمعروف بنسق جبل الثلج العائم الكاشف عن رؤية الكاتب المختزلة في جزء صغير ظاهر على السطح، بينما بقية المعادل الموضوعي الرئيسي يختبئ تحت ركام الماء المجازي. والمتتبع لمسيرة محمد البساطي الإبداعية منذ مرحلة البدايات في الستينيات من القرن الماضي وهي المرحلة المهمة والمعروفة من إبداع وحضور حساسية الجيل المتمرد على واقعه في الشكل والمضمون والرؤية والأداة في هذا الوقت، يجد أن محمد البساطي وسط مجايليه من كتّاب هذا الجيل قد دخل المشهد السردي في بواكيره الأولى على استحياء شديد ولكنه كان شديد التوجس في حرصه على ما يقرأ وما يكتب في هذه الفترة المبكرة من حياته، وكان اقترابه من جريدة المساء ومن الكاتب عبد الفتاح الجمل المشرف على الملحق الأدبي بها، هو ما يعكس اهتمام البساطي الشديد بالأدب القصصي ومحاولتة الدؤوبة الانخراط وسط هذه الكوكبة التي كان يقرأ لها إبداعها القصصي خلال تلك الفترة.

وعالم محمد البساطي عالم ينتمي إلى الأدب الإنساني القائم على بلورة الروح الإنسانية وعرض جوانب نزعة ترصد حياة الإنسان في فضاءات خاصة يحفر فيها الكاتب من واقع ما عايشه وما إلفه من جوانب وممارسات وكان أدب القرية كفضاء رئيسي حاكم لبدايات إبداعه هو الأساس أما الاستثناء فكان هو فضاء المدينة وشيء من فضاءات الاغتراب عكس ما كان يطرقه بعض من مجايليه من الكتّاب الذي عبر كل منهم عن نسق خاص به، في نزعات فنية خاصة طالت التجريب والتاريخ والغموض والأسطورة والاحتفاء باللغة الشعرية الحكائية الخالصة وغير ذلك من أساليب وتقنيات الكاتبة السردية، وقد عبر البساطي عن هذا العالم أيم تعبير وجسد من خلاله رؤى واقعية وأخرى فانتازية، بلورت عددا من قضايا الواقع وإشكالياته.

تمثل القصة القصيرة جانبا مهما في إبداع محمد البساطي حيث كانت هي المحطة الأولى التي بدأ منها مسيرته، وحقق من خلالها نجاحات كثيرة قبل أن يطرق أبواب السرد الروائي في مسيرته، وما بين مجموعته الأولى «الكبار والصغار»، ومجموعته الأخيرة «نوافذ صغيرة» يكمن عدد كبير من القصص القصيرة المتنوعة في تناولها وقضاياها وشاعريتها وعبثيتها وفي مناخاتها التي تعبّر عنها وتجسد إشكالياتها ومشاهدها القصيرة ولغتها الغنية ومآسيها التي تجسدها وطرافة ما تحققه من خلال جزء كبير من قضايا الواقع المعيش في حياة الكاتب ومناخ عصره.

أما الجانب الروائي في إبداع محمد البساطي فقد بدأ برواية «التاجر والنقاش»، أعقبها بروايتين قصيرتين هما «المقهى الزجاجي» و»الأيام الصعبة»، وكانت هاتان الروايتان القصيرتان بمثابة احتفاء مبكر بالرواية القصيرة عند البساطي وهما تشيران إلى ترميز عاله منذ البداية، فكانت الرواية كما أشير في تذييل الإصدار عبارة عن مراقبة فنية شفافة لعالم يتحضر، والرواية الثانية رصد فني بسيط لعالم يحاول الصعود، كانت هذه المفارقة في التناول والتدليل على عمق ما يحفره البساطي في عالم الرواية منذ البداية هو ما أنفض بعد ذلك بهذا المنجز الروائي الذي تصاعد وتنامت حدته في أكثر من خمسة عشر نصا روائيا تلت هذا الإصدار، وبدأ العالم الروائي لمحمد البساطي يفرض نفسه على الساحة بقوة وامتياز شديدين.

ولد البساطي عام 1937 في قرية الجمالية المطلة على بحيرة المنزلة، بمحافظة الدقهلية والغريب أن هذا الاسم هو نفسه الأسم الذي يحمله المكان الذي ولد فيه الأديب الكبير نجيب محفوظ بالقاهرة، يقول البساطي عن قريته «: الجمالية دقهلية.. هذه القرية يحتفظ بها المرء في ذهنه، احتفاظه بقسمات الروح، التي تدفعه إلى الحياة والتمسك بها والاستمرار فيها، هي البيئة الأولى، والأماكن الأولى، والناس والعلاقات وأحن إليها دائما، وأشعر بأنها عالم انقضى، أسعى للتمسك به، قبل فراره، واستدعيه كلما حاولت مشاغل الحياة اطفاءه، عالم لم يزل به الوهج والجمرات، عالم آخر غير الذي نعرفه هنا في القاهرة، أو المدن الكبرى، وأنا هنا أتحدث عن بعض الأماكن التي استخدمتها في القصص القصيرة، التي لا تحتاج عند كتابتها إلى أكثر من ومضة، لحظة، مجرد ابتسامة على وجه ما في هذا الزحام»، (محمد البساطي في حوار مع القدس العربي، ج «القدس العربي»، لندن، ع 3331، 26 كانون الثاني (يناير) 2000 ص 10).

من هذا المنطلق كانت آليات الكتابة عند محمد البساطي ترفد ذاتها من واقع الحنين إلى المكان المفضل عنده في قرية الجمالية وما حولها، ولعل الخبرات الكثيرة التي اكتسبها الكاتب في حياته العملية كان لها أيضا دور كبير في بلورة ساحة الإبداع في منجزه القصصي والروائي، فكانت أحداث قصصه ورواياته وشخصيات أعماله كلها مستمدة من هذا الواقع وتلك الروح التي تتيح لمن يقرأ أعماله ويتجاوز عتباتها ويعايش نسيجها أن يعرف قدرة هذا الكاتب على الغوص في قيمة الحياة، وأن تقديمه لهذه الوجوه المتوهجة من الشخصيات والأحداث والموتيفات هو طراز خاص لكاتب له عالمه الخاص المتمحور حول المهمشين من البشر، وسطوة السلطة، وتغيرات العالم من حوله، فهو في تجلياته الإبداعية ينظر من ثقب الباب الضيق على فضاء واسع شفيف تتجمع بؤره عند قريته في رؤى لإشكاليات الحياة في جوانبها المختلفة فهو في «التاجر والنقاش» 1976، وهي إولى رواياته يشير البساطي في هذا النص أن »: العالم الأسطوري السحري الحقيقي هو العالم الذي تختلط فيه حدود الممكن والمستحيل، وتمتزج فيه مستويات الخيال بالواقع، ويصبح العمل بأكمله استعارة كبرى تكشف عن دلالة أساسية، وهو في هذا النص لا يحاول أن يستثير في أعماقنا حسا أسطوريا كامنا بقدر ما يحاول أن يخلق فينا هذا الحس المتفرد. فكثير من الأحداث والمواقف التي ينسج الكاتب خيوطها بجرأة وإسهاب لا يمكن أن نكتشف للوهلة الأولى أنها تعود بدورها إلى أصول نجدها في بعض الأساطير القديمة التي ابتدعها الإنسان في طور يقظته الفكرية الأولى.

(حول توظيف العنصر الأسطوري في الرواية المصرية المعاصرة حول روايات الزويل ودوائر عدم الإمكان والتاجر والنقاش، وليد منير، فصول، القاهرة، ع2 م2، يناير/فبراير/مارس 1982) وفي «المقهى الزجاجي، والأيام الصعبة» 1978 وهما روايتان قصيرتان يرفدهما البساطي ـ في تجربته الروائية الثانية – بحساسية جديدة تنزع إلى الشاعرية في عالم مهمش وهو عالم المقهى « في المقهى الزجاجي» ومجموعة من الأغراب والحبل السري الرابط بين المكان والشخصيات في تجربة فنية تتفاعل فيها مستويات السرد مع شخصيات متدنية في عالمها، مهمشة في أفكارها، متناقضة في ممارساتها العامة والخاصة، وفي «الأيام الصعبة» كما يبدو من العنوان تبدو العلاقات المعقدة المستلبة والمتشابكة المازجة بين الحسي والحقيقي في زمن يحمل بين جنباته الأيام الصعبة الفعلية في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي، وفي رواية «بيوت وراء الأشجار» 1993 تتحقق نفس المعادلة في تنشيط السهل الممتنع عند البساطي في طرح إشكاليات الحياة بجوانبها المختلفة حينما يلجأ البساطي إلى ترميز ما جرى لمصر في هذا النص المترع بالمعاني والإحالات من خلال ما دار في إحدى البيوت الكامنة وراء الأشجار والمختبئة في ظلالها الكثيفة والمطلة على بحيرة المنزلة المكان الأثير للكاتب من خلال رجل خانته زوجته وعجز تماما عن الثأر لشرفه، مما أدى إلى انهيار كل شيء في هذه الحياة ويصبح تصحيح هذا الخطأ الفادح وكأنه محاولة لإعادة تصحيح مسار المرأة التي ساهم الجميع في تجريحها والتخلي عنها برغم وحدتها وتشظي حالتها، وفي «صخب البحيرة» 1994 يجسد البساطي وقائع الدهشة في مكان التكوين في هذا الصخب الدائر حول هذا الصياد العجوز المتعايش على ما يصطاده من البحر راضيا بالقليل مما يرزقه به الله، إننا إزاء صياد يشبه إلى حد ما «سنتياغو» رواية العجوز والبحر لهيمنغواي، يحكي عنه أهل البحيرة محكيات متخيلة حوله وحول المرأة المنتهكة في جسدها وفي شرفها وفي حياتها التي ترتبط بالصياد في علاقات إنسانية مهترئه وحاكمة، وفي رواية «أصوات الليل» 1998 تحكي الرواية عن عالم الإنسان الآيل للسقوط بسبب شيخوخته من خلال هذا العجوز الذي اندثر زمانه فاكتفى بالصمت واستدعاء ضجيج الذاكرة الصامتة على مخزونها القديم، فتنهض الرواية على ثلاثة أقسام رئيسية هي: تشرح ما لا يشرح وانكسار الروح والإنسان لا يشرحه أحد، فهي في هذا النص تستدعي من التاريخ العربي شيخوخته وتجتهد في محاورته من خلال قرية مصرية مهمشة تحكي وتسرد وتثرثر على ما تختزنه ذاكرتها السخية من أحوال وأمور، وأصوات الليل هي أصوات القرية وإيقاعات الطبيعة السادرة في امتزاج طبيعي مع البراءة والشفافية حين تهدأ هذه الأصوات عند قدوم الفجر وبزوغ شعاع من نور النهار. ولعل هذه العبارة تختزل دلالات الرؤية عند الكاتب في رفده لهذا النص الملتبس في مبناه والمبتسر في معناه «: ضوء القمر الشاحب ينفذ من كوة قرب السقف ويتلاشى في العتمة، ينصت لتأوهاتها تأتي عبر الحارة، تتدفق في صمت الحجرة، تخفت، تظل هناك غير بعيد، ترتعش كشعلة لمبة، ينصت لتأوهاتها تأتي عبر الحارة، تتدفق في صمت الحجرة، تخفت، تظل هناك غير بعيدة، ترتعش كشعلة لمبة» (أصوات الليل (رواية)، محمد البساطي، روايات الهلال، ع 591، مارس 1998 ص 14).

وفي رواية «يأتي القطار» 1999 يقدم البساطي مساحة زمنية للقرية المصرية قبيل الحرب الثانية مع استعادة لمساحة موازية لما قبل الطفولة وما بعدها حين يحاول الطفل استكشاف ملامح عالم جديد كمقدمة للتغيرات التي سوف تطرأ على عوالمه في مراحلها المختلفة من خلال مشاهد منفصلة تجسد القمع والظلم والفساد وتسلق البرجوازية الريفية على أكتاف الفلاحين البسطاء، إن هذا الطفل الذي كان يحبو في بداية النص ليطارد الأوزات في ساحة البيت هو نفسه الذي يقف على محطة القطار ينتظر وصوله ليبدأ رحلة في مساحة جديدة من الزمن تضاف إلى المساحة السابقة وبهذه النهاية المفتوحة تبدأ رحلة الحياة مع وصول هذا القطار الرامز. وفي رواية «ليال أخرى» 2000 تكشف لنا هذه الرواية على قدرة البساطي الفائقة في ضبط بنية النص وطرح دورة زمنية ليوم واحد يبدأ من الصباح وحتى مقدم الليل من خلال هذه الفتاة وعلاقتها بالتراث المصري دراسة وممارسة والغارقة في عبثية الحياة وإقامتها علاقات جنسية مع رجال عابرين تكون نتيجة كل منها مقتل الرجل في كل مرة، يخلق البساطي في هذا العمل عالما متخيلا في علاقة الأخوة الثلاثة بالفتاة المتحررة وأخويها التوأمين، ففي هذا العمل يدلل الكاتب على العبث القائم في الزمن المعاصر والتواتر المتعاقب على أحوال الرجل المستهدف من المرأة القاتلة والضحية في نفس الوقت، وفي رواية «فردوس» 2001 وهي الرواية التي قيل عنها أنها تناصت مع رواية «امتداح الخالة» للبيروفي ماريو فارغاس يوسا فيحقق البساطي من خلال هذا النص المفعم بالدقة وصرامة البناء الهوة الشاسعة بين عالم الرجل وعالم المرأة في مجتمع مثل هذا المجتمع المغلق والمفرط في شرقيته، وفي تلك السياجات المترهلة المحيطة بواقع ما يحدث على مستوى النص من أمور وأحوال أجتماعية، حين يترك الرجل زوجته الشابة «فردوس» نهبا لشبقية الحياة والقيل والقال عنها ويعود إلى زوجته الأولى أم أولاده، استخدم البساطي في هذا النص إحداثية المرأة الحائرة بين الحياة وبين ما يدور حولها، وفي «أوراق العائلة» 2003 يواصل البساطي الكشف عن تشابك وتقاطع العلاقات الإنسانية من خلال حضور بعض التجارب الإنسانية لبعض الشخوص والاغتراب الذي طال الجميع في قسوته من خلال الدار الكبيرة الحاوية لأفراد الأسرة الواحدة الحاوية للجد والأبناء والأحفاد والرامزة للبلد التي يعيش فيها أربعة أجيال في علاقات تصادمية تعكس الصراع الدائر في جنبات المجتمع على إطلاقه من خلال الصبي الراوي عن أوراق العائلة ومحاولة لنبش مكونات الماضي واستدعاء الخيوط التي يكتنفها الغموض لمسيرة العائلة، وفي «الخالدية» 2004، يلجأ البساطي إلى عالم الفانتازيا ومتخيل الواقع في رصد عملية فساد وتزوير يقوم بها مسؤول في وزارة الداخلية، يستغل قدراته الشيطانية في هذا العملية مسقطا هذا الترميز على واقع الحياة الدائرة حوله في إدانة واضحة لممارسات المجتمع وتعرية لما يجري فيه من فساد واهتراءات حاكمة في جنبات السلطة، وفي «دق الطبول» 2006 ينهض العالم الروائي في هذه الرواية على غربة الإنسان ويعكس نمط الحياة وتأزماتها في احد بلدان الخليج وما حوته فضاءات هذا المكان من سطوة الإنسان على أخيه الإنسان والعجز الكامن داخل النفس البشرية واستعباد البشر واستشراف دق الطبول الأفريقية الكامنة في واقع الإنسان المتفرد في هذه الحياة من خلال مفارقة جنسية وأخرى لها صفة العجز والتأزم، وفي رواية «جوع» 2007 تشكل هذه الرواية تجسيدا لواقع اقتصادي واجتماعي متوهج لشريحة من شخصيات المجتمع من الفقراء تعاني من الجوع والحاجة والصراع اليومي من أجل الكرامة ولحظات الصعود والهبوط الإنساني وتمتزج السياسة برغيف الخبز والحب بقضايا الوجودية، وفي رواية «أسوار» يأخذنا الكاتب إلى عالم السجن منذ الطفولة ليكشف لنا ما يجري في هذا العالم المأزوم من ممارسات وأحوال ذاتية ونفسية مربكة من خلال مهنة العاملين في السجون وفضاءات المكان خارج السجن وداخله وعلاقة إدارة السجن مع السجناء ومحاولاتهم إظهار كفاءتهم أمام السلطات العليا، وآلياتهم القمعية والانتهازية ومحسوبية ما يحدث داخل هذا الإطار.

لا شك أن روايات البساطي بقدرتها على توفير رؤى تبدو للوهلة الأولى وكأنها تعتمد على التدفق السردي المبني على آليات تتفوق فيها اللغة الوامضة المكثفة في شعريتها والكاشفة عن الفعل ورد الفعل في لحظتها الآنية في المقام الأول مع التركيز على الإحكام البنائي المراوغ خاصة في هذه النصوص التي تحتاج إلى فرض عنصر الإبهار والدهشة وتسليط الضوء على الواقع المزري المأزوم في حفريات الحياة المختلفة بأحداثها وشخوصها وقضاياها، ولا شك أن حقل الرواية العربية وهو ما يبثه عالم محمد البساطي في المشهد الروائي هو ما حفل به منجزه الروائي والسردي في فترة مهمة من فترات زمن الرواية وزمن السرد المعاصرة.

---

* ناقد من مصر

الكتّاب الأكثر سعادة في العالم عند الإسبان:

باولو كويلو وأرتورو بيريث ريفيرتي وماريو برغاس يوسا على رأس القائمة

غرناطة – «القدس العربي»:

نشرت جريدة أ، ب، ث» الإسبانية مؤخرا دراسة إستطلاعية أجرتها مؤسسة «سونديّا» الإسبانية عن مدى سعادة بعض الكتّاب أو تعاستهم في مختلف أنحاء العالم، من الأسماء التي تصدّرت قائمة الأدباء الذين يعتبرون أكثر سعادة وحبورا من غيرهم، الكاتب البرازيلي «باولو كويلو» (الذي يحتل المرتبة الأولى)، ثمّ يليه مرتبة الكاتب الإسباني «أرتورو بيريث ريفيرتي»، والمفكروالعالم الإسباني «إدواردو بونسيت»، والكاتب البيروفي «ماريو برغاس يوسا» وسواهم .

وتشير هذه الدراسة الطريفة أنّ 87 في المئة من المشاركين في هذا الاستطلاع يؤكّدون أنّ هناك علامات وأمارات تدلّ على سعادة الإنسان، في مقدّمتها الإستمتاع بعمق بالأشياء الصغيرة والبسيطة التي تصادفنا يوما بعد يوم في حياتنا، ويعزو 82 في المائة من المستجوبين سعادة الإنسان إلى إستمتاعه بصحّة جيّدة في حياته، و 33 في المائة فقط من هؤلاء يرون أنّ صحّة الإنسان لها صلة مباشرة بالجينات الوراثية التي انتقلت إليه عن طريق أبويه وأجداده .

ويرى 79 في المائة من الذين شملهم الاستجواب أنّ الشعور بالسعادة هوأن يكون المرء راضيا على جميع مظاهر حياته المعاشة، ويذهب نصف المستجوبين (50,6 في المائة) منهم أنّ السعادة تكمن في أن يكون في مقدور الإنسان تحقيق نزوة من نزواته، أو طموح من طموحاته بين الفينة والأخرى. وقد طبّقت هذه المعاييرالمدرجة ضمن التصنيف الآنف الذكر،على مجموعة من الأدباء والكتّاب المشاهير في العالم، وكانت النتيجة كما يلي:

1 ـ يحتلّ المرتبة الأولى في هذا التصنيف الكاتب البرازيلي المعروف باولو كويلو (بلغت مبيعات كتبه 140 مليون نسخة) وهو يتصدّر القائمة بفضل الأصوات التي منحها إيّاه الشباب على وجه الخصوص من المشاركين في هذا الاستطلاع الذين صوّتوا لصالحه بأغلبية ساحقة .

2ـ أرتورو بيريث ريفيرتي، الروائي الإسباني الشهير (صاحب رواية» مغامرات النقيب ألاتريستي») يحتلّ المرتبة الثانية بفضل الأصوات النسائية التي صوّتت له على وجه الخصوص بنسبة تفوق بكثير نسبة تصويت الرجال له .

3ـ ويحتل المرتبة الثالثة «إدواردو بونسيت» المفكر والعالم الإسباني الكطلاني المعروف (أسهم بقسط وافر في التعريف وتقريب المعارف العلمية الحديثة، وفي مجالات العلوم الإجتماعية، والبيولوجية، والفلكية ومبتكراتها إلى المجتمع الإسباني بفضل كتبه وتآليفه العديدة في هذا الميدان، وببرامجه التلفزيونية الناجحة، أشهرها برنامجه الذي تحت عنوان «شبكات» من أشهر كتبه «رحلة نحو السعادة».

4ـ وجاء في المرتبة الرابعة الكاتب البيروفي الشهير «ماريو برغاس يوسا» (الحاصل على جائزة نوبل في الآداب عام 2010) (آخر كتبه بعنوان حضارة الاستعراض»)، تالّق في معرض الكتاب الأخير لمدينة مدريد (أنظر مراسلة «القدس العربي» حول هذا المعرض الكبير العدد 7176 بتاريخ 11 يوليو(تموز)2012

5ـ الكاتب الكولومبي الكبير «غابرييل غارسيا ماركيز»، صاحب رواية «مائة سنة من العزلة» (وحاصل على جائزة نوبل في الآداب العالمية كذلك عام 1982)، ولقد حظي بهذه المرتبة الخامسة الوجيهة بفضل تصويت كبار السنّ له بشكل خاص ضمن هذا التصنيف .

6ـ وحظي بالمرتبة السادسة ضمن هذا الاستطلاع الكاتب الإسباني الذائع الصيت أنطونيو غالا» المعروف بتعاطفه مع الحضارة العربية بالأندلس، وإعجابه الكبير بها (صاحب رواية «المخطوط القرمزي») (أنظر مراسلة القدس العربي» من غرناطة في هذا الشأن تحت عنوان محنة أبي عبد الله الصغيرآخر ملوك بني الأحمر» العدد 7214 السبت/الأحد 26/25/ (آب) أغسطس 2012 .

7ـ المرتبة السابعة في هذا التصنيف كانت من نصيب الكاتب الروائي الإسباني الكبير كارلوس رويث ثافون الذي يعتبر من أهمّ الروائيين وأكثر الكتّاب الإسبان المقروئين في العالم في الوقت الراهن، وقد ترجمت رواياته إلى العديد من اللغات العالمية الحيّة بما فيها اللغة العربية، من أعماله الروائية الكبرى «ظلّ الريح « التي حققت نجاحا منقطع النظير، ولقد احتلّ مكانة شرفية مرموقة في معرض الكتاب الأخير بمدريد بروايته «أسير السماء».

8ـ المرتبة الثامنة في هذا الإحصاء الطريف تعود للكاتبة البريطانية جوان ،ك رولينغ (صاحبة الرواية الشهيرة «هارّي بوتر» التي نقلت إلى السينما بنجاح كبير)، وقد ظفرت بهذه المرتبة بفضل تصويت الشباب لها على وجه الخصوص.

9ـ وعادت المرتبة التاسعة للكاتب البريطاني المعروف « كين فوليت» « (آخر رواياته سقوط العمالقة، وشتاء العالم)، ولقد حقق بروايته الأخيرة هذه نجاحات باهرة من حيث المبيعات .

10ـ وكانت المرتبة العاشرة مفاجئة سواء لمنظمي هذا الاستطلاع أو لمتتبّعيه، إذ كانت من نصيب الكاتب الإسباني العالمي «مغيل دي سيرفانتيس» (صاحب رواية دون كيشوت) التي طبّقت شهرتها الآفاق، وترجمت إلى جميع لغات الأرض، ولقد باغت سيرفانتيس الجميع وهو يطلّ علينا بهامته من سديم القرون الوسطى (1547–1616) وكأنّه معاصرنا، وهو يؤكّد بذلك للملأ أجمعين، بما لا يدع مجالا للشك ،أنّه ما فتئ يتربّع بجدارة على عرش الرواية العالمية إلى اليوم .

11 ـ المرتبة الحادية عشرة تعود للكاتبة الأرجنتينية « إيزابيل أليندي» (صاحبة روايات: «بيت الأرواح» و»باولا» و» دفتر المايا») وسواها من الروايات الناجحة الأخرى، التي تبدو فيها وكأنّها خرجت من معطف غابرييل غارسيا ماركيز.

12ـ أمّا المرتبة الثانية عشرة والأخيرة ضمن هذا الإحصاء فإنّها تعود للكاتب الإسباني «إدواردو ميندوثا» الذي حقّق هو الآخر خلال معرض مدريد الأخير للكتاب نجاحات باهرة من حيث المبيعات، كما ترجمت بعض أعماله الروائية إلى أزيد من عشرين لغة حيّة منها اللغة العربية، من أنجحها وأوسعها انتشارا روايته التي تحت عنوان «مدينة الأعاجيب» (ترجمة صالح علماني)، من رواياته الأخرى كذلك: عام الطوفان» والحقيقة حول قضيّة سافولتا» ومتاهة الزيتون» وسواها .

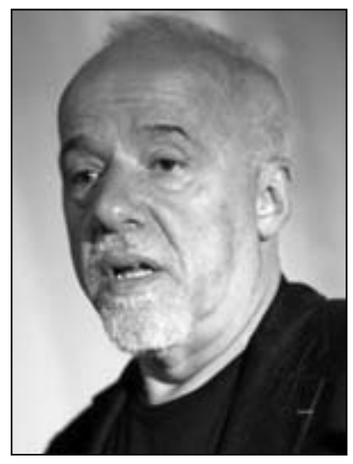

باولو كويلو

ماريو برغاس يوسا

أرتورو بيريث ريفيرتي

ثلاثة أيام في أبو ظبي:

عزلة الذهب أو المشي بين أسنان المشط!

فاروق يوسف *

■ ثلاثة أيام قضيتها في غرفة، مساحتها 40 مترا كانت بمثابة خزانة للحواس وهي تسعى الى التعرف على الصور من الاعالي. لم اتعب نفسي في النظر إلى أعلى تلك البلاد . حاولت مرة، مرتين ولم تعني رقبتي. فاكتفيت بالنظر إلى الاسفل. ابو ظبي هناك. ناسها الوافدون من كل مكان ومعجزاتها الصغيرة التي تذكر بعصور التسلية.

هلع الاماكن العالية

عرفت مسبقا أني سأقيم في فندق الجميرة، الذي هو جزء من ابراج الاتحاد في ابو ظبي. بل أن الجدول الذي أرسل إلي عن طريق البريد الالكتروني قد حدد لي كل فقرات برنامج الزيارة، من المطار وإليه. وهو على العموم لم يكن برنامجا مزدحما. ندوة وعشاء رسمي وحضور حفلة لمطربة امريكية. في الطائرة التي اقلتني من فرانكفورت كنت أفكر في أمر واحد: أن لا تكون غرفتي في الفندق قريبة من الغيوم. وحين تذكرت أن لا غيوم هناك في هذا الوقت من السنة، قلت لنفسي «لا بأس بغيوم افتراضية» في تلك الحالة ربما سأشعر بالهلع فلا أنام. وما كنت خائفا منه قد وقع. لم ألجأ إلى استعراض حالتي المرضية المتخيلة أمام موظفة الاستعلامات الفلبينية، التي اتضح لي في ما بعد انها كانت فلسطينية. ذهبت بمعية أحد الموظفين إلى غرفتي (وهو تعبير مجازي سأستعمله للتعريف ليس إلا، فبسبب الغرف الكثيرة التي تنقلت بينها للسكن لم تعد غرفة بعينها قادرة على أن تشير إلى اسلوب شخصي في العيش. غرف البيوت التي اقمت فيها أو غرف الفنادق التي عبرت بها بشكل مؤقت على حد سواء). شرح لي ذلك الموظف أولا طريقة استعمال المصعد وحين وصلنا إلى الطابق الثامن والعشرين انفتح باب المصعد وعرفت أننا قد وصلنا. «انت تقريبا في منتصف المسافة إلى الاعالي» قال لي الموظف. ابتسمت له وتذكرت ان طائرة اليوم المشؤوم من سبتمبر قد ضربت الطوابق الوسطى من مبنى التجارة العالمي في نيويورك. ستمر طائرة إذاً بدلا من الغيوم. «اهدأ هناك ابراج كثيرة في عالم اليوم. ولا يضرب يوميا واحد منها. ما وقع في نيويورك كان حدثا لم يخطط له الشعراء». حين وصلنا الغرفة علمني الموظف طريقة فتح الباب بتماس البطاقة بموقع بعينه في الجدار، وحين انفتح الباب ادخل البطاقة نفسها في فتحة فأضيئت المصابيح كلها. بأسلوب مهذب قال لي: «لا تتسل بالتعرف على محتويات الثلاجة الصغيرة. ما أن تخرج شيئا من الثلاجة حتى يسجل تلقائيا على حسابك حتى لو لم تكن قد استعملته» نصيحة ذهبية فعلا.

ملعب المعجزات الصغيرة

منتصف الليل ضغطت على زر فتح الستائر وصرت أتأمل من خلال الجدار الزجاجي المنظر الذي سأطل عليه صباحا، بعد أن يصيح الديك. نسيت هلعي التصويري القديم. صباحا رأيت الجزيرة التي تبدو صغيرة من فوق. كانت هناك أبراج على اليمين فيما كان سطح البحر هادئا على اليسار. «طبيعة صامتة» لم تكن هناك شوارع ولا بشر ولا حقول ولا مزارات. قبل أن أنام كنت قد رأيت على المنضدة الوسطية صحنا خزفيا امتلأ بالفاكهة المستوردة من أماكن متباعدة في العالم. اناناس، مانغا، كمثرى، موز، تفاح، برتقال، اجاص، لوز، وسواها. حلمت باليد التي تقطف واليد التي تلعب واليد التي تأكل. حين القيت نظرة على الابراج من حولي من خلال النافذة تذكرت صحن الفاكهة. عمارة قادمة من كل مكان في العالم. سباق معماري ما بعد حداثوي في اتجاه الأعلى والأجمل وتكريس فكرة المسلي والغريب والمفاجيء والمذهل محل النافع والاقتصادي والمريح. فضاءات زائدة، فضاءات لم تنشأ إلا من أجل الابهار، معجزات معمارية للاسراع بنبض القلب ومداهمة العقل. شيء تراه مرة واحدة ليستقر عميقا في لاوعيك. لقد كنت هناك لتكون شاهدا على معجزة عبثية. ولكن مهلا علينا أن نفكر بحذر بأي استنتاج جمالي متسرع. يجب أن لا ينسينا فقر الوظيفة خيال الثراء. الواقع يقول أن هنالك أموالا فائضة وهناك صحراء. لم تكن أبو ظبي مدينة قبل النفط. في الكثير من المطبوعات الدعائية هناك حديث عن الماضي، ولكنه الماضي الذي يتعلق بالقيم، بالمشاعر، بالأخلاق ولا يقترب من الثقافة البصرية. وكما أرى فإن الاماراتيين ينزعون إلى محاولة تغليب النموذج العالمي على الرغبة في صنع نوع من الانسجام بين ما هو محلي وبين ما هو عالمي. علينا أن نكون منصفين. النوع الثاني لن يكون مكلفا، غير أنه ينطوي على مغامرة، سيكون البطء واحدا من أهم عناصرها، وهي أيضا ليست مضمونة النتائج. لباس المرأة الخليجية مثلا يضعنا في منتصف الطريق دائما. وهو يمثل ظاهرة غير قابلة للتعديل من أجل أن يكون عصر ما بعد الحداثة ممكنا.

مدينة ما بعد حداثوية، نساؤها منقبات على الأكثر.

ذهب اللامعنى

ولكن نسبة السكان الاصليين قياسا إلى عدد السكان من الوافدين تكاد لا تذكر. لقد رأيت نساء بالملابس الاوربية بكل أنواعها (السهرة، اليومية، السباحة) أكثر بكثير مما رأيت من النساء المنقبات أو المحجبات. حين التقيت اماراتيا يبيع الذهب شعرت بالغبطة. حدث استثنائي ولكنه حدث يتعلق بالذهب ليس الا. لقد رايت ماكنة في الفندق تهب المرء سبائك من الذهب حين يلقمها أموالا. ماكنة شبيهة بتلك المكائن التي تهبك السجائر أو المشروبات. إنه ذهب اللامعنى حيث يتأكد مفهوم الفائض. في امكانك أن تحول الفائض من أموالك إلى ذهب لا يستعمل كزينة، بل يذهب إلى خزانتك مباشرة. ألا يتعلق هذا الأمر بالذين يكنزون الذهب والفضة حسب الاشارة القرآنية؟ من المؤكد ان الرخاء يفسد ويطيح القيم الأخلاقية أولا. في بحر من الاجانب لا أعتقد أن هناك قوة في إمكانها أن تنتصر لذرائع العيش المحلي. الاماراتيون أثرياء ولكنهم غير قادرين على صناعة زمنهم الخاص. لقد أهديت لي عباءة عربية رائعة لأكتشف في ما بعد انها صنعت من قبل مصنع محلي. حدث نادر ولكن من هم العمال؟ الفائض هو ما كنت ألتقيه وأشعره في كل مكان. فائض من البشر، فائض من الخدمات، فائض من الاماكن. هل صنعت العمالة الاسيوية الرخيصة وهما سيكون بمثابة نوع من الحياة البديلة؟ لم يعد هناك مَن يرتب فراشه، مَن يربي أولاده، مَن ينظف منزله، مَن يطبخ طعامه، مَن يقود سيارته أو يضعها في المرآب. البديل الآسيوي جاهز، في كل وظيفة وفي كل مكان. هل نحن في وضع سوي؟ لا اعتقد أن سؤالا من هذا النوع سيكون مسموعا. غرفتي التي في الاعالي، وكان زجاجها متسخا، لا تسمح لي في الحكم. ولكن ابو ظبي لا تزال تشهد عمليات بناء وتوسيع للطرق، بما لا يسمح بالمشي الحر. هذه بلاد لم تتعرف على طقس حي من هذا النوع. في صباحي الاماراتي الأول حاولت المشي وفشلت. ولكن المؤلم بالنسبة لي أني رأيت أثناء تلك المحاولة أشجار نخيل لم تكن في حقيقتها إلا نوعا من الصور المجسدة. فوتو شوب واقعي. ترى نخلة غير أنها ليست نخلة حقيقية. الخيانة ممكنة، لكن الألم بالنسبة لعراقي من نوعي سيندس بين ريش المخدة. ألا يمكن أن نستثني النخلة من التزييف؟ سؤال ريفي بامتياز.

اندلس من البلاستيك

في قصر الامارات، وهو فندق أفقي حيث عقدت الندوة التي شاركت فيها، كانت هناك أشجار نخيل في الممرات المسقوفة. أشجار نظيفة يلمع سعفها كما لو أنه استخرج من الصور لتوه. تذكرت ابا عبد الله الصغير وقد بكى نخلة غادرها في ريف الاندلس. كانت هناك شمس اسبانيا ومياه المتوسط ودموع العرب وغبار الهزيمة. كانت نخلته حقيقية تذكر بنخيل البصرة الذي صار هو الآخر ذكرى. في ذلك الفندق شيء كثير من الاندلس. لقد سمعت هناك موسيقى تذكر بزرياب ورأيت أضواء اعادتني إلى قصور بني الأحمر. ولكن خيال أندلس ضائعة لن يحل مشكلة شعب صار يضع ثروته في خدمة الصورة المقبولة غربيا. الفلكلور وما بعد الحداثة مجتمعان معا. عصران لا تناقض بينهما، يشتبكان في صراع عبثي. ما من فجر متأخر وما من ديك على سياج الجامع، لدى المؤذن ساعته التلقائية المستوردة من تايوان.

قلت لصديقتي: «كيف يمكنك مقاومة الاستهلاك؟»

قالت: «بالنوم»

---

* شاعر وناقد من العراق

منظر عام في ابوظبي

تداعيات

من سيرحلون غداً...؟

نائل بلعاوي *

■ أفكر فيهم الان... حين اخط هذه الكلمات، قليلة الجدوى على الاغلب .. حين أنسى فاصلة هنا، او علامة للتعجب هناك .. حين يكتمل النص المنشود ويذهب عبر هواء لا يُرى للصحيفة: أفكر فيهم، اعمل ما استطعت على استحضار ملامحهم.. كيف تكون هي الان، هل تشبه ملامحنا، نحن الذين قد لا نموت غداً صباحاً، نحن الذين لن تهوي القذائف فوق بيوتنا المتواضعة وتغتال عيشنا.. نحن الذين لن تحز سكاكين القتلة عروقنا... هل يشبهوننا فعلا .. يحلمون مثلنا، يأكلون، يشربون، يذهبون، ثم ينامون مثلنا، وهل يعرفون، كما نعرف نحن الان، بانهم سيرحلون غداً، سيتركون الارض الى جوفها، الى قبر احاديَ أو اخر جماعي، وأن غداً : في نشرة الاخبار قبل الظهر وبعده .. قبل المساء وبعده، سنعرف انهم رحلوا .. سنسمع الارقام ونرى القليل من الصور، كما سمعنا وشاهدنا على امتداد الاشهر الطويلة الماضية، كما اعتدنا على الايقاع عينه، على الارقام تهوي من مكان ما، على صور تجيء من أمكنة تعلمنا جيدا ترتيب حروفها: حمص وريفها، حلب وريفها، حماة وريفها، دمشق وريفها، درعا وريفها.. ادلب، الزبداني، اللاذقية، أحياء الميدان والحجر الاسود ومخيمات فلسطين واليرموك.. الى اخر الجغرافيا الشامية الحزينة .

هي الارقام الكبيرة والصور القليلة، ولا شيء أكثر.. لا شيء سوى قدراتنا العجيبة على التعايش اليومي مع هذا الطقس المتواصل الثقيل: مائة قتيل اليوم.. اكثر أو اقل غداً... اكثر بكثير البارحة.. اكثر او اقل .. أكثر أو اقل، ولا شيء أكثر.. لا شيء سوى انتظار المزيد اليوم، او الاقل غدا، في حين تحافظ الارقام والصور على اداء مهماتها التي اوكلت بعناية شيطانية لها، حيث عليها استدعاء الحد الادنى، المقبول، من السخط لدينا... من الصراخ.. الحزن.. التعاطف عن بعد، ثم الصمت.. لا شيء غير الصمت، وانتظار القادم الحتمي من الارقام والصور .

وها نحن ننتظر..؟

هكذا كان علينا دائما أن ننتظر، تاركين من سيرحلون اليوم او الغد لاسباب رحيلهم، دون معرفة الكثيرعنهم.. ملامحهم، متاعبهم اليومية، تلك العادية التي كانت، قبل قليل، تشبه متاعبنا، ولم تعد اليوم تشبهها او تتجلى مثلها، وكيف لها أن تشبهها، أو حتى تقاربها تفاصيل وعنفا، ففي حين سيأتي الصباح غداً، ونشرب نحن قهوته الاثيرة ونقرأ ما سنقرأ من صحفه الكئيبة: سوف يأتي الصباح غدا هناك، ويكون عليهم، هناك، مواجهة اسباب رحيلهم المبكر وغير المفهوم تماماً، وعكس الانساني تماماً، وما قبل البدائية اسبابه تماماً تماماً .

من سيرحلون غدا، سيرحلون، سيدخلون مملكة سوريالية للارقام والصور . قد نستدعيهم في وقت قادم ما الى تظاهرة هنا او اخرى هناك، قد نحولهم في القصائد والاغاني الى فكرة جذابة عن التمسك بالحياة ورفض الموت.. وقد .. ولكنهم سيرحلون .. تلك هي الحقيقة الوحيدة الجاثمة في البعيد.. في ذاك البعيد القريب، ولا شيء اكثر.. الان.. حين افكر فيهم، وأعمل على استحضار حضورهم البشري وليس الرقمي فقط، تخونني لغة كنت املكها وأعرف ما اريد لها ان تقول .. تخونني مخيلة السامع وقدرتها الطبيعية على التخييل، فلا أعرف كيف سأكمل هذا النص، وماذا عليّ أن استحضر أو اقول .. ولكني أحاول .. استدعي، من هناك، صورة شخص ما، ملامحه، ما قد يقوله لنفسه الان، ما سيراه حين تدخل الرصاصة صدره، وما يحس به حينها... قد يكون في مثل عمري اليوم، قد يحلم مثلي.. وقد يكون في عمر ابني ، وربما مثل ابني: يُعدّ احلامه لاسفار بعيدة ويطارد العادي من رغباته، ولا ينتظر، بين هذا وذاك، قذيفة الجيش البذيء وخناجر القتلة.. لا ينتظر موتا يجيء من على الاسطح وظلام الازقة الفقيرة الغارقة، منذعقود طويلة، في التعاليم الفاشية للعصابة القذرة..

أفكر فيه الان... فيها.. تلك الفتاة التي تستعد لفصل جامعي جديد وحلم جديد.. ولا تعرف الان بأنها الرقم الدي سنسمعه غداً ونضيفه لارقام قديمة.. ثم نصغي، كما نفعل عادة، لهذا الصمت الذي اعتدنا على ايقاعه وصرنا، دون ان ندري، وربما ندري : عبيداً له ؟ .

من سيرحلون غداً : سيرحلون... لن توقف هذي الكلمات رحيلهم .. لن توقف حملات الاعدام الميداني ولا التعذيب الفاشي في اقبية السفلة، لن ترد للاجساد الفتية ارواحها.. لن تفعل هذي الكلمات اكثر مما عليها فعله : أن تسير الى نهايتها، الى نقطة اخيرة خلف مفردة اخيرة، لارجع حينها ... سنرجع حينها، الى العادي من المشاغل والهموم وانتظار نهاية هذا الرحيل الجماعي المرير: رحيلهم.

---

* شاعر من الاردن

عدد جديد من مجلة «نزوى» الثقافية

مسقط ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد «72» من مجلة نزوى الفصلية الثقافية وتضمن الموضوعات والمواد التالية:

● « تسونامي وطاغور.. تلك الجزُر التي يحسبها الناظرُ بواخِرَ عملاقة» للشاعر سيف الرحبي.

● «عُمان في عيون الرحالة البريطانيين» هلال الحجري ترجمة: خالد البلوشي.

● في ذكرى رحيله الرابعة.. محمود درويش: تسعة أطوار شعرية: صبحي حديدي – خطاب الموت في جدارية درويش: مصطفى الغرافي – أسئلة المكان والكينونة في شعر محمود درويش: فتيحة كحلوش.

* دراسات:

– مفهوم النقد ومهمة الفلسفة.. هربرت ماركيوز مسائلا: «كانط» «هيغل» «ماركس»: أحمد عطار– محمد البساطي: نحو سردية مغايرة لكائنات الظلّ: محمد الشحات– الجسد في السرد النسوي.. علوية صبح نموذجا: مفيد نجم – تأثير الثقافة الإسلامية على اليهود القرائين: جعفر هادي حسن.

* ملف:

– يوسف الخال : الرائد وتلك النار..

المشاركون: شوقي أبي شقرا– أنطوان أبوزيد– سليمان بختي– صباح زوين – سلمان زين الدين– إسماعيل فقيه– فيصل فرحات– سيف الرحبي.

* حوارات:

– خيري بشارة ، حول السينما والحياة: هدى حمد.

– ريجيس دوبري.. اليزابيث ليفي وكريستوف أونو– ديت – بيو ترجمة : أحمد عثمان.

* مسرح:

– البوارج: يفجيني غريشكوفيتس ترجمة: ضيف الله مراد.

– المُخْتَبَر المسرَحي: آمنة الربيع.

* سينما:

– 30 فيلما وثائقياً عن الثورة السورية: فاتن حمودي.

* شعر:

– من شعر الحب الصيني ترجمةُ : محمد حلمي الريشة– نبوءة النظارة: عبدالحميدالقائد – بعض مهارات عزلة:

أحمد زرزور – سيارة تطلق النار على سائقها: محمد الحجيري – مَا كَانَ عَلَيَّ..!: إدريس علوش – قصائد : فدوى حسن – سدرة السيل: عوض اللويهي – آيتان للحياة والهلاك: يحيى الناعبي.

* نصوص:

– على قمم الجبل الأخضر: خليل النعيمي – تقاعد جنرال نُغويّين هُويّ ثَيِّبْ تقديم وترجمة: أحمد الويزي – الظل الأبيض: عادل خزام – ناسك البحار: أندريه شديد: ترجمة سعيد بوكرامي– عزف على أوتار الخيمة: عيسى عبد الحفيظ – نوا أثر: ضياء عثمان سابا ترجمة: صفوان الشلبي– ليلة واحدة!: ناصر صالح– بهلوان: مبارك ربيع– وهي مستريحة: أحمد المؤذن – اللون الأبيض: رحمة المغيزوي– ابتسامة .. بمحاذاة جدار برلين: طالب المعمري.

* متابعات:

– مَا الفَلسَفَة التي نحْتَاجُ إلَيْهَا اليَوْم؟: عبد العزيز بومسهولي – «فسيفساء دمَشقيّة» لغادة السمّان: عِذاب الركابيّ– «فرصة ثانية» لأمجد ناصر: زِياد عبدالقادر– «دمية النار» لبشير مفتي: محمد بوعزة – «صمت البنفسج» لعائشة إدريس المغربي: أحمد الدمناتي– المنظورية في التفسير: صلاح نيازي– ذهنيّة الهيمنة وسيكولوجيّة الإذعان: هوشنك أوسي– الولاية والبراءة والوقوف: سعيد الطارشي– بصيرة الشعر: سالم العوكلي– الانتحار في الأدب الياباني: هيفاء بيطار– سلطان العزري في «سفينة نوح»: يحيى الناعبي– كتاب نزوى أحمد الهاشمي في «بيت فوق سقف العالم».

* كتاب نزوى: تزامن الإصدار السادس عشر من كتاب نزوى الذي جاء بعنوان «سحر الكلام» للشاعر العُماني إبراهيم سعيد، حيث سيتم توزيعه مجاناً مع العدد.

طريق المقبرة

لينا عطفة *

في الطريق إلى المقبرة.. رأيت تخوم
المرارة..
رأيت السماء تطل على حسرة الطين فينا..
رأيت نواحا عتيقا يصدّع أرواحنا.. و رأيت
أبي يتسربل بالدمع..
خفت على من يشيّع رجع الصدى.. خفت على
أصدقائي..
خفت على العشب يخفق بين الغبار و بين
الرصاص..
وخفت على الميتين..
الطريق يخبئ صوت الهسيس.. الطريق يضيء
لنا
دمنا الجاهلي..
الطريق الطريق الأخير..
والشهيد يريد اصطحاب شهيد جديد ليؤنس
وحدته في انتظار القيامة..
في الطريق إلى المقبرة..
للنساء زغاريدهن..
للعجائز تعويذة للبقاء.. للصغار لهاث
ورعدة رعب وصمت..
للرجال الصراخ بملء حدود الهواء..
والهلاك خفيف كغيم.. سريع كطرفة عين..
ينتابنا برهة ويأخذنا غفلة..
والهلاك هنا يكبس الملح في جرحنا..
يناجي ارتطام أزيز الرصاص بآذاننا..
يسائلنا: أتفاحة الرفض،أم جنة في العدم ؟!
في الطريق إلى المقبرة القبيلة تشهق من
صحوة الرمح في الخاصرة..
والبلاد مؤججة بالنصال..
كم نحن من حجر و كم لا أرض تلمحنا سوى
من
شهوة للنار..
يا جذرنا المضروب تحت خباء هذا الدم..
يا موتنا يا كل أشكال البكاء..
وحدها غربة في العيون تلملم حبر الوصايا و
تذرو الكلام..
وحده قلبنا المر يغفو هنا في الحديد
وحدنا في الرماد نصيح : الطريق إلى
المقبرة .. طريق الطغاة إلى مقبرة ... سلمية.

---

* شاعرة من سورية

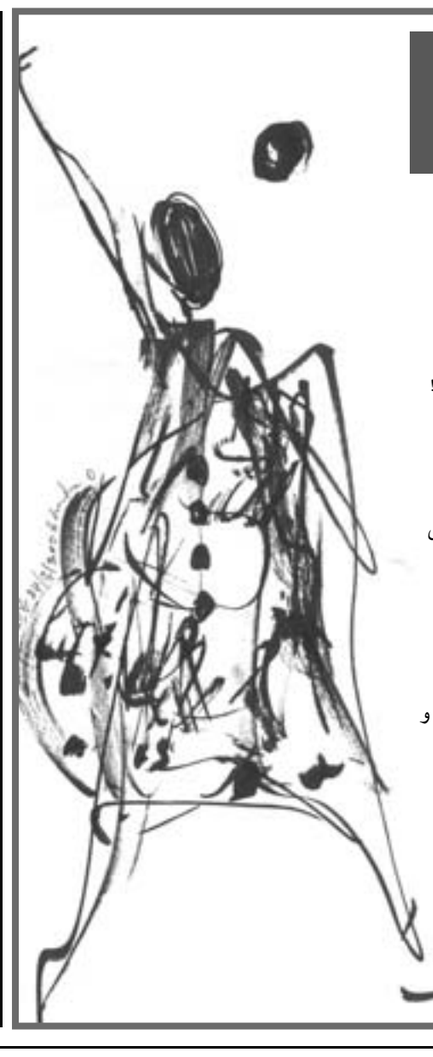

الفنانة الفلسطينية ريم تلحمي

الخطاب السياسي الفلسطيني والعربي أطاحا بالقضية الفلسطينية

التقاها: عادل العوفي

لطالما نبذت الألقاب واعتبرتها مجرد أدوات للتبجيل و المدح الذي لا طائل منه غير أن فرصة محاورة «لؤلؤة فلسطين» جعلتني أتردد و أغير قناعاتي أمام «الهالة» التي بدت عليها..هي بحق لها من لقبها نصيب {و أي نصيب} تبدو إنسانة رقيقة طيبة و لكنها في ذات الوقت مبارزة شرسة من الدرجة الأولى بالصوت الشجي و بالكلمة الصادقة الجريئة إن تعلق الأمر بفلسطين «الوطن المسلوب» العائد سواء إن طال الزمن أو قصر .. إنها النجمة الفلسطينية المميزة ريم تلحمي التي خصت «القدس العربي» بهذا الحوار المميز و العميق و الذي هم مواضيع عديدة ستكتشفونها هنا :

■ بداية كيف هي أصداء ألبومك الجديد «يحملني الليل»؟ وهل حقا للفن الجاد مكان في خريطة الفن العربي؟ ولماذا برأيك كل هذا التجاهل لهذه النوعية من الأغاني؟

■ ألبوم «يحملني الليل» لم يصدر بعد، ومن المتوقع صدوره قريبا حتى نهاية شهر أكتوبر القادم. وكنت قد أطلقت بعضا من أغاني الألبوم في منتصف شهر تموز، في مهرجان القدس، وقد حصلت على بعض الآراء وردود الأفعال حول أغاني الألبوم وهذه التجربة بشكل عام. بالمجمل، كان للأغاني وقع خاص على الأشخاص الذين استمعوا إليها، وقد بدأ الإعجاب من كلمات الأغاني تحديدا والتي كتبها الشاعر الفلسطيني ابن رفح والمقيم في غزة، خالد جمعة. في هذه التجربة الغنائية، قام خالد بكتابة أغاني تسمو بروح المدينة المحاصرة، ممازجا بين المدينة الحقيقية والمدينة التي نريدها أن تكون... بالطبع في خلفية الأغاني توجد مدينة غزة، لكن يمكننا إسقاطها على أي مدينة أخرى في فلسطين وغيرها / اسم غزة موجود في أغنية واحدة فقط، وباقي الأغاني تتحدث عن المدينة دون ذكر اسمها. لن تجد في كلمات الأغاني أي لفظ يدل على عنف أو دم أو حصار أو قتل، وكل العبارات تأخذك الى مكان آخر في اللغة من الجدير خوضه في صناعة الأغاني الفلسطينية حيث تسمو اللغة عن الحدث نفسه وهذا إجمالا ما هو مألوف في كتابات خالد جمعة الأخرى. أما ألحان الأغاني فهي للموسيقي المقدسي ذي الخبرة الطويلة، سعيد مراد.

سعيد، ملحن عريق في تاريخه جعبة من الأغاني الجميلة والألحان الصعبة، وتجربته العميقة مع فرقة صابرين الفلسطينية التي تركت بصمة عميقة في الموسيقى العربية، يضع هنا ألحانه الجديدة في هذا العمل ليكمل المشهد الكلامي اللغوي الذي تطرحه كلمات خالد، لينكشف الستار عن أغان مليئة بالحب والشغف والهدوء (أحيانا). أنا ما زلت هذه اللحظة في طور تسجيل صوتي النهائي لهذه الأغاني، وأعمل على وضع شخصيات داخل كل أغنية، كما لو كنت أغني مسرحا !! آمل أن أوفق في ذلك، أما الشق الثاني من سؤالك، فإني أعتقد أن هذا الشق تجيب عليه أنت نفسك في مجمل سؤالك!! إذ أنك تسأل إن كانت لهذا النوع من الفن مكانة في خارطة الفن العربي، وتكمل: لماذا برأيك هذا التجاهل؟ حسنا، أنا أعتقد أن لهذا الفن مكانة ضئيلة في خارطة الفن المحلي والعربي وربما العالمي أيضا، ويرجع هذا لعدة أسباب حقيقة من أهمها الأرباح المادية. هذا النوع من الفن ليس محط أنظار الشركات التجارية وشركات الإنتاج، التي يعنيها أكثر ما يعنيها، الربح المادي وعائدات تسويق هذا الفنان أو تلك الفنانة. وقد أثبت الزمن والوقت والوضع الحالي لخارطة الفن العربي، عن أن مشروع الأغاني البديلة، يظل في خانة الأعمال المهملة التي ربما تتكشف في أوقات لاحقة، عند وجود أزمة وطنية ما أو ربيع عربي من أي نوع ... عندها نجد المحطات مهتمة بهذا النوع من الأعمال، ولنفس الأسباب للأسف، الربح المادي ومجاراة الموجة !! أظن أن

■ التجاهل لهذا الفن، جعله مهمّشا إلى أبعد حد وبعيدا ربما عن الأضواء !!

■ لماذا على الفنان مثلا أن يقوم بغناء أغان نمطية من ناحية الموضوع، وأن يُهمل مواضيع أخرى؟؟ أعتقد أن هناك فكرة سائدة غير صحيحة عن الأغاني العربية البديلة الهادفة، مفادها أنها أغان مملة أو مليئة بالشعارات، أو أنها تبعث على اليأس والحزن !! هذا غير صحيح على الإطلاق وفي تجربتي الأخيرة هذه أعتقد أننا سنثبت العكس. بكل الأحوال، في الفن البديل الملتزم، تجد الفنان أكثر التزاما حتى في طريقة لبسه وفي طريقة كلامه وانتقاء الكلمات، وهو غالبا صاحب موقف ووجهات نظر مثقفة ورؤية فنية عالية وانتقائية هو مسؤول عنها تجاه أعماله وخياراته ... ولهذا لن تجده تحت مسمّى «نجم». نجد اليوم، وخصوصا بعد موجة الربيع العربي الذي لا نعلم حتى الآن عما سيثمر حقيقة، نجد تجارب مهمة عديدة في كل أنحاء العالم العربي وخصوصا لشباب وشابات، تجد رواجا الآن في المشهد الموسيقي الغنائي العربي، أمر ربما يبشر بالخير في التوجه السمعي لهذا النوع من الفن، وفي تطوره وتثبيته.

■ تعتبرين صاحبة مسيرة حافلة في ميدان الغناء والمسرح، ولكن هل أخذت حقك إعلاميا كما تستحقين على غرار زميلاتك الأخريات ؟

■ من تقصد بزميلاتي الأخريات ؟؟؟ أعتقد أننا جميعا في نفس المركب على المستوى الإعلامي والترويجي. ربما تأخذ فلانة حظا أوفر لوجودها المكثف على الساحة ولتفرغها التام للغناء والعروض الحية. لكن الإعلام وخصوصا المحلي الفلسطيني، وللأسف الشديد، لا يعطي وزنا لهذه المسألة، رغم أهميتها وقوة تأثيرها. نحن سفراء للفن الفلسطيني في كل أنحاء العالم، وتقع على أكتافنا مسؤولية كبيرة في الترويج لقضيتنا الفلسطينية، وفي تقديمها بأجمل صورة في العالم، وعرض تراثنا، وفننا الحديث، وتجاربنا التي نفخر بها ... جدير بالمسؤولين عن الجانب الإعلامي، أن يأخذوا تجربتنا بصورة أكثر جدية وأن يسلطوا الضوء عليها بالطريقة التي تستحقها.

وهذا يحدث فقط عندما يؤمنون بأهمية دور الثقافة والفن والأدب، في تقديم القضية الفلسطينية وفي إظهارها، كأي فعل وطني يستحق الأخذ بيده !! لكننا تعودنا، نحن الفنانون الفلسطينيون، على ترويج وتسويق أنفسنا بأنفسنا وعلى العمل شديد الصعوبة، في الإعلان عن حفلاتنا وبرامجنا الفنية ! لا توجد شركات إنتاج، تقوم بتلميعنا وتقديمنا وتريحنا من عبء العمل الإنتاجي والإعلامي والترويجي حتى نتفرغ للفن الخالص، لذلك ترانا متعبون جدا من كاهل العمل الملقى على عاتقنا وكثافته، لا أعتقد أنني نلت ما أستحق على الصعيد الإعلامي، وأحيانا يزعجني الأمر، لكنني أنسى سريعا وأكمل مشاريعي الفنية...

■ شاركت الفنان القدير مارسيل خليفة ورفيقة دربه النجمة اميمة الخليل الغناء في بيت الدين بلبنان وعبرت عن سعادتك الغامرة بتلك التجربة ألا تطمحين لتكرارها في عمل مشترك؟ وما المانع من طرح هكذا أعمال مع فنانين يتقاطعون في نفس الخط ويحملون ذات الهموم والتوجهات؟

■ طبعا، سعدت جدا بهذه التجربة التي أتاحت لي فرصة الغناء مع موسيقي بمستوى مارسيل خليفة، الذي كان واحدا من الذين شكلوا أثرا كبيرا على حياتي الفنية منذ بداياتي. وطبعا وجودي إلى جانب أميمة الخليل التي يشكّل صوتها صورة دائمة للعشق، كان من أروع التجارب التي عشتها. بالطبع، سأشارك في تجارب غنائية مشابهة ومع فنانين آخرين إذا ما كانت هناك دعوة لذلك، وإذا ما كانت الأفكار الفنية تتقاطع بنفس الخط كما ذكرت. لكل مشروع غنائي فني وقته وظروفه ... سأدرس أي عرض يُقدم إلي، وفي حينه .

■ بنظرة بسيطة على سيرتك الذاتية يمكن استنتاج مسألة هامة تتمحور بالأساس في ندرة الألبومات الغنائية الخاصة بك، ما السبب في ذلك؟ ثم ألا يحز في نفسك هذا الأمر ؟

■ طبعا يحز هذا في نفسي. ولا أكذب عندما أقول لك أنه يحز كثيرا .

عندما أعمل على مشروع تنتج عنه مجموعة من الأغاني، لا أريد أن أبقيها في سري !! فأنا أعمل الأغاني ليس فقط لنفسي ولأذني الخاصة ! بالطبع أريد لهذه الأغاني أن تُسمع وأن يتم مناقشتها، وأن تُنتقد، وأن تروج، وأن تباع، وأن تصل إلى كل الآذان. وما يحز في نفسي الآن، كل الأغاني القديمة التي غنيتها، والقصائد الطويلة لشعراء مهمين، والتي لم تسجل بتاتا. كانت هذه أعمال غنائية في بداية مشواري، عملنا من خلالها على قصائد منتقاة لشعراء فلسطينيين أمثال سميح القاسم، محمود درويش، راشد حسين وتوفيق زياد. وشكلت هذه الأغاني بذورا لفن فلسطيني محلي ملتزم وسياسي، الى جانب التجارب الفلسطينية المحلية الأخرى في حينه، للإجابة عن سبب ذلك، أعود للمسألة المادية التي تقض مضجع كل فنان/ة في وضعي.

أعود ثانية الى موضوع شركات الإنتاج التي «تزيل الهم المالي» عن كتف الفنان، وأنا لا أنكر أهمية هذه الشركات ابدا، وتزود له بذلك مساحة من العمل على فنّه، دون القلق تجاه الأمور المادية. هذه الصورة هي صورة مثالية، تحدث ربما في لبنان أو في مصر، لكنها ليست بهذا الرونق وهذه الأناقة في بلدي، فلسطين، كان علي أن أبني نفسي بنفسي، أمرٌ أفخر به بالتأكيد، لكنه أتعبني وأرهقني حتى أنني أصبحت لا أعرف صورة أخرى للعمل غير هذه !! فمثلا، عندما تتم دعوتي للمشاركة في مهرجان عربي مرموق وذي تاريخ عريق، وفي دولة عربية شقيقة، يتم استقبالي عادة بطريقة استقبال كبار الفنانين، أشعر نفسي غريبة كل الغرابة عن المكان والأشخاص، فتجدني أدخل غرفة الفندق بأقصى سرعة وأخلع حذائي وأمشي حافية القدمين، لكي أستعيد نفسي .. حصل أيضا أن أحسست مرة بجفاف يدي عندما مددتها للسلام، فوجدت اليد المقابلة، وهي يد رجل، رقيقة وناعمة فأرعبني جفاف يدي ... لماذا أقول هذا؟ أقوله لأنني ألعب شخصيات عديدة في حياتي من أجل استكمال مشروعي الفني الذي أعتبره مشروع حياة. أي أنني لست فنانة فحسب، ولا أعيش فقط شخصيتي الفنية وحدها. أقوم بأداء أدوار عديدة منها دور الزوجة ومنها دور الأم لثلاث بنات، وما يترتب عليه من أعمال شاقة معروفة للجميع، وأقوم بالتدريس أيضا من أجل تأمين قوت الحياة. أي أنني لا أستطيع التفرغ لفني وحده من غناء ومسرح، وهذا ربما سبب إضافي لندرة إنتاجاتي الغنائية التي تعود الى انشغالي بأمور إضافية لا تقل أهمية أيضا، ما اكتشفته مؤخرا، وقد كان غيري قد اكتشفه منذ زمن، أنه يجب علي تبني مشروعي الخاص وعدم انتظار مبادرة الآخرين ولا شركات الإنتاج، والسعي وراء ترتيب الأمور المادية المتعلقة بهذا المشروع عن طريق التوجه لمؤسسات داعمة من أجل الحصول على منحة لتنفيذ المشروع وإنتاجه. وقد تجاهلت هذه المسألة سنوات طويلة، رافضة التوجه لصناديق الدعم الفني، مكتفية بالحد الأدنى من كل شيء، قابلة بما يأتي وقابلة أيضا بما لا يأتي.

■ هاجس القضية حاضر بقوة في أعمالك، هل حقا يمكن اعتبار الفن أداة مقاومة وكيف ذلك؟

■ نعم يمكن اعتبار الفن أداة للمقاومة، إن كان الفن يحمل مضامين تتعلق بنبض البلد المُحتل !! وبلدي فلسطين ما شاء الله، محتل بامتياز !!

أعتبر أن لبلدي حق علي، وواجبي تجاه بلدي يدعوني لتجنيد عملي منه ولأجله.

المسألة بالنسبة إلي ليست سلسة ... بمعنى أن الموضوع، وكما قلت سابقا، هو مشروع حياة ... وأنا لا أرى فني بمعزل عن قضايا بلدي. .عندما نقول مقاومة، أول ما يتبادر إلى الذهن، الفعل المسلّح. لكنني أرى المقاومة بصور عديدة ومتعددة. وبما أنني أعتبر أن الخطاب السياسي قد فقد صلاحيته وأنه في موقف ضعيف منذ مدة، فإنني أوجه الدفة الى ما يمكنني فعله حقيقة، وهو الفعل من خلال أغانيّ وأعمالي المسرحية، وهو بالمناسبة، لا يقل ثورية ولا نضالا عن غيره من «فنون» المقاومة الأخرى. قد غنيت من على أهم المسارح في العالم، وقدمت أعمالا مسرحية في أهم المهرجانات المسرحية في العالم، وشاركت في مظاهرات شعبية وغنيت في الشوارع المفتوحة وأمام متظاهرين وقد لمست ردود فعل الجمهور بشكل مباشر في كل من هذه الأحوال، ودعني أقول لك، إن ما يقوله الخطاب الفني، لو كان صادقا وأمينا، له من الوقع ما لا يمكن تجاوزه ... وهو في شدة الخطورة والأهمية. ما قد تفعله أغنية في تحريك الشارع، لهو من الأهمية بحيث لا يمكن التغافل عنه.

لكن، ما يجعله غير سلس ومتناقض أحيانا، هو عندما يكون فنك غير منتشر بما فيه الكفاية لكي يصل. خصوصا في ظل الفن التجاري المعروض بشدة وبصورة مفجعة في كل مكان. أعتقد أن الفنان الذي يقدم فنا بديلا أو فنا «فنيا» إن جاز التعبير، يجد نفسه مضطرا لخوض حروب صغيرة وكبيرة من أجل تثبيت أقدامه وترسيخ رسالته، تحت ظروف قاهرة وحياة صعبة، سواء على الصعيد العربي، في وضع لا تنافس فيه إطلاقا بسبب عدم التكافؤ وفشل المقارنة، أو على الصعيد المحلي، حين تحاول مثلا أن تلفت نظر أحدهم الى أن هناك وجود فعلي لفن فلسطيني عريق، وأن هناك فنانون يعملون بكد وتعب منذ سنوات من أجلك ومن أجل الحديث عنك. وكم يسعدني، حتى هذه اللحظة، وبعد كل هذه السنوات، أن يلاقيني طفل على حاجز قلنديا، الفاصل بين مدينة القدس ومدينة رام الله ويقول لي : ألست أنت من كنت في حلقة صباح الخير يا قدس، في استقبال الأسرى المحررين ؟؟؟؟؟

■ الساحة الفلسطينية تزخر بأصوات قوية غير أننا كمغار بيين مثلا نعاني في التعرف إليها عن قرب، من المسؤول عن زرع كل هذه الهوة العميقة بيننا ؟

■ وكيف السبيل برأيك لردمها مستقبلا؟ ومتى سنستمع لأعمال مشتركة تؤرخ للمعاناة الفلسطينية وتظهر قيمة التضامن معها من الجانب الأخر؟

أعتقد يا عادل، أن الموضوع يتعلق أساسا في الدعوات الموجهة من المغرب العربي. لم تتم دعوتي حتى الآن إلا من تونس. غنيت في تونس ثلاث مرات.

في عام 1992، ضمن أصوات الحرية في مهرجان قرطاج وكانت دعوتي بمناسبة ذكرى 25 عاما على احتلال القدس، وقد أصر الجمهور التونسي على طلب عرض الحفل في أماكن أخرى في تونس، فغنيت في قابس قفصة ومدنين أيضا، وكان الأستاذ المايسترو محمد الجرفي وراء هذا الحدث الفني الكبير وبمشاركة مع علي الحجار من مصر ونجاة عطية وصلاح مصباح من تونس، وفي العام 2000 كانت زيارتي الثانية لتونس حين دُعيت للمشاركة في مهرجان المدينة، في العاصمة ومن ثم غنيت أيضا في صفاقس، ومن ثم في العام 2006 كانت الدعوة الثالثة من مهرجان قرطاج المسرحي والتي أتت لمسرحي القصبة في رام الله والمسرح الوطني في القدس، وكنت حينها مشاركة في عملين مسرحين في كلا المسرحين، الأول «عرس الدم» لفدريكو جارسيا لوركا ،مع مسرح القصبة / رام الله وقمت بدور الأم، والعمل الثاني «جدارية» لمحمود درويش، عمل شعري مسرحي من إنتاج المسرح الوطني في القدس، غير هذا، لم تتم دعوتي لأي بلد آخر في المغرب العربي، وكلي أسف على ذلك بالطبع. لا يمكن الحديث عن أعمال فنية مشتركة حين يكون البعدُ كبيرا، ولا أقصد البعد الجغرافي. لم أفهم يوما، لماذا أيضا على هذا الجانب، علينا أن نحارب، أليس طبيعيا أن أشاهد عرضا راقصا مثلا، لراقصين من تونس، هنا في القدس ؟؟ أو أن يأتي السيرك المغربي لجولة عروض في مخيمات اللاجئين الفلسطينية داخل فلسطين ؟؟ أو أن تكون لي جولة غنائية طويلة في مدن الجزائر والمغرب وليبيا والسودان مثلا؟؟؟ أو يكون هناك إنتاج غنائي مسرحي مشترك بين فلسطين والمغرب مثلا؟؟؟ هي أسئلة شرعية وبديهية، لكنها تبدو بعيدة المنال. لا أريد أن ألقي اللوم على أحد هنا، ولا أريد التذمر، لكن ربما عبر هذا اللقاء قد تجد الأسئلة إجابات منطقية تقنعني وتقنعك ... ربما على وزارات الثقافة في هذه البلدان، التحرك قليلا من أجل العمل على ذلك وتحقيقه !! أتعلم يا عادل، أنني سمعت مؤخرا عن مشروع فني عربي كبير يجسد قصائد محمود درويش عبر كتابة نص قصصي أصلي يقوم بتلحينه ملحن مرموق، ويشارك فيه فنانون مغنّون ممثلون وراقصون من كل أنحاء العالم العربي وفلسطين في المقدمة ؟؟؟؟؟ مشروع مكلف أليس كذلك ؟؟؟

وتختفي الأفكار في نفس الليلة التي تولد فيها، وعلى قولة خالد جمعة :

يشترون أعيادا تنتهي في المساء، رغم أن التشبيه لدى خالد أكثر حزنا، حين يتعلق الأمر بغزة وآمال غزة وأحلام غزة التي ما أن تولد حتى تموت، ومن هنا ارتأيت التشبيه.

الزي الفلسطيني ملازم لك في كل حفلاتك، هل هي رسالة بضرورة صيانة هذا التراث وحمايته من الاندثار في عصرنا الحالي؟ باعتبارك أما كيف سيكون مستقبله مع الأجيال الجديدة ؟

نعم أصر دائما على إدخال عناصر الثوب الفلسطيني في لباسي. وإن لم يكن ثوبا اصليا مليئا بالتطريز التراثي، فهو قد يكون استخدام أصلي لأحد عناصره !! الثوب يحوي قصة، وأنماط التطريز تروي حكاية، والأنماط مختلفة من مكان إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى، وفي هذه المسألة يلزمنا رأي الخبيرات من نسائنا الفلسطينيات اللواتي يعملن في التطريز ويعرفن الغرزة من أختها الغرزة، هذا الخيار موجود لدى الكثيرات من المغنيات الفلسطينيات. وبالنسبة لي هو تشديد على المكان الذي أنحدر منه وطباع المكان ومذاقاته. وبالمناسبة، هو خيار مكلف جدا وكنت أتمنى لو كان التطريز الفلسطيني مرافقا لكل ملابسنا حتى على الصعيد اليومي العادي. بكل الأحوال، ما يمثله الثوب الفلسطيني والتطريز بالغرزة الفلسطينية هو مسألة انتماء وتبنّي مكان بكل روائحه وصوره وأشكاله وأطعامه، والألوان تعطي زخما وثراءا ملحوظا لفلسطين وتراثها وحداثتها في خوض الجديد. وهذه الألوان كلها، وهذه الحواس، هي ما أحب أن أراه في أعمالي، كان لي شخصيا تجربة مثيرة مع التطريز، فقمت بتطريز قطع مختلفة أعلقها في بيتي.

ويبدو أن المسألة انتقلت الى ابنتي الكبرى، بصورة تلقائية. كان فخرا لي أن تقدم لي ابنتي في يوم ميلادي الأخير، تحفة فنية مطرزة، عملت عليها مع معلمتها طوال العام، دون علم مني أنها من أجلي، هي مسألة تشبه أن تروي لأولادك تاريخ فلسطين، أصل البلاد، وأصحاب الأرض .

■ أين هي مسؤولية الفنان الفلسطيني والعربي بشكل عام في إعادة القضية الفلسطينية للواجهة في ظل كل هذه العزلة المفروضة عليها؟

■ أن يستمر في عمله أولا، وأن يستمر في مقاومة الظروف التي تعمل على النيل من عزيمته وصبره. مرة أخرى، هو يا عادل مشروع حياة !! هي ليست مسألة طارئة أو حالة مستعجلة أو غناء موسمي .... هو بالأساس أسلوب حياة وعمل يتوافق مع أفكارك ومبادئك وكيف ترى الفن والغناء متجسدا في أغنية أو في عمل موسيقي. سؤالك أعادني الى فترة الإنتفاضة الأولى، عندما استنفر غالبية الفنانون العرب من أجل الغناء للقدس ولفلسطين !! كانت خطوة جميلة منهم وإحساس بالمسؤولية تجاه ما يحدث داخل فلسطين ونخوة منهم لتقديم أي شيء يستطيعون القيام به ... في نظري هذا كان موسميا، أو حالة مستعجلة!

ثم، هل ساعد هذا في الترويج مثلا للفن الفلسطيني داخل فلسطين ؟؟ أو في إبراز أعمال فنانين فلسطينيين يعملون منذ سنين ؟؟ ربما نعم، في دعوات هنا وهناك للمشاركة في مهرجان أو في احتفال ما أو في ذكرى مجزرة ما ... لكنه لم يفتح مثلا قناة لإنتاج أو لتسويق أو لترويج ... دائما تخطيت هذه الآمال الهلامية، بالاستمرار في العمل ومحاولة التركيز على الأمور الفنية الإبداعية وإحضار أفكار إبداعية جديدة ومثيرة في آن، هذه كانت هواجسي وما زالت ... بالطبع أدرك أن الفن الفلسطيني ليس معزولا عن باقي العالم العربي !! هو لا يأتي من فراغ، وهو مربوط بالتجارب الموسيقية، الفكرة هي أن لا يتوقف عملك الفني، منتظرا الرأفة والرحمة ... لا !! أن تبدأ من فكرتك أنت وأن تؤمن بها وأن تبدأ بتطويرها والعمل عليها حتى تكتمل .... وبصدقك وبتعبك هذا، ستنجح لا ريب في تسليط ضوء ما على المكان الذي تنحدر منه، عندما نقول فن فلسطيني ماذا نعني بذلك ؟؟؟ وكيف يمكن تمييزه اليوم عن فن ليبي مثلا أو كويتي أو سوري ؟؟؟ هو المكان دائما، وهي قصص المكان وروائحه وغرز تطريزة، كفنانة فلسطينية، أعمل كل ما بوسعي من أجل إبراز الجوانب الإنسانية في الأغاني ... أعرف تماما أن ليس هذا ما هو رائج اليوم في الأغاني المعروضة إجمالا، لكنني لا أعطي للمسألة أهمية كبيرة، حيث أنني أؤمن وكثيرون معي، بأن هذا النوع من المواد الفنية، هو الباقي وهو الراسخ. وسأقول هنا مقولة فلسطينية، أعلم أن لها مرادفات في ثقافات أخرى عربية مفادها: اللي راس مالو مصاري، رخيص .

هذا لا يعني بتاتا أن النقود غير مهمة، ما أريد قوله هنا، أنني بفني هذا لا أبغى الربح المادي. وهذه الطريق شاقة شاقة، لكن على أحد ما أن يسلكها !! أنا وغيري من الفنانين الفلسطينيين، اخترنا هذه الطريق، التي نعمل من خلالها كل ما بوسعنا، ونقدم كل ما نملك، أفكر أحيانا، أن العمر سيمضي بي، على الأرجح، دون رؤية نتاج رسوخ هذه الأغاني، لأنها الأصعب وتثبيتها هو الأصعب، لكنني على يقين من أنها ستأخذ حقها يوما ما، وربما ستقدم يومها أكثر من أجل إبراز القضية الفلسطينية وإرجاعها الى الواجهة، جوازي الإسرائيلي، كفلسطينية مولودة ضمن حدود الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 48، جعل الأمور أصعب لبعض الوقت ... لا أعتقد أن الأمور بقيت كما كانت عليه تجاه فلسطينيي ال 48، لكنها كانت عائقا لبضع سنين لن أنساه. اليوم، وبعد أن دخلتُ سوريا مرتين، ومن ثم لبنان ، والبحرين، وتونس منذ سنوات وأكثر من مرة وأحدة ومصر أيضا، لا أجد أن المستحيل بقي مستحيلا !! على الفنان الفلسطيني مسؤولية كبيرة في تقديم بلده وقضيته ... وقد لا يعجب الأمر بعض الفنانين، الذين يجدون في هذا عائقا أمام فنهم وتقدمه وتطوره بنظرهم، وقد يريدون الشهرة ويبغون المال كأي إنسان طبيعي يرى في الفن مكسبا ماديا، لكن على الفنان أن لا يبتعد عن هموم بلده وشعبه أيا كان. أنا لا أرى الفن بمعزل عن البلد ولا أراه بعيدا عن الناس ونبض الناس .

ما أراه اليوم مهما، هو أن تحدث الناس بلغة أقرب إليهم، أن تقول لهم وأن تعني لهم، أن يتضامنوا معها، أن يحبوها، أن يبكوا معها وأن يضحكوا معها ... عندما غنيت القصائد الفصحى، كان الجمهور المستهدف هو كل الناس ، لكنني لم أحظ بذلك !! فئة محددة من الناس فقط كانت مهتمة بهذا النوع من الأغاني، وعادة ما تكون هذه الفئة هي من المثقفين وأهل الأدب والفن .

أنا أريد لبسطاء الناس أن يسمعوني وأن يسمعوا أغاني أيضا. لا أريد لفئة دون الأخرى أن تنصت لأغنيتي، ما أراه الآن، أن الخطاب السياسي، الفلسطيني والعربي بشكل عام، قد أطاحا بالقضية الفلسطينية، كما سيطيحون قريبا بقضايا عربية أخرى، وأننا نحمّل الفنان مسؤولية كبيرة وهمّ إضافي، بجعله في أول الصف من أجل إعادة القضية الفلسطينية الى الواجهة !!

الفنان الحقيقي لن يقف مكتوف اليدين أمام أي همّ سيضاف الى هموم الأمّة العربية، وسيعمل دائما ما بوسعه من أجل الحديث عنها والوقوف مع أهل بلده وقفة واحدة غير بعيد عنهم، منهم وإليهم .

■ ما هي الأحلام التي لا تزال تراود الفنانة ريم تلحمي؟ وهل ستحضرين لألبوم غنائي جديد في الفترة القادمة؟

■ إن توقفت أحلامي يا عادل، سأموت!! أنا لا أصل أبدا الى خط النهاية.

دائما هناك آمال أخرى تنتظر دورها. سأنهي ألبومي الجديد «يحملني الليل «ومن ثم سأبدأ بالعمل على المشروع القادم. هناك أيضا مشروع الأطفال وهو أيضا ألبوم غنائي. كما أنني ما زلت أحلم بعمل مسرحي موسيقي فلسطيني راقص !!وأيضا لدي أفكار أخرى تجاه أعمال مسرحية. واحد من أحلامي الآن، أن أقوم بجولة غنائية ومسرحية داخل فلسطين، من شمالها الى جنوبها .... الأمر وارد وغير مستحيل ... المكان الصعب الوحيد هو غزة. هي المستعصاة وهي الأمل أحلم أن أقدم مشروع الأغاني هذا، يحملني الليل، في غزة ... أن أعود للغناء هناك مرة أخرى، وهناك أيضا الأحلام الصغيرة جدا ..

سؤال وازن يفرض نفسه على الفنان الفلسطيني ويتمثل بالخصوص في ضرورة استثمار الإرث الشعري العريق وتقديمه غنائيا على غرار تجربتك المميزة مع قصائد العملاق الراحل محمود درويش، لماذا يظل هذا التعاون محتشما؟ ومتى سينهل الفنانون الفلسطينيون من معين هؤلاء الكبار الذي لا ينضب بدل تسويق كلمات هابطة لا تخدم القضية والواقع الفلسطيني في شيء؟

أولا أنا لا أقدم في أغنياتي كلمات هابطة وأعلم تماما ما تقصد حول تسويق الأغاني الهابطة التي لا تخدم القضية الفلسطينية بل تضر بها وأنا معك في ذلك، لكنها مسألة ليست بسيطة في تتبع هذه الأغاني والحد من انتشارها .

ما أراهن عليه، هو الذوق الشخصي للناس، وإيمانهم بجودة الكلمة واللحن .كما أن الساحة مفتوحة للجميع ... للصالح والطالح، للجيد والسيء، للجميل والقبيح وأنت تختار ما تسمع، نحن في زمن سقطت فيه الرموز وتعددت الأساليب. في بداية القرن العشرين، وضعت القوانين وغنى الكبار وكانت القصائد، وكانت معها الطقاطيق والمونولوجات والأغاني الخفيفة وأغاني الأفلام، وبموت الكبار، خلت الساحة وبدأنا على مر السنين نسمع الأغاني وقد اختلفت وتنوعت وكثرت وأصبحت متعددة الأساليب ومتعددة التأثيرات، أعتقد أن القصائد دائما هي خيار جيد، وفعلا لدينا نحن الفلسطينيين إرثا شعريا لا يستهان به، وهذا مشروع قائم بحد ذاته لم يذهب من بالي أبدا.

■ متى سنرى ربيع فلسطين؟ ومن سيصنعه في نظرك ؟

■ فلسطين لم يختف منها الربيع أبدا !! تأتي أيام سوداء قاتمة، وتذهب !!

أما إن كنت تتحدث عن ربيع فلسطين بصيغة الربيع العربي، فأنا لا أريد رؤية هذا الربيع بهذه الصورة، لا يمكن تجاهل دور الفلسطينيين وريادتهم في الوقوف والصمود أمام القمع والاحتلال والأسر والمصادرة والهدم والتدمير والعزل والجدار وبعدها، البناء وإعادة التأهيل والخروج من الأسر والتحرر والإضراب عن الطعام، وهذه تجارب ضخمة لإنسان، لا يمكن أبدا تجاوزها والاستهانة بها. وأعتقد أن الفلسطينيين يعطون دروسا في ذلك، إذاً لا يمكننا ألتوق لحضور الربيع حقيقة، لأنه أصلا لم يغادر هذه الرقعة من الأرض أبدا، أنا شخصيا لا أريد رؤية الصيغة العربية من الربيع في بلدي ألان، أما من سيصنع الربيع، لو لم يكن موجودا، فنحن جميعا، كل الفلسطينيين رجالا ونساءا، صغارا وكبارا، ذكورا وإناثا .

ريم تلحمي

لانتاج فيلمه السينمائي:

جولشان غروفر يبحث سبل التعاون السينمائي بالخليج

ابوظبي ـ محمد جمال المجايدة:

قام الممثل والمنتج الهندي الشهير جولشان جروفر بزيارة إلى شركة بيراميديا، في فرعها بأبوظبي بدعوة من الإعلامية نشوة الرويني، الرئيس التنفيذي للشركة.. والتقى « جولشان» خلال الزيارة عدداً من رؤساء أقسام الانتاج والأفلام الوثائقية والسينمائية بالشركة.

وصرح الممثل الهندي، أن زيارته لأبوظبي والتي تعد الثانية حيث شارك سابقاً خلال فعاليات مهرجان أبوظبي السينمائي عام 2009، تأتي في إطار بحث سبل التعاون بين السينما الهندية «بوليوود» وصناع الأفلام في الخليج ومنطقة الشرق الأوسط خاصة وأنها تصنف تحت عنوان صناعة السينما الشرقية من حيث الموقع الجغرافي، غير انها على حد تعبيره لا توجد انتاجات مشتركة تذكر بين الهند ودول الشرق الأوسط في هذا المجال.

وأضاف « جولشان» والذي يعد أحد أشهر المنتجين في العالم، أنه ينوي إشراك العرب في انتاجات السينما الهندية والدولية من خلال الاستعانة بممثلين من دول الخليج وشركات انتاج سينمائية في الإمارات وذلك للخروج بهذه الصناعة إلى العالمية، مشيراً إلى أنه قام بعدة دراسات حول هذه المهمة في المنطقة واستقر على شركة بيراميديا، كونها أقدم الشركات في المنطقة، كما أن إمارة أبوظبي تخطو سريعاً تجاه توسيع نطاق هذه الصناعة.

من ناحية أخرى، عبرت نشوة الرويني، عن سعادتها لفكرة مشاركة السينما العربية والهندية ودخولهما مرحلة التنافس، قائلة: أن جولشان يعد من أشهر الممثلين في الهند والعالم حيث نجح في تجسيد أدوار الشر في السينما الهندية من خلال مشاركته في اكثر من 400 فيلم حتى الأن وشارك في أفلام فرنسية وأمريكية أهمها «السائق» مع سلمى حايك وويل سميث، وإضافة إلى ذلك فهو يعد من من أشهر المنتجين في الهند، وهو يستعد لإنتاج فيلم سينمائي بعنوان «حلال» وسيقوم فيه «جولشان» بدور زوج مسلم يواجه العديد من الضغوط التي تنتج عن غلبة العادات والتقاليد على أحكام الشريعة الإسلامية بالهند وتدور فكرته حول زواج «المحلل» في الدين الإسلامي، ويفكر في الاستعانة بممثلة عربية تقوم بدور الزوجة في الفيلم.

وأضافت «الرويني»، أن سينما بوليوود تعد من أقدم وأكبر مقرات انتاج الأفلام في العالم وتحمل الكثير من الآمال والآلام مثلها مثل صناعة السينما عندنا، ومنها كانت المبادرة بضرورة بحث إمكانية التعاون والانتاج المشترك بينهما، مشيرة إلى أن هذه الزيارة أكدت على ضرورة استمرار سعي المعنين والمسؤولين عن الشأن السينمائي الى الاستفادة القصوى من خبرات وامكانات السينما من مختلف دول العالم.

جولشان غروفر

سودوكو

	3			9				
5		6			1			9
2				8			6	
	4	3			7			
6	2		9		8		7	5
			1			3	2	
	7			1				4
9			7			1		2
				6			9	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	6	2	7	4	5	1	9	3
5	1	4	2	3	9	7	6	8
7	9	3	1	8	6	5	4	2
1	7	5	4	2	3	9	8	6
3	4	6	8	9	7	2	1	5
2	8	9	6	5	1	4	3	7
9	2	8	3	7	4	6	5	1
4	3	1	5	6	2	8	7	9
6	5	7	9	1	8	3	2	4

ابراج

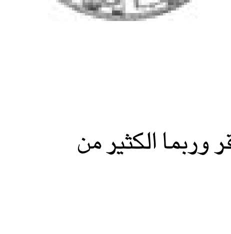

برج الحمل:
يعتبر اليوم من الأيام الجيدة يا عزيزي الحمل فالأمور تسير كما خططت لها وحاول أن تبذل جهدك هذا المساء في محاولة لمصالحة الحبيب.

برج الثور:
تشعر أن الأجواء بالعمل مازالت متوترة ولا تعرف ما التغيرات التى ستحدث وتشعر بأن أفكارك لا تتوافق كثيرا مع أفكار الحبيب.

برج الجوزاء:
عليك الانتباه جيدا اليوم فالوضع المالي غير مستقر وربما الكثير من المشكلات التي مررت بها مع الحبيب تؤثر فيك.

برج السرطان:
تتصرف بمزاجية اليوم فأنت تشعر بأن الأمور لا تسير كما خططت لها وعليك أن تعتاد وتتأقلم مع طباع الحبيب وإلا خسرته.

برج الأسد:
تشعر اليوم بأنك تتمتع بسلطة وقوة كبيرتين تظهر من خلال القرارات التي تتخذها ولا تتهرب من الحبيب أكثر وواجهه بما تشعر.

برج العذراء:
الضغوطات ترافقك من كل جانب ولا تشعر بأن أية حلول تقدمها ستحل المشكلات اخرج من الإطار الروتيني واعترف للحبيب بحقيقة مشاعرك.

برج الميزان:
تبدأ نهارك بمواجهة مشكلة تقنية تحدث في العمل وتزعجك ولا تكن حساساً لكل كلمة يوجهها لك الحبيب وتقبل النقد.

برج العقرب:
تشعر اليوم بأنك مميز وكل الأنظار موجهة إليك ولنشاطك في العمل ولكي تنجح علاقتك بمن تحب عليك أن تقدم على المزيد من التنازلات.

برج القوس:
الحظ يقف إلى جانبك اليوم ويدعمك بقوة في كل قراراتك لكن لا تتعجل الأمور العاطفية واصبر كي تنال ما تريد.

برج الجدي:
تشعر بالغضب اليوم فكل المواعيد والارتباطات التي خططت لها تم إلغاؤها وتطور ايجابي كبير يحدث اليوم في علاقتك العاطفية.

برج الدلو:
اخرج من إطار الخجل وعبر عن آرائك بكل صراحة ووضوح وحاول أن تقوي علاقتك مع من تحب وأن تعطيه المزيد من الوقت.

برج الحوت:
تمضي اليوم في التفكير بطريقة للخروج من الوضع المادي الذي تمر به الشركة لا تنقل مشكلات العمل إلى المنزل وامض المزيد من الوقت مع الحبيب.

غير صحيح ان الجزء الثاني من «كيد النسا» لم ينجح

احمد بدير: انتاج 70 مسلسلا للعرض فى شهر واحد .. لا يجوز

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

احمد بدير في لقطة من مسلسل «كيد النسا»

أكد الفنان احمد بدير أن أنتاج 70 مسلسلا فى شهر واحد لا يوجد اى وعاء انسانى يستوعب هذا الكم من الاعمال لمتابعته وقال:(التنافس امر جيد ويعمل على تنوع الاعمال والادوار والمشاهد ينتقى ما يريده..لكن علينا ان نعى قدرة المتلقى على المتابعة تصل الى عدد محدد من المسلسلات وهناك اعمال لا تحظى بالاهتمام رغم جودتها الفنية بسبب هذا الزخم الدرامى على شاشات الفضائيات..ويجب عمل خطة جديدة الانتاج الدرامى تهتم بتوزيع الاعمال طوال العام على القنوات.)

عن عدم نجاح الجزء الثانى من مسلسل»كيد النسا» رغم النجاح الكبير للجزء الاول قال بطل العمل احمد بدير:(فعلا الجزء الاول حقق نجاحا كبيرا واستثمروا هذا النجاح فى عمل جزء ثان وعادة الجزء الثانى لايلقى بنفس القدر من نجاح الاول وهذا ليس فى الدراما المصرية فقط ولكن فى الدراما العربية والاجنبية.. ومع ذلك الجزء الثانى من «كيد النسا» نال اقبالا جيدا من المشاهدة واكبر دليل على نجاحه التجهيز لعمل جزء ثالث منه حاليا ويبحثون عن افكار جديدة له.)

*حول اهم اعماله الدرامية التى يعتز بها فى مشواره قال بدير:(عندى قائمة من الاعمال التى يصعب ذكرها ولكن يأتى على خاطرى الآن «الزينى بركات»الذى اعتبره نقلة فى ادوارى وفى الدراما العربية.)

*وعن مسلسل»عرفة البحر»الذى عرض فى رمضان الاخير قال:_(اعتبره من المسلسلات القوية والمهمة وربما لأن عرضه جاء حصريا على قناة واحدة جعلت الجمهور لايستطيع متابعته فى الاوقات المناسبة لهم لكنه يعاد حاليا وهناك التفاف من المشاهدين حول حلقاته.)

*البعض يرى ان احمد بدير لم يحقق ذاته فى السينما ويعلق قائلا:(لم احقق كل طموحى فى الفن السابع لأن جيلى ظهر وقت سيطرة الافلام على 5نجوم فقط يتبادلون الاعمال فيما بينهم..وكان من الصعب اقتحامهم من ابناء جيلى ولذلك لم نصل الى ما نريده فى السينما..والجمهور لا ينسى لى فيلم»كباريه» الذى يعد عمل سينمائى مميز للغاية..وايضا سيطرح بدور العرض السينمائى قريبا فيلم آخر بعنوان»ساعة ونص» اعتبره من اهم الاعمال السينمائية حاليا وسينل الاقبال الجماهيرى الكبير عليه لموضوعه وقيمته الفنية.)

*أشاربدير:(الى انه حقق مكانة خاصة جدا فى ابو الفنون»المسرح» لأنه حفر اسمه على خشبته منذ مسرحية»ريا وسكينة» التى عملت اسمى وجعلتنى بين صفوة نجوم المسرح وخلال مشوارى المسرحى قدمت المسرح السياسى بمفهومه الحقيقى وكيف اقدم وجبة فنية دسمة من خلال بهجة وسعادة على وجوه الناس وهذه هى المعادلة الصعبة فى المسرح.)

* واوضح:(ان قيام ابو الفنون من عثرته سوف يحدث رواجا فنيا هائلا على كافة المستويات.)

المطربة فدوى المالكي بالمغرب للترويج لأغنيتها الجديدة «على باله» ولألبومها القادم

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

تتواجد حاليا الفنانة فدوى المالكي بالمغرب، وهي بصدد الترويج لأغنيتها الجديدة «على باله» والتي تحصد نجاحا رائعا بالخليج وللترويج لألبومها الغنائي القادم. وأيضا للترويج لمجموعة من الأغاني الصوفية والقصائد لابن الفارض والحلاج وصفي الدين الحلي.

ونزلت المطربة المغربية فدوى المالكي ضيفة في لقاء جميل على برنامج «موزاييك» على مدى ساعتين بإذاعة «ميدي آن» المغاربة بمدينة طنجة. ومن المرتقب أن تشارك فدوى المالكي في ثلاثة لقاءات أخرى بإذاعات الرباط والدار البيضاء.

وقالت فدوى المالكي جوابا عن سؤال: هل السهرات التلفزيونية التي تقدمها القنوات المغربية كافية لانتشار الأغنية المغربية والنهوض المادي والاجتماعي بمبدعيها؟ أم لابد من إنشاء قنوات تلفزية أخرى خاصة؟ لابد من تدخل الاستثمار الخاص السخي الذي يرمي للكسب على المدى الطويل، وذلك من خلال شركات إنتاج فني ضخمة وقوية ومدعومة من فضائيات مغربية جديدة، تتخصص في الترويج للمنتوج الفني المغربي، وكذلك إنشاء وكالات تعنى بأعمال الفنان المغربي للترويج لحفلات ومهرجانات يشارك فيها، وهو في قمة نجاحه وتألقه وبكامل كرامته.

تمويل تقاعد وضمان اجتماعي للفنانين المغاربة الذين اعتزلوا الفن بفعل الزمن أو المرض

وأضافت فدوى بخصوص مصدر عيش الملحن والمطرب والكاتب في ظل أزمة وأعطاب الأغنية المغربية. أنه لابد أن تعطى صلاحيات لنقابة الفنانين المغاربة بان تحصل على نسبة من مدخول كل فنان غير مغربي من حفلات عامة أو خاصة داخل المملكة المغربية، ويخصص هذا الاقتطاع من الفنانين الأجانب لتخصيص تقاعد وضمان اجتماعي للفنانين الذين اعتزلوا الفن بفعل الزمن أو المرض.

فدوى المالكي

ساندي

ساندي أول فنانة مصرية يتم ترشحها لجائزة MTV العالمية

ابو ظبي ـ من فاطمة عطفة:

تم ترشيح الفنانة ساندي للفوز بإحدى جوائز MTV EMA 2012 في الشرق الأوسط و هي جائزة عالمية تمنح إلى الفنانين المتميزين الذين أظهروا إنجازات بارزة و واضحة في مجال الموسيقي على مدار العام، والتي يشارك فيها العديد من نجوم ونجمات العالم مثل ليدي غاغا وريهانا وجاستن بيبر وكاتي بيري على جوائز مختلفة.

و بحسب بيان إدارة الجائزة، فقط جاء اسم الفنانة ساندي علي قائمة الفنانين المرشحين عن منطقة الشرق الأوسط لجائزة «أفضل فنان في المنطقة Best Middle East Act 2012» التي يتنافس عليها 5 فنانين، و تأتي في إطار المسابقة الرسمية لشبكة MTV العالمية، و يتوقع أن يشاهد جوائز MTV EMA في العالم 2012 أكثر من 700 مليون أسرة عبر شبكة MTV العالمية، التي تضم أكثر من 60 قناة و من خلال المواقع المشاركة.

و قد جاء ترشيح ساندي لهذه الجائزة العالمية لتميزها بلون جديد يناشد الجيل الجديد و بعد أن حققت نجاح ملحوظ ظهر من خلال عدد مشاهدي كليبتها علي صفحات موقع «يوتيوب» الذي وصل إلي أكثر من 10 ملايين مشاهد و أكثر من مليون و نصف المليون معجب على صفحة الفيس بوك الخاصة بها، كما حقق ألبومها الأخير «أحسن من كتير» نجاح ملحوظ منذ إصداره في أغسطس الماضي، و نجاح كليب «أول مرة أتجرأ» الذي وصل عدد مشاهديه إلي أكثر من 350 ألف مشاهد في أربع أسابيع فقط من عرضه.

و تعتبر جائزة EMA MTV حدثا في حياة أي فنان لأنها تمنح للفنانين الذين قدموا أعمالا بارزة في مجال الموسيقى على مدار العام و إضافة للشهرة العالمية فهم يتأكدون من مدى حب الجمهور لهم لأنه الوحيد الذي يرشح الفنان الذي يرى أنه كان الأفضل في تلك السنة.

تامر حسني ومايا دياب وميليني سي في حفلات أنغام على الشاطئ

أبوظبي ـ من فاطمة عطفة:

أعلنت «شركة فلاش للترفيه» أمس (الثلاثاء) في مؤتمر صحفي عن تنظيم برنامج يا سلام 2012 لإقامة مهرجان ترفيهي مصاحب لسباق جائزة الاتحاد للطيران الكبرى للفورمولا1 في أبوظبي. ويقام هذا البرنامج للعام الرابع على التوالي، ويتضمن فعاليات متنوعة خلال عطلة أسبوع السباق، وسيكون أضخم برنامج ترفيهي متنوع وشامل تشهده مدينة مضيفة لسباقات الفورمولا1. وسوف تنطلق يوم 3 أكتوبر مع حملة «مسؤولية يا سلام» في مدارس وجامعات أبوظبي، ويختتم بحفلات ما بعد السباق في ميدان دو يوم 4 نوفمبر.

وسوف يشارك في فعاليات المهرجان مجموعة من الفنانين العرب والأجانب حيث سيحيون حفلات غنائية على كورنيش أبوظبي ليلتين (1 – 2 نوفمبر). ومن هؤلاء النجوم:

* سيلو جرين CeeLo Green، والمطرب المحبوب تامر حسني، ميسي إليوت Missy Elliott ، ميليني سي Melanie C أول مغنية عالمية لموسيقى الراب تأتي الى أبوظبي، والمطرب الرومنسي هاني العمري، إضافة إلى ملكة الموضة اللبنانية التي ستقدم أجمل أغانيها.

وهناك مجموعة من فناني الإمارات والفرق المحلية من الموسيقيين الموهوبين ستشارك في فعاليات المهرجان.

والجديد في برنامج يا سلام هذا العام أن شركة فلاش للترفيه ستدعو الجماهير للمشاركة في الفعاليات الفنية على شاطئ الساحل لتحطيم رقم غينيس للأرقام القياسية في بناء القلاع الرملية، وذلك يوم 25 أكتوبر في محاولة لتجاوز الرقم القياسي السابق وهو 683 قلعة في أقل من ساعة.

ومن الفعاليات الفنية الأخرى عروض سينمائية لأفلام العائلات على الشاطئ، إضافة إلى ورشات عمل ومسابقات حول تصميم الجرافيك وتصوير الأفلام والتقاط الصور التذكارية وعرضها لمن يرغب، وذلك للصغار والعائلات.

وبالإضافة إلى هذه الفعاليات الفنية سوف تقام حفلات ما بعد السباق لبرنامج يا سلام في ميدان دو على جزيرة ياس في أبوظبي حصريا لحملة تذاكر سباق جائزة الاتحاد للطيران الكبرى الفورمولا1. وتشمل تذاكر السباق على حزمة برنامج مزايا Y1 والتي تمنح حامليها العديد من المزايا والتي تقدم قيمة مضافة طوال عطلة نهاية الأسبوع الخاصة بالسباق، فضلاً عن الخصومات على تذاكر الحفلات التي تقيمها شركة فلاش للترفيه طوال العام.

مايا دياب

فضائيات

بتسبّ على الملك؟

إقبال التميمي *

■ لفت انتباهي مقطع فيديو بثته الفضائيات الأمريكية لنجمة البوب ،مادونا، في حفل أجرته في واشنطن وصفت فيه الرئيس الأمريكي أوباما بأنه «مسلم أسود». البعض قال بأنها كانت تتهكم على الرئيس، ولكنها أوضحت بأنها كانت تمزح عندما قالت بأنه مسلم. وقالت في التسجيل الذي بدأ وكأنه مساندة لحملته الانتخابية التي سيقودها لإعادة انتخابه يوم السادس من نوفمبر القادم «من المثير للدهشة الشديدة وأمر لا يصدق أن لدينا أمريكيا من أصل أفريقي في البيت الأبيض... لدينا مسلم أسود في البيت الابيض.. يعني هناك ثمة أمل في هذا البلد وأوباما يكافح من أجل حقوق المثليين .. لهذا ادعموا الرجل».

لم يصدر عن الرئيس الأمريكي ولا عن البيت الأبيض أي اعتراض على هذه الحادثة، على أساس أن من حق أي إنسان التعبير عن رأيه، وكون لون الرئيس أسود أو مسلم لا غضاضة فيه، لأن القانون الأمريكي يمنح حق الترشح للرئاسة للجميع بغض النظر عن لون الجلد أو الانتماء العقائدي.

اهتمامي بهذا التقرير لا علاقة له بديانة الرئيس الأمريكي ولا بلون بشرته أو بتأثير نجمات البوب على الدعايات الانتخابية أو الواقع السياسي. ما طرق جدار رأسي هو مقارنة بين حرية التعبير في أمريكا وحرية التشفير في الدول العربية.

لو استبدلت مادونا بمطربة عربية مثل نانسي عجرم أو هيفاء وهبي، وتجرأت إحداهن بوصف أحد الملوك أو الشيوخ أو الأمراء العرب بأنه أسود أو أنه «يقاتل» من أجل حقوق المثليين، حتى لو كان متعاطفاً معهم في الخفاء. أو لو وصفته بأنه «هندي» أو «بنغالي» الأصول حتى لو ثبت ذلك بفحص الحمض الوراثي، لحصل انتشار فوري لحملة على الانترنت، تهاجم المغنيات «قليلات الحياء» اللواتي «لا يفهمن في السياسة» تحت عنوان «بأبي أنت وأمي يا راعي البلاد» والاستغفار الشديد لوقوع مثل هذا الزلل، مشفوع بطوفان من المقالات التي تعدد محاسنه وعدد وفير من القصائد في مدح مآثره، جل محتواها خرط كوسا من الحجم الكبير. مرفقة مع فورة إعلانات عن ندوات لمناقشة درجة بياض سحنته، رغم أن بياض البشرة مرتبط في ذاكرتنا الجمعية بالاستعمار والتنكيل والقهر. ولأننا عنصريون حتى النخاع، معاذ الله إلا أن يكون قادتنا شديدي بياض البشرة. هذا إضافة إلى تكفير المغنية وإصدار فتاوى تبيح هدر دمها لتعديها على آل بيت رسول الله. لأن كل رئيس أو قائد عربي، بقدرة قادر، استطاع أن ينسب نفسه إلى شجرة عائلة الرسول الكريم ليستطيع الاحتماء بظلاله عندما يفجر.

هناك طرق عربية مختصرة لمعالجة التطرق إلى أي موضوع قد يخدش «روقان» شخص القائد لو حصل وأن كان لدينا نسخة من مادونا. مثل انتشار خبر وفاة المطربة الشهيرة في اليوم التالي نتيجة حادث مأساوي متقن الحبكة. مرفق بسلسلة من الوثائقيات حول رعونتها التي تسببت في الحادث. فإذا سقطت من شرفة، فذلك لأنها تهوى التمرن على السير حافية القدمين على درابزين شرفة بيتها المطلة من بناية مرتفعة. وإذا ماتت نتيجة حادث سير، فهو نتيجة لمزاولتها هواية التفحيط بسرعة أفقدتها السيطرة، أثناء قيادتها للمركبة تحت تأثير الكحول أو المخدرات. وإن ماتت مذبوحة من الوريد إلى الوريد، فذلك لأنها لم تلتزم بمعايير السلامة العامة حين استخدام مبرد الأظافر الذي حزّ رقبتها. وإذا ماتت مسمومة فالسبب عائد على خلفية جريمة شرف.

رئيس البلاد في الوطن العربي، منزّه عن أي نقاش متعلق بشخصه الجليل ومستثنى من كل ما يوصف به بقية البشر، بما في ذلك لون بشرته واهتماماته وأصوله وميوله. وبشكل مبالغ فيه تلغى فيه قوانين الطبيعة. لا يجوز الإشارة إلى أن للقائد نقاط ضعف كبقية خلق الله، فهو محصّن ضد الحب، غير قادر على التعذيب والتنكيل، وليس له علاقة من قريب أو بعيد بسرقة مقدرات الشعب وإنفاقها على الحبايب والمحاسيب. ولا يجوز الافتراء بالتلميح بأنه يضطر كبقية العامة لاستخدام بيت الخلاء أو يصاب بالمغص. لذلك نبتت في مجتمعاتنا العربية مجموعات من المتنمرين الذين يستقوون على العباد إن خالفوهم الرأي في أي موضوع، بالاحتماء تحت مظلة القائد والتمسّح فيه، حتى لو كان الخلاف بينهم وبين الغير متعلق بمكان اصطفاف سيارة أمام بناية أو موقع شجرة حجبت الرؤية، أو اختلاف على مكان جلوس في فعالية.

ولد في السبعينيات تعبير «انت بتسّب الملك؟». وكان يستخدمه كل من يريد أن ينهي أي جولة نقاش مع أي كان لصالحه. استخدم هذا التعبير ثلّة من المتنمرين للهشّ به على غنم القائد، ولمعالجة أي موقف يريدون كسب النتيجة فيه أو تلبيس أي شخص تهمة تضمن إختفاء عشيرته بكاملها في غياهب السجون عبر سراديب دوائر المخابرات، حتى لو كان السبب الحقيقي متعلق بتجاوز طابور لشراء رغيفين خبز. وعلى الأغلب لم يكن هناك علم للقائد أو علاقة بهؤلاء المخلصين. لكن الفجوة بين القيادة والشعب تعتبر خميرة نشطة لنفخ عجينة الفساد.

شتان ما بيننا وبين حرية التعبير في أمريكا. فهل نتوقع بأن يتجرأ شخص من الأقليات الدينية أو العرقية من المهمّشين في مجتمعات العربية، بترشيح نفسه لمنصب رئيس الدولة لمجرد أنه إنسان على خلق، متعلم، مثقف وكفؤ ويستطيع إدارة البلاد والعباد باقتدار؟

اغتصاب الصغيرات بمباركة رجال الدين

■ فجر الدكتور ياسر برهامي، عضو الجمعية التأسيسية لوضع الدستور والداعية السلفي المعروف، فضيحة جديدة في حق الإسلام عندما قال خلال حوار له مع برنامج «العاشرة مساء» الذي بثته فضائية دريم2، أن الدين الاسلامي لم يحدد سنا معينا لزاوج الفتاة طالما أنها قادرة على المعاشرة، مؤكدا أنه يجوز للبنت في سن التاسعة أو العاشرة أن تتزوج. وأضاف بأن زواج الفتاة أفضل من الوقوع في معصية الزواج العرفي، بل إن هذا حق من حقوقها.

في هذا الكشف ما يسقط فك المرء دون مساهمة من الجاذبية الأرضية. فكيف يتم تقييم مقدرة فتاة في التاسعة أو العاشرة على المعاشرة، وهل يجوز استخدام تعبير المعاشرة كمرادف معادل لتعبير الزواج؟

كيف امتلك هذا الرجل الجرأة باقتراح أن فتاة في سن التاسعة قادرة على معاشرة رجل بالغ؟ فتعبير معاشرة جاء على وزن مفاعلة، وفي هذا إشارة واضحة إلى مشاركة الطرفين في الفعل بشكل يعكس ليس مجرد رضا الطفلة بهذا الفعل وإنما إقدامها على الفعل باستحباب ونيّة المشاركة. ألا يوجد اعتبار للنضوج النفسي والعقلي والوجداني للفتاة. ألم يخطر ببال هذا الرجل أن معاشرة طفلة في هذا العمر سوف يهتك أعضاءها التناسلية ويؤثر على قدراتها الانجابية في المستقبل. هل حقا من مصلحة طفلة في التاسعة من العمر أن تتم معاشرتها جنسياً كما ادعى، وكيف يتحقق شرطي التكافؤ والرضا وهما من أهم شروط الزواج.

كيف عرف الشيخ أن الرضا متحقق لدى طفلة في التاسعة من العمر. هل يتحقق رضاها بقبولها علبة طلاء أظافر وأساور وحذاء وثوبا جديدا؟

أي معصية ستتجنبها الفتاة بزواجها في التاسعة من العمر كما يدعي الشيخ؟ وهل يستطيع عقل طفلة في هذا العمر اجتراح التفكير بالمعصية التي يلوّح بها، خصوصاً وأن الجنس خارج حسابات هذا العمر، وهل هناك فتاة في التاسعة من العمر تفقه ما هي حيثيات الزواج العرفي.

في رأيي أن الرجال الذين يفكرون بمعاشرة جنسية لطفلة في هذا العمر هم ذاتهم أصحاب المعاصي، وهم وحوش وغير أسوياء لا خلقياً ولا نفسياً. ولا أظن الشيخ يرضى هذا لحفيدته.

لكن يبدو أن ثقافة المتحدث محدودة. إذ اختلط عليه تعريف الليبرالي، معتقداً بأن الليبرالي هو المتحرر من الأخلاق والقانون والمنحرف أخلاقيا. وعليه أنصحه باستخدام كوابحه والتوقف عن الإفتاء في مستقبل طفلات مسلمات، سوف يحمل في عنقه أوزار كل من يتم تزويجها منهن بناء على ما تفتق عنه ذهنه من حسابات مبنية على ارتفاع منسوب الهرمونات لدى الذكور.

إن ما وصفه السيد برهامي ليس بزواج وإنما اغتصاب لقاصر. لماذا لم ير الشيخ برهامي منافذاً أخرى لإصلاح مشاكل المجتمع، مثل تخليص الصغيرات من الجهل والفقر عبر التعليم والحماية بدلاً من اقتراحه حلولاً تمر عبر السرير تكون فيها أجساد الصغيرات مختبراً لهمجية الذكور.

يتعامى الشيخ برهامي عن حقيقة أن هناك آباء باعو بناتهم الصغيرات لأثرياء الخليج ليتمكنوا من شراء الكيف. وأن فتواه ستكون بمثابة ضوء أخضر للمتاجرة بعرض الصغيرات بمباركة من رجال الدين. إن كان معنياً بمصلحة الصغيرات حقاً، كان عليه المطالبة بتوفير الحماية والتعليم والأمن والأمان لهن إلى أن يصبحن قادرات على التمييز بين استشارتهن في أمر الزواج وبين بيعهن إلى رجال لا يوجد في وجوههم ذرّة مروءة.

---

* كاتبة واعلامية فلسطينية تقيم في بريطانيا

وارضيات

الجزائر: ارتفاع الاحتياطيات الاجنبية لنحو 200 مليار دولار

■ الجزائر – د ب أ: كشف رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال يوم الاثنين ان احتياطات بلاده من النقد الاجنبي ارتفعت الى 193.7 مليار دولار بنهاية أيلول/سبتمبر الماضي مقابل 11.9 مليار دولار عام 2000.

وقال سلال في رده على تدخلات اعضاء مجلس النواب بمناسبة عرض مخطط عمل الحكومة ان الديون الخارجية للجزائر تراجعت من 26 مليار دولار عام 2000 الى 4.4 مليار دولار بنهاية العام الماضي مؤكدا ان حجم هذه الديون «لا يشكل أي خطر بصفتها ديون بلا فوائد وباستطاعة الجزائر تسويتها في رمشة عين».

كما ارتفع متوسط دخل الفرد الجزائري من 1540 دولارا الى 4003 دولارات خلال نفس الفترة المرجعية، في حين تضاعف الناتج الخام الداخلي للجزائر اربع مرات وانتقل من 54.7 مليار دولار عام 2000 الى اكثر من 218 مليار دولار العام الجاري.

وبين عامي 2000 و2011 تراجع حجم قطاع المحروقات من اجمالي الناتج الداخلي من 39.4% الى 36% ، فيما ارتفعت القيمة المضافة من القطاعات خارج المحروقات من 33.5 مليار دولار الى 139.3 مليار دولار. وتراجعت البطالة من 29.5% الى اقل من 9%.

النفط يواصل التراجع بتأثير مخاوف بشأن النمو

■ لندن – رويترز: تراجع سعر خام برنت إلى نحو 112 دولارا للبرميل امس الثلاثاء حيث يمعن المستثمرون النظر في توقعات ضعيفة للطلب من جراء تباطؤ الاقتصاد العالمي ويوازنون ذلك مع تعطيلات محتملة للإمدادات.

وتباطأ النشاط الاقتصادي العالمي هذا العام مما أضعف نمو الطلب على الوقود في آسيا وأوروبا والولايات المتحدة لكن المستثمرين يخشون أن يؤدي توقف غير متوقع لإمدادات الشرق الأوسط أو مناطق أخرى لارتفاع الأسعار.

ونما نشاط قطاع التصنيع الأمريكي على غير المتوقع الشهر الماضي وذلك للمرة الأولى منذ مايو أيار لكن مصانع منطقة اليورو سجلت أسوأ أداء فصلي لها منذ أوائل 2009 وفقدت الصين قوتها الدافعة.

وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم تشرين الثاني/نوفمبر خمسة سنتات إلى 112.14 دولار للبرميل بحلول الساعة 0940 بتوقيت غرينتش.

وارتفع الخام الأمريكي الخفيف 20 سنتا إلى 92.68 دولار للبرميل.

وقال تاماس فارجا المحلل النفطي لدى شركة بي.في.ام أويل أسوسيتس في لندن «البيانات الاقتصادية أثرها سلبي على النفط والتوقعات قصيرة الأجل للأسعار هي النزول. لكن عوامل الجغرافيا السياسية تدعم السوق. قد يكون اندلاع حرب في الشرق الأوسط أمرا غير مرجح لكن المستثمرين مازالوا قلقين بشأن ذلك. ومادامت الأخبار تتوالى بشأن الأنشطة النووية الإيرانية فلن تتلاشى تلك المخاوف».

المانيا: توقعات بتجاوز اجمالي العائدات الضريبية الـ600 مليار يورو

■ برلين – د ب أ: توقع المعهد الألماني لأبحاث الاقتصاد أن ترتفع حصيلة الضرائب على المستوى الاتحادي والولايات والبلديات خلال العام الجاري بشكل واضح عما كان متوقعا.

وذكرت صحيفة (هاندلزبلات) الصادرة امس الثلاثاء في ألمانيا استنادا للمعهد أن عائدات ألمانيا من الضرائب هذا العام يمكن أن تكسر حاجز 600 مليار يورو وذلك للمرة الأولى في تاريخ ألمانيا الحديث.

ونقلت الصحيفة عن خبيرة المعهد كريستينا فان دويفيردن قولها إن عائدات الضرائب هذا العام ربما زادت عما توقعه الخبراء في شهر أيار/مايو الماضي بنحو خمسة مليارات يورو لتصل بذلك إلى 601.5 مليار يورو.

وأشارت خبيرة المعهد إلى أنه في حالة تراجع النمو الاقتصادي خلال العام المقبل فإن ذلك لن يوقف هذا التزايد في حصيلة الضرائب.

وتوقع خبراء المعهد أن تواصل هذه العائدات ارتفاعها عام 2013 وأن تصل إلى 620 مليار يورو وعزوا ذلك بشكل رئيسي إلى استقرار سوق العمل وتزايد الكثير من الأجور بشكل واضح.

تقسيم شركة كرافت الأمريكية للصناعات الغذاية إلى كيانين

■ واشنطن – د ب أ:أعلنت شركة الأغذية الأمريكية الشهيرة كرافت الانتهاء من تقسيم نفسها إلى شركتين: واحدة متخصصة في منتجات البقالة، والأخرى في مجال المقرمشات والحلويات والمشروبات، وذلك بعد أكثر من عام من الإعداد لهذه الخطوة.

والشركتان الجديدتان اللتان أسستهما مجموعة كرافت فودز إنكوربوراتد هما كرافت فودز غروب وموندليز إنترناشيونال إنكوربوراتد. والشركة الأولى متخصصة في البقالة بأمريكا الشمالية في حين أن الثانية ستعمل في مجال المقرمشات على المستوى الدولي.

وتبلغ الإيرادات السنوية لشركة كرافت التي تأسست عام 1909 حوالي 36 مليار دولار وتعمل في أكثر من 80 دولة في العالم.

مفوضة الشؤون البيئية في الأمم المتحدة تتوقع تقدما طيبا بمحادثات المناخ في الدوحة

■ واشنطن أ– د ب أ: قالت كريستينا فيغرز مفوضة الشؤون البيئية في الأمم المتحدة امس الاول إنها تتوقع حدوث تقدم طيب في الجولة المقبلة لمحادثات المناخ في العاصمة القطرية الدوحة التي تبدأ في نهاية تشرين ثاني/نوفمبر المقبل.

وذكرت للصحافيين في واشنطن أن الجهود لا تزال أقل من المطلوب لكي لا ترتفع درجات الحرارة في العالم بأكثر من درجتين مئويتين مقارنة بالعهد قبل الصناعي.

ويقرر المشاركون في الاجتماعات التي تنطلق في الدوحة بين يومي 26 تشرين ثان/نوفمبر والسابع من كانون أول/ديسمبر من العام الجاري سبل تمديد العمل ببروتوكول كيوتو الذي ينتهي العمل به بعد شهر. ويمكن أن تستمر فترة التمديد بين خمسة وثمانية أعوام.

وسيكون التمديد بمثابة جسر حتى يتم التوصل إلى اتفاق ملزم قانونا بشكل أكبر في عام 2015 يحظى بتأييد كامل من جميع الدول بما في ذلك المتردد مثل الولايات المتحدة والصين.

ومن المقرر أن يجري تطبيق الاتفاق الأوسع حجما كاملا بحلول عام 2020 . وقالت فيغرز التي تترأس اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ،الوكالة المظلة بالنسبة لـ كيوتو واتفاقيات أخرى للمناخ «تسير الحكومات في المسار السليم». واضافت «ولذا يوجد تقدم طيب ولكن ليس كافيا.. نريد مزيدا من الطموح... والسرعة الفائقة».

وتحضر فيغرز مؤتمر الكربون بأمريكا الشمالية، والذي يركز على أنظمة تجارة الانبعاثات العام الجاري والتي من المقرر أن تطبق على بعض الولايات الأمريكية.

المح لاحتمال رفع سعر الفائدة لمكافحة التضخم

محافظ المركزي التونسي للغرب: أين مليارات الدولارات الموعودة كمساعدات لاعادة البناء بدول الربيع العربي؟

■ الكويت – رويترز: قال الشاذلي العياري محافظ البنك المركزي التونسي يوم الإثنين إن الدول الغربية لم تنفذ بعد وعودها بمنح دول الربيع العربي مليارات الدولارات للمساهمة في إعادة البناء مما يعرض اقتصاداتها المتعثرة لمخاطر.

وأبلغ العياري رويترز على هامش مؤتمر لمحافظي البنوك المركزية العربية في الكويت إن الدول العربية ستثير الموضوع في كلمة خلال الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي في طوكيو في وقت لاحق هذا الشهر. وأضاف «سيكون خلال كلمة محافظ مصرف قطر المركزي الذي سيتحدث نيابة عن الدول العربية. أعلنت الأرقام في دوفيل. المشكلة بالطبع هي ما إذا كان رؤساء الدول الذين شاركوا في ذلك الاجتماع لقمة الثماني مستعدين فعلا للالتزام بتقديم بمبالغ معينة». وتعهدت مجموعة الدول الثماني الاقتصادية الكبرى في أيلول/سبتمبر من العام الماضي بتقديم تمويلات بقيمة 38 مليار دولار لتونس ومصر والمغرب والأردن بين 2011 و2013 بمقتضى «مبادرة دوفيل». ووعد صندوق النقد الدولي بتقديم 35 مليار دولار أخرى للدول التي تأثرت باضطرابات الربيع العربي.

وتقول الدول العربية إنها لم تتلق بالفعل سوى النزر اليسير من هذه الأموال إذ يؤدي عدم الاستقرار السياسي في الدول التي تحتاج مساعدات إلى إحجام بعض الحكومات والمؤسسات المانحة بينما يواجه مانحون آخرون صعوبات في ظل ضغوط تتعرض لها ميزانياتهم.

وأبلغت تونس مسؤولين غربيين أنها تحتاج ما يصل إلى 25 مليار دولار خلال خمس سنوات للمساعدة على إعادة بناء اقتصادها في أعقاب الانتفاضة التي أطاحت بزين العابدين بن علي في كانون الثاني/يناير 2011. وقال العياري إن وفد تونس في دوفيل شعر أن هناك قبولا لهذا المبلغ. وأضاف «عاد التونسيون من الاجتماع وهم في سعادة غامرة معتقدين أن الأموال ستأتي في اليوم التالي».

وتابع قائلا إن هذا ربما كان تصورا ساذجا لكن على الغرب أن يلتزم بوعده بمساعدة تونس مهد الانتفاضات في شمال أفريقيا والشرق الأوسط والتي تمثل اختبارا للديمقراطيات الجديدة في المنطقة.

وقال العياري «نحتاج اليوم أموالا في تونس. نحتاج كثيرا من الأموال في تونس حتى يقف الاقتصاد على قدميه. لا نحصل على تلك الأموال».

وواصل الاقتصاد التونسي التعافي تدريجيا في الربع الثاني من 2012 من تداعيات الاضطرابات السياسية في العام الماضي مدعوما بتعاف قوي في السياحة لكنه لا يزال دون معدل النمو الذي تستهدفه الحكومة لهذا العام.

وساعدت السياحة في تحفيز الاقتصاد التونسي على التعافي بعد الاضطرابات السياسية العام الماضي التي شكلت بداية الربيع العربي لكن السياحة ومجالات أخرى تدر نقدا أجنبيا تأثرت بأزمة منطقة اليورو السوق الرئيسية لتونس.

وتقلص الاقتصاد التونسي 2.2 في المئة في 2011 وذلك للمرة الأولى على الإطلاق بحسب العياري الذي يتوقع نموا بما يزيد عن ثلاثة في المئة في 2012 لكنه أعرب عن قلقه بشأن احتياطيات النقد الأجنبي التي هبطت لتغطي تكلفة الواردات لمدة نحو 96 يوما.

وقال «يبعث هذا على القلق بعض الشيء لكنه ليس كارثة. أعتقد أن تغطية الواردات لأربعة أشهر أمر يجعلك تشعر بالارتياح».

وخفضت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الإئتماني تصنيف تونس إلى درجة غير مواتية للاستثمار حيث خفضت التصنيف درجتين إلى BB في ايار/مايو مشيرة إلى ضعف أكثر من المتوقع في المؤشرات الاقتصادية والمالية والدين الخارجي رغم الاستقرار السياسي بشكل عام. ولا تزال تونس تحظى بتصنيف BBB من وكالة فيتش وBaa3 من وكالة موديز. وقال العياري «إذا تحسن تصنيفنا بقوة إلى درجة الاستثمار فسأنصح الحكومة بالذهاب إلى السوق حتى لو دفعنا أربعة في المئة فوق سعر فائدة ليبور. ربما ليس في 2013. إذا سارت الأمور جيدا فلدي انطباع بأنني سأنصح بالذهاب إلى السوق في 2014».

وتابع ان تونس ستسعى في الوقت الحاضر للحصول على تمويل من مؤسسات مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والبنك الاوروبي للانشاء والتعمير إضافة إلى المساعدات الثنائية.

وردا على سؤال عما إذا كانت دول الخليج الغنية يمكن أن تساعد تونس في سد الفجوة التمويلية قال العياري إن محافظي البنوك المركزية بالخليج متعاطفون لكن أيديهم مقيدة. وأضاف «لماذا يتحملون عبء المساعدات العربية كاملا؟ ربما لا يحبون ثورات الدول العربية. كيف تدفعهم لتمويل ثورات؟».

وقال العياري إن المسؤولية تقع في نهاية المطاف على الدول الغربية. لا يكفي بالنسبة لهم أن يقولوا «الديمقراطية جيدة وعلى العرب أن يمارسوا الديمقراطية». وأضاف «الديمقراطية لها ثمن.»

وقال إن تونس قد تفكر في إقامة روابط مع دول أبعد للحصول على أموال مثل الصين مضيفا قوله «لا أعتقد أن الغرب يدرك ما هو على المحك في هذا الربيع العربي.»

من جهة ثانية قال العياري إن البنك قد يرفع أسعار الفائدة في تونس 25 إلى 50 نقطة أساس (ربع الى نصف نقطة مئوية) هذا الشهر ويضع حدودا قصوى جديدة للإقراض المصرفي في الأيام المقبلة لكبح جماح التضخم المرتفع بفعل زيادة الاستهلاك.

وأبلغ العياري رويترز على هامش اجتماع محافظي البنوك المركزية العربية «التضخم مرتفع جدا في رأيي. إذا استمرت الأمور على هذا النحو وهو أمر مرجح جدا فسنقترب من معدل ستة في المئة بنهاية العام مقارنة مع متوسط قدره ثلاثة في المئة قبل الثورة. يقلقني ذلك كثيرا. سأحاربه بأدوات نقدية. وأول أداة نقدية هي أسعار الفائدة. سأرفعها».

ورفع البنك المركزي الفائدة الرئيسية 25 نقطة أساس إلى 3.75 في المئة في 29 آب/أغسطس.

وقال العياري «رفعتها مرة وسأرفعها للمرة الثانية ربما بنهاية أكتوبر. إذا استمرت الأشياء بهذه السرعة فربما نرفع الفائدة بمقدار 25 إلى 50 نقطة أساس».

وأضاف أن البنك المركزي لا يستهدف حدا معينا للتضخم لكن المعدل الذي يمكن تحمله هو خمسة في المئة. وتابع «إذا بلغ خمسة في المئة فلن أتحرك. لكن أعلى من ذلك علي أن أتحرك. لا نستطيع أن نشاهد التضخم وهو يرتفع بدون أن نتحرك».

وسيلزم البنك المركزي أيضا البنوك التجارية أن تجنب مبالغ مماثلة للقروض كاحتياطي إلزامي لتقليص القروض الاستهلاكية.

وقال العياري «إقرض ما شئت لكن جنب مبلغا مماثلا كاحتياطي، وهكذا سيفكر المصرفي مرتين (قبل الاقراض). سنفعل ذلك في الأيام القادمة» مضيفا أن ذلك سيساعد على احتواء التضخم.

واشار العياري الى ان نمو الإقراض يبلغ نحو تسعة إلى عشرة في المئة، لكن 80 في المئة من هذا النمو يتجه إلى الاستهلاك، بينما يتجه 20 في المئة فحسب إلى المعدات والاستثمار، وقال «إذا كان نمو الإقراض 15 في المئة لكن يتجه معظمه للاستثمار فلن أفعل شيئا».

الازمة الاقتصادية تقرب بين المغرب واسبانيا

■ الرباط – ا ف ب: يبدو ان الأزمة الاقتصادية التي تهز اسبانيا وتتسلل تدريجيا الى الاقتصاد المغربي صارت تلعب لصالح تعزيز العلاقات بين المملكتين الجارتين، اللتين تبديان استعدادا أكبر للتعاون وتجاوز الخلافات الدبلوماسية بينهما.

ويلتقي كل من رئيسي حكومتي البلدين عبد الاله ابن كيران وماريانو راخوي اليوم الاربعاء في الرباط للمشاركة في اللقاء العاشر للجنة العليا المشتركة بين البلدين. ويتزامن موعد هذا اللقاء مع الذكرى العشرين للتوقيع على معاهدة «حسن الجوار» بين البلدين، وهي مناسبة من المنتظر معها توقيع العديد من الاتفاقيات. وكان اخر اجتماع للجنة العليا المشتركة عقد في عام 2008.

وتجمع البلدين علاقات متقدمة، فإسبانيا تحتضن ثاني أكبر جالية مغربية في الخارج (حوالي مليون مهاجر) بعد فرنسا. كما ان اسبانيا انتقلت في كانون الثاني/يناير من مرتبة ثاني أكبر شريك تجاري الى اول شريك للمغرب متقدمة على فرنسا الشريك التقليدي.

اضافة الى ذلك هناك حوالى 20 الف شركة اسبانية متوسطة وصغيرة تصدر منتجاتها وخدماتها الى المغرب.

وبعيدا عن الخلافات القائمة حول المدينتين الأسبانيتين سبتة ومليلية اللتين يعتبرهما المغرب مستعمرتين، تبدو الفترة الحالية مواتية لتحقيق تقارب اكبر بين الرباط ومدريد.

ويقول البيرتو نفارو، السفير الاسباني لدى الرباط في تصريح لفرانس برس ان «هذا هو الوقت المناسب بالنسبة لنا. الأزمة في أوروبا خلقت الفرص»، والقضايا الحساسة «أقل تاثيرا». ويضيف نافارو «هذا الواقع يتطلب من شركاتنا التطلع خارج الاتحاد الأوروبي، وفي هذه الحالة، نبدأ بجيراننا».

نفس الاستنتاج خرج به مسؤول دبلوماسي أوروبي في المغرب اعتبر ان اسبانيا من ناحية «محتاجة في هذا السياق الى تطوير تعاونها، ومن ناحية أخرى هناك هجوم مغربي على أمل ان تتحرك مدريد ايجابيا في ملف الصحراء الغربية»، المستعمرة الاسبانية السابقة التي ضمها المغرب، وما زالت محل صراع مع الانفصاليين.

وبالإضافة الى ذلك فإن المغرب من الناحية الاقتصادية، وان لم يتأثر بنفس درجة تأثر اسبانيا بالأزمة، الا ان نسبة نمو اقتصاده تعرف تباطؤا حادا، حيث انخفضت توقعات النمو الرسمية من 4.5 % الى أقل من 3 % خلال العام 2011، ما يدفع الرباط للبحث بدورها عن فرص جديدة.

ونتيجة هذا التقارب وحدها الصادرات الاسبانية نحو المغرب ارتفعت بنسبة تجاوزت الـ20 % في النصف الأول من 2012 مقارنة مع العام السابق.

وبالنسبة للدبلوماسي الأوروبي فإن «هذا الدفء الوليد في علاقات البلدين نابع من رغبة الطرفين المشتركة في الوقاية من الأزمات الاقتصادية وازمة الهجرة بطبيعة الحال».

وسجل المصدر نفسه ان اسبانيا كانت البلد الأوروبي الوحيد الذي تحدث عنه الملك محمد السادس في آخر خطاب له في آب/اغسطس الماضي.

وظلت طريقة ادارة ملف الهجرة غير الشرعية من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى الى أوروبا تشكل مصدر خلافات محتملة بين الطرفين، لكن التعاون الأمني الأخير بين الرباط ومدريد في ترحيل مئات المهاجرين، حصل في اتفاق تام بين الجانبين على ما يبدو.

ووضعت الرباط الشهر الماضي برنامجا يحمل اسم «ادارة» للتعاون الحدودي بين البلدين، بتمويل من الاتحاد الأوروبي. واعتبرت الحكومة المغربية ان هذا البرنامج المشترك «أثبت فعاليته في العديد من المجالات، بما في ذلك الهجرة الشرعية وغير الشرعية»، وكذلك التهديد الإسلامي في منطقة الساحل.

من جانبها اعتبرت يومية التجديد الناطقة باسم حزب العدالة والتنمية الذي يقود التحالف الحكومي في نوع من الثناء ان هناك «عدة مؤشرات تدل على وجود تغيير حقيقي في العلاقات بين الرباط ومدريد».

وعلى الصعيد السياسي سبق لماريانو راخوي في أول زيارة له الى الخارج بعد تسلمه سلطاته، ان زار الرباط في كانون الثاني/يناير، وقابله عبد الإله ابن كيران بزيارة مماثلة الى مدريد في ايار/مايو، وهي الوحيدة لرئيس الحكومة المغربية الى عاصمة اوروبية حتى الان.

ويصل راخوي اليوم الى الرباط على راس وفد وزاري على ان يعقد اضافة الى اللقاءات بين الوزراء لقاء بين رجال الأعمال من البلدين، بعد انعقاد منتدى برلماني بين الطرفين في الرباط بداية أيلول/سبتمبر، حلت معه بعثة تجارية اسبانية في المغرب لاستكشاف الفرص المتاحة.

ولزيادة وزنها التجاري تعول مدريد كذلك على مشروع المغرب الطموح لتطوير الطاقة الشمسية الذي يطمح لبناء خمس محطات لتوليد الطاقة النظيفة بحلول سنة 2020.

فقد فاز قبل أسبوعين كونسورتيوم يضم شركتين اسبانيتين ومجموعة اكوا السعودية بطلب عروض انشاء المحطة الأولى في ورزازت (جنوب شرق)، بقيمة تقارب المليار دولار.

ومن القرارات التي يتوقع الإعلان عنها اليوم تخفيف مدريد لإجراءات الحصول على بعض انواع تأشيرات الدخول الى اسبانيا.

المركزي اليمني يدرس خفضا تدريجيا لأسعار الفائدة

■ الكويت – رويترز: قال محمد عوض بن همام محافظ البنك المركزي اليمني يوم الإثنين إن البنك يتحين الفرصة لخفض الفائدة البالغة 20 بالمئة والتي تضر بالاقتصاد اليمني لكنه أضاف أن أي خفض سيكون تدريجيا.

وقال بن همام لرويترز على هامش اجتماع لمحافظي البنوك المركزية العربية في الكويت «أسعار الفائدة مرتفعة بالطبع وإذا استقر معدل التضخم أو تراجع فعلينا أن نفكر في خفض الفائدة. هذا قاتل للاقتصاد. لا يستطيع الناس الاقتراض عند هذا المعدل المرتفع إنهم يقترضون بفائدة 25 و27 في المئة وهذا ليس مرضيا».

وكانت اخر مرة غير فيها البنك الفائدة على الايداع في آذار/مارس 2010 حينما رفع الفائدة 500 نقطة أساس (5 %) إلى 20 في المئة لتسجل أعلى مستوى منذ منتصف 1999.

وقال بن همام «ينبغي أن يكون (خفض الفائدة) تدريجيا. علينا أن نكون حذرين حتى لا يؤثر ذلك على سعر الصرف فنحن نحتاج أن يكون سعرالصرف مستقرا». وأضاف «نفكر في ذلك حاليا. هل سنقوم به (خفض الفائدة) على الفور أم سننتظر بعض الشيء؟ ماذا سيكون رد المانحين والاستثمار الاجنبي؟».

وارتفع التضخم في اليمن إلى نحو 24.8 في المئة على أساس سنوي في تشرين الأول/اكتوبر 2011 اثناء انتفاضة استمرت عاما وأطاحت بعلي عبد الله صالح من السلطة في فبراير شباط 2012.

وأظهرت أحدث بيانات للبنك المركزي تباطؤ وتيرة ارتفاع نفقات المعيشة تدريجيا منذ الانتفاضة ليبلغ التضخم 6.9 في المئة في تموز/يوليو وذلك رغم استمرار التوترات السياسية وانعدام القانون في أنحاء من البلاد.

وقال بن همام «أعتقد أن الأمور تتحسن ولدينا الآن بعض الاستقرار في القانون والنظام والأمن والاقتصاد» مضيفا أنه سيكون هناك نمو هذا العام لكنه قال إن من الصعب الإدلاء بتوقع.

وأشارت تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن اقتصاد اليمن حيث يعيش 40 في المئة من السكان بأقل من دولارين في اليوم انكمش 10.5 في المئة في 2011 وذلك في أول انكماش منذ توحيد البلاد في عام 1990. وتوقع الصندوق في أبريل أن يتراجع الناتج الاقتصادي لليمن 0.9 في المئة في 2012.

وقال بن همام إن احتياطيات النقد الأجنبي لدى البنك المركزي تبلغ الآن نحو ستة مليارات دولار لكن الرقم يشمل وديعة بمليار دولار من السعودية. وأضاف أن الوديعة هي قرض بفائدة تساوي سعر الفائدة بين بنوك لندن (ليبور) على اليمن أن يسدده خلال 12 عاما.

وتعهد مانحون دوليون الأسبوع الماضي بمساعدات جديدة قدرها 1.46 مليار دولار لمساعدة اليمن على التغلب على التحديات المالية. وجاء أحدث الوعود إضافة إلى تعهدات بمنح قدرها 6.4 مليار دولار خلال اجتماع للمانحين في الرياض.

وسئل بن همام إن كانت المساعدات ستساهم في انقاذ الاقتصاد اليمني في المدى القصير فقال «هذه بداية. لو حصلنا على هذه الأموال واستخدمناها خلال السنوات الثلاث المقبلة فسيحدث ذلك فارقا كبيرا».

وقال أيضا إن الوضع المالي مازال «صعبا للغاية» متوقعا أن يبلغ عجز الميزانية نحو ثلاثة بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في 2012. ويعتمد اليمن على مبيعات النفط للحصول على 60 بالمئة من ايراداته.

وأضاف «نحتاج لتحسين الايرادات. الكل يتطلع لوظيفة في الحكومة ولذا ستكون فاتورة الأجور مرتفعة للغاية مقارنة مع الإيرادات التي نحققها. علينا بذل الكثير بشأن النظام الضريبي وتحسين جباية الضرائب».

ارتفاع اليورو مع بقائه معرضا للهبوط بسبب غموض الموقف بشأن مشاكل اسبانيا

■ لندن – رويترز: تعافت العملة الموحدة قليلا من أقل مستوى في ثلاثة أشهر مقابل الدولار امس الثلاثاء لكنها ما زالت معرضة للهبوط نتيجة الشكوك التي تحيط بتوقيت طلب اسبانيا مساعدات ما يقلق أسواق المال الأوروبية.

ونزل الدولار الأسترالي لأقل مستوى في أربعة أسابيع مقابل نظيره الأمريكي وتراجع أمام اليورو بعد أن خفض بنك الاحتياطي الأسترالي (البنك المركزي) أسعار الفائدة ربع نقطة مئوية لأقل مستوى في ثلاثة أعوام عند 3.25 بالمئة.

ورجح محللون أن تستمر قوة الدولار أمام عملات يعتقد أنها عالية المخاطر لحين طلب مدريد مساعدات. وتعزز توقعات طلب المساعدة وما سيعقبها من شراء البنك المركزي الأوروبي لسندات سيادية اسبانية الثقة في العملة الموحدة ولو مبدئيا.

وقال مسؤولون اوروبيون لرويترز يوم الاثنين إن اسبانيا مستعدة لطلب مساعدة منطقة اليورو لدعم وضعها المالي في مطلع الاسبوع المقبل إلا أن ألمانيا لمحت إلى أن عليها التريث.

واستقر اليورو تقريبا عند 1.2888 دولار مرتفعا من مستواه المنخفض يوم الاثنين قرب 1.2804 دولار في التعاملات الالكترونية على نظام إي.بي.اس وهو أقل مستوى في ثلاثة أسابيع.

ومقابل الين ارتفع اليورو 0.1 بالمئة إلى 100.66 ين. وصعد الدولار 0.1 بالمئة مقابلة العملة اليابانية إلى 78.04 ين. ونزل الدولار الأسترالي 0.6 بالمئة إلى 1.0291 دولار أمريكي، وهو أقل مستوى منذ أوائل أيلول/سبتمبر، وذلك نتيجة لخفض أسعار الفائدة والقلق بشأن تباطؤ النمو في الصين. وارتفع اليورو 0.8 بالمئة إلى 1.2540 دولار أسترالي.

الأسهم العقارية تدفع أبوظبي للصعود وهبوط بورصة مصر

■ دبي – رويترز: أغلق المؤشر العام لسوق أبوظبي عند أعلى مستوى في 14 شهرا امس الثلاثاء مدعوما بالأسهم العقارية التي ارتفعت بفعل اندماج محتمل في القطاع المتعثر.

وكان سهما الدار وصروح العقاريتين المحركين الرئيسين للبورصة واستحوذا على نحو 75 بالمئة من التداولات الاجمالية بالسوق.

وقالت الشركتان في بيان مشترك للبورصة إن الفحص الفني للاندماج المقترح مستمر وإن المحادثات بلغت مرحلة متقدمة. كان مسؤول بارز في صروح قال يوم الأحد إن إعلانا قد يصدر في غضون شهر.

وقال هيثم عرابي الرئيس التنفيذي ومدير الصندوق في جلف مينا للاستثمار «تجري مضاربة كثيفة على أسعار الأسهم ومازلنا نحتاج بعض الايضاحات بشأن تفاصيل الاندماج. لكن – ولاسيما في حالة صروح – يجري التداول بقيمة أقل من القيمة الدفترية لذا يتطلع المتعاملون للاقتراب من السعر الذي يعتقدون أن ينبغي أن يكون». وأضاف أنه مازال هناك مجال إلى حد ما لصعود أسهم الشركتين والمؤشر بصفة عامة.

وأغلقت الأسواق الأخرى في المنطقة على تباين مع هبوط المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية للجلسة الرابعة على التوالي في ظل مخاوف متعلقة بإرجاء محادثات مع صندوق النقد الدولي بشأن قرض بقيمة 4.8 مليار دولار. وهذا القرض مهم لاستعادة الثقة في الاقتصاد المصري. وقال هشام متولي المتعامل لدى أراب فاينانس للسمسرة في القاهرة «لا تزال السوق متأثرة بأنباء صندوق النقد الدولي التي دعمت أيضا شعورا عاما لدى المستثمرين بأن السياسات الاقتصادية للحكومة الجديدة غير واضحة».

وأغلق المؤشر الرئيسي منخفضا 0.7 في المئة عند 5612 نقطة. وتراجع سهم أوراسكوم للإنشاء والصناعة 0.3 في المئة بينما هوى سهم بايونيرز القابضة 6.6 في المئة مشكلا ضغطا على المؤشر.

وفي دبي ضغطت عمليات بيع لجني الأرباح من المكاسب المتحققة في الآونة الأخيرة على مؤشر السوق الذي هبط لأول مرة في أربع جلسات وكان قد سجل أمس الاثنين أكبر مكسب يومي منذ يوليو تموز.

وأغلقت الأسهم العقارية التي دفعت المؤشر للصعود في الجلسة السابقة على انخفاض.

وتراجع سهم الاتحاد العقارية 2.7 بالمئة بينما انخفض سهم إعمار العقارية القيادي 0.8 في المئة مسجلا أداء أقل من مؤشر البورصة الذي هبط 0.3 في المئة.

وارتفعت السوق في السعودية وقطر وسلطنة عمان بشكل طفيف.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في أبوظبي ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 2647 نقطة. غير ان مؤشر دبي هبط 0.3 في المئة إلى 1604 نقاط. كما هبط المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 5972 نقطة.

وزاد المؤشر السعودي 0.2 في المئة إلى 6896 نقطة. كما زاد المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 8536 نقطة.

وفي سلطنة عمان ارتفع المؤشر 0.7 في المئة إلى 5602 نقطة. كما ارتفع مؤشر البحرين 0.1 في المئة إلى 1079 نقطة.

دراسة: الأخطاء الناتجة عن الأرق تكلف الاقتصاد الامريكي 31 مليار دولار سنويا

■ واشنطن – يو بي اي: قال باحثون أميركيون إن الأرق يسبب حوادث وأخطاء في مكان العمل تكبّد الاقتصاد خسائر بقيمة 31 مليار دولار سنوياً.

وذكر موقع (هيلث ديلي) أن دراسة أجرتها فيكتوريا شاهلي أستاذة طبّ النفس العيادي في جامعة هارفرد، أظهرت أن الأرق مسؤول عن حوالي 274 ألف حادث في مكان العمل.

وأجرى الباحثون مسحاً شمل 10 آلاف شخص بين عاميّ 2008 و2009 تم التركيز خلاله على 5 آلاف مشارك لديهم وظيفة.

وقدّر الباحثون أن 20% من المشاركين عانوا من الأرق لـ12 شهراً على الأقل.

وظهر أن 5.5% من الذين يعانون من الأرق أقروا أنهم تسببوا بأخطاء أو حوادث في مكان العمل، كلفت 500 دولار على الأقل، مقارنة بـ4% لم يعانوا من الأرق.

ومن الأخطاء المرتكبة، التسبّب بحادث في آلة تجميع، وإيقاف عملها، أو التورّط بحادث سير أثناء الدوام.

ورجّح الباحثون أن يكون الأرق مرتبطاً بـ7% من كافة الحوادث المكلفة والأخطاء في مكان العمل، وقدّروا تكلفة تلك الأخطاء بـ31.1 مليار دولار.

استمرار تراجع الريال الإيراني.. والحكومة تسعى لملاحقة المضاربين

■ دبي – طهران – وكالات الانباء: توقع وزير الصناعة الإيراني أن تتصدي الأجهزة الأمنية لأنشطة المضاربين الذين قال إنهم تسببوا في هبوط العملة لمستويات قياسية إذ فقد الريال نحو ثلث قيمته في الأسبوع الماضي.

وتضر العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي المثير للريبة باقتصاد البلاد حيث تحد من قدرته على كسب عملات أجنبية من صادرات النفط. ونتيجة لذلك سارع الإيرانيون إلى تحويل مدخراتهم بالريال إلى العملة الصعبة مما جعل التراجع يتفاقم.

وقال متعامل في طهران لرويترز في محادثة هاتفية إن سعر الريال بلغ نحو 37 ألفا و500 ريال للدولار في السوق امس انخفاضا من نحو 34 ألفا و200 ريال في نهاية ساعات العمل يوم الإثنين.

وفي انعكاس لاضطراب السوق قال متعاملون آخرون في طهران إن الريال هبط أكثر من ذلك ليصل إلى 38 ألفا أو 40 ألف ريال. وطلب المتعاملون ألا تنشر أسماؤهم بسبب حساسية القضية سياسيا.

وتحمل الحكومة المضاربين مسؤولية الهبوط المتسارع للعملة وحاولت دون جدوى وقف أنشطة التجار في السوق السوداء.

ونقلت وكالة فارس للأنباء عن مهدي غضنفري وزير الصناعة والمناجم والتجارة الإيراني قوله «لدينا توقعات كبيرة بأن الأجهزة الأمنية ستسيطر على أفرع وجذور الاضطراب في سوق الصرف».

وأضاف «يدفع الوسطاء في السوق أيضا باتجاه ارتفاع السعر لأن هذا سيكون مربحا لهم ولا أحد يردعهم».

ويتراجع الريال منذ ما يزيد عن عام وفقد نحو ثلثي قيمته منذ حزيران/يونيو 2011. وتسارعت وتيرة الخسائر في الأسبوع الماضي حين افتتحت الحكومة مركزا للصرف يهدف لتوفير الدولارات لمستوردي بعض السلع الأساسية.

وبدلا من أن يحقق المركز الجديد الاستقرار في سعر العملة يبدو أنه نال منها، لأنه ربط السعر الخاص بالمستوردين بقيمة الريال المتناقصة في السوق الحرة ما يهدد بتأجيج التضخم الذي تقدره الحكومة حول 25 بالمئة.

وفي تصريحات نقلتها وكالة مهر للأنباء أكد محمد رضا باهونار نائب رئيس البرلمان الإيراني أن السلطات لديها الإمكانات المالية الكافية لتحقيق الاستقرار في سعر الريال. وقال «لا تعاني الحكومة من نقص في العملة ويمكنها ضخها في السوق لفترة طويلة».

ولكن بعض المحللين خارج البلاد يعتقدون أن احتياطيات ايران من العملة الأجنبية بدأت تنكمش ما قد يزيد من صعوبة تمويل البلاد لوارداتها وربما يفسر ما بدا من إحجام البنك المركزي عن إمداد السوق بمزيد من الدولارات في الأسبوع الماضي.

الرئيس الايراني أحمدي نجاد قال امس ان بلاده قادرة على التكيف مع العقوبات الاقتصادية الغربية وان البنك المركزي يوفر ما يكفي من العملة الصعبة لتمويل واردات البلاد بالرغم من العقوبات الاقتصادية الغربية التي تهدف لخفض إيراداتها النفطية.

وكان أحمدي نجاد يتحدث في مؤتمر صحافي بعد هبوط الريال إلى مستوى قياسي مقابل الدولار الأمريكي في وقت سابق امس.

وقال الرئيس الايراني في المؤتمر الصحافي ان الواردات الاجمالية لايران بلغت 26 مليار دولار في النصف الاول من العام الحالي لتنخفض بصورة طفيفة من 29 مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

واضاف «وفر البنك المركزي كل ما يلزم من العملة لهذه الواردات حتى اليوم وفي ظل الظروف التي ذكرتها وبرغم المعركة الدائرة فقد وفرنا (العملة)».

وقال ان اعداء بلاده يشنون حربا نفسية ضدها واضاف «نجح الأعداء في خفض صادراتنا النفطية لكن نأمل أن نعوض ذلك. لاحظوا ان هذه معركة دخلها العدو ويتصور ان بوسعه سحق ايران عن طريق هذه الضغوط.»

وينحي كثير من رجال الاعمال والمواطنين العاديين في ايران باللائمة على الحكومة في ازمة العملة وتعرض احمدي نجاد للانتقاد بسببها من جانب خصومه السياسيين في البرلمان.

وفي محاولة للنأي بحكومته عن الازمة فيما يبدو قال قال احمدي نجاد في المؤتمر الصحافي «الجميع يعرف ان التجارة الخارجية ليس لها دور كبير في التجارة الايرانية لكن هذا يستغل كحرب نفسية هائلة لها تأثير كبير في الاسواق.»

وتتراجع قيمة الريال منذ اكثر من عام وفقد نحو ثلثي قيمته منذ يونيو حزيران 2011. وتسارعت وتيرة خسائره في الاسبوع الماضي بعدما دشنت الحكومة مركزا للصرافة لتوفير الدولارات لمستوردي بعض السلع الاساسية وشكا رجال اعمال من ان المركز فشل في سد الطلب على الدولار.

ودافع احمدي نجاد عن سجله الاقتصادي قائلا ان الخفض التدريجي لدعم الغذاء والوقود – الذي بدأ في 2010 ورفع معدل التضخم الرسمي إلى حوالي 25 في المئة – كان ناجحا.

من جهته أكد وزير الاقتصاد والشؤون المالية الإيراني السيد شمس الدين حسيني ارتفاع صادرات إيران غير النفطية خلال الأسابيع الأخيرة ، معتبرا أن استمرار هذا الارتفاع سيؤدي إلى تنامي الفائض في الميزان التجاري.

ونقلت وكالة أنباء فارس الإيرانية أنه رغم تراجع صادرات السلع غير النفطية الإيرانية خلال الأشهر الأولى من العام الإيراني الجاري، الذي بدأ في 20 آذار/مارس الماضي، إلا أنها بدأت ترتفع خلال الأسابيع الماضية.

واعترف بتراجع مؤشر صادرات السلع البتروكيمياوية والمشتقات الغازية نتيجة للحظر المفروض على البلاد، ولكنه كشف أن هذا القطاع بدأ يتعافى دون المزيد من التوضيح.

ولفت إلى نمو صادرات السلع غير النفطية بنسبة 4 إلى 5 % ، فيما سجل نمو صادرات البضائع الصناعية لدى القطاع الخاص نمواً بنسبة 24 % خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الإيراني الحالي.

ونوه إلى أن الفائض في الميزان التجاري خلال الأعوام الماضية كان ايجابيا ولكنه كان قد شهد تراجعا خلال الفترة الماضية عاد بعدها إلى الصعود على خلفية ارتفاع الصادرات غير النفطية.

رئيسة صندوق النقد: أزمة منطقة اليورو و«الهاوية المالية» الامريكية تهددان اقتصاد العالم

■ واشنطن – د ب أ: قالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد في مقابلة جرى بثها يوم الاثنين إن الغموض الذي يكتنف الأزمة المالية في منطقة اليورو وما يسمى بـ»الهاوية المالية» في الولايات المتحدة سببان لتباطؤ الاقتصاد العالمي.

وقالت لاغارد لشبكة (سي.بي.اس نيوز) لدى سؤالها عن سبب تباطؤ الاقتصاد العالمي في الأشهر الماضية «هناك عدة عوامل. سأذكر على رأسها الغموض العالمي بشأن كيفية وموعد التعامل مع الأزمة الأوروبية وحلها».

وأضافت «العامل الثاني هو كيفية وموعد التعامل مع الهاوية المالية وسقف الديون وطبيعة العوامل الأساسية طويلة الأمد المؤثرة في السياسات الاقتصادية التي تضعها الولايات المتحدة واليابان على سبيل المثال».

وأوضحت قائلة «تلك هي عوامل الغموض التي تحول حقا دون اتخاذ الأفراد لقرارات الاستثمار وقرارات التوظيف وقرارات الاستثمار الأجنبي المباشر التي من شأنها أن تساعد على تحقيق النمو في العالم كله».

وذكرت وزير المالية الفرنسية السابقة أيضا أن الولايات المتحدة تواجه خطر الانزلاق إلى هاوية الركود مجددا.

وكان الكونغرس الأمريكي تجنب الشهر الماضي اتخاذ أي إجراء في المناقشة المعقدة حول «الهاوية المالية» المرتقبة، وهو وصف يطلق على اقتطاعات تلقائية في الميزانية وزيادات في الضرائب بقيمة 600 مليار دولار ستطبق في 31 كانون أول/ديسمبر مالم يتم اتخاذ إجراء.

وجرى تأجيل المناقشة إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية المقررة في السادس من تشرين ثاني/نوفمبر المقبل.

ويقول خبراء اقتصاد إنه قد يكون هناك تأثير مدمر يتضمن ارتفاع معدل البطالة وخفض محتمل في تصنيف ديون الحكومة.

وقالت لاغارد «إن حقيقة تحسن سوق الإسكان يمثل في رأينا علامة واضحة على تحسن الوضع».

وبحسب شبكة (سي.بي.اس نيوز) فأنه من المتوقع أن يعلن صندوق النقد الدولي الأسبوع المقبل عن خفض توقعاته بشأن النمو الاقتصادي العالمي إلى ثلاثة بالمئة العام الجاري.

الحكومة الاسبانية محاصرة بالاحتجاجات والديون من كل جانب

■ مدريد – بروكسل – سان فرنسيسكو – وكالات الانباء : لقطات تظهر شرطة مكافحة الشغب الأسبانية وهي تقوم بسحب رجل مسن على الأرض وتشده من سترته، بينما يحاول رجال الشرطة تقييده صارخين في وجهه بعدم مقاومة الشرطة، ويرد الرجل «أنا لا أقاوم وإنما ذلك يؤلم كالجحيم».

مثل هذه المقاطع المصورة على الإنترنت انتشرت مع تزايد الاحتجاجات ضد الحكومة المتعثرة بشكل متزايد والتي تكافح من أجل التعامل مع أزمة اقتصادية متفاقمة.

ويتجمع الآلاف من المتظاهرين في وسط مدريد مرة تلو الأخرى للتنفيس عن غضبهم من الحكومة التي تخفض الإنفاق الاجتماعي بينما تضخ مليارات اليورو لإنقاذ البنوك المتعثرة في البلاد.

وتقول فانيسا فيرنانديز، وهي ممرضة شاركت في إحدى المسيرات، إن «السياسي الجيد يجب أن ينزل إلى الشارع ليعرف ما يحدث بدلا من إشعال سيجار بينما بلاده تغرق».

وكانت في ذلك تشير إلى رئيس الوزراء ماريانو راخوي الذي تم تصويره مؤخرا وهو يدخن سيكارا في نيوروك بينما المتظاهرون يشتبكون مع الشرطة في مدريد.

وقال أستاذ العلوم السياسية بير فيلانوفا لصحيفة (البايس) قبل أيام إن «فجوة عميقة جدا ظهرت بين المواطنين وما يطلق عليه الطبقة السياسية» ، مشيرا إلى أن هناك شعورا متناميا «بأننا ضدهم» في البلاد.

وقدمت الحكومة مؤخرا موازنة عام 2013 وهي لا تزال تحتوي على المزيد من استقطاعات الإنفاق في قطاعات الصحة والتعليم وإعانات البطالة.

وبلغ معدل البطالة في البلاد 25 % مصحوبا باستقطاعات في النفقات الاجتماعية ما أدى إلى زيادة سريعة في تدهور الأحوال المعيشية، مع ارتفاع عدد من المواطنين على مساعدات من جمعية كاريتاس الكاثوليكية الخيرية من نحو 370 ألف شخص في عام 2007 إلى أكثر من مليون شخص العام الماضي.

وظهر نوع جديد من التسول في شوارع مدريد إذ يلحظ المارة وجود رجل يرتدي بزة وربطة عنق وحقيبة أوراق أمامه ويعرض لافتة مكتوب عليها «ضحية أزمة. تضامن معي من فضلك».

غير أن الحكومة ليس لديها القدرة على التراجع عن خفض النفقات الاجتماعية طالما أنها تتبع إرشادات الاتحاد الأوروبي الذي يريد من أسبانيا خفض عجز ميزانيتها من 9.4 % من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2011 إلى 6.3 % هذا العام.

ويبدو أن الهدف يتعذر بالفعل تحقيقه مع اعتراف الحكومة الآن بأنها تتوقع بلوغ العجز 7.4 % العام الجاري. ومن المتوقع أن يرتفع الدين العام جراء تكلفة إنقاذ البنوك ومن بينها مساعدة مالية تم تقديمها بالفعل وأخرى يتم الإعداد لها من جانب منطقة اليورو لترتفع نسبة الدين للناتج المحلي الإجمالي من 69 % العام الماضي إلى 90.5 % في العام القادم.

ويفترض نظريا أن تسدد البنوك رأس المال الذي تحصل عليه، لكن من الواضح أن الكثير منها لن يكون قادرا على ذلك ما أجج غضب المواطنين الذين يرون أن البنوك تلتهم أموال دافعي الضرائب.

في حين أن التوفير الذي تم تحقيقه من خفض الميزانية العام القادم ستلتهمه فوائد الدين التي ستصل قيمتها إلى 38 مليار يورو وفقا لبعض التقديرات.

كما تعززت الآن حالة انعدام الثقة المستمرة لدى المستثمرين منذ مدة طويلة في الاقتصاد الإسباني جراء تنامي الحركة الانفصالية في إقليم كاتالونيا الواقع في شمال شرق البلاد.

ومن المتوقع أن تفوز الأحزاب التي تؤيد الانفصال بالأغلبية في الانتخابات الإقليمية المقررة يوم 25 تشرين ثاني/نوفمبر وهي نتيجة يمكن أن تزيد عدم الاستقرار السياسي وقت الأزمة.

كما أن عجز الميزانية المرتفع بشكل مستمر قد يتسبب في إجراءات تقشف أكثر إذا ما طلبت البلاد مساعدة من البنك المركزي الأوروبي للإبقاء على تكاليف اقتراضها تحت السيطرة أو التقدم بطلب للحصول على حزمة إنقاذ كاملة من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

وقال وزير المالية كريستوبال مونتورو إن العجز لن يؤدي إلى فرض الاتحاد الأوروبي شروطا جديدة،لكن القليل فقط هم من يتفقون معه في ذلك.

من ناحية أخرى تسببت الإضرابات الأخيرة في شل حركة الحافلات العامة في برشلونة وشبكة أنفاق مدريد في الوقت الذي يهدد فيه اتحاد نقابات «سي سي أو أو» العمالية بتنظيم إضراب عام.

وقال أحد ضحايا الأزمة وهو مقاول لم يعد يستطيع دفع إيجاره إنه «سيكون هناك المزيد من الإضرابات والاشتباكات إلى أن تنهار الدولة».

من ناحية أخرى قدرت شركة استشارية العجز الرأسمالي لدى البنوك الأسبانية بأنه يبلغ حوالي 54 مليار يورو (69 مليار دولار).

ورغم ذلك تقول الحكومة إنها لا تتوقع أن تكون في حاجة لأكثر من 40 مليار يورو من منطقة اليورو التي تتعهد بضخ ما يصل إلى 100 مليار يورو في شكل قروض للقطاع المصرفي الأسباني.

وقال وزير الاقتصاد لويس دي غويندوز إن بلاده قد تطلب 40 مليار يورو (52 مليار دولار) فقط من شركائها في منطقة اليورو للمساهمة في خطة إعادة رسملة البنوك الأسبانية المتعثرة ماليا في حين أن دول اليورو قد تعهدت بتقديم حتى 100 مليار يورو لمساعدة قطاعها المصرفي.

ياتي ذلك فيما أعلن بنك أسبانيا المركزي الجمعة الماضي أن خطة إعادة هيكلة البنوك الأسبانية المتعثرة ماليا تحتاج إلى 53.7 مليار يورو (69.4 مليار دولار) وفقا لتقديرات مؤسسة أوليفر ويمان للاستشارات التي قدمتها للبنك المركزي.

وفي حالة حساب تكاليف صفقات الاندماج القائمة والحاجة إلى ضخ أموال إضافية فإن الحاجة الفعلية تصل إلى59.3 مليار يورو.

من ناحيته قال المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية والنقدية أولي رين إن مساعدات منطقة اليورو للقطاع المصرفي الأسباني ستعامل كنفقات غير متكررة، وهو ما يعني أنها لن تؤثر على العجز الهيكلي للميزانية الأسبانية رغم أن هذه القضية مازالت تحتاج إلى توضيح من وكالة الإحصاء الأوروبية المعنية ببيانات الناتج المحلي للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وأضاف رين أن البنوك الأسبانية ستقدم خطط إعادة هيكلتها إلى المفوضية الأوروبية خلال الشهور المقبلة حتى تتمكن من الحصول على القروض المطلوبة لاتمام عملية إعادة الرسملة.

ولم يعلق رين على مشروع موازنة العام المقبل لأسبانيا والذي تم الكشف عنه الأسبوع الماضي.

من جهتها قالت وكالة موديز العالمية للتصنيف الائتماني إن البنوك الأسبانية تواجه عجزا في رأس المال يمكن أن يصل إلى 105 مليارات يورو (135 مليار دولار) أي تقريبا ضعف التقدير الذي قدمته الحكومة الأسبوع الماضي.

وكتب محللو موديز في تقرير صدر الليلة قبل الماضية أن مؤسسات الإقراض الأسبانية ربما تكون في حاجة لتدفقات مالية بقيمة تتراوح من 70 إلى 105 مليارات يورو لاستيعاب الخسائر والاستمرار في الإبقاء على نسب رأسمال أعلى من العتبة المحددة في تشريع صدر العام الماضي.

يأتي هذا بالمقارنة مع عجز قدره 53.7 مليار يورو تم الحديث عنه الأسبوع الماضي بعد أن كلف مسؤولون بإجراء اختبارات تحمل استهدفت تبديد الشكوك بشأن قدرة الصناعة المالية على الصمود أمام الخسائر.

وقال المحللان ماريا جوزيه موري وألبرتو بوستيجو في التقرير إن «مبالغ إعادة الرسملة التي أعلنتها أسبانيا تقل عما قدرنا بأنه ضروري للبنوك الأسبانية للاحتفاظ بالاستقرار في سيناريوهاتنا الوخمية والمعاكسة بشكل كبير».

وأضافا أنه «إذا تشكك المشاركون في السوق بشأن اختبار التحمل،فقد تضر المعنويات السلبية جهود الحكومة في الاستعادة الكاملة للثقة في الملاءة المالية للبنوك الأسبانية».

كانت أسبانيا أعلنت نتائج الاختبار الذي أجرته شركة أوليفر ويمان للاستشارات الإدارية بعد أن تم تكليفها بمراجعة 14 بنكا في إطار شروط للفوز ببرنامج إنقاذ أوروبي تصل قيمته إلى 100 مليار يورو لبنوكها المتعثرة.

وتعاني البنوك من خسائر بأكثر من 180 مليار يورو تتعلق بقروض عقارية رديئة. وكانت الحكومة أمرت البنوك في شباط/فبراير وأيار/مايو بالإقرار بوجود خسائر في الأصول العقارية بقيمة 84 مليار يورو.

غير أنه برغم المخاوف التي عبرت عنها موديز بأن الحكومة تقلل من احتياجات البنوك الرأسمالية،فلا تزال عملية إعادة الرسملة «إيجابية بشكل فعلي» لكل البنوك الأسبانية إذ أنها ستشمل المزيد من رأس المال والمزيد من البنوك عن الجهود السابقة.

خبراء يوصون البنوك الاوروبية بفصل مشتقات التداول عالية المخاطر عن النشاطات التي تضم اموال المودعين

■ بروكسل – د ب أ: أوصت مجموعة من الخبراء امس الثلاثاء بأن بنوك الاتحاد الأوروبي يجب أن يتم إجبارها لإبقاء قطاع التداول عالي المخاطر منفصلا عن نشاطات تضم مودعين وذلك في الوقت الذي يستخلص فيه التكتل الدروس من الأزمة المالية العالمية.

وقالت المجموعة التي يرأسها محافظ البنك المركزي الفنلندي إيركي ليكانين في تقريرها إن «المجموعة تجد أنه لا يوجد نموذج أعمال معين حقق نجاحا طيبا بوجه خاص أو سيئا بشكل خاص في الأزمة المالية».

وأضافت أنه «بدلا من ذلك، كشف التحليل الذي تم إجراؤه عن المخاطرة المفرطة والاعتماد المفرط على التمويل قصير الأجل في الفترة السابقة على الأزمة المالية».

ومن ثم يعتبر الخبراء ذلك «ضروريا للمطالبة بفصل قانوني لنشاطات مالية معينة عالية المخاطر بشكل خاص عن البنوك متلقية الودائع داخل مجموعة مصرفية».

ويتجه هذا الشرط إلى أن يكون مثيرا للجدل في قطاع الإقراض برغم أن مجموعة ليكانين تشير إلى أنه سيكون قاصرا فقط على البنوك التي لديها أصول تداول تتخطى حاجز 100 مليار يورو (129 مليار دولار) وتمثل ما بين 15 و25 % من إجمالي الأصول.

وقال التقرير إن «البنوك الأصغر سيتم النظر فيها كي تكون معفاة تماما من شرط الفصل». وأشار إلى أن نشاطات التداول المستهدفة ستكون تلك التي تعتبر «أجزاء عالية الخطورة للنشاطات المصرفية الاستثمارية وحيث يمكن تغيير مراكز المخاطرة بشكل أسرع».

وكما هو مقترح من جانب مجموعة ليكانين،يمكن أن تكون نشاطات التداول والإيداع المنفصلة موجودة في البنك نفسه لكنها ستكون في حاجة إلى «أن يتم تمويلها بشكل منفصل».

وأوضح ليكانين الذي كان مفوضا أوروبيا سابقا في بيان :»أعتقد أن توصيات المجموعة إذا ما تم تنفيذها ستوفر نظاما مصرفيا أكثر أمانا واستقرارا وكفاءة بحيث يلبي احتياجات المواطنين واقتصاد الاتحاد الأوروبي وسوق الإنترنت».

عضو بالمركزي الاوروبي: لن نغامر بسمعتنا عند مراقبة المصارف الأوروبية

■ فيينا – د ب أ: قال الألماني يورج أسموسن عضو مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي إن البنك سيركز خلال المهمة المنتظرة لمراقبة البنوك الأوروبية على مبدأ الدقة قبل السرعة.

وأكد أسموسن يوم الاثنين في فيينا أن إقامة الرقابة الجديدة على المصارف الأوروبية على أساس مستقر ومتين أهم من مبدأ السرعة، وأنه من الضروري أن تكون البنية التحتية للبنوك الأوروبية قادرة على العمل لتحقيق أهدافها الجديدة وإلا فإن الاتحاد الأوروبي لن يكسب شيئا من وراء هذه الرقابة.

وشدد أسموسن على أن سمعة البنك المركزي الأوروبي على المحك، وقال «لا يكفي عندما نكتب على لافتة بوابة البنك في فرانكفورت: البنك المركزي الأوروبي والرقابة الأوروبية على البنوك.. دون أن يتغير شيء جوهري في الأمر».

وأضاف أسموسن «لذلك أود أن أقول لكل من يتطلعون لإعادة رسملة البنوك الأوروبية بشكل مباشر من خلال آلية استقرار اليورو ويرضون بتعجيل بدء هذه المهمة ويقبول حل غير مكتمل فيما يتعلق بالرقابة البنكية: لا ليس معنا،لن نخاطر من أجل ذلك بسمعة البنك المركزي الأوروبي».

ومن المقرر أن يسمح للبنك المركزي الأوروبي من خلال صندوق إنقاذ اليورو بتمويل البنوك المتأزمة بشكل مباشر.

ولا يسمح للصندوق بتقديم مساعدات مالية سوى للدول الأعضاء بالصندوق والتي تعيد تحويل هذه المساعدات لبنوكها الوطنية المتعثرة كما حدث في حالة العضو أسبانيا ولكن هذه الطريقة تزيد من ديون الدول المعنية وهو ما جعل هذه الدول ترى أن تمويل البنك المركزي الأوروبي لبنوكها المتأزمة بشكل مباشر أكثر جاذبية من حصولها على هذه الأموال وإعادة ضخها لبنوكها.

بوتين يحدد تدابير لمواجهة أزمة اقتصادية محتملة العام المقبل

■ موسكو – د ب أ – يو بي أي : قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين امس الثلاثاء إن الحكومة تستعد لتطبيق تدابير لمواجهة الأزمة العام المقبل إذا أثر تدهور البيئة الاقتصادية العالمية على الاقتصاد المحلي.

وذكر بوتين في كلمة أمام منتدى الاستثمار الرابع «إذا تدهورت الظروف الاقتصادية الخارجية بشدة في 2013، فقد رسمنا خطة لمواجهة الأزمة وتدابير عزل بما في ذلك آليات لإعادة توزيع إنفاق الميزانية».

وأعلن بوتين أنه سيجري تطبيق التدابير حال الضرورة، معربا عن أمله ألا تكون هناك حاجة إليها.

وأشار إلى أنه في حال استمرار الأزمة،تنوي الحكومة الروسية مبادلة السندات الاتحادية بأوراق مالية بنكية لزيادة رؤس أموالها لمساعدتها في مواجهة الركود المالي والاقتصادي.

وقال بوتين «علاوة على ذلك،تمنح الحكومة ضمانات إلى الشركات العاملة في قطاعات مهمة استراتيجية»، موضحا أن تلك التدابير ستساعد الاقتصاد الروسي على مواجهة أي سيناريو عمليا.

واضاف»ولكننا نرى أن الضمانة الأساسية للاستقرار تتمثل في استمرار سياسة النمو الاقتصادي وتشجيع النشاط الاقتصادي والتجاري والاستثماري» مشددا على أهمية انضمام بلاده إلى منظمة التجارة العالمية في وقت سابق من العام الجاري.

وقال بوتين أن حكومة بلاده ستجري تعديلات على التشريعات الضريبية بهدف تسهيل الاستثمارات الأجنبية وتحفيز التنمية الاقتصادية في البلاد.

يشار إلى أن روسيا، التي تعتمد بشكل كبير على صادرات النفط والغاز، كانت تحاول طوال عقدين الترويج لمنتجات أكثر تعقيداً من خلال زيادة القيمة المضافة عليها، وكانت استراتيجيتها ترتكز بشكل كبير على استقطاب الاستثمارات الأجنبية، في الوقت الذي تبحث فيه الحكومة عن زيادة عملية الخصخصة.

إلى ذلك، دعا الرئيس الروسي إلى ضرورة توليد قدرات جديدة لنمو الاقتصاد الوطني، معتبراً أن القدرات التي أتيحت في أوقات سابقة قد استنفدت. وأضاف أنه «من أجل مواصلة النمو، يجب أن تحدّث روسيا هذه القدرات، وتولّد أخرى جديدة، وتستثمر المزيد من رؤوس الأموال في الثروة البشرية».

وذكر بوتين أن نسبة البطالة في روسيا تبلغ 5.1%، مضيفاً أننا «نضع نصب أعيننا هدف توليد أو تجديد 25 مليون مكان عمل على الأقل، قبل عام 2020».

وكان نائب رئيس الوزراء الروسي، دميتري روغوزين، توعّد قبل أيام بمعاقبة الذين كان لهم صلة بـ»الخصخصة غير الشرعية» لمصانع الإنتاج الحربي في روسيا.

البنك الدولي: بعض الوظائف تستحق من الحكومات اهتماما أكبر بسبب حجم تأثيرها

■ واشنطن – رويترز: قال البنك الدولي في تقرير إن توفير فرص العمل قد يساعد الحكومات على تحسين أحوال مواطنيها، لكن بعض الوظائف تأثيرها أكبر من غيرها فيما يتعلق بمساعدة المجتمعات على التقدم.

ومع معاناة دول في أنحاء العالم من معدلات بطالة مرتفعة ولاسيما بين الشبان حذر البنك الدولي من أن النمو الاقتصادي لن يخلق وحده الوظائف التي من شأنها تحسين حياة الناس وتقليص الصراعات وذلك على النقيض من الاعتقاد السائد.

وقال مارتن راما مدير تقرير التنمية العالمية السنوي للبنك الدولي والذي صدر أمس الإثنين «لا يقتصر الأمر على عدد الوظائف بل أيضا ما يفعله الناس».؟

وركز تقرير العام الجاري على تأثير التوظيف علي رفاهية المجتمعات بصفة عامة استنادا لنماذج مأخوذة من أكثر من 800 استطلاع ومسح.

وضرب راما مثلا بموزمبيق حيث أفرزت طفرة أسعار السلع الأولية واحدا من أعلى معدلات النمو في افريقيا جنوبي الصحراء، غير أن أكثر من 80 بالمئة من مواطني البلاد يعملون في الزراعة حيث مازالت معدلات الفقر مرتفعة بشكل عصي.

وينبغي أن تركز الحكومات على دعم فرص العمل في قطاعات يمتد تأثيرها الايجابي على المجتمع ككل. فعلي سبيل جرى ربط توفير مزيد من الوظائف للنساء باستثمار أكبر في التعليم والصحة، في حين يسهم تقليص القيود أمام فرص العمل للشبان في تحسين الانسجام المجتمعي.

وقال كاوشيك باسو الذي تولي من يوم الاثنين منصب كبير اقتصاديي البنك «الوظائف في حد ذاتها محرك للتنمية».

وفي تونس لم تترجم معدلات النمو المرتفعة لمزيد من الوظائف للشبان إذ عرقلت البيروقراطية وعدم المساواة تأسيس شركات جديدة وشهدت البلاد اضطرابات في عام 2010 كانت شرارة لانتفاضات مماثلة في شمال افريقيا والشرق الأوسط.

والبطالة قضية كبيرة في أنحاء العالم إذ أن نحو 200 مليون شخص بدون عمل ويبحثون عن وظيفة ويقدر البنك الدولي أن هناك 621 مليون شاب آخر بلا عمل ولكن لا يبحثون عن وظيفة.

ومن أجل الحفاظ على نسبة من يعملون في أنحاء العالم ينبغي خلق 600 مليون فرصة عمل في الخمسة عشر عاما المقبلة لاستيعاب تنامي أعداد السكان في آسيا وافريقيا.

في فنزويلا الوقود أرخص من المياه المعبأة

■ كاراكاس – د ب أ: في فنزويلا ليس هناك فارق إذا كانت سيارتك تستهلك ستة لترات أو ثلاثين لترا من البنزين لكل 100 كيلومتر لأن الدولة تنفق مليارات الدولارات لدعم الوقود، وهي تتميز عن أي دولة أخرى في العالم بأن الوقود أرخص فيها من المياه.

ولم يفهم سائق الدراجة النارية التاكسي، الذي يقضي حتى عشر ساعات يوميا وسط الفوضى المرورية في شوارع العاصمة كراكاس التي يسكنها أكثر من ستة ملايين نسمة، السؤال حول كم ينفق لملء خزان دراجته النارية بعشرة لترات من البنزين.

وفي النهاية، وبالرغم من ذلك، يضع يده في عمق جيب بنطلونه ويبتسم وهو يخرج عملة معدنية صغيرة. إنه بوليفار واحد (ما يعادل 23 سنتا امريكيا طبقا لسعر الصرف الرسمي). ولكن معظم المواطنين يغيرون أموالهم في السوق السوداء، مما يعني أن ثمن لتر واحد من البنزين (أوكتان 95) يصل ثمنه إلى شيء مثير للضحك وهو سنت أمريكي واحد.

لا يوجد مكان في العالم يكون فيه البنزين أرخص من ذلك. وبالتالي فالأمر لا يدعو للدهشة أن تجد في الأحياء الغنية في كراكاس مثل ألتماريا انتشار السيارات القوية ذات الدفع الرباعي والسيارات الفخمة بمحركات تصل سعتها إلى أربع لترات تقف عند محطات تعبئة الوقود التابعة لشركة البترول الوطنية. ولا توجد علامات لأسعار مرتفعة مثل التي نراها في الدول الأخرى في العالم. ويقول انريكي سائق سيارة أجرة من طراز فورد فيوجين بمحرك ذي ست أسطوانات بقدرة حرق تبلغ ثلاث لترات «أسعار البترول نكتة».

وفي الأحياء الأكثر فقرا، مثل باريو بيتاري، فان السيارات القديمة التي تعود إلى 20 و30 عاما من طراز شيفورليه وما يماثلها من سيارات تويوتا لاندكروزر تطوف الشوارع كسيارات أجرة.

ولا تمثل كفاءة وقود السيارات أي فارق في حياة المواطن الفنزويلي. فالمياه في الواقع أكثر تكلفة بكثير من البنزين.

ويباع لتر المياه في المحال التجارية بثماني بوليفارات (1.86 دولار)، وهو ما يكفي لملء خزان يسع 80 لترا من البترول. وفي الواقع يمكن للفرد أن يملأ خزانا ثلاث مرات بثمن علبة سكائر (30 بوليفارا أوحوالي 7 دولارات).

ولا ترغب الحكومة اليسارية لفنزويلا برئاسة الرئيس هوغو تشافيز في المساس بأسعار البترول: حيث تعتقد أن أسعار البترول الرخيصة تصب في صالح الشعب الفنزويلي.

إلا أن هذا الأمر يتم بتكلفة عالية حيث أن دعم البترول يغطي أكثر من 90 % من التكلفة الحقيقية للبترول. ويدفع المستهلك فقط جزءا بسيطا من سعره.

وللقيام بذلك تدفع الشركة الوطنية للبترول 1.5 مليار دولار سنويا، طبقا لإحصائيات رسمية، الا ان ان إجمالي الدعم طبقا لتقديرات مختلفة أعلى بكثير من ذلك الرقم ويصل إلى سبعة مليارات دولا سنويا.

يذكر أن فنزويلا إحدى أكبر الدول المنتجة للبترول الخام في العالم، وهي عضو في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك). وتمتلك، طبقا للسلطات الفنزويلية، 300 مليار برميل من البترول، مما يجعلها من أكبر الاحتياطيات في العالم.

وبالرغم من ذلك، فان الدولة تحتاج إلى استيراد البترول، حيث أن مصافيها لا تمتلك القدرة الكافية لتلبية طلب السوق المحلي. وازداد هذا الوضع سوءا بسبب انفجار واشتعال الحريق منذ أسابيع قليلة في مصفاة أمواي وهي أكبر مصفاة في فنزويلا، الأمر الذي تسبب في مقتل أكثر من 40 شخصا.

وبالرغم من تفهم معظم المواطنين لتأثير الدعم، إلا إنهم لا يجرؤون على تصور حتى وصول أسعار البترول لنصف أسعارها الحقيقية. ويتفهم كل من تشافيز ومنافسه انريكي كابريليس هذه القضية خلال السباق الانتخابي على انتخابات الرئاسة المزمع إجراءها في السابع من تشرين أول/أكتوبر الجاري.

وتستمر الحكومة الفنزويلية في حث المواطنين على توفير الوقود، حتى تتمكن من توفير مبلغ الدعم، ومع ذلك وطالما استمرت عائدات إنتاج البترول في التدفق واستمر سعر برميل البترول الخام فوق 100 دولار، لن يفكر أحد في فنزويلا بشكل جدي في توفير البنزين.

علماء المان: غرينلاند القطبية تحتوي مخزونا هائلا للمواد الخام اللازمة لصناعات التقنيات الفائقة

■ هانوفر – د ب أ: أكد علماء من ألمانيا امس الثلاثاء أن جزيرة غرينلاند تحتوي على مخزون للمواد الخام التي تدخل في صناعات الكمبيوتر وأن «المخزون الإجمالي من العناصر الأرضية النادرة يكفي لسد حاجة العالم من هذه العناصر على مدى 150 عاما» حسبما أوضح هارالد ايلزنر من المؤسسة الاتحادية الألمانية لعلوم طبقات الأرض والمواد الخام المعروفة اختصارا بـ»بي جي ار» في مدينة هانوفر غرب ألمانيا.

وكانت المواد الخام بجزيرة غرينلاند الواقعة ضمن منطقة القطب الشمالي موضوع النقاش في مؤتمر دولي حضره أكثر من 600 خبير في هانوفر ويستمر حتى اليوم الأربعاء.

وحسب إحدى الدراسات المقدمة للمؤتمر فإن الجزيرة تضم في أعماقها كميات كبيرة من معادن الموليبدينوم والبيريليوم و الليثيوم والتنتالوم بالإضافة إلى الذهب والبلاتين والبالاديوم واليورانيوم والإسترونتيوم والرصاص.

كما ذهب أصحاب الدراسة إلى أن أكبر مخزون على الأرض من العناصر الأرضية النادرة يقع أيضا في غرينلاند.

وتوقفت أعمال المناجم في هذه الجزيرة منذ عامين وهي تعد أكبر جزيرة في العالم.

ودعا خبراء مؤسسة «بي جي ار» للتركيز على مخزون هذه الجزيرة من المواد الخام وقالوا إن شركات ألمانية أبدت رغبتها في استخراج هذه المواد رغم صعوبة الظروف هناك.

غير أن الخبير الألماني ايلزنر من المؤسسة المذكورة أكد عدم وجود نوايا للتوجه لاستخراج هذه المواد على المدى القصير.

وشهدت الأوساط المعنية نقاشا ساخنا في الآونة الأخيرة بشأن العناصر الأرضية النادرة خاصة في ظل السياسة التصديرية التي تنتهجها الصين، أكبر منتج لهذه العناصر في العالم حتى الآن رغم تخفيف الصين من قيودها السابقة على تصدير هذه العناصر.

وشدد خبراء مؤسسة بي جي ار على ضرورة أن تبحث ألمانيا عن مصادر أخرى لهذه المواد مثل تقنيات تدوير الأجهزة القديمة حتى لا تظل تعتمد على دول أخرى مثل الصين.

وست هام يواصل بدايته الجيدة في انكلترا بالفوز على كوينز بارك رينجرز

فان جارفيز نجم وستهام يونايتد (وسط) سدد الكرة في مرمى كوينز بارك وينجرز

■ لندن ـ رويترز: تقدم وست هام يونايتد للمركز السابع في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بعدما هزم جاره اللندني كوينز بارك رينجرز 2–1.

والفوز هو الأول لوست هام خارج أرضه هذا الموسم وحققه بعدما افتتح مات جارفيس الذي اشتراه وست هام من ولفرهامبتون واندرارز مقابل 10.75 مليون جنيه استرليني (17.36 مليون دولار) التسجيل في الدقيقة الثالثة.

وسجل جارفيس هدفه وهو الأول له مع وست هام بضربة رأس متقنة في شباك البرازيلي جوليو سيزار حارس انترناسيونالي الإيطالي سابقا والذي حاول القفز للحاق بالكرة دون جدوى.

وضاعف فاز تي النتيجة بتسديدة مباشرة إثر ركلة ركنية مستفيدا من فشل دفاع كوينز بارك في تشتيت الكرة قبل عشر دقائق من نهاية الشوط الأول.

وقلص المغربي عادل تاعرابت الفارق بهدف كوينز بارك الوحيد في الدقيقة 57 بعد قليل من مشاركته كبديل لكن فريقه أنهى المباراة بعشرة لاعبين إثر طرد سامبا دياكيتي قبل ربع ساعة من النهاية.

وقال كيفن نولان قائد وست هام لمحطة سكاي سبورتس التلفزيونية «استفادنا من الطرد لكننا نستحق الفوز.»

وأضاف لاعب الوسط «رأيتم من خلال الكفاءة التي نملكها في لاعبينا الاحتياطيين الليلة أننا نتطلع لأكثر من البقاء في الدوري الممتاز.»

ورفع الفوز رصيد وست هام إلى 11 نقطة من ست مباريات بينما بقي كوينز بارك في ذيل الترتيب برصيد نقطتين وبلا أي فوز بعدما خسر للمرة الرابعة في ست مباريات.

وقال مارك هيوز مدرب كوينز بارك «كنا سيئين جدا ولم نكن قريبين أبدا من تحقيق نتيجة إيجابية نحتاج إليها للبقاء في الدوري الممتاز. لم نقدم المطلوب منا الليلة.»

وأضاف «لقد قضى الطرد على الزخم الذي لعبنا به تماما. كان قرارا قاسيا بعض الشيء على سامبا.»

ويتصدر تشيلسي الذي هزم مضيفه ارسنال 2–1 في قمة لندنية أخرى يوم السبت الماضي الترتيب برصيد 16 نقطة بفارق ثلاث نقاط أمام ايفرتون

و جدد توني فرنانديز رئيس نادي كوينز بارك رينجرز الثقة في المدرب مارك هيوز رغم الهزيمة 2–1 امام ضيفه وست هام يونايتد ليتذيل الفريق ترتيب الدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم.

وبعد تعزيز صفوفه بعدد من اللاعبين البارزين قبل انطلاق الموسم الحالي عبرت جماهير كوينز بارك عن املها في ان يتجنب الفريق الضغوط والدخول في صراع جديد على البقاء في الاضواء بعد ان افلت النادي من الهبوط في اليوم الاخير من الموسم الماضي في مايو ايار.

لكن كوينز بارك خسر للمرة الرابعة في ست مباريات هذا الموسم ليبقى في ذيل القائمة برصيد نقطتين.

ورغم المشاكل المبكرة التي تضرب النادي في بداية الموسم عبر فرنانديز وهو ملياردير ماليزي يعمل في صناعة الطيران عن مساندته لهيوز مدرب مانشستر سيتي وبلاكبيرن وويلز وفولهام السابق.

وقال فرنانديز في حسابه على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي الثلاثاء ردا على رسالة من مشجع «سيقوم مارك بحل هذه المشاكل. انظر الى سجله السابق. كنا سنحقق الفوز لو لم نلعب بعشرة لاعبين.»

وكان فرنانديز يشير الى طرد سامبا دياكيتي لاعب وسط كوينز بارك خلال المباراة.

واضاف «اثق في قدراته. دعونا نعمل على عودة اللاعبين الى الطريق الصحيح والى المستوى البدني واللياقي وبعدها سنرى ما الذي سيحدث.»

وتابع «لنحافظ على هدوئنا لان ست مباريات لا تصنع موسما. تعلمت هذا من الكثير من الرؤساء المخضرمين.»

وعين فرنانديز المدرب هيوز في يناير كانون الثاني الماضي خلفا للمدرب المقال نيل وارنوك الذي قاد الفريق للترقي من الدرجة الثانية في الموسم الذي سبقه.

وضم النادي بارك جي سونج قائد كوريا الجنوبية من مانشستر يونايتد ولاعب الوسط استيبان جرانيرو من ريال مدريد والجناح جونيور هوليت من بلاكبيرن قبل انطلاق الموسم الحالي.

لكن مع ذلك حرمت الاصابات المدرب هيوز من خدمات المدافعين انطون فرديناند وجوزيه بوسينجوا وفابيو وارماند تراوري.

ورد فرنانديز على مشجع اخر سأل لماذا شارك بعض اللاعبين في غير مراكزهم بالقول «ما باليد حيلة. لدينا خمسة مصابين في خط الظهر. هذه هي المشكلة. يتعين على الجماهير ان تتفهم ظروفنا والقادم افضل

هيوز يحتاج لبعض الوقت لتصحيح المسار في كوينز بارك رينجرز

■ لندن ـ د ب أ: يعتقد مارك هيوز المدير الفني لنادي كوينز بارك رينجرز الإنكليزي لكرة القدم أنه سيحظى بالوقت الكافي لتصحيح مسار فريقه القابع في مؤخرة جدول ترتيب الدوري الممتاز. وحصد كوينز نقطتين فقط من أول ست مباريات له بالموسم الحالي، ولكن المدرب السابق لمنتخب ويلز وأندية بلاكبيرن ومانشستر سيتي وفولهام، يرى أنه لا داعي للقلق.

وقال هيوز: «نحن لسنا بلا هدف.. نعيش مسيرة صعبة، ولكننا نواجه بعض الفرق المتميزة».

وأضاف: «هذه الأمور تسير ضدنا في اللحظة الحالية، نحتاج إلى تحسين أدائنا أمام المرمى، نحتاج إلى وقف التمريرات من المصدر.. التعامل مع الفرق بشكل أفضل وإفساد الأمور عليهم».

وأنفق ملاك كوينز بارك رينجرز أموالا كثيرة على تدعيم النادي، بينما يرى هيوز أن هذه الاستثمارات ستؤتي ثمارها على المدى الطويل.

وأشار هيوز: «لقد أنفقنا استثمارات كبيرة، ونتطلع إلى التحسن هذا العام، وسنفعل».

وأوضح: «الوقت مازال مبكرا للغاية، ولكن لحين أن نحقق نتائج إيجابية، ثم يبقى كل شيء متروكا للمناقشة، والتركيز يبدأ يؤتي ثماره في النادي ككل».

وتعرض كوينز للهزيمة 2/1 على ملعب ويستهام، بعدما تلقى سامبا دياكيتي البطاقة الحمراء قبل ربع ساعة على النهاية.

وتابع هيوز: «لعبنا بشكل باهت للغاية، خاصة في الشوط الأول». وأضاف: «في الشوط الثاني لعبنا بشكل أفضل، بعدما سجل عادل تاعرابت هدفا رائعا حصلنا على دفعة معنوية».

وختم حديثه بالقول: «في هذه اللحظة شعرت بأننا قادرين على تسجيل الهدف الثاني، ولكن حالة الطرد قتلت معنوياتنا».

ابراهيموفيتش: ميسي لا يستحق الحصول على جائزة أفضل لاعب في العالم

■ باريس ـ رويترز: قال زلاتان ابراهيموفيتش زميل ليونيل ميسي السابق في برشلونة إن النجم الارجنتيني لا يستحق الفوز بجائزة الكرة الذهبية لافضل لاعب في العالم لانه لم يفز سوى بلقب وحيد هذا العام.

واضاف المهاجم السويدي الذي يلعب حاليا لنادي باريس سان جيرمان الفرنسي والذي سبق له اللعب مع ميسي في موسم 2009–2010 لمحطة يورو سبورت التلفزيونية «قدم ميسي موسما رائعا لكنه لم يفز بالقاب كثيرة كما سبق له الحصول على جائزة الكرة الذهبية ثلاث مرات.»

وتابع «الامر يعتمد على نظرتك للامور وما اذا كنت تمنح الجائزة بناء على العمل الفردي او المجهود الجماعي.»

واستطرد «لا يزال تشابي يقدم عروضا على اعلى مستوى وامضى انيستا ايضا موسما رائعا. فازا ببطولة اوروبا بينما لم يفز ميسي بأي شيء. فاز فقط بكاس ملك اسبانيا. فاز ميسي بجائزة افضل لاعب في العالم ثلاث مرات وحان الوقت الان لمنحها لشخص اخر.»

وسيتم منح جائزة الكرة الذهبية التي اندمجت عام 2010 مع جائزة افضل لاعب في العالم خلال حفل سيقام في السابع من يناير كانون الثاني 2013.

مانشستر سيتي يتجه للاعبه دزيكو طلبا للاستلهام والمعلومات اللازمة

■ لندن ـ د ب أ: لا يوجد شيء بأهمية الحصول على قدر من المعلومات الداخلية لأحد الفرق عندما تستعد لمواجهة هذا الفريق ضمن منافسات بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وبعد خروجه من منافسات دور المجموعات بالبطولة الأوروبية الموسم الماضي، يسعى بطل إنكلترا مانشستر سيتي جاهدا لتجنب التعرض للمصير نفسه من جديد هذه المرة.

وربما تكون الورقة الرابحة غدا الأربعاء في صفوف مانشستر سيتي أمام بطل ألمانيا بوروسيا دورتموند ضمن منافسات المجموعة الرابعة بدوري الأبطال هو المهاجم البوسني إدين دزيكو.

ويحتل دزيكو صدارة قائمة الهدافين، مناصفة، بمانشستر سيتي هذا الموسم برصيد أربعة أهداف حتى الآن حيث سجل هدف الفوز لفريقه في الوقت الضائع من مباراته الأخيرة بالدوري الإنكليزي الممتاز أمام فولهام والتي انتهت بفوز سيتي 1/2.

ولكن الأهم من ذلك هو دراية دزيكو التامة بمسابقة الدوري الألماني وبكل نقاط القوة والضعف لدى بطل المسابقة دورتموند وهو ما قد يمثل مفتاحا رئيسيا لتحقيق الفوز بالنسبة لسيتي غدا.

فقد أمضى المهاجم البوسني /26 عاما/ ثلاثة أعوام في الدوري الألماني مع نادي فولفسبورج قبل انضمامه إلى سيتي، وسجل 85 هدفا للفريق الألماني في 142 مباراة.

ويعتمد دزيكو على هذا الرصيد من الأهداف إلى جانب ارتفاع مستواه الحالي في إقناع الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب سيتي بوضعه ضمن التشكيل الأساسي للفريق غدا.

وقال دزيكو: «لقد أحرز دورتموند لقب الدوري الألماني في العامين الماضيين وأعرف جيدا من خبرتي أن هذا الأمر بالغ الصعوبة، لذا لا شك في أنهم فريق على أعلى مستوى وأننا بحاجة لأن نكون في أفضل حالاتنا للتغلب عليهم».

وأضاف: «أتذكر اللعب أمامهم في عدة مباريات، وأعتقد أنني سجلت ربما ثلاثة أهداف في مرماهم خلال سبع مباريات».

وتابع اللاعب البوسني: «كانت بداية دورتموند مشابهة كثيرا لبدايتنا بهذا الموسم، فقد سجلوا العديد من الأهداف ولكن مرماهم اهتز بالعديد من الأهداف أيضا، ولكنهم تغلبوا على بوروسيا مونشنجلادباخ 5/ صفر في مباراتهم السابقة بالدوري الألماني مما يدل على أنهم بدأوا يستعيدوا مستواهم المعهود».

وبما أن كلا من سيتي ودورتموند هما البطلان المتوجان لمسابقتي الدوري المحلي في بلديهما فقد أشار دزيكو إلى أن كلا الفريقين بدأ يعتادا على مواجهة فرق تبذل قصارى جهدها أمامهما.

وقال دزيكو: «الأمر جديد بالنسبة لنا أيضا هذا الموسم، بالتأكيد هناك العديد من نقاط التشابه بين الفريقين».

وكان سيتي خسر أمام العملاق الأسباني ريال مدريد في مباراته الأولى بدور المجموعات والتي لعبها خارج أرضه. ويأمل مانشيني الآن في أن يتمكن فريقه من إحراز بعض النقاط في بداية مشواره بالبطولة عن طريق هزيمة بطل ألمانيا.

وأكد مانشيني أن دورتموند «فريق يجيد اللعب على الهجمات المرتدة، ونتوقع مباراة صعبة أمامهم، إنها مجموعة صعبة حقا».

وأضاف: «نريد التأهل للدور الثاني من دوري الأبطال هذا العام، لذا من المهم أن نحقق نتيجة جيدة أمام دورتموند. فهم على الأرجح المنافسين الأبرز لنا في سباق التأهل».

خيتافي يهزم مايوركا ويبتعد عن منطقة الخطر بالدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: تغلب فريق خيتافي على مايوركا، صاحب المركز الخامس بترتيب مسابقة الدوري الأسباني لكرة القدم، 1/ صفر في ختام منافسات الأسبوع السادس من المسابقة ليتقدم إلى المركز 11 بترتيب البطولة.

كان هذا هو الفوز الثاني لخيتافي هذا الموسم، وقد تقدم عن طريقه ثمانية مراكز (من المركز 19 قبل الأخير) بترتيب الدوري الأسباني ليبتعد عن منطقة الخطر.

وبدأ انهيار مايوركا منذ الدقيقة 11 من عمر المباراة عندما طرد ظهيره الأيمن الشاب تشيمو نافارو بسبب احتكاك عنيف مع لاعب خيتافي عبد العزيز برادة.

ومنذ هذه اللحظة، فرض مايوركا طوقا دفاعيا محكما حول مرماه ولعب على الهجمة المرتدة. وتمكن الفريق الزائر من الصمود حتى بداية شوط المباراة الثاني.

وفي الدقيقة 49 سجل دييجو كاسترو هدف المباراة الوحيد لخيتافي من تسديدة قوية من تمريرة لزميله الواعد برادة.

وأجبر الهدف مايوركا على الخروج من شرنقته الدفاعية ولكنه افتقد القدرة على الاختراق والدهاء اللازم لإدراك التعادل.

هذه أول هزيمة لمايوركا في الدوري الأسباني هذا الموسم.

دعم راموس لاوزيل يثير تكهنات بشأن تمرده على مورينيو

مدريد ـ د ب أ: أبدى المدافع الدولي سيرخيو راموس دعمه للألماني مسعود أوزيل زميله في ريال مدريد، بعد استبدال أوزيل بين شوطي المباراة التي فاز فيها النادي الملكي على ضيفه ديبورتيفو لاكورونا 1/5.

وفشل أوزيل في تقديم أفضل ما لديه في الأسابيع الأولى من الموسم الحالي لليجا الأسبانية، في الوقت الذي حذر فيه البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد، من أن فريقه يعاني كثيرا في منطقة وسط الملعب وأن كل اللاعبين عليهم أن يثبتوا أحقيتهم في ارتداء قميص الفريق.

وشعر مورينيو بأن أوزيل فشل في تقديم المطلوب منه، ليقرر استبداله بين شوطي مباراة ديبورتيفو، ويدفع بالبرازيلي كاكا.

وذكرت صحيفة ماركا أن راموس ارتدى القميص رقم 10 الخاص بأوزيل تحت قميصه الأصلي حيث كان يعتزم الكشف عن القميص التحتي في حال سجل هدفا لريال مدريد في المباراة أمام ديبورتيفو.

ويعتقد أن راموس يعيش علاقات متوترة مع مورينيو وقد تكون مبادرة اللاعب بارتداء قميص أوزيل الهدف منها إعلان التمرد على مدربه، ولكن راموس أكد أنه لا توجد أي مشكلة مع مورينيو وأنه فعل ذلك فقط من أجل مساندة أوزيل.

وأوضح راموس: «أريد أن أوضح بعض الأمور قبل أن تتصاعد الأكاذيب.. مسعود صديق مقرب مني، ولقد وعدته منذ فترة طويلة بأن أول أهدافي في الموسم سيكون من أجله».

وتابع: «لقد ارتديت قميصه في المباراة الماضية، لأنني كان ينتابني شعور بأنني سأسجل هدفا».

وختم حديثه بالقول: «علاقتي بمورينيو جيدة.. أحترم قراراته تماما.. إنه المدرب الأفضل».

الفريقان يغادران على نفس الطائرة ويقيمان بفندق واحد ويلتقيان وديا بعد غد

الزمالك والإسماعيلي في الكويت اليوم

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي :

تغادر بعثة الفريق الكروي الأول بنادي الزمالك في الثانية والنصف ظهر اليوم «الأربعاء» إلى الكويت لإقامة معسكر إعداد قبل انطلاق الدوري الجديد في 17 أكتوبر الجاري.

ومن المنتظر أن تسافر بعثة الإسماعيلي على متن نفس الطائرة التي ستقل الزمالك حيث سيقيم الفريقان معا في ذات الفندق بالعاصمة الكويتية.

وحصل الزمالك على مبلغ 65 ألف دولار من الشركة المنظمة للمعسكر لينتهي الجدل الدائر حول إمكانية سفر الفريق خاصة بعدما رفض مجلس الإدارة سفر الفريق إلا بعد حصوله على كافة مستحقاته.

وتقرر إجراء تعديل على برنامج الفريق في رحلته إلى الكويت حيث سيواجه فريق الشباب بدلا من التضامن يوم 8 أكتوبر، على أن يواجه الإسماعيلي في المباراة الأولى بعد غد «الجمعة».

وأدى الفريق مرانه في العاشرة والنصف من صباح أمس في حضور ال24 الذين تقرر سفرهم مع الفريق واقتصر على النواحي البدنية وبعض الجمل الخططية، حيث فضل البرتغالي يوسف فييرا المدير الفني للفريق عدم أداء مرانا مسائيا حتى يتمكن اللاعبون من قضاء بعض الوقت مع أسرهم وذويهم قبل السفر.

وأبدى فييرا ارتياحه لتواجد الخماسي أحمد الشناوي ومحمد عبد الشافي وعمر جابر وإبراهيم صلاح ومحمد إبراهيم ضمن صفوف الفريق بمعسكر الكويت بعد موافقة بوب برادلي المدير الفني للمنتخب على بقائهم مع الزمالك، خاصة وان المعسكر سيكون الأخير قبل انطلاق مسابقة الدوري حيث يسعى المدير الفني لإيجاد أكبر قدر ممكن من التجانس بين لاعبيه.

إلى ذلك أكد المهاجم البنيني رزاق أوموتويسي أنه فوجئ باختياره للسفر الى الكويت خاص بعدما أكد له المدير الفني في وقت سابق أنه لن يكون من بين اللاعبين المسافرين بسبب انقطاعه عن التدريب لفترة طويلة، إلا أن اللاعب التزم بالعقوبة الموقعة عليه من الجهاز الفني بالتدريب منفردا بعيدا عن الفريق.

يأتي ذلك في الوقت الذي لا تزال فيه أزمة مستحقات اللاعب المالية المتأخرة مستمرة حيث لم يحصل على أي جزء منها رغم وعد لجنة الكرة بمنحه مستحقاته المتأخرة بعدما أنهى تمرده وقرر العودة للتدريبات والالتزام بعقوبة الجهاز الفني بالتدريب منفردا.

على صعيد أخر حرص معظم لاعبي الفريق على تقديم واجب العزاء امس الأول لرئيس النادي ممدوح عباس في وفاة شقيقته. في شأن مختلف قررت أسرة الكرة الطائرة بالنادى تكريم علي السرجاني رئيس اتحاد الكرة الطائرة بعد غد «الخميس» ومعه طارق عبدالحكم رئيس جهاز الكرة الطائرة بالنادى بعد فوزه بعضوية مجلس إدارة الاتحاد في الانتخابات التي جرت مؤخرا.

على صعيد آخر رفض الجهاز الفني للفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي المصري توقيع عقوبة على حسام غالي قائد الفريق عقب المشادة التي نشبت بينه وبين حسام البدري المدير الفني خلال مباراة الفريق الودية أمام سموحة.

وأكد مصدر مسئول بالجهاز الفني للأهلي أن الجهاز اعتبر أن ما فعله غالي عقب تبديله هو عصبية زائدة وقد تغاضى البدري عن توقيع أي عقوبة أو غرامة مالية عليه.

وأضاف أن الأزمة انتهت بشكل ودي دون توقيع عقوبة على غالي أو حتى تقدمه بالاعتذار للمدير الفني.

وشارك حسام غالي في التدريبات الصباحية للأهلي يوم الاثنين ضمن استعدادات الفريق لمباراة صن شاين النيجيري في ذهاب الدور قبل النهائي ببطولة دوري أبطال أفريقيا.

المنتخب المصري يلتقي نظيره القطري وديا لصالح شهداء مجزرة بورسعيد

■ القاهرة ـ د ب أ: يدرس الاتحاد المصري لكرة القدم العرض المقدم له بشأن خوض المنتخب الأول مباراة ودية أمام نظيره القطري في كانون أول/ديسمبر المقبل بالعاصمة القطرية الدوحة على أن يخصص دخلها لأسر شهداء مجزرة بورسعيد التي راح ضحيتها 74 مشجعا.

وأكد مصدر مسئول بالاتحاد المصري أنه من المنتظر أن يصل إلى القاهرة الأسبوع المقبل رئيس اتحاد كرة القدم القطرى الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني على رأس وفد من الاتحاد لتوقيع الاتفاق النهائي للمباراة مع عامر حسين القائم بأعمال رئيس اتحاد الكرة المصري وتحديد الموعد النهائي لها.

القربي يؤكد اقتراب المنتخب التونسي من التأهل لكأس أفريقيا 2013

■ الدوحة ـ د ب أ: أكد التونسي خالد القربي لاعب نادي السيلية القطري الثلاثاء أن المنتخب التونسي الملقب باسم «نسور قرطاج» لديه فرصة قوية في التأهل إلى نهائيات كأس أمم أفريقيا التي ستقام العام المقبل بجنوب أفريقيا وذلك بعد النتيجة الإيجابية التي حققها الفريق في لقاء الذهاب أمام منتخب سيراليون وإحراز نقطة ثمينة على ملعب المنافس.

وأكد القربي أن مباراة الإياب المقررة على ملعب رادس ستكون حاسمة ومن الضروري الفوز بنقاطها الثلاث.

وأضاف «لا يجب أن نستهين بالمنافس وعلينا أن ننسى نتيجة مباراة الذهاب ونلعب فقط من أجل الفوز.. أظن أن حظوظنا باتت كبيرة في التأهل إلى كأس أمم أفريقيا خاصة وأن المستوى يبشر بكل خير وهناك عناصر متميزة في المنتخب التونسي.»

وحول مكانه في التشكيل الأساسي وإن كان احترافه في الدوري القطري قد جعله ضمن الاحتياطيين مع منتخب بلاده، قال القربي «للأسف في تونس لدينا فكرة خاطئة تماما حيث يعتقد الكثيرون أن مستوى الدوري التونسي أقوى بكثير من الدوريات الخليجية وبالتحديد الدوري القطري وقد لمست هذا الفارق عندما احترفت مع نادي السيلية.. دوري النجوم أصبح يفوق الدوري التونسي ويتقدم عليه بمراحل من حيث المستوى وقيمة المحترفين والمدربين العالميين المتواجدين في قطر وأيضا النواحي التنظيمية والمنشآت الرياضية العالمية.. ومن يقلل من قيمة هذه الدوريات هو إنسان جاهل ولا يفهم كرة القدم».

وأضاف «أما عن مكاني بالتشكيل الأساسي فأنا متاح باستمرار أمام الجهاز الفني وقد تحدثت مع المدرب سامي الطرابلسي الذي تواجد قبل فترة بالدوحة وأكد لي أنه يثق في إمكاناتي وأن الباب مفتوح دائما أمام جميع اللاعبين الذين يتألقون مع أنديتهم.. صحيح أنني شاركت لدقائق قليلة في لقاء المنتخب السيراليوني الأخير ولكنني في أتم الجاهزية لأقدم الإضافة كلما وجهت لي الدعوة.»

وفي ختام تصريحاته، أبدى القربي سعادته بتتويج الترجي، فريقه السابق، بلقب الدوري التونسي.

وقال «تتويج الترجي كان مستحقا رغم المنافسة القوية بينه وبين النادي البنزرتي.. لقد ساهمت في هذا اللقب أكثر من العديد من اللاعبين الحاليين في الفريق ومن حقي أيضا أن أحتفل به لأنني لعبت دورا كبيرا في عدة انتصارات حققها الترجي قبل احترافي بقطر.»

على صعيد آخر سينضم عبد القادر الوسلاتي مدافع أتليتيكو مدريد الاسباني لأول مرة الى منتخب تونس لكرة القدم بعد ان اختاره مدرب الفريق سامي الطرابلسي ضمن تشكيلة مكونة من 27 لاعبا استعدادا لمواجهة سيراليون في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس أمم افريقيا.

وشهدت قائمة منتخب تونس التي كشف عنها الطرابلسي في مؤتمر صحفي الثلاثاء دعوة ثلاثة لاعبين للانضمام الى الفريق هم الوسلاتي وفخر الدين بن يوسف لاعب الوسط المهاجم للصفاقسي وزياد الجبالي حارس مرمى مستقبل المرسى.

ولد الوسلاتي (21 عاما) في فرنسا وانتقل الى صفوف اتليتيكو مدريد في يناير كانون الثاني 2009 ويلعب ضمن فريقه الثاني وكان محل متابعة من مدرب تونس الى جانب وسام بن يدر مهاجم تولوز الفرنسي وسفير تايدر لاعب وسط بولونيا الايطالي.

وتألق بن يوسف في صفوف الصفاقسي خاصة في المنعرج الاخير من الدوري التونسي الممتاز لكرة القدم وقاده لإنهاء الموسم في المركز الثالث بفضل اهدافه وتمريراته الحاسمة فيما لفت زياد الجبالي الانظار بعد تألقه مع فريقه مستقبل المرسى الذي حل رابعا في جدول ترتيب الدوري المحلي.

وعاد زهير الذوادي جناح ايسر ايفيان الفرنسي وخالد السويسي مدافع النادي الافريقي الى قائمة الفريق بعد غياب طويل فيما خلت التشكيلة من بلال العيفة مدافع الافريقي للإصابة وسامي العلاقي مهاجم هيرتا برلين الألماني.

ويستضيف منتخب تونس نظيره من سيراليون في جولة الاياب بالدور الاخير من التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس امم افريقيا يوم 13 اكتوبر تشرين الاول الجاري.

وكان منتخب تونس تعادل مع منافسه بهدفين لكل منهما في جولة الذهاب ويكفيه التعادل باقل من هدفين للتأهل لبطولة كأس امم افريقيا التي ستقام بجنوب افريقيا مطلع العام المقبل.

وجاءت تشكيلة تونس على النحو التالي:

حراس مرمى: أيمن المثلوثي (النجم الساحلي) ومعز بن شريفية (الترجي) وفاروق بن مصطفى (البنزرتي) وزياد الجبالي (مستقبل المرسى).

مدافعون: خالد السويسي (الافريقي) وايمن عبد النور (تولوز الفرنسي) وشمس الدين الذوادي ورامي البدوي وايمن بالعيد (النجم الساحلي) وفاتح الغربي (الصفاقسي) وعبد القادر الوسلاتي (اتليتيكو مدريد الاسباني) وخليل شمام ووليد الهيشري (الترجي) وانيس البوسعايدي (سيمفيروبول الاوكراني).

لاعبو الوسط: خالد المولهي ومجدي التراوي ويوسف المساكني (الترجي) ووسام بن يحي (ميرسن التركي) واسامة الدراجي (سيون السويسري) وانيس بن حتيرة (هيرتا برلين الألماني) وجمال السايحي (مونبلييه الفرنسي) وزهير الذوادي (ايفيان الفرنسي) وشادي الهمامي (الكويت الكويتي) وفخر الدين بن يوسف (الصفاقسي).

مهاجمون: صابر خليفة (ايفيان الفرنسي) وحمدي الحرباوي (لوكيرن البلجيكي) وعصام جمعة (الكويت الكويتي).

الحارس الموقوف ناصر ينتقل من الوصل إلى الأهلي في صفقة كبرى بالإمارات

■ القاهرة ـ رويترز: سيلعب ماجد ناصر حارس الإمارات المثير للجدل تحت قيادة مدرب تسببت واقعة مشتركة بينهما الموسم الماضي في إيقافه لفترة قياسية بعدما ضمه الأهلي من الوصل.

وانتقل ناصر البالغ من العمر 28 عاما إلى الأهلي المنتمي لدوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم ايضا وهو مثل الوصل مقره دبي بدون مقابل بعدما تخلى عنه الوصل قبل عامين من انتهاء عقده المستمر حتى 2014.

وقال أحمد خليفة حماد المدير التنفيذي للأهلي بعدما وقع الحارس عقدا لخمس سنوات إن ناصر سيكون بوسعه اللعب للنادي حين ينتهي إيقافه بعد الجولة العاشرة في يناير كانون الثاني المقبل.

وفي الأهلي سيلعب ناصر تحت قيادة المدرب الاسباني كيكي سانشيز فلوريس الذي بصق عليه الحارس عقب مباراة بين الوصل والأهلي في مارس اذار الماضي وعوقب بسببها بالإيقاف في 17 مباراة.

كما ينفذ ناصر في الوقت نفسه عقوبة إيقاف أخرى وقعها عليه الوصل إثر اعتدائه على لاعب المحرق البحريني إسماعيل عبداللطيف في نهائي كأس أندية الخليج في نهاية الموسم الماضي.

وأضاف حماد لرويترز عبر الهاتف من دبي «لا يوجد ناد يمكنه تجاهل ماجد.. إنه حارس كبير ومفيد. ما حدث في السابق أصبح جزءا من الماضي واللاعب الآن يستعد لبدء صفحة جديدة مع النادي.»

وتابع «لا توجد أي مشكلة بالنسبة لماجد مع كيكي فلوريس.. لقد اعتذر له بعد الواقعة مباشرة وقبل المدرب اعتذاره.. اجتمعا اليوم والطرفان سعيدان.»

وفي وقت سابق قال ناصر في مقابلة مع محطة دبي الرياضية التلفزيونية إنه يحترم الأهلي والوصل وإنه سيعمل على العودة مجددا إلى مستواه وقيادة فريقه الجديد إلى الانجازات ويطوي الصفحة الماضية من حياته.

وتحدث حسن طالب عضو مجلس إدارة بالوصل بإيجابية عن ناصر وتمنى التوفيق للحارس في ناديه الجديد.

وقال طالب لرويترز عبر الهاتف «كانت لدينا تعليمات من رئيس النادي بأن ينتقل ناصر لناد آخر.. نتمنى له التوفيق. ماجد لاعب يتمناه أي ناد وقد يتحسن وضعه في النادي الأهلي.»

واليوم هو الأخير في فترة الانتقالات المحلية وشهد استعارة الأهلي لحارس عجمان علي ربيع لمدة عام مقابل انتقال حارس الاهلي يوسف الزعابي والمدافع عادل الحمادي في الطرف الآخر ولنفس المدة.

حوار في قضية اليوم

ألا من معتصم لسورية؟!

■ علـى مرأى ومسـمع من العالم يذبح ويقتل ويشـرد الشـعب السـوري، والعالم لا يحرك سـاكناً، كأنما رضي وسـلم للواقع، واتساءل هنا؟ إذا كان هذا حال العالم الغربي فأيـن حكام العالم العربي؟ أيـن الدمِ العربي، أين النخوة العربيـة التي جعلت الخليفة العباسـي المعتصم بالله يقود جيشاً لإنقاذ فتاة عربية، فتاة واحدة وليس شعباً، سخر منها خاطفها عندما اسـتغاثت، وا معتصماه، قائـلاً فالياتك المعتصم ولينقذك على فرس أبلـغ، فجهـز المعتصم جيشـاً مقدمتـه من اثني عشـر الف فـرس أبلغ، رداً على سـخرية الخاطف، وحرر الفتاة، فهل من معتصم ليحرر فتاة العلم العربي سورية؟

وهـل من معتصم لينقذ سـورية قبل نضـج التين والعنب؟ إلى متى هذا السـكوت؟ ألا يكفي سـكوت ثمانية عشـر شـهراً؟ الى متى هذا السـكوت وقد بلغ عدد الشهداء أكثر من ثلاثـين الفا؟ الى متى التجـول بين أروقة الأمم المتحدة ومجلـس الأمن؟ إلى متى تتوقف المبـادرات والمبعوثـين والمراقبـين والشـجب والادانـات والرباعيات؟ الى متـى تتوقف المهل لبشـار؟ إلى متى تتخذ مواقف حقيقية مثل موقـف أمير دولة قطر الذي جهر بالحل العسكري في اطار عربي، ومثل موقف الرئيس الفرنسي أولاند، الذي قال فيه إن شكلت حكومة إنتقالية في سـورية فسـتعترف بها فرنسـا، إلى متى تتجمع المعارضة السورية وتوحـد صفوفها؟ وإلى متى تحس بالمسـؤولية وتضع خلافاتها ومصالحها الشـخصية جانباً؟ والى متى.. والى متى؟

عثمان محمد صديق
ymail.com@Osmansd82

ماذا نريد فى دستور مصر!

1– لـو كنـت في لجنة إعـداد الدسـتور لكنت راجعت بدقـة وبحثت بهـدوء وحددت بالضبط الكوارث والمشاكل والصعاب التي واجهتها مصر قبل الثورة.

2– ناقشـت بفكر عميق متجرد كيفية وضع مواد دسـتورية تمنع امكانية حدوث هذه الكوارث مرة أخرى.

3– أحبـذ الاتجاه للتفصيل في هذه البنود المعالجة للكوارث.. حيث ثبت أن القوانين يتـم تفصيلها لتلائم مواد الدسـتور العامة الفضفاضة وتحقـق المنافع الخاصة في نفس الوقت.

4– حتى نطبق هذه الفلسـفة واقعيا ونخرج ببنود محددة مانعة للكوارث، يجب أن نجاوب على الأسئلة الآتية:

1– لماذا لم يمنع دستور مصر السابق قيام عصابة الرئيس بمساعدة مجلس الشعب من تعديل مواد الدستور لتضمن توريث الحكم لابنه؟!

2– لـماذا لم يمنع دسـتور مصر من حصـول الرئيس وقادة الجيـش ورئيس الوزراء والـوزراء والمسـؤولين المصريين علـى عمولات ورشـاوى نظير تسـهيلات ضد مصلحة الشعب؟!

3– لماذا لم يمنع دستور مصر من نهب الأراضي؟!

4– لماذا لم يمنع الدستور من حصول المصريين الفقراء على حق السكن في حين يتمتع المحظوظون بالقصور والفيلات والشقق الفاخرة؟

5– لـماذا لم يمنع دسـتور مصر من انتشـار الظلم الاجتماعى وسـوء توزيع الثروات على الشعب؟

6– لماذا لم يمنع دستور مصر مواجهات الفتنة الطائفية؟

لذلك يجب أن يكون دستور مصر بمثابة نموذج إجابة لهذه التساؤلات.

أيمن علي حمد – مصر

في سمائنا طائرات بدون طيار!

■ لقد دهشـنا عندما تناقلت وسـائل الإعلام المحلية، العربية والعالمية بأن الحكومة الأمريكية قدمت أربع طائرات بدون طيار لليمن! و لا نعرف ماهية الصفقة وكيف حصل النظـام اليمني على هذه الطائرات ومن سـوف يتحكـم بتحليقها في الأجـواء اليمنية؟ هـل تم تدريب كـوادر يمنيـة للتحكم بتلـك الطائرات؟ هل سـوف يتحكم بهـا الأمريكان عـن طريـق قواعدهم في الخليج العربي؟ أم أن المتحكم هي قوات المارنيز التي سـمح لها بالتواجد على الأراضي اليمنية؟

الملاحظ بأن النظام الحالي يسـتخف بالشـعب اليمني! بنفس الأسـلوب الذي أتبعة الرئيـس اليمني المخلـوع صالح ويتوقع منـا النظام الحالـي الطاعة العميـاء بعد ثورة أطاحت بنظام صالح وأن نسكت ولا نطرح التساؤلات المشروعة حول شبهات الطائرات بـدون طيار لأنها لم تكن مقنعة و الواضح بأنها سـوف تسـتخدم لقتل المدنيين اليمنيين وإزهـاق أرواحهـم والإدعاء بأن مـن قصف المدنيين ما هي إلا طائـرات يمنية بدون طيار وليست أمريكية!!

نقولهـا بصراحـة للرئيس الانتقالـي هادي وحكومـة الوفاق الوطني: أنتم تمشـون بسـرعة قياسـية فـي خطـى الرئيـس اليمنـي المخلـوع صالح بشـأن موضوع السـماح للأمريكان بانتهاك سيادة اليمن وقتل شعبها بدم بارد! وإن التعاطف المحلي لكم بدأ في التدني وسـوف تخسرون شعبيتكم، ولكن أقسى خسـارة لكم هي أنكم بدأتم تخسرون اليمن وأنفسكم!

أنور البريهي – اليمن

رسمة نتنياهو في الأمم المتحدة!!

■ علـى الرغم من نفوذ إسـرائيل المالي والسياسـي فـي الأمم المتحـدة، إلا أنها تأتي دائمـاً مسـتعدةً لمثل هذه الأحـداث الدولية، ولا تصـوغ خطابات لغويـة تبحث فيها في المعاجم عن كلمات رنانة يسـعى كاتبها إلى حصد الإعجاب لا أكثر وليس حصد النتائج. فإذا أرادت إسـرائيل الإسـتجداء بكل كفاءة، وإذا أرادت أن تفرض منطق القوة فرضته بكل كفاءة أيضاً.

وهـا هو نتنياهو يطل علينا بخطاب نفسـي بارع يخاطـب اللاوعي عند الفرد موصلاً تهديـداً إيرانيـاً غير حقيقـي إلى أذهـان المجتمع الدولي ليغـدو وكأنه واقـع مفروض لا يفصلنـا عنـه إلا الوقـت. طوال معرفتـي بخطابـات العرب، نـادراً ما اسـتعانوا بعلماء النفس ليوصلوا ما يريدون بأسهل الطرق، فهذه الرسمة التي جاء نتنياهو يحملها على بساطتها أعدها له جيش من خبراء وعلماء النفس. فهي تحمل إشارة لا وعي واضحة أن إيران ستسـتخدم القنبلة فور وصول تخصيب اليورانيـوم إلى 90 %، كما أن الخطاب أشـعر العالـم أن برنامـج إيـران النـووي لا يحمـل أي طابع سـلمي، والسـؤال هو متى ستستخدم القنبلة، وليس إن كانت سوف تصنع أم لا.

لسـت بصـدد الدفاع عـن نتنياهـو، ولكن خطابـه كان للإنصـاف من أدهـى الخطب السياسية التي سمعت. إنها قوة الحرب الإعلامية الثقافية.

نحن أعداء إسرائيل قد نلمس التدليس والإشارات والتلاعب على الواقع في خطابات قادتها، لكن السؤال: كيف سيتلقى حلفاء إسرائيل مثل تلك الخطابات؟

عماد عبدالله عياصرة – الاردن
emadaiasra@hotmail.com

يسألونك عن مائة يوم في مصر

■ عن وفرة أنابيب عن رغيف الخبز، عن طرقات مقطوعة، وسيارات منهوبة وعطالة وبطالة وفقر ومرض، وعن أكذوبة إسم الله فيما لا يرضي الله.

يسـألونك عـن نهضـة كاذبة ووعود زائفة وشـهداء لم تبـرد دماؤهم. يسـألونك عن الصناديـق الخاصـة والحـد الأقصـى والأدنى وعن شـهداء محمـد محمود والعباسـية وبورسعيد وسيناء! يسألونك عن مائة يوم لم يجبرك أحد على ذكرها، ماذا فعلت؟

يسـألونك عن القروض وشـروط صنـدوق النقد ومحـاولات رفع الدعم. يسـألونك عن سـيناء. عن النوبة. عن شركات السـياحة التي أغلقت أبوابها. يسألونك عن الغلاء والبلاء وأوباما الذي صرح بالعداء.

يسـألونك عن دسـتور السـعار الجنسـي ونكاح الأطفـال.. عن شـخوص لا يعرفون معنا للدسـتور ويخطون بأيدهم ذلك الدسـتور. يسـألونك ما الفارق بينك وبين مبارك. بـين جماعتك والفلول. لا يسـألونك عن صلاتـك وصيامك وبكائك.. فإنهـم يعرفون قول الفاروق عمر: لا تسـأل عن صلاة الرجل أو صيامـة، بل عن صدقه إذا تحدث وأمانته إذا أؤتمـن.. إنهـم يعرفون قول الإمـام أحمد بن حنبـل: نولي الفاجر القوي خيـر من تولية المؤمن الضعيف؟!

لا يسألونك عن الله، فما كنت أكثر من عامتهم إيمانا ولا بعثك الله رحمة للمصريين..

سيادة الرئيس محمد مرسي.. لا يسألونك النهضة وزعامة المسلمين.. فقط يسألونك: عن الطماطم، فهل لديك حلول للمشكلة؟

طلال سيف

زفرة العربي الاخيرة

■ يقـول البعـض – واللـه أعلـم – ان أحدا ما قد شـجعه على الاسـتعانة بصديـق، وأشـار عليـه – كاقتـراح مبدئـي – ان يذهـب الى القسـطنطينية ويطلـب مـن قيصرها تدخـلا خارجيا – اي ضربة عسـكرية – لسـارقي ملك ابيـه عله ينتقم منهم ويمرمط وجوههم في التراب، وفعلا وصل صاحبنا الى القسـطنطينية، ودخل على قيصرها.. فأحسن قيصر وفادته كعادة الملوك الا انه رفض مساعدته بكل دبلوماسية ولباقة.

وكعادتهـا وقفـت الجغرافيـا الـى جانـب التاريخ بـل الى جانـب أهلنا في الجزيـرة العربيـة فمنعـت صحراؤهـا أحلام الاخطبـوط الغربي مـن التمدد نحوهـا، فمـا كان لقيصر روما ان يفوت مثل تلك الفرصـة، لولا ان يذكره أحد مستشاريه بأن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا التحرك او التمدد العسكري!

امـا امـرؤ القيـس – الملك الضليـل – فقد عـاد بخفـي حنين .. ومـات كمدا وقهرا – وقيل انه مات مسموما – . قد تكون قصة صاحبنا هذا فكرة مناسبة لاخراج دراما سـينمائية، واني على يقين بأنها ستكون ناجحة بكل المقاييس – اذا توفـر لها انتاج قوي– تماما مثلما أدت نصيحة – ذلك المجهول – لامرؤ القيس بطلب التدخل الخارجي لاسـتعادة ملك ابيه.. لذا ارى ان نقف جميعا معـه فـي (قفا نبك) لعل البكاء يـرد لنا مغانينا وأحلامنـا الضائعة، وحتى لا يزعل منا أصحاب الادب العربي – وزعلهم غالي – سـنفترض مسبقا بوجود النوايا الحسنة عند امرؤ القيس حين توجه الى قيصر الروم طلبا لمساعدته فـي اسـتعادة ملـك ابيه، و لكن هـل من أحد يجرأ علـى امتطاء جـواد النوايا الحسنة تلك ويجعلها مبررا للعدالة .

عندمـا نقـل داوود تابـوت الله علـى عجلة اصطدمـت العجلـة بنتوء في الارض وظـن عـزة – Uzzah – ان التابـوت سـينقلب فمد ذراعه ليسـنده، وبالرغـم مـن ان الدافـع لـه على ذلـك كان حميـدا.. ولكنـه خرَّ صريعـا ميتا (صموئيل(6) 6–7) .

وهـل يمكننا ان نظن الا ظن السـوء فـي – ابو رغال – لما عمـل دليلا – اي عميـل مخابراتـي – لابرهة الحبشـي عندما جـاء ليعتدي علـى أرض العرب ويهـدم الكعبة،انهـزم جيش ابرهة.. وبقي – ابو رغـال – تلعنه الاجيال بعد الاجيال وترجم قبره بالنعال.

مـن اليسـير ان نتعقب الخيانة فـي تاريخنـا العربي، لا بل لدينا شـواهد كثيرة على الانتكاس في صنوف الجنس البشري من جبابرة وطغاة وأشباه مجانـين وعمـلاء وكركـوزات عيواظ،كما ان تاريـخ العرب زاخـر بأمثال ابو رغال وامرؤ القيس وغيرهم الكثير ممن نحتوا بأيديهم سـننا سـيئة كنا وما زلنا السـباقين الى احياء مثل تلك السنن. سـنن العبودية والخيانة و الفرقة. والحقيقة ان كلا من المذكورين سابقا لم يكونا من الطبقة العليا اي من القادة او الزعمـاء – والذيـن غالبـا ما يكـون بيدهم قـرار الامة – بل كانـا من عامة الشـعب وصعاليكه اي من الرعاع – مع انني لا افضل استعمال هذا المصطلح – ... وكمـا قال الشـاعر احمد مطر (لـن تعتدل القمة حتى تسـتقيم القاعدة) والعكس صحيح .

(قفـوا نبكـي) – او ليقـف كل امرء حيث هـو – ويبكي ..مع أبـو عبد الله محمد – او الصغير – كما يسـميه الاسبان او – التعيس والمشؤوم – بتعبير أهـل غرناطـة المنكوبـين.. النازحـين.. المهجريـن.. اللاجئين او كما شـئت ان تسميهم.. ولنستعيد تلك الل حظات التاريخية.

منذ أكثر من خمسة قرون استولى القشتاليون على غرناطة آخر الحواضر الاسـلامية في اسـبانيا، وسـقط بذلك الحلم العربي بجعل المتوسـط بحيرة اسـلامية.. وعلـى قاعـدة – الجزاء من نـوع العمل – فقـد كان اختلاف ملوك المدن الاسلامية وانقسامهم الى طوائف وتفرق كلمتهم السبب الرئيس لدمار الاندلـس وخروج العرب والمسـلمين منها. وفي الوقت الـذي عجز فيه العالم الاسـلامي عن تقديم العون والدفاع الجاد عن – اخوانهم في الدين – لم يجد صاحبنـا – ابو عبد الله محمد الصغير – بدا من الاستسلام للفرنجة والخروج مـن غرناطة.. خرج أهل غرناطة مغلوبين على أمرهم . خرجوا في موكب ذليل ينـدى له الجبين وتتكسـر له الافئدة.. وعلـى تلة من تلال غرناطة الشـهيدة وقف – ابو عبد الله محمد –، وقف وقد ولى وجهه قبل أسـوار غرناطة وزفر زفرة متألم، نادم.. مقهور.. وبكى.. – ابك مثل النسـاء ملكا مضاعا لم تحافظ عليـه مثـل الرجال – قالـت له امه تلـك العبارة الشـهيرة.. وهي تـرى دموع الحزن تشق طريقها على وجنتي ابنها المتوردتين خجلا كالعذارى.

ان مصيـر الامـة – كما يقـول شـبنغلر – لا يكترث بصيحات الشـاكين ولا بدمـوع الثكالـى مـن النسـاء – او اشـباه الرجـال – فعندما تصبـح الحرية والفضيلة والشـرف في غيابة جب التاريخ، ولا يبقى أمامنا سوى الانتظار– او الصمود والممانعة –

يحـق لنا ان نتسـائل هل سنشـهد في المسـتقبل القريب زفـرات جديدة.. ونقـف كأبـو عبد اللـه محمـد الصغير في احـدى زوايـا وطننـا العربي نبث زفراتنا.. ونمضي.

وان اخشـى ما أخشـاه ان تكون زفرت موت لا قيام بعدها ابدا، اذ لا ينفع الندم اذا جاء بعد فوات الاوان.. واستحال تصحيح الخطأ.

مصطفى طاهر ناصر – الشارقة

واشنطن هل تريد اسقاط الرئيس؟!

■ منـذ بدايـة الازمـة السـورية والـولايـات المتحـدة تعمـل علـى تأمين المتطلبـات والأدوات اللازمـة لتحقيق هدف واحد فقط وهو اسـقاط الرئيس فقط.

سـلوك واشـنطن، الغاية منه السـعي لإعادة تركيب قيادات لدول المنطقة تضمـن لهـا مصالحها الاسـتراتيجية التي باتت مهددة بسـبب ظهـور عاملين أساسـيين في المنطقة، الاول داخلي على مسـتوى كل دولة وهو ارتفاع درجة الرفـض الشـعبي لقيـادات الحكم التـي كانت تعمـل بالوكالة لصالح السـيد الامريكـي وأتباعـه والتي لا يهمها سـوى اقصاء الأدوار الفاعلـة في المجتمع، ومتغيـر خارجـي متمثل بظهور اقطـاب اقتصادية وسياسـية عالميـة جديدة منافسـة لواشـنطن وبطبيعتها تحمل من الاعتراف والايمان بالتشـاركية في إدارة العالـم، تؤكدها دول «البريكس» وكذلك بعـض الفاعلين في قمة طهران لدول عدم الانحياز وتحديدا عبر ايران القوة الاقليمية الصاعدة.

سـلوك واشـنطن أثمـر نجاحـات لهـا فـي بعـض دول مـا يسـمى «الربيع العربـي» وهـي على أمل بترسـيخ مفهـوم «العـرب ظاهرة صوتيـة» وما يدل على ثقة واشـنطن بخيارها الوحيد قدرتها على تعيين مرسي واقصاء مبارك، المتشابهين بالأفعال رغم الإدعاء بالخلاف والصراع والتغيير.

سلوك واشنطن لا يثمر في سورية، فتُضرب بعرض الحائط محاولتها وكل الجهد اللاأخلاقي الذي وبالتالي فقدان دور الشرطي العالمي..

سـلوك واشـنطن لا يثمـر في سـورية مثلمـا أثمر فـي بعـض دول «الربيع العربي» لسبب رئيسي وهو أن واشنطن لم تكن هي من قررت تعيين الرئيس حافظ الأسد، ولا هي من قررت تعيين الرئيس بشار الأسد.

واشـنطن ستسـعى حتى الرمق الاخير لهدف واحد وهو اسـقاط الرئيس في سـورية امـلا بإحداث الفوضى المنظمة، لتحـرض لاحقا على ضرب القوى بعضها بعضا، فتنهك وتتفتت وتسـقط مفهوم الدولة مرة أخرى كما حدث في الصومـال وكذلك في افغانسـتان التي تحتفل اليوم بذكـرى إغتصابها المتفق عليـه على ايـدي قـوات الناتـو والقاعدة وطالبـان المنتميـان لعهـود ما قبل الدولة..

روسيا تقترح اجتماعا دوليا بمشاركة كافة اطراف النزاع وبحضور جميع الفاعليـين الدوليين لحل الازمة في سـورية وفق صيـغ تضمن حقوق الجميع، فتبادر واشنطن فورا بالرفض وعدم إمكانية عقد مثل هذا الاجتماع. والسبب يعـود دائمـا إلى ما ذكرنـا، واشـنطن تدعم هدفـا واحدا وهو اسـقاط مفهوم الدولـة لا إحداث التغييـر الديمقراطي والدولـة التعدديـة الضامنة للحقوق والواجبات.

واشـنطن تمثل القديم الرجعي، والسـوريون باتوا اكثـر ادراكا ان من اهم صفـات القـديم انه ضعيـف المنافسـة ومتهالك أمـام قوى الجديـد الصاعدة.. يسقط الخيار الامريكي.

دانيال نحلة

حل الدولتين ام حل السلطة؟

■ نعت خطاب الرئيس الفلسـطيني الاخير فـي الامم المتحدة بانه خطاب اليـأس والحزن وذهب البعض ليقول أنه خطـاب الفرصة الاخيرة للحصول علـى الدولـة بمعنى ان كـر وفر عباس تحت عتبـات الامم المتحـدة ليعود من نيويـورك بخفـي حنين. العالـم اجمع وعلى رأسـه امريكيا لا يروم للسـلطة ان تنهـار، وايضا اسـرائيل المتعنتة تجاه حل الدولتين تخشـى من ان تذهب السـلطة الفلسـطينية في مهب الريح قبل ايجاد البديل. السعي الاممي يكمن فـي الحفاظ علـى اسـتمرارية الرواتب ليس الا، لقد تكشـف اوسـلو واصبح لدينا قناعة مفادها تبديد فلسطين التاريخية ووضعها في زاوية واحدة وهي اختصار القضية في تجمعات سكانية فقط متقطعة الاوصال بفعل جدار العزل الاسـمنتي فعلا عملت اسـرائيل على بناء المسـتوطنات ومصـادرة الاراضي وشق الطرق الالتفافية التي تغذي المستوطنات وصادرت ابار المياة واتبعت سياسـة الترويج ان السـلطة ضعيفة وليس بمقدورها بسط نفوذها في حال ان حصل الفلسـطينيون على دولة كاملة السـيادة، هذا بجانب نظرة اليهود المتطرفين للشـعب الفلسـطيني وحلم التخلص ممن يدب على ارض فلسطين من غير يهود.

اليهـود الذين عجزوا الانبياء منذ بدء الخليقة صوروا الشـعوب الاخرى بانهـم كالبهائـم – اجلكم اللـه – اذن كيف لهذه الفجـوة الفكرية ان تتحد او تتقـارب؟ العودة الى حلول المعضلة الفلسـطينية فـان القضية اختزلت فقط فـي موجات التصفيـق اثناء اعتلاء الرئيس عباس علـى منصة الامم المتحدة ونظـروا للشـعب الفلسـطيني بنظـرة شـفقة ورأفة لاغيـر، فضلا عـن مدهم بدراهم معدودة.

المراقبون في السـاحة السياسية قالوا ان المسمار الاخير في نعش السلام دق امـس بعيـد خطاب محمود عباس بهذا سـيترك الامر للبـت فيه والانتهاء من شـيء اسـمه فلسطين والسلطة الفلسطينية وحلم حل الدولتين. اسرائيل التي تسـعى بشـكل مسـتمر لاعادة روبط القرى وحكم الادارة المدنية عوضا عن السـلطة قبل ذلك ستسـبقه امور عـدة منها التخلص مـن الرئيس عباس والصف القريب منه والبدء في اعادة رسـم الخريطة السياسـة الفلسـطينية في سـياق النظرة الاسـرائيلية البحتة مع الابقاء على قطاع غزة منفصلا كما ارادت اسـرائيل لـه، سـواء بيد حماس وحتى بيد الشـياطين فهـذا لا يهم ولا يقلق اسـرائيل ما دام ان مرسـي حتـى اللحظة لم يدوس بقدميـه على اتفاق كامـب ديفيـد السـاداتي، فالمحصلة النهائية تكون السـلطة قـد حلت بطريقة سلسـة وبخطوات اعدتها امريكيا واسرائيل والعرب سلفا وهذا هو الاغتيال السياسي للرئيس عباس.

لقد دونت في مقالة سـابقة ان اسـرائيل سوف لا تقدم على اغتيال محمود عبـاس جسـديا ولكـن سـوف تنهـي دوره السياسـي بعيـدا عـن جعجعات لبيرمـان المتطرفـة التي توعـد فيها باغتيـال عباس والتخلـص منه. خلاصة القـول صدق المحللون وكذب اوسـلو اذن لم يبق من اتفاق اوسـلو الا الورق والحبـر وذهبـت الافعال كمـا كان متوقعا منذ ميلاد اتفاق المبـادي في نرويج قبل عقدين من الزمان ادراج العواصف والرياح واخيرا السـؤال الذي يطرح نفسه هل من معجزة تنجي موت اوسلو؟

فتحي احمد

ذئاب الغرب والغنم القاضية

■ «فعليكـم بالجماعـة؛ فإنما يـأكل الذئب مـن الغنم القاصيـة» حديث نبوي شريف ما أحوجنا لإدراك معناه في حياتنا الآن.

إن الاسـاءات المتوالية لديننا ومقدسـاتنا ولرسـولنا من الغرب ليست الأولـى ولـن تكـون الأخيرة لأننا لسـنا أمـة واحـدة ولازلنـا مختلفين بل ومتصارعين فيما بيننا وفي داخل حدودنا.

استبشـرنا خيرا بالثورات العربيـة لكن يبدو أنها تكرس مبدأ تقسـيم المقسم وتفتيت المفتت وحتى مع استقرار الأوضاع نسبيا في مصر وتونس لازال الصراع محتدما على السلطة بين الاسلاميين والعلمانيين وفي وسط الاسـلاميين وفي وسـط العلمانيين أنفسـهم وهو مما يخـدم مصالح ذئاب الغرب التي تنهش في أوطاننا.

أذناب الغرب في بلادنا متربصون ينتظرون بين الفينة والفينة الفرصة لتوتير الأجواء وتهديد الاسـتقرار هم في نفس الوقت مدفوعون من رجال الأنظمة السـابقة ذوي المصالح فهم يقبضون أجورهم مرتين لأنهم يأملون ان ينقـم الناس علـى الاسـلاميين فيعودوا للحكـم مرة أخـرى وهناك من يبحثون عن مصالحهم الشـخصية فيتظاهرون ويضربون في أوقات غير مناسـبة للضغط على الحكومات الاسـلامية التي لم تجد دعما مناسـبا من الـدول العربية الغنيـة والتي تخشـى أنظمتها أن تلق نفـس مصير أنظمة مصـر وتونس واليمن فكل مشـغول بنفسـه حتـى الساسـة ولا أحد يهمه وطن أو أمة أو عقيدة أو رسول حتى من تظاهروا غضبا للرسول صلى الله عليه وسـلم منهم من واجه الشـرطة وحرق سـياراتها نصرة للرسول كما يزعمون.

لم نسـمع أيضا بعد سقوط أنظمة الاسـتبداد عن مظاهرات ضد الفساد ومظاهرات للانتاج رغم توالي المظاهرات والمليونيات.

«الاضـراب والتظاهـر حـق مكفول فـي الدسـاتير» هكذا هو شـعار من يضـرب او يتظاهر لكـن العمل والانتـاج ومكافحة الفسـاد لا يتضمنها أي دسـتور ولا يتحدث عنها أي أحـد وبالتالي يتدهـور الاقتصاد وتتضاعف المشاكل الاقتصادية ثم نلوم الثورات.

الثـورات حـررت اللسـان ولم تحـرر الايدي التـي تنتـج أو تقطع رقبة المفسـدين وبالتالـي نزداد فقـرا وضعفا وتشـرذما والدول الغنية ليسـت أفضل حالا فهي تسـتورد كل شيء ولاتصنع شـيئا لأن عندها النفط ويوم ينضب النفط أو تغضب عليها الدول الكبرى كما غضبت على صدام حسين سـتكون أسـوأ حالا لأنها ليـس لديها قاعـدة علمية أو صناعيـة أو زراعية تستطيع الاعتماد عليها في حالة وقوع عقوبات عليها.

القوي مهاب فالرد الحقيقي على كل الاساءات هو أن نتعاون كحكومات وكشعوب وتنهض بلادنا العربية والاسلامية ويكون اصرارنا على العمل والانتـاج وتدعيم الصناعات الوطنية أكبـر من اصرارنا على حق التظاهر والاضراب.

مصطفى الطيب
sasa139904@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مخاض مصر العسير

د. علي حمد ابراهيم*

■ يواجه الرئيس المصري محمد مرسي تحدين اساسيين وهو يخطو في تأسيس وترسيخ نظام حكم ديمقراطي حقيقي للمرة الاولى فى تاريخ مصر الحديثة. التحدي الأول يتمثل فى ضرورة سرعة الاستجابة للحركة المطلبية الواسعة التي انتظمت البلاد منذ تدشين حكومته قبل ثلاثة اشهر.

وقد اخذت هذه الحركة المطلبية منحى حادا في الاسابيع الاخيرة، انعكس في الاضرابات الواسعة التي تكاد تشمل كل قطاعات الدولة والتي شابتها بعض مظاهر العنف احيانا. اما التحدي الثاني، فيتمثل في فجوة عدم الثقة الواسعة بين الفئات السياسية الرئيسية.

ونعني بهذه الفئات فئة جماعة الاخوان المسلمين الحاكمة و فئة الجماعات الاسلامية الاخرى التي ترفض الاندماج في جماعة الاخوان الحاكمة. بل و تعارضها احيانا رغم الهدف المشترك الذي يربط بين هذه المكونات الاسلامية في نهاية الأمر وهو هدف اقامة وترسيخ حكم الشريعة الاسلامية في مصر. وتدخل في هذه الفئة جماعات الاسلام السلفي، والجهاديين السلفيين وغيرهم من الجماعات الاسلامية المتعددة المشارب والتوجهات.

اما الفئة الثالثة فتتمثل في الكتلة الليبرالية الكبيرة التي تعارض توجهات الجماعات الاسلامية على اطلاقها ولا تثق في كل ما يقدم لها من الجماعات الاسلامية فحسب، بل تكن عداءا صريحا لكل مشروعات الجماعات الاسلامية السياسية لحكم مصر. و لا تبذل أي جهد لاخفاء هذا الشعور المتمكن في وجدانها نحو الاسلاميين بكل طوائفهم.

اذا جلست الى بعض المثقفين المصريين الناشطين سياسيا، فلا تعدم من أن تجد من يحدثونك عن تخوفهم من تحول عدم الثقة المتبادل بين هذه الفئات الى صدام عنيف في قادم الايام اذا لم يتم تلافي الاحتقانات الكامنة في صدور هذه الفئات كل نحو الاخرى. وانت تتصفح صحف القاهرة الكثيرة العدد والكثيرة الاخبار و الكثيرة الكتاب لابد ان يترسخ في ذهنك هذا الاحساس المخيف. ولا بد من أن يأخذك الدوار. قاهرة المعز لدين الله الفاطمي، هي ايضا قاهرة الملل والركود والسأم بما افاض الله على شعبها من خفة في الروح و من حيوية وحميمية وتلقائية محببة، يحسها الزائر الغريب او يراها عيانا بيانا. ولا يكاد يجد مناصا من ان يتفاعل مع ما يجري امام عينيه فيها وفي طرقاتها الفسيحة والضيقة معا. هذه الايام يلحظ الزائر الى القاهرة ضيقا متبادلا بين الناس في طرقات المدينة المسرعة في كل شيء. حدث هذا معي. وقد يحدث لك متى وجدت نفسك سادرا و هائما في قلب القاهرة التي لا يأخذها الاسترخاء و النعاس يأخذك الدوار، نعم. فصحف القاهرة تصرخ بما يصرخ به سياسيوها و احزابها ونقاباتها وشعبها في الشارع العريض. وتدهشك بمفارقاتها الكثيرة. قد تعجب ان ترى ان الجميع في مصر الكنانة يرفضون الذي بين يديهم والذي من خلفهم او الذي من امامهم. يرفضون ما تقدم لهم الدولة من خدمات. او من اعذار منطقية. او من وعود اصلاحية. يرفضون المساومة على أي شيء. كأنهم يقولونها صريحة اما فيها او اطفيها على قول المثل المطروق.

الجميع يزعقون في كل الاتجاهات وفي كل الوجوه. ولا يبذلون جهدا لكي يسمعوا ما يقول الآخرون. التحديات الاقتصادية التي يتحتم على الرئيس مرسي مواجهتها بالسرعة المطلوبة هي التصدي لظاهرة الاضرابات التي اخذت شكل الموجة الكاسحة في هذه الايام والتي برزت بعد الثورة بصورة تستدعي انتباه الرئيس مرسي حتى لا يصبح ذات يوم ويجد كل المجتمع المصري مضربا او مهددا بالاضراب رغم الظرف الدقيق الذي تمر به مصر. يستوي في تقمص ظاهرة الاضراب او التهديد بها معظم موظفي الدولة. حتى الطبقات النيرة التي تعرف المزالق التي قد تنزلق فيها مصر جراء هذه الظاهرة الوليدة، اصبحت لا ترعوي من السير فى هذا الطريق المهلك. فأنت تجد الاطباء واساتذة الجامعات والطلاب و من يعمل في قطاعي النقل العام والخاص والتجار. تجدهم يهددون بالاضراب. و يتحججون بمطالب ظلت في مكانها منذ ثلاثين عاما. و يريدون حلها اليوم دفعة واحدة. غريب ان يكون ذلك هو تقدير اهل العلم والدراية وسط موظفي الدولة الذين يعلمون حجم المشكلة و ابعادها. وتاريخها واستحالة حلها هكذا بضربة لازب. فالرئيس، لا يملك عصا موسى. ان يخير رئيس لم يمض على انتخابه الا بضعة اشهر بين حل مشاكل ظلت في مكانها على مدى ثلاثين عاما دفعة واحدة، وبين مواجهة ثورة ثانية تنطلق من ميدان التحرير لتجعل منه (مخلوعا) ثانيا، فهو اشتطاط وبلطجة ديمقراطية لا تليق بثوار ادهشوا العالم بجسارتهم ووعيهم الثورى في الخامس عشر من العام الماضي.

هل يريدون ادهاش هذا العالم المرة بنسيانهم السريع انهم هم انفسهم الذين اصطفوا في طوابير طويلة ليصوتوا لهذا الرئيس على رضا وقناعة. لقد اتخذوا القرار الصحيح في ذلك الوقت حين قفلوا الطريق امام مرشح الفلول. وما زال ذلك العزم مطلوبا من الثوار. وانت تنظر في صحف القاهرة الصارخة في البرية، قد يزعجك ان ترى ان الجميع يتهمون بعضهم البعض بالسرقة.

والاحتيال. والفساد، حتى يغشاك الظن الآثم ان مصر الكنانة بطولها وعرضها ليس فيها رجل واحد رشيد. هذا ظلم فادح. فالمجتمع، اي مجتمع، لا يمكن ان يكون كله فاسدا، او يخلو من الخيرين. خذ – مثلا – هذه المجموعة من الناشطين القانونيين التي تقدمت بطلب للنائب العام لكي يحقق مع المشير طنطاوي في ثلاثين تهمة بالفساد والقتل والخيانة نعم، تهم تزيد و لا تنقص.

وتطلب اليه ان يصادر جواز سفر المشير حتى لا يهرب خارج مصر. أي عيب هذا وأي شطط؟. و مع رأس المشير مطلوب كذلك رأس رئيس اركانه. المشير طنطاوي كان القائد العام للقوات المسلحة المصرية ووزيرا لدفاع مصر و مكلفا برئاسة مصر بعد خلع الرئيس السابق حسني مبارك. كيف اصبح بين عشية وضحاها موسوما بكل هذه الرذائل السياسية؟. هذا سؤال قد يجد له بعض المتنطعين اجابة من نوع ما. ولكن لا يستطيع ذلك الذين لم تعم قلوبهم التي في الصدور. ان الكبت الطويل يولد احساسا مضاعفا بالظلم. ويولد بالتالي رغبة شديدة في الانتقام والتشفي متى فتح الله على هذا المكبوت وصار قادرا على الكلام تحت الهواء الطلق. عندها فقط ينفلت لسانه من عقاله. و يتكلم بعظائم الامور المدهشة. خذ – مثلا – تصرف اولياء امور الطلاب في بعض المدارس الثانوية المصرية الذين اغلقوا المدارس بالجنازير والمفاتيح في وجه الطلاب والمدرسين حتى لا تفتح المدارس ابوابها. هذا اسلوب جديد في معالجة الاختلاف. انه اسلوب متطور. ولكنه تطور الى الخلف وفي الاتجاه المعاكس.

خذ – مثلا – حمى رفع المطالب المالية من زيادة في المرتبات والعلاوات في هذا الظرف الاقتصادي الدقيق التى تتقدم بها النخبة التي تعرف ما لا يعرفه غيرها من عجز مالي تعاني منه بلدهم التي تضررت سياحيا و اقتصاديا بسبب الثمن الذي دفعته ضريبة للانعتاق والحرية والديمقراطية التي قال عنها الشاعر القديم ان لها بابا لا يدق الا بالايادي المضرجة بالدماء. لقد دفع شباب مصر روحه ثمنا لهذه الحرية وخضبوا اياديهم وضرجوها بالدماء ومضوا. وتركوا الاحياء من بعدهم ا يتنسمون عبير هذه الحرية الآن؟. يبقى على هؤلاء الاحياء ان يعطوا هذه الحرية حقها من الصبر و التضحية.

اما اذا نظرنا في تفلتات قبائل الاسلاميين، من اخوان مسلمين، وجهاديين وسلفيين الذين يفترض انهم اقرب الى الرئيس بالمشايعة، فلابد ان ترى امامك نوع العراقيل والحواجز التي توضع في طريق الرئيس المنتخب. هؤلاء يدفعونه ليحارب لهم العالم الذي تحتاج اليه مصر حاجتها الى اوكسجين الحياة. تراهم نابحين في الطريق والاركان يريدون ان يأخذوا مصر الجديدة الى مضمار الجهل والسذاجة السياسية، ليبتدروا اعمالا قاصرة ضد الجميع باسم الجهاد والاسلام ونصرة فلسطين ونصرة النبي الكريم عليه افضل الصلوات والتسليم. انه سيناريو العودة الى الفراغ العقلي القديم الذي مكن المحتالين السياسيين ان يتلاعبوا بمشاعر البسطاء من الناس في الماضي باسم القومية والوطنية حين جعلوهم يصدقون كذبة حروبهم التحريرية التي سيرمون فيها دويلة اسرائيل في البحر. خوفي على سيناء وانسان سيناء حين تصبح غدا فلسطين اخرى اذا سمح للعاطلين ان يفتعلوا الازمات مع الغير الدولي و الاقليمي باسم الدين والجهاد وفلسطين في سيناء. آخر تجليات هؤلاء العاطلين كان طلبهم من الرئيس مرسي استعادة الشيخ عمر عبد الرحمن المدان و المحبوس في جرائم ارهاب ارتكبت في نيويورك، استعادته هكذا بالعافية من سجون امريكا. ولكنهم لم يوضحوا للرئيس كيف ينفذ لهم هذا المطلب الخطير. هل بالدخول في حرب جهادية مع الولايات المتحدة وهزيمتها ثم تحرير الشيخ عمر عبد الرحمن. ام باسلمة امريكا كلها وهدايتها الى طريق الشيخ الضرير و من ثم تطلق امريكا سراحه وتعتذر اليه عن خطئها عندما كانت أمة من الكافرين.

نعيد القول ان الرئيس مرسي يواجه تحديات مطلبية وتحديات عدم الثقة المتبادل في المجتمع المصري. وتحديات تفلتات قبائل القوى الاسلامية بكل مسمياتها العديدة.

في الاسابيع القليلة القادمة سوف يواجه الرئيس مرسي تحديا جديدا وجديا ظهر للتو في الساحة، هو تحدي التكتلات السياسية التي تقيمها القوى السياسية هذه الايام بهدف هزيمة التيارات الاسلامية في الانتخابات التشريعية القادمة قريبا. وسوف تجد الحركة (الاخوانية) ان فوزها السهل في الانتخابات الماضية سيكون دونه خرط القتاد هذه المرة. وسوف يفوز الرئيس مرسي الفوز الاعظم اذا اجتاز كل هذه التحديات برباطة جأش وحسن التدبير.

* كاتب اماراتي

هل تبنت جماعة العدل والاحسان خيار العصيان؟

عبد الخالق بدري*

■ عرف المغرب انعطافات مهمة، وُسمت بالتاريخية، طيلة العقدين الأخيرين، فكان الحدث الأخير و الأبرز هو الحالة العامة التي شهدها العالم العربي تحت اسم أحداث الربيع العربي، إلا أنه ومع هذه التحولات انشد غالب الرأي العام السياسي والمدني المغربي إلى قراءة ومعرفة مواقف جماعة العدل والإحسان باعتبارها من أهم التنظيمات التي كانت ومازالت محط نقاش سياسي ومجتمعي، وبالنظر أيضا إلى الزخم الجماهيري الذي تدعيه دائما وتستند إليه في سجالاتها أمام خصومها ومنافسيها. إلا انه وبعد مرور أحلك المراحل على المملكة المغربية بعد «حالة» عشرين فبراير، يقول المتتبعون بأن البلد يتغير وكل مكوناته تتغير سوى هذه الجماعة التي ما زالت مُتصلبة المواقف ومتطرفة عند البعض، و مانعة لأي تغيير في بنيتها كما بينت خرجات بعض قياداتها السابقة..

وبالنظر للسجال الدائر، وفي محاولة للوقوف على الرؤية السياسية لهذه الجماعة التي وسمها بعض قياداتها بأنها غُبنت أمام الربيع العربي، وأنها خرجت خاوية الوفاض مقارنة بجل التنظيمات الإسلامية الأخرى داخل البلد وخارجه، نريد أن نتساءل عن المرجعية التي تستند لها الجماعة في تبرير وتفعيل مواقفها إزاء التحولات، وما هو الإطار المرجعي التي تعتمده كمنطلق للتحليل وإصدار المواقف؟ وهل الجماعة استأنفت انحسارها، أو انشقاقها، أو تخليها عن مواقفها الصلبة اتجاه طبيعة النظام في البلد؟ وهل صعود وممانعة حركة التوحيد والإصلاح بجل مكوناتها الجمعوية والطلابية والشبابية والحزبية جعل الجماعة في صدمة؟ أم أنها مازالت متبنية لمنطق العصيان إلى حين تحقيق «القومة الإسلامية» أو «الخلافة على منهاج النبوة»؟ وهل الشيخ ياسين هو الوحيد المُخول له بإحداث نقاش داخلي يغير المعالم السياسية للجماعة، أم أن الأيام ستكشف عن بروز خط مغاير لما هو كائن اليوم؟

كل هذه الأسئلة وغيرها، جعلنا نعود إلى البدايات الأولى لتبلور مشروع الجماعة ومحاولة فهمه وامتلاك أدوات التبرير التي تتبناها الجماعة.

كانت بداية العمل السياسي العلني لجماعة العدل والإحسان من تلك الرسالة الموجهة للملك الراحل الحسن الثاني، رحمه الله، وتعد بداية انطلاق الجماعة؛ حسب أغلب التصريحات التي خرج بها الناطق الرسمي فتح الله أرسلان وغيره من القيادات، الرسالة جاءت في ظرف زمني وبمحتوى مضموني يتسمان بالخطورة والدقة، بالنسبة للظرق الزمني اتسم بالقوة نظرا للظرف الذي حررت فيه، والمضمون الفكري النقدي الذي احتوته، وللخطاب القوي والجريء الذي تضمنته، خصوصا في فترة السبعينات المعروفة بالتأهب الكبير الذي كانت الدولة تتعامل به مع كل مخالف للخط الرسمي؛ خصوصا وأن الجميع يكاد يُجمع على استحالة وصعوبة توجيه الخطاب مباشرة لملك البلاد..

وعلى إثر ما أثارت «الرسالة» وُضع زعيم جماعة العدل والإحسان الشيخ عبد السلام ياسين في مستشفى المجانين كما هو معلوم، فكانت هذه هي البداية القوية للمشروع السياسي للجماعة، وَسمتها بالقوة لأنها «استهدفت الملك في سلوكه وتصرفاته»، بعد ذلك انتهت الرسالة بإقتراحات عملية اقترحها الشيخ ياسين على الملك...يمكن أن نصف تلك الإقتراحات «بالإصلاحية»؛ حيث أن الشيخ ياسين قدم الإقتراحات ليقوم بها الملك ذاته، ولم تكن إقتراحات جذرية أو ثورية تبتغي أن يقوم بالإصلاح والتغيير جماعته أو هو نفسه كزعيم للجماعة، والمقترحات كانت أيضا إصلاحية من جهة أنها ذكّرت الملك بانتمائه لسلالة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، واقترحت عليه «النموذج العمري» عمر بن عبد العزيز، فقدمه له كنموذج يحتدى به، وكانت نصائح أكثر مما هي خطاب سياسي بالمعنى المعاصر لأدبيات الخطاب السياسي.

بعد خروج الشيخ ياسين أسس مباشرة مجلة «الجماعة»، وأصدر مجموعة من الأعداد كانت في كثير من أعدادها مستعرضة للكتاب العمدة «المنهاج النبوي»، وهو كتاب تنظيري لعمل الجماعة، كما أنه كتاب يعبر عن «المشروع المجتمعي» الذي طرحه كبديل للمجتمع، بعد ذلك تفرع عن الكتاب عدة كتب تفصيلية للمنهاج، فكان بذلك المنهاج السياسي الذي تجلى في مجموعة من الكتب منها:

الشورى والديمقراطية

حوار بين الماضي والمستقبل

حوار مع الفضلاء الديمقراطيين

العدل: الإسلاميون والحكم

وغيرها من الكتب التي يمكن أن توضع في خانة المشروع السياسي للجماعة، ويمكن أن نقول هنا بأن كل كتاب من هذه الكتب يحتاج إلى وقفات وفهم خلفيات الكتابة والنشر، لإمكانية الإحاطة بأدوات التحليل لدى الشيخ ياسين، ولكن حسبي في هذه المقالة أن نضع عناوين كبرى لبحث ودراسة أعمق في مستقبل الأيام، خصوصا وأن الأتراك قد بادروا إلى إعداد ملتقى دولي حول «الفكر المنهاجي عند الشيخ عبد السلام ياسين، الملتقى الدولي فيه أكثر من معنى، ويريد أن يبعد النقاش الأيديولوجي والسياسي عن فكر الشيخ، ليضعه في قالبه المعرفي الصرف لإمكانية الفهم، وهو ما لم يتسنى لنا ولأغلب الباحثين المغاربة نظرا للتصنيف الذي يضعون فيه كتب الشيخ وفكره..

بعد ذلك صدرت مجموعة من الكتب في إطار «المنهاج التصوري» للجماعة؛ نجد في قضية المرأة: كتاب «تنوير المومنات»، أما في المنهاج التربوي للجماعة، صدرت كتب عديدة وعلى رأسها كتاب «الإحسان» في مجلدين، فكانت بعد ذلك سلسلة من الكتب الفكرية، قد لا يتسع المقام لذكر أغلبها.. حتى أننا يمكن أن نقول بأن «المنهاج التصوري» مُلخص في انتاجات الشيخ فقط، على الرغم من خروج عدة إصدارات لقياديي الجماعة، إلا أنها كانت محصورة فقط في الحديث على هامش متن تصورات الشيخ، ومنه تتأكد لي أن المتن الياسيني هو الوحيد المُخول له بالقيام بمراجعات إن كانت، أو إحداث أي تحول فكري أو سياسي في الجماعة، فمادام المشروع السياسي والمجتمعي للجماعة مبني على كتب الشيخ وتنظيراته، فيُستبعد أن تحدث قراءة في فكر الجماعة اللهم إلا إذا حدث انشقاق أو تبني خط بعيد عن ما بناه الشيخ.. وعلى الرغم من إدعاء غالب قيادة الجماعة من أن عدة كتاب ساهموا في التأسيس للمرجعية الفكرية والسياسية للجماعة، بدليل أن جل الكتابات التي يصدرها أعضاء الجماعة تكون لمسة الشيخ محددا أساسيا قبل الطبع، إما تنقيحا أو نسخا، وهو ما قال به الناطق الرسمي للجماعة السيد فتح الله ارسلان في عدة حوارات له سابقة.

الشق السياسي لجل هذه الكتب تفيد بأن الجماعة إذن؛ تنطلق من أن «المدافعة تتحقق متى كانت هناك إمكانية تغيير الواقع، أما أن تكون أداة فقط في تأثيث بيت متحكم في خيوطه و أطراف أياد وضعته فآنذاك يكون التنظيم خادما لمقاصد غيره»، وهو ما أكد للجماعة أن خيار المقترحات «الإصلاحية» المثلة في رسالة الشيخ الأولى الموجهة لملك البلاد– وللتذكير فالطبيعة الإصلاحية في الرسالة أمر لم ينتبه له الجميع، فالكثير من الباحثين يعتقدون بأن الجماعة تبنت الخيار الجذري وخيار العصيان منذ البداية، وهذه مسألة تستوجب تدقيقا معرفيا ومنهجيا ومراجعة نقدية لجل الكتابات المؤسسة للشيخ– غير مجدي.

الكثير من الباحثين سواء المتحاملين أو مدعي الموضوعية يرون بأن الجماعة في «حيرة تنظيمية» وفي «فراغ مشروع سياسي» خصوصا بعد تخبطها في المواقف من مسألة التغيير في البلد، ونظرتها «العدمية» لكل مشاريع الإصلاح في المغرب. ولكن يبقى تقييم الجماعة مرهون بالخلفيات والمبادئ التي أنشأت عليها هذا الجيل المشكل لقاعدتها الجماهيرية، وهي كل تلك الكتابات التي تفصل «مشروعها «التصوري والمنهاجي».

* كاتب مغربي

تركيا والأسد إلى أين؟

سامي عبد القادر*

■ الحكومة التركية الحالية اعتبرت ذات يوم ان علاقتها مع الاسد استراتيجية للدخول الى المنطقة العربية وعندما بدأت الثورة السورية حاولت الحكومة التركية ان تقنع الاسد بسلمية التعامل معها لكي يخرج بطلا سلميا لكن الاسد مع اصراره على البقاء اوصل العلاقة مع تركيا الى حد القطيعة ثم العداء.

كان الاتراك يريدون الاستمرار في سياستهم المعروفة ـ مشاكل صفر– وكانوا لا يريدون تصديق حركة التاريخ التي لا تستوعب مثل هذه النظريات التي هي اقرب الى الحلم والخيال من الواقع وكانت هذه النظرية تشبه الى حد بعيد قصة المدينة الفاضلة وفي هذا الزحام كانت مشكلة حزب العدالة التركي هي اعادة اقناع جمهوره بان هذه النظرية التي بنى عليها جمهوره ليست خالدة الى الابد.

هناك نقطتان هامتان في حياة قيادة حزب العدالة الحالية وهما مجهولتان لغالبية المثقفين العرب، الاولى ان نشأة غالبية هذه القيادات السياسية قد تمت في اراضي البوسنة او اثناء العمل داخل تركيا فيما يتعلق بالبوسنة والهرسك وبصورة اوضح ان الحركة الاسلامية المعاصرة في تركيا التي استلمت الحكم فيما بعد وكان اخر افرازاتها حزب العدالة والتنمية هذه الحركة الاسلامية نشأت اصلا في ظرف استثنائي هو الواقع الذي عاشته اوروبا اثناء حرب البوسنة والهرسك ودور الاوربيين والغرب في محاولة اطالة الامد لتلك الحرب وافراغها من مضمونها لإبراز قوى اكثر اعتدالا تكون الحرب بالنسبة لها قد اشعرتها باليأس من الاستمرار بالقتال ومثل هذه القوى حال تسلمها السلطة ستكون اكثر تفهما في سير الحياة المقبلة في اوربا، لقد شعر الاوروبيون تلك الايام ان اهل يوغوسلافيا السابقة اثقلتهم سنوات الشيوعية ومع ذلك لم يصلوا الى قناعة تصل بهم لبغض الحرب كما يجب، لكن الغرب كله شعر باليأس قبل ان تفكر الاطراف المتحاربة بالامر.

لقد ساهم الاتراك تلك الايام داخل البوسنة والهرسك بثقلهم المادي والشعبي من خلال منظمات مدنية ومن خلال جيوش المقاتلين التي تسللت سرا الى البوسنة، وعندما انتهت الحرب كان الرأي العام الشعبي والمزاج العام يريد حكومة اسلامية كرد فعل على ما حصل في البوسنة والتي تعتبر بالنسبة للقومية التركية الامتداد التاريخي.

المسألة الثانية تتمثل في استلام حزب العدالة للحكم وخلال هذه الفترة قلب حزب العدالة برنامج تركيا السياسي السابق فقام بإعادة الاف المقاتلين الاتراك الذين كانوا يقاتلون في الشيشان وأفغانستان، وهذه المعادلة الصامتة كانت من خلال برنامج الحزب الذي جاء ليقنع العالم بفكرة الحلول السلمية ونظرية مشاكل صفر.

ان النظرية التركية في السياسة هي ليست اصيلة ثابتة وانما تحكمها طبيعة الظروف ولا تحكمها الايديولوجيات، وبصورة اوضح فالأمور تتجه في سوريا الى غير ما يتوقع الجميع، فالأتراك باتوا يشعرون ان انتصار الاسد او مجرد بقائه يعني هزيمة احلامهم وطموحاتهم في كامل المنطقة ويرون نهاية الاسد هي مسألة لا بد منها لكي تتحرر تركيا في المستقبل من الضغوط الداخلية والمشكلات القومية والاثنية لذلك هزيمة الاسد تعني بالنسبة لتركيا انتصار مشروعها الجديد ونهاية عصر الصراعات الدينية وليس العكس.

فهناك من يعتقد ان تركيا تتباطأ خوفا من انتقال الحرب اليها او تسليح حزب العمال وغيره وهذه نظريات سخيفة لأن حزب العمال ينام في مناطق جبلية لا يستطيع ان يحمل اليها سوى اسلحة بسيطة.

تركيا عمليا طعنتها روسيا بالظهر، فهناك اتفاق تركي روسي غير معروف لوسائل الاعلام قامت بموجبه تركيا باستيعاب ابنائها الذين كانوا يقاتلون في الشيشان عبر مؤسسات ضخمة عملت على هذه الخطوة بمقابل تحسين مستقبل علاقاتها مع روسيا لكن روسيا تصفع اليوم تركيا بقوة.

لقد ادركت تركيا ان الخطة الغربية في سوريا هي تماما ذات الخطة التي كانت موجودة في البوسنة والهرسك وهذه الخطة تقوم على استمرار استنزاف الطرفين ريثما يصبح ضعفهما يتيح تكوينا ثالثا ضعيفا، والاتراك هنا ومن خلال قربهم للحدث يريدون ان يلعبوا بطريقة غير معلنة، فهم يعلمون ان نجاح الخطة الغربية سوف يكون على حساب مستقبلهم وسوف يكون بنظرهم مجرد استخدام للملف السوري لإضعاف تركيا واغراقها بالمزيد من المشاكل.

ان خيار الاتراك في دعم الثورة السورية بكل الامكانات لا بديل عنه فإن لم تنتصر الثورة السورية انتصارا واضحا فسوف يكون مستقبل تركيا بائسا ومأساويا وسيكون دورها الاقليمي ضعيفا وهذا ما تتمناه واشنطن في داخلها خصوصا بعد تمدد الدور التركي في العالم.

* اعلامي من سوريا

العدل إرادة

عبد الوهاب الفقيه رمضان*

■ مطمح الفرد في هذه الحياة تحقيق السعادة. كلما تمكن النظام من تحقيق السعادة كان أجدى للفرد والمجموعة. لو قارنا وضع الإنسان العربي بغيره من المجتمعات المتقدمة، فإننا نجد الفرد في المجتمعات المتقدمة ينعم بمجال واسع من السعادة، في حين أن الفرد في المجتمعات العربية عاش القهر والغبن وانعدام الأمن والأمان لحقب طويلة من الزمن ومازال. وكل قارئ للتاريخ العربي لا بد أن يقف على هذا الكم الهائل من القهر والغبن والاستبداد الذي مورس على الإنسان العربي. في حين أن الإنسان في المجتمعات المتقدمة ينعم بحريته في الفعل والقول والإبداع من غير أن يرهبه أحد بمسميات مختلفة.

لو حللنا هذه الوضعية تحليلا علميا لوجدنا الأمر يتعلق بنقطتين الغالب أنه ليس لهما ثالث. العدل، والقانون. إن العدل إرادة، وإن القانون سيد. العدل إرادة بتحديد الآليات الحقيقية التي بها يسود العدل. الانطلاق الأساسي من الدستور. إن أي مجتمع يعتبر العدل إرادة حقيقية ينطلق عدله من نص الدستور. كم تحدث العرب عن العدالة الاجتماعية، كم موهوا على شعوبهم بتوزيع عادل للثروة. لكنه كلام ولا شيء الكلام. إن العدالة الاجتماعية تنطلق أساسا من تجريم كل من يتهرب من أداء واجبه الجبائي سواء ما تعلق بالخزينة العامة للدولة أو ما تعلق بما هو محلي، كالأداء البلدي مثلا. هل يعقل أن توجد عدالة اجتماعية في دولة دخلها من الجباية 80 بالمائة من الأجراء الذين تخصم الجباية مباشرة من رواتبهم قبل أن يتسلموها؟ و الـ 20 بالمائة الأخرى من كافة الأبواب الأخرى تجارا وشركات ومؤسسات ونحوها؟ الدول المتقدمة تعاقب بالسجن كل من يثبت أنه تهرب من دفع ما يجب عليه دفعه جباية إلى جانب دفع ما هو متخلد بذمته ودفع خطية أيضا. أما بالنسبة للمجتمعات العربية بالغني لا يدفع والفقير هو الذي يدفع. إنه اللاعدل وهو ناتج عن عدم الإرادة في إقامة عدالة اجتماعية لأن المشرع نفسه لا يريد هو أن يؤدي واجبه الجبائي، لأن الحاكم نفسه لا يريد هو أن يؤدي واجبه الجبائي.

ما يتشدقون بالوطنية إلا لينهشوا من هذا الوطن أكبر قدر يمكنهم أن ينهشوه، أما توزيع الثروة فهو لا يكون عادلا إلا بتضمين نص في الدستور، الدول الراقية تحدد نسبة بنص الدستور لا يمكن أن تتجاوز بين أعلى مرتب وأدنى مرتب بحيث مثلا لا يمكن أن يكون أعلى مرتب يتجاوز 14 ضعفا لأدنى مرتب.

في تونس البعض مرتبهم أقل من 150 دينارا في حين أن مرتب رئيس الجمهورية 33000 دينارا. أي أن مرتب رئيس الجمهورية في تونس بعد ثورة 14كانون الثاني 2012 اعلى بنسبة 220 ضعفا لأدنى مرتب. أما المتوسط فهو 600 دينارا وبذلك يكون مرتب رئيس الدولة في تونس بعد ثورة 14 كانون الثاني 2011 بنسبة 55 ضعفا لمتوسط المرتبات في تونس.

إنها ليست مهمة النقابات، إنها ليست مهمة الأحزاب، إنها ليست مهمة فلاسفة الشيوعية أو الاشتراكية، إنها مهمة كاتب الدستور لو كانت عدالة توزيع الثروة إرادة. لكن وما أسوأ لكن، ليس في تونس إرادة لإرساء عدالة اجتماعية، وليست في تونس إرادة لإرساء عدالة في توزيع الثروة.

كيف للمجلس الوطني التأسيسي أن تكون له إرادة في عدالة اجتماعية، كيف للمجلس الوطني التأسيسي أن تكون له إرادة في عدالة في توزيع الثروة وهو قد استأثر بثروة تونس دون خلق الله من التونسيين؟ قيل إن مرتب العضو 5000 دينار ومنحة السكن لديه 900 دينار وله منحة تنقل. بالنسبة للمرتب العضو في المجلس التأسيسي يأكل على نفقة المجموعة الوطنية، ففي المجلس التأسيسي مطبخ ومطعم ومشرب وحضرات النواب والنائبات يطعمون ويشربون هنيئا مريئا ولا يدفعون مليما واحدا، فلا أدري لماذا هذا المرتب والحال أن المجموعة الوطنية هي التي تدفع ثمن أكلهم وشربهم. أما منحة السكن فليعلم القاصي والداني أن مدير المدرسة الابتدائية في تونس إذا كان لا يشغل مسكنا إداريا فإن منحة سكنه 25 دينارا، بالحرف خمسة وعشرون دينارا، ربما يظن القارئ خطآ مطبعيا أسقط صفرا. لا إن منحة سكن مدير المدرسة الابتدائية خمسة وعشرون دينارا. عضو المجلس التأسيسي يساوي 36 ضعفا المعلم التونسي في منحة السكن. أما غريبة الغرائب فإن العضو في المجلس التأسيسي يتمتع بمنحة تنقل- لا أعرف مقدارها- والحال أن عضو المجلس التأسيسي له الحق في الركوب مجانا في كل وسائل النقل العمومية حتى الجوية. فماذا يصنع بمنحة التنقل إذن؟.

إذا عرف السبب بطل العجب. العقد بين المجلس الوطني التأسيسي كان من أهم بنوده أن المدة سنة منذ الانتخابات. وبذلك فإنه في منتصف الليل بين 23 و 24 أكتوبر 2012 تنقضي المدة، وترفع الشرعية، ولا يحق لأعضاء المجلس الوطني التأسيسي في تمثيل الشعب، ولا يحق لهم دخول مجلس النواب، ولا يحق لهم التمتع بالأكل والشرب على نفقة المجموعة الوطنية، ولا يحق لهم التمتع لا بمرتب ولا بمنحة سكن ولا بمنحة تنقل. فإما أن يقدموا لناخبيهم دستورا يوافقون عليه ويستجيب لطموحاتهم- أي الشعب- ويستجيب للشعارات التي من أجلها قامت الثورة فيس تونس، وإلا فليسلموا الأمانة لأهلها ولهم كنا قبلة.

فهل سيقدم حضرات الأعضاء دستورا لناخبيهم في الأجل المحدد؟ هذا ما ستكشف عنه الأيام ....

* كاتب تونسي

دمعةُ على سوريا ..!

موسى العمر*

■ كنت أطلب من والدي رحمه الله أن يتوسط لي ان كان يعرف أحداً في الدولة او الأمن أن أكتب في صحيفة الثورة السورية الحكومية فكان ينهرني ويقول لا تكتب الا بعد الأربعين حين تحرك التجارب وتعصرك السنون والأيام! ووعدته بذلك .. لكنني اليوم يا ابتي وانت في ديار الحق تسمع وترى وتشاهد! ارجو السماح بأن أنكث عهدي بعد أن رأينا من الفظائع والمحن والدمار والدم السوري المهدور في كل شبر وفي كل بيت وفي كل اسرة وفي كل شارع وحي وزُقاق ما تشيب له رؤوس الولدان ليتجاوز سن الاربعين ولم يبلغ من العمر سنين عدداً ..!

أكتب هذه السطور في بلد غير بلدي وعيوني تفيض بالدمع وروحي بالآه حزناً على وطن يقتلونه في كل ساعة ستون مرة وفي كل مرة ستون شهيد او جريح او أسير أو طريد! ففي سوريا خمسة وثلاثون ألف شهيد ومئة ألف جريح وعشرات آلاف المفقودين والمعتقلين وملايين المهجرين بين نيرانِ العدو وجدران الصديق والشقيق!

دمعةُ على حمص القديمة بآثارها ومعالمها بعد ان دمروها وحرقوها وعلى حلب القديمة بأسواقها وعطرها ومآذنها التي اشتم منها كلّ الحلبيين مؤخراً رائحة حضارتهم دخاناً يعلو في السماء ثم يختفي! وسيشتم الدمشقيون حريق مدينتهم القديمة ومسجدها الاموي الكبير لا محالة ان بقي الوضع هكذا في دائرة مفرغة لا غالب ولا مغلوب وقد ضعُف الطالبُ والمطلوب!

دمعة على آلاف الطلاب الجامعيين وطموحاتهم في سنوات تخرجهم في الطب والهندسة والمعلوماتية والفيزياء حملهم قهرُ النظام وظلمهُ وقتلهُ على حمل السلاح والانخراط في صفوف الكتائب المسلحة يتوجه الى حاجز للأمن او الجيش وليس في مخزنه سوى ستة عشر طلقة!! يضربها دَراكاً وعلى مهلٍ وهو يعلم أنه على الأرجح لن يعود الا الى الجنة!

دمعةُ على عالَم قادر على اسقاط الأسد في خمسة وعشرين دقيقة ولا أبالغ لكنه يُحجمُ عنْ ذلك مع قوى اقليمية منافقة يريدون لسوريا أن تصل الى مرحلة من التدمير والمرض والوهن ما لم يسبق لدولة أخرى في المنطقة يساعدها في ذلك طاغية الشام عندها يتدخلون لتصبح سوريا دولة عاجزة! فقيرة! مريضة! مخطوفة القرار والسيادة! يبتزونها حينها بأي شيء ومن أجل أي شيء!

دمعة على فرحة السوريين المظلومين الابرار بتدمير دبابة او اسقاط طائرة او مروحية دفع السوريون من جيوبهم وقوت عيالهم ثمن كل رصاصة وكل قذيفة تقتلهم اليوم حتى وجدوه لم يعد يرقب في الله ولا في الشعب إلّاً ولا ذمة وبدل ان يرسل للمنكوبين والمدنيين العُزّل (كما يتبجح ويفتري بالدفاع عنهم) بطائراته أكياس الطحين والخبز والماء والدواء والغذاء كحال الأنظمة العالمية بما فيها الشمولية والقمعية حين الكوارث يرسل عليهم براميل الموت والتفجير والدم!

دمعةٌ على رئيس معتوه أخذته العزة بالإثم والدمار وأوامر الإجرام وهو يظن أنه يُحسن عملاً ويحفظ وطناً، لكنه وقع صريع الغرور والتجبر! وواهمٌ من يتوقع أن يتنحى يوما ما أو يستقيل في ساعة ضعف! وهو يعلم أن تسع كلمات منه كفيلة بإيقاف الدم السوري المهدور في اليوم التالي ويقطع الطريق على المتربصين والمتآمرين أعداء سوريا التاريخيين لكنه لن يفعلها الى أن يبلغ مستقره!

بشار الأسد لا يستقيل، لا يتنحى، بل يموتُ! من الصدر الى القبر ولا منزلة بينهما عند الطغاة!

* صحافي ومذيع سوري

كل خطاب وأنتم بخير

فريح أبو مدين*

■ كتبت هذا المقال قبل عام بالضبط وصرفت النظر عن نشره أملاً في أن يكون حراك في ظل متغيرات كثيرة في العالم العربي ربما ينعكس بطريقة أو أخرى علينا فإذا بالحال هو الحال بل أسوأ.

أثار خطاب الرئيس محمود عباس كثيرا من الأفكار وحاز على الرضا من الكثيرين وكأنه كما يقال فصل الخطاب.

وكنت آمل أن يفعلها أبو مازن أمام هذا المحفل الأممي الذي أقام دولة اسرائيل بعد أن خلقت الصهيونية الحقائق على الأرض وذلك بحل السلطة التي يعمل رئيس وزرائها كصراف آلي و يبحث أمنها عن مناضل أو وكر أو بندقية تنسيقاً للأمن الذي أرساه دايتون وبالتالي إلقاء التبعة على العالم بأجمعه بدلاً من خطاب حزين يشكو من الخذلان.

وهنا أريد أن أعود إلى أهم الخطابات والكلمات التي ألقاها قادة فلسطينيون وعرب عن فلسطين ولأجل فلسطين وأول تلك الخطابات العالقة في الذاكرة هي خطابات المرحوم أحمد الشقيري خاصة بعد إنشاء منظمة التحرير وكان ذلك في القدس قبل ضياعها وضياع الضفة والقطاع مليئةً بالشحن العاطفي بلغة لا يضاهيها أي خطيب لتمكن المرحوم الشقيري من ناصية اللغة والإيمان بعدالة القضية معبراً بالأمل الذي راود كل فلسطيني بتحرير فلسطين من البحر الى النهر فالرجل رحمه الله أشرف على انشاء منظمة التحرير الفلسطيني وكان يشق طريقاً في الصخر العربي أولاً لأن النظام العربي بتنويعاته لم يكن عاملاً مساعداً ولولا وجود الرئيس عبد الناصر بثقله لما قامت المنظمة أساساً ثم حلت هزيمة يونيو وطويت صفحة وفتحت صفحة جديدة عنوانها المقاومة وازاله آثار العدوان وتوارى الهدف الاساسي من انشاء منظمة التحرير (من البحر الى النهر).

وصعدت فتح بقوة بعد معركة الكرامة وقاد الرئيس ياسر عرفات المنظمة و المسيرة حتى وصل الى اهم خطاباته امام الامم المتحدة عام 1974 و الذي انهاه بجملة لا تسقطوا غصن الزيتون من يدي وهي جملة تردد صداها في خطاب الرئيس أبو مازن والفارق أن أبو عمار كان يتمنطق بمسدسه وكانت البندقية لا تزال مشرعة ومشروعة وامتد التاريخ حتى ألقى الرئيس عرفات في الجزائر خطاب قيام دولة فلسطين على ما سيحرر من أرض الضفة وغزة واعترفت بذلك معظم دول العالم وكانت أكثر من الدول المعترفة بإسرائيل وكان ذلك في عنفوان الانتفاضة الكبرى الأولى فخر النضال الفلسطيني والذي أثبت فيها الشعب الفلسطيني انه القائد المعلم ثم جرت مياه كثيرة تحت الجسور ودار الزمن دورته بزلزال حرب الخليج واحتلال الكويت وخفوت صوت الانتفاضة وكان مؤتمر مدريد كنوع من التعويض والتغطية على عرب حفر الباطن والذي أصبح حفراً للقبور، وعقد المؤتمر وكان خطاب د. حيدر عبد الشافي بإسم فلسطين خطاباً جامعاً معبراً عن روح الشعب الفلسطيني وآماله وألمه وتطلعاته وتداخلت الأمور وتم القفز عن وفد مدريد حتى أتت أوسلو بما فيها ومن فيها وتلك قصة أخرى وتداعت الأمور حتى وصلت إلى انسداد الأفق في المفاوضة والمقاومة وذهب الرئيس عباس إلى الأمم المتحدة في ظل انقسام فلسطيني وتردد عربي ونفاق أوروبي وعداء أمريكي مطلق وقام البعض بالغناء على الرحى للخطاب وأصبح عدد التصفيقات مقياس النجاح على أساس أن الرأي العام العالمي سيكون له وزن فاعل في مواجهة أمريكا والغرب وهنا أريد أن أذكر بزيارة الثائر الأممي الكبير جيفاراً لقطاع غزة عام 1959 وتضمن برنامج زيارته زيارة بعض معسكرات اللاجئين بقصد أن يرى المعاناة الأليمة للشعب الفلسطيني وفي إحدى المعسكرات وأظنه معسكر البريج تساءل الرجل أعرف هذه المعاناة وشعبي في الأرجنتين يعاني مثلها ولكن أريد أن أرى ما تفعلون من أجل تحرير وطنكم ؟!!! من معسكرات تدريب وتسليح وخلافه فقال له أحد المرافقين نحن نهتم الآن بالرأي العام العالمي لمساندتنا فاستشاط جيفاراً غاضباً قائلاً لو كنت قنبلة لانفجرت في الرأي العام العالمي وأختم ببيت شعر سري كالنار في الهشيم في أوائل الخمسينات وهي لمدرس كان يقطن ويعمل في خانيونس واسمه أحمد فرح عقيلان كان يقرض الشعر فقال قصيدة منها هذا البيت:

إن ألفي قذيفة من كلام
لا تساوي قذيفة من حديد
فهل من متعظ؟؟
ولا نامت أعين الجبناء

* وزير عدل فلسطيني سابق

رأي القدس

ليبيا وعودة مقنعة للاستعمار

■ يبدو ان اغتيال السفير الامريكي في ليبيا واثنين من الدبلوماسيين العاملين معه سيشكل نقطة تحول استراتيجية في السياسية الامريكية تجاه منطقة شمال افريقيا بالنظر الى الاهتمام الامني المفاجئ الذي تبديه الادارة الامريكية في هذا الخصوص هذه الايام.

الامريكيون صدموا من اقتحام القنصلية الامريكية في بنغازي في ذكرى الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، وقتل الدبلوماسيين وسفيرهم بالطريقة الوحشية. وعبرت السيدة هيلاري كلينتون عن هذه الصدمة عندما قالت ما معناه انها لم تتوقع ان يقدم ليبيون ساعدت بلادها بالاطاحة بالديكتاتور معمر القذافي، وحمت اهل المدينة (بنغازي) من مجزرة.

التحقيقات الامريكية كشفت ان جماعة تابعة لتنظيم «القاعدة» (انصار الشريعة) هي التي خططت ونفذت الهجوم الذي تزامن مع احتجاجات غاضبة بسبب انتاج فيلم رديء يسيء للاسلام والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، الامر الذي اثار غضبهم وفتح اعينهم على حقيقة ما يجري في ليبيا بعد تغيير النظام.

صحيفة «الواشنطن بوست» قالت في عددها الصادر امس ان الادارة الامريكية تفكر في توجيه ضربات جوية محتملة بواسطة طائرات بدون طيار ضد قواعد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

تقارير اخبارية افادت ان الادارة الامريكية ارسلت 20 طائرة من هذا النوع الى ليبيا تنتظر الضوء الاخضر للبدء في مهامها العسكرية، اي مطاردة التنظيم المذكور بهدف القضاء عليه.

القلق الامريكي من تنظيم «القاعدة» تعاظم بعد سيطرة التنظيم وحلفائه على شمال مالي جنوب ليبيا، وامتلاكه كميات ضخمة من الاسلحة استولى عليها من مخازن النظام السابق بعد الثورة التي اطاحت به.

من المؤكد ان وكالة الاستخبارات الامريكية التي ستتولى تنفيذ عمليات المطاردة والقتل هذه لن تتشاور مع السلطات الليبية الجديدة، وان تشاورت فمن قبيل الاعلام عن نواياها وليس اخذ الرأي، فليبيا ما زالت تعيش حالة من الفوضى الامنية بسبب وجود ميليشيات مسلحة وعدم وجود جيش وطني قوي يفرض سيطرته على جميع انحاء البلاد.

تورط الامريكان في ليبيا امنيا وعسكريا قد يحول هذا البلد الى افغانستان اخرى بشكل او بآخر، لان الغارات الجوية التي نفذتها الطائرات الامريكية على مدى عشر سنوات لم تنجح في القضاء على هذا التنظيم، وان كانت قد نجحت في اغتيال بعض قياداته، والدليل انه ما زال قويا واستطاع فتح فروع له في اكثر من دولة مثل الصومال وشمال افريقيا واليمن وسورية واعادة تجميع صفوفه في العراق.

استخدام الطائرات بدون طيار قد يرتد بطريقة سلبية على الولايات المتحدة من ناحية والسلطات الليبية الوليدة من ناحية اخرى.

فالتورط العسكري الامريكي في ليبيا ربما يكون سهلا في البداية، ولكن من الصعب تحديد موعد الخروج منه او الجزم بتحقيق اهدافه، وفوق كل هذا وذاك تأليب الشعب الليبي وشعوب الدول الاخرى ضده خاصة اذا ادت غارات هذه الطائرات الى سقوط مدنيين مثلما هو الحال في منطقة القبائل على الحدود الباكستانية الافغانية.

التورط العسكري الامريكي في ليبيا اذا ما حدث سيجعل اي سلطة ليبية خاضعة لانتداب امريكي تماما مثلها مثل سلطة الرئيس الافغاني حميد كرزاي، اي انها تحررت من طغيان القذافي لكي تسقط تحت طغيان اكبر وهو الطغيان الامريكي.

أسئلة إلى الرئيس الاسد

محمد كريشان

■ فيما يلي مجموعة أسئلة موجهة إلى الرئيس السوري بشار الأسد. إن لم يجب عنها فيكفي أن يفكر فيها للحظات كل من ما زال يدافع عنه خوفا أو طمعا أو غباء:

● بعد سقوط أكثر من ثلاثين ألف قتيل من الشعب السوري وجرح وتشريد مئات آلاف آخرين، ما هو عدد الضحايا الذين قد يدفعكم يوما إلى مراجعة حساباتكم؟

● ألا تعتقدون بأنه كان بإمكانكم بكل سهولة تلافي كل ما حل ببلادكم من ويلات لو لم تأخذكم العزة بالإثم وسارعتم إلى الاعتذار عما جرى في درعا قبل عام ونصف؟

● لماذا سوّفتم وكابرتم وقتلتم حتى تحولت مظاهرات سلمية تهتف وترقص إلى مجموعات مسلحة يزودها الخارج بالسلاح؟

● سورية في مربع المقاومة والممانعة منذ عقود، كما تقولون، فلماذا لم يتكالب عليها الجميع في ما تسمونه المؤامرة الكونية إلا الآن؟

● على ذكر المقاومة والممانعة، هل تذكرون متى جرت آخر مواجهة بينكم وبين الإسرائيليين؟

● في الوقت الذي لم تطلقوا فيه رصاصة واحدة في الجولان المحتل طوال خمسة وأربعين عاما، أليس معيبا اللجوء إلى الطائرات لقصف أحياء سكنية في بلادكم؟

● لنفترض أن العصابات الإرهابية المسلحة هي السبب في هذه الغارات الجوية، ما ذنب النساء والشيوخ والأطفال حتى يسقطوا ضحية مواجهة لا علاقة لهم بها؟

● ألا تخجل دولة ممانعة من اعتماد نفس أسلوب الإسرائيليين في هدم بيوت المدنيين وتجريف الحقول؟

● لماذا كانت لكم قدرة عجيبة على تحمل إهانات إسرائيل العديدة لكم طوال سنوات بينما اعتبرتم مطالب شعبكم بالحرية تطاولا يستحق العقاب الرهيب؟

● كانت لكم علاقات ممتازة، حتى على الصعيد الشخصي والعائلي، مع كل من ملك السعودية وأمير قطر ورئيس وزراء تركيا، هل كل هؤلاء جميعا، وغيرهم، انقلبوا عليكم فجأة دون سبب وجيه؟

● هل من الطبيعي ألا يجد نظام قومي عربي إلى جانبه أي قوى عربية ذات وزن في حين تؤازره إيران وأتباعها في العراق ولبنان؟

● كيف لنظام يقول إنه قومي أن يفكر، ولو للحظة، في إمكانية أن يتقوقع في دولة علوية فقط للحفاظ على سلطة مهما كانت؟

● ألا يزعجكم ألاّ يكون معكم في كذا تصويت في المحافل الدولية سوى دول من أمثال كوبا وكوريا الشمالية،، طبعا إلى جانب روسيا والصين؟

● لنفترض أنكم خرجتم منتصرين من كل هذا... كيف ستحكمون شعبا فعلتم فيه ما فعلتم وضاعت مهابتكم بين أبنائه؟

● ما شعوركم عندما ترون صور المذابح المروعة وجثث الأطفال المرمية التي قتلها شبيحة نظامكم، وهل تمنعون أبناءكم هذه الأيام من مشاهدة التلفزيون؟

● على افتراض أن كل من يسقط في سورية الآن لم تقتلهم غير العصابات الإرهابية المسلحة... أليس حريا بمن عجز عن حماية شعبه أن يذهب في حال سبيله؟

● سؤال أخير: على فكرة ... متى تعتزمون الرحيل؟

الغرب بين ترويج المطلوب ومصادرة المرفوض

د. سعيد الشهابي*

■ يخطىء من يعتقد ان الاعلام الغربي يتحرك ضمن مقولات «الحياد» او «الموضوعية» او «المهنية» بشكل كامل، او انه لا يحمل رسالة، او ليست لديه اجندات سياسية او ثقافية. كما انه مجانب للحقيقة الاعتقاد بان منح جانب من التغطيات الاعلامية لبعض القضايا التي تبدو داعمة لمشاريع ثقافية او سياسية مغايرة للتوجهات الغربية دليل على «الحياد» او «الموضوعية»، وان كانت تنطوي في ابعاد محدودة على شيء من ذلك.

فالاعلام الغربي منسجم مع المشروع السياسي والثقافي الذي يسعى الغرب لترويجه في العالم. هذا الغرب مستعد لخوض الحروب لضمان قدرته على تحقيق ذلك، ولا يستطيع تحمل اية منافسة حقيقية لاطروحاته. وبالتالي فمن الضرورة بمكان ان يتم استيعاب حقيقة المنظومة الغربية ودور كل من مكوناتها في الترويج لها، ابتداء بالاعلام، مرورا بالمنظمات الحقوقية ومشاريع حقوق الانسان، ومؤسسات البحث والعصف الذهني والدراسات، وصولا الى المؤسسات العسكرية والجيوش والتحالفات الاقليمية. ويتم ترويج المشروع الغربي بشكل منفصل من قبل كل دولة او كيان او مؤسسة على حدة، وقد يتطلب الامر اجتماعات وقمما على اعلى المستويات.

ويمكن القول ان قطاعي الاعلام وحقوق الانسان من ابرز الجهود التي تروج لذلك للمشروع لسبب مهم وهو ان هذه الجهات قادرة على ممارسة دورها بأساليب وطرق أقل اثارة للآخرين، وأكثر جذبا، وبأقل خسارة. ولا يمكن استيعاب معالم المشروع الغربي بدون ادراك مكوناته ومفرداته، ودور كل منها في إكمال اللوحة الفكرية والسياسية والثقافية. فالاعلام ومنظمات المجتمع المدني خصوصا الحقوقية منها، وكذلك مشاريع الاغاثة والمساعدات الخارجية والمؤتمرات الدولية، كلها تمارس ادوارا مكملة للدور العسكري للجيوش او الدور السياسي للحكومات، او الدور الاقتصادي للمصارف والشركات المتعددة الجنسية.

ومع سيادة حضارة «المنتصر» تصدق المقولات التي يطرحها الغربيون انفسهم ومنها توصيف ممارسات الطرف «الغالب» في الصراعات الدموية ومنها «عدالة المنتصر»، «انتقام الغالب» وغيرها. ولم يكن تصريح الرئيس الامريكي السابق، جورج بوش، بعد حوادث 11 سبتمبر الارهابية الذي قال فيه: من ليس معنا فهو مع الارهاب، او استعماله مصطلح «الحملة الصليبية» لتوصيف الاعمال العسكرية اللاحقة بمنأى عن مشروع الهيمنة الغربي الذي ترخص أرواح البشر من اجل ضمانه. انها مفردات توضح بعض معالم المشروع الغربي بشكل افضل. ولكونها كذلك فانها لا تعطى الاهتمام الاعلامي بما يكفي لكشف المزيد من تفصيلاتها او ابعادها. فالاعلام يمارس دوره بكفاءة وبروح مسؤولة تتناغم مع المشروع وروحه، ولا تؤثر سلبا عليه. ولكن ماذا يعني هذا الكلام؟ وما الادلة التي توضح اشاراته الغامضة؟

قبل خمسة اسابيع انسحب الأسقف الجنوب أفريقي ديزموند توتو من فعالية بسبب مشاركة رئيس الوزراء البريطاني السابق، توني بلير، فيها.

كان من المقرر أن يشارك الاثنان الثلاثاء في ندوة حول القيادة على مدى يوم كامل في مدينة جوهانسبورغ. وقال توتو الحائز على جائزة نوبل للسلام عام 1984 اعترافا بجهوده في مكافحة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا إن تأييد بلير لحرب العراق «أمر لا يمكن الدفاع عنه أخلاقيا» وسيكون «من غير اللائق بالنسبة إليه المشاركة إلى جانبه». الى هنا انتهت الحادثة واسدل الستار على القضية برمتها. والسؤال هنا: ما مدى اهمية موقف توتو؟ ما الذي ينطوي عليه ذلك الموقف؟ ما بعده الاخلاقي والحضاري؟ وهل كان حقا يستحق اهتماما اعلاميا اكبر؟ ليس من السهولة بمكان الاجابة بشكل حاسم على تلك التساؤلات.

ولكن يجب عدم اغفال حقائق ذات صلة. ديزموند توتو اعلن العام الماضي تقاعده واعتزاله العمل العام. ولكن موقفه هذا يعني انه ما يزال يحمل «افكارا» ومشاعر بسبب تجربته الطويلة في النضال ضد نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا. فهو زعيم مسيحي كبير، اضفى دوره في النضال ضد العنصرية ابعادا على الصراع الذي كانت القوى الغربية تسعى لاظهاره «شيوعيا».

وما يزال افراد الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا تروج مقولتها بان نيلسون مانديلا شيوعي وارهابي بهدف صرف الانظار عن حجم الانجاز الذي حققه. وفي الوقت الذي كانت الكنيسة بشكل عام ملتزمة بالصمت ومسايرة للسياسات الغربية تجاه العالم الثالث بما في ذلك دعم انظمة الاستبداد كان توتو يمثل نمطا كنسيا آخر، ثائرا ضد العنصرية ومتحالفا مع النضال الوطني.

ولذلك حظي باحترام وتقدير دوليين، ونال شهادة نوبل للسلام. من هنا وقف بشجاعة ضد الحرب التي شنها الغربيون في العراق، معتبرا ان موقف كل من بوش وبلير «لا يمكن الدفاع عنه اخلاقيا». والواضح ان المناضلين خصوصا مانديلا يظلون عمالقة يتفوقون في الاهمية على رؤساء اكبر الدول، نظرا لما يمثلونه من تعملق اخلاقي ومعنوي وانساني. وللتدليل على ذلك فعندما زار مانديلا بريطانيا قبل خمسة اعوام كان رئيس الوزراء البريطاني هو المتحمس لصورة تذكارية مع الزعيم الافريقي، وليس العكس.

والسؤال هنا: لماذا لم يعط موقف توتو الرافض لمشاركة توني بلير منبرا واحدا باهتمام اعلامي مناسب؟ بينما حظيت قضية الوزير البريطاني، اندرو ميتشيل مع الشرطة التي تحرس مبنى رئاسة الوزراء باهتمام كبير يتكرر يوميا حتى الآن. فقد ادعى احد افراد الشرطة بان الوزير استخدم الفاظا نابية معه، الامر الذي ينكره الوزير. ايا كان الامر فالاهتمام الاعلامي والسياسي تواصل بشكل مكثف وكأنها قضية بريطانيا الاولى. فماذا يعني ذلك؟ ماذا يعني اهتمام الاعلام بهذه القضية وتجاهله موقف توتو الذي ينطوي على اهمية من نوع آخر تفوق كثيرا ما يعنيه موقف وزير استخدم لفظا غير مناسب مع شرطي.

الفرق بين الموقفين جوهري، في نظر كاتب هذا المقال، فموقف الوزير مع الشرطي يمثل دعاية جيدة للنظام السياسي الغربي الذي يراد تسويقه للعالم وضمان هيمنته. الصورة المطلوب نقلها ان هناك نظاما سياسيا يقوم على اخلاق عالية تمنع الوزير من ازدراء من دونه باللفظ والفعل. انه تسويق لمشروع سياسي تتواصل التحديات التي تواجهه لاسباب عديدة خصوصا في عالم بدأت شعوبه تصحو باحثة عن بدائل سياسية وايديولوجية للنظام الغربي. فهناك الضربة التي وجهت للنظام المصرفي الغربي في الاعوام الخمسة الاخيرة، وهي ضربة ما تزال دول الغرب تعاني منها، وما تزال بلدان مثل اليونان واسبانيا تتأرجح تحت ضغوطها. فهناك مؤشرات في اليونان لتوتر اجتماعي بعد ان بدأ اليونانيون يواجهون الاجانب بغضب ويحثونهم على مغادرة البلاد.

النظام الغربي يعاني من تداعيات بنيوية تجاوزت محاولات الترقيع والاصلاح. يضاف الى ذلك مشاكل الغرب السياسية منذ ان اعلن حربه ضد الارهاب وما نجم عنها من تداخل في اولويات الاقتصادات الغربية من جهة وقضايا الامن والعلاقات الدولية من جهة اخرى. هذا النظام الغربي يستطيع التضحية بوزير او مسؤول اذا كان ذلك ضرورة للحفاظ على النظام ووقعه النفسي على شعوب العالم. وفي ظروف الصراع الايديولوجي يسعى الغربيون لاعادة تصدير مشروعهم الثقافي والسياسي بديلا للمنظومة السوفياتية التي تلاشت قبل عشرين عاما، واستبدلت في نظر الغربيين بما يعتبرونه تحديا اسلاميا مفتوحا على كل الساحات ونقاط التماس.

الاعلام الغربي يسعى، دائما، لترويج ثقافة غربية استعلائية ترى كل ما لدى الآخرين دون ما لديها، وانها هي معيار التقدم والنهضة الفكرية، ورأس الحربة في الصراع النهضوي الليبرالي. ولذلك يهتم الاعلام بترويج القيم التي تضمن الحريات الشخصية، فالفرد هو محور الحضارة الغربية ولا يحق لاحد تجاوز حقوقه وهويته.

ولكن ماذا عن موقف ديزموند توتو مع رئيس الوزراء البريطاني السابق؟ هل هناك ما لا يريد النظام الغربي ترويجه من وراء هذا الموقف. الملاحظ هنا ان توتو استهدف قضية تمثل جوهر الاستراتيجية الغربية معتبرا ان خوض الحروب ضد الدول الاخرى لا يمكن تبريره اخلاقيا. جنوب افريقيا التي عاشت اغلبيتها السوداء تحت حكم اقلية موغلة في الظلم، وقفت ضد التوجهات الحربية لدى الغربيين. فكانت ضد حرب العراق، باعتبارها استعراضا عسكريا وتسويقا لمشروع غربي يعتمد على القوة العسكرية والتدخل في شؤون الآخرين ومصادرة حق دول العالم الثالث في تحقيق نهضة تكنولوجية تؤهله للاعتماد على الذات. ولذلك استهدف توتو بموقفه الشخص الاول المسؤول عن قرار الحرب من الجانب البريطاني.

وهو قرار لو لم يتخذ لربما لم تحدث الحرب. فامريكا لا تمتلك الشجاعة الكافية لخوض الحروب بدون درع قانونية تستند لها لتبرير الخسائر الفادحة الناجمة عن التوترات المحلية والاقليمية. ان ترويج موقف توتو يعني الاعتراف بخطأ سياسة بلير التي ساير فيها امريكا وشارك في التخطيط لها. وبرغم الاطر الليبرالية العامة للاعلام الغربي الا انه يعيش ضمن اطر الدولة ملتزما بسياساتها العامة خصوصا في مجال السياسة الخارجية.

والايحاء بخطأ المشاركة في الحرب التي تقول الدولة انها ضرورة لضمان المصالح البريطانية في الشرق الاوسط، يعني لجم تلك السياسة مستقبلا وتحديد حرية الحكومات المستقبلية في الحركة واتخاذ قرارات الحرب والسلم. وبرغم ما يبدو من اختلاف ونقاش حول سياسة توني بلير فمن المؤكد ان اي مسؤول آخر سوف يتخذ قرارات مشابهة جدا لقراره، لان القرار ينطلق من الاعتبارات المصلحية لبريطانيا، وهي قرارات عليا يتخذها المسؤولون ايا كانت الاحزاب التي ينتمون اليها. ولو كان رئيس الوزراء آنذاك من حزب المحافظين لربما كان اكثر حماسا لمسايرة السياسة الامريكية. فالاعلام يطرح وجهة معارضة ولكن ليس بالحدة التي تتجاوز ما هو متعارف عليه ضمن الدوائر المسموح بالتحرك ضمنها. وقضايا الحرب والسلام من اهم صلاحيات الدولة خصوصا ذات التراث الاستعماري.

هذه الدول تؤسس سياساتها على الغلبة والقهر والقدرة على اتخاذ قرارات الحرب والسلام ضمن منظور ايديولوجي محدد غير خاضع بشكل كامل للقيم والاخلاق او المنطق. فالحرب قرار استراتيجي يعتبر من دعامات المشروع الغربي، وليس من المناسب اخضاعه للسجال العام. فقبيل الحرب ضد العراق خرج مليونا مواطن بريطاني في تظاهرة ضد المشاركة البريطانية في الحرب ضد العراق، ولكن قرار بلير والمؤسسة البريطانية كان اقوى من الاصوات التي ارتفعت ضدها. فالحرب هي المدخل للنفوذ السياسي والاقتصادي في العالم، وفق فلسفة الغرب وحساباته. وعندما يحاول احد النيل من مصداقية دعاة الحرب او استهداف مروجيها وقادتها فان النظام الغربي يستهدفهم باساليبه الخاصة، ولا يسمح لاصواتهم بالوصول الى الرأي العام. وما يتردد في الوقت الحاضر حول ما اطلق عليه «ازدواجية المعايير» بداية متواضعة لاستيعاب المشروع الغربي. هذه الازدواجية هي التي تمنع مناقشة مقولات مثل الهولوكوست، وتروج اطلاق سمات العنف والارهاب على المجموعات الفلسطينية او الاسلامية العامة وغيرها التي تسعى لتحرير اراضيها من الاحتلال.

ثمة دوائر يتحرك ضمنها الاعلام الغربي ويمارس المواطنون حقوقهم في اطرها. ولكن هذه الدوائر لا تتسع لمن يسعى للتأثير على المنحى السياسي العام لهذه الدول او يحاول تحجيم قدرة الحكومة «المنتخبة» على اتخاذ مثل تلك القرارات. ولان مثل هذه القرارات لا يخضع للذوق العام، وقد لا يناسب النزعات الفكرية في المجتمع، فان المؤسسة الغربية جعلته محصورا بنخبة الحكم. وبذلك وضع حد للسجال العام حوله. هذا برغم ترويج حرية الرأي وطرحها وكأنها جوهر المشروع الغربي، وان كانت هذه الحرية نسبية وخاضعة للتفسيرات الفردية والاجتهادات الشخصية. فكيف تقبل مقولة سلمان رشدي في تعريف هذه الحرية ومداها عندما انهى مقابلته مع بي بي سي قبل اسبوعين ان «حرية الرأي تكون قادرا على الاستفزاز». هذا الطرح ينسجم مع التوجه الغربي لاستفزاز دول العالم وابتزازها. انه منطلق يحمل في طياته الكثير من المخاطر، ويؤسس لعدد من الامور: اولها تشجيع الاضطراب الاجتماعي، وثانيها: التأسيس لصراع الحضارات، وثالثها: شرعنة العدوان الذي يبدأ بالكلام وينتهي بالاحتلال. اما ترويج القضايا الهامشية فينطلق من عقلية التسويق لمشروع لا تتحقق فيه سمات النجاح. انه صراع يتجدد باستمرار بسبب هذه المقولات والمنطلقات الدعائية. الامر الذي لا شك فيه ان الغرب يمتلك اعلاما فاعلا ومؤثرا يستطيع التأثير على الرأي العام ليس في الغرب بل في العالم كله. وقد تحولت كافة قطاعات الدولة والنظام السياسي الى «صناعة» سواء الاعلام ام العلاقات العامة ام الحرب نفسها، بل حتى الانشطة التي تبدو في ظاهرها «خدماتية» وذات بعد رعوي او اغاثي، فكلها محكومة بالعمل لابقاء الهيمنة الغربية السياسية والعسكرية، واحتواء تطلعات دول العالم الثالث خصوصا العالمين العربي والاسلامي. والاعلام، كما تمت الاشارة، اداة مفيدة وطيعة تخدم المشروع وتروج له وفق منظومة علمية – اخلاقية واضحة المعالم وان كانت خافية على الكثيرين الذين لا ينفذون ببصيرتهم الى عمق المشروع وفلسفته.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

من الفوضى الخلاقة إلى التنمية الخلاقة

حاتم الطائي*

■ نعلم يقينًا أن لا أحد رابح في الحرب، فالجميع خاسرون.. وأن إسقاطات الحروب وآثارها السلبية تتغلغل عميقًا في نفوس المتحاربين لتنال من سلامهم وطمأنينتهم لأجيال، وتسرق استقرار الأوطان، وتقذف بها في أتون الفوضى السياسية والكساد الاقتصادي.

.. إن الحرب لحظة من تجليات البربرية والوحشية والإرهاب، وحصادها دومًا هشيمٌ ودماءٌ وموتٌ وبوارٌ؛ فهي في المحصلة فعلٌ يتنافى والحضارة، ويكرس لآليات الدمار والتخلف.

نعم.. لا نريد حربًا أخرى في منطقتنا، فقد اكتوينا بثلاث حروب مدمرة على مدى عقدين من الزمان؛ أتت الحرب العراقية–الإيرانية على الأخضر واليابس، وتلتها حرب الخليج الأولى، وفي أعقابها اشتعلت الثانية، وهي حروب دفعت المنطقة فاتورتها الباهظة من ثرواتها وإنسانها وبيئتها.

وها هي غيوم حرب رابعة تتلبد في أفق المنطقة، وكأننا محكومٌ علينا أن نكون ضحايا في مسلسل «كاوبوي» لا تنتهي حلقاته المخيفة.

فهل نلتزم الصمت حيال ما يحاك لتمرير مخطط الحرب الرابعة في منطقتنا، وندفن رؤوسنا في الرمال لندفع فاتورة أخرى، قد يكون ثمنها هذه المرة زعزعة الاستقرار الإقليمي، وربما الدخول في حقل براكين قد نصطلي بحممه لعقود قادمة، أم علينا أن نرفع أصواتنا رفضًا لهذه الحرب التي تدق طبولها الآن، وأية حرب أخرى قد يفكر الآخرون في أن نخوضها عنهم بالوكالة، أو أن تكون منطقتنا ساحة لها؟

.. منطقتنا ليست في حاجة إلى حروب ودمار، بل تحتاج تعليمًا راقيًا، ونظامًا صحيًا متطورًا، واقتصادًا منتعشًا، ووظائف وتنمية، وهي مفردات الحضارة، وعوامل التقدم الشامل.

فخليجنا العربي يعج هذه الأيام بالأساطيل والبوارج والمدمرات، وهو موعودٌ بحشود إضافية في مقبل الأيام لإجراء مناورات لم يسبق لها مثيل. وكل هذا لتهيئة المسرح لفصل دام جديد من تراجيديا الحرب والخراب.

والمسوِّغ هذه المرة، شق إيرانَ لعصا الطاعة الغربية بإصرارها على امتلاك سلاح نوويٍّ، بينما ترى طهران أنها تمارس حقها في امتلاك التقنية النووية لتسخيرها لأغراض سلمية.

وهنا تتراءى لأذهاننا تلك المسوغات التي ساقها الغرب –وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية– لشن الحروب السابقة في المنطقة، والتي اتضح فيما بعد أنها كانت مجرد أكاذيب لخداع وتضليل الرأي العام؛ لتبرير حرب كانت لتمرير مخططات أبعد ما تكون عن أهدافها المعلنة؛ وفي مقدمة هذه المخططات: أمن إسرائيل.

وجميعنا يذكر كيف أن كولن باول وزير الخارجية في عهد بوش الابن، قد وقف أمام مجلس الأمن ليقنع العالم بأكذوبة امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل، ليعترف لاحقا بأنها كانت كذبة محبوكة من قبل الـ«سي.آي.إيه»!! ورغم اقتناع العالم وقتئذ باستحالة امتلاك العراق لهذه الأسلحة –لأنه كان محاصرًا حينها لأكثر من عشر سنوات، كما أن المصدر المتاح لهذه التقنية كان هو الدول الغربية نفسها، ولن يتأتى للعراق امتلاكها دون معرفة هذه الدول– شنت الحرب على العراق بدعوى تهديده للسلم العالمي بامتلاكه أسلحة دمار شامل!

.. إن المنطقة اليوم في حاجة ماسة إلى السلام، وخليجنا يستحق أن يصبح بحيرة سلام، وهو جدير بذلك.. وقد نبه جلالة السلطان باكرًا إلى المخاطر التي يمكن أن تنجم عن اندلاع حرب في المنطقة، وجاءت دعوته في هذا الصدد إلى كل من الغرب وإيران للجلوس على مائدة المفاوضات لتسوية الخلافات بينهما بالطرق السلمية؛ وأبرز جلالته في حديث لشبكة «فوكس نيوز» الأمريكية مطلع هذا العام –ونشرته «الرؤية» في وقته– أنه يتعيّن على إيران إقناع العالم بسلمية نواياها؛ من خلال تعزيز العمل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عبر السماح بالمزيد من عمليات التفتيش الدولي لبرنامجها النووي، كما أن على الولايات المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الحرص على استئناف المحادثات مع طهران؛ للوصول إلى حلول سلمية للملف النووي الإيراني.

إن حديث جلالة السلطان يؤكد على ضرورة إعطاء السلام فرصة أخرى؛ لاستباق صخب الصواريخ، وأزيز قاذفات القنابل والموت والدمار، وقبل أن يرتفع عويل الأمهات وصراخ الأطفال.

والسؤال: لماذا تُفرض علينا الحروب المدمرة في هذه المنطقة التي يجدر بها أن تكون بحيرة سلام؛ لما تشتمل عليه من عوامل تقارب، وما تتضمنه من عناصر تمازج وانصهار؟ ولماذا العزف على نشاز الطائفية لتأجيج الصراعات بين أهل القبلة الواحدة، وبين سكان ضفتي خليج واحد أجدر به أن يسمى «خليج السلام»، بدلا من التنازع على اسمه ما بين عربي وفارسي، وأن يتم تبني ذلك كخيار استراتيجي لشعوبنا، مصادقا عليه عبر مواثيق ومعاهدات دولية. سيكون ذلك عين الحكمة، وسيقضي على بؤر التوتر، ويطفئ نيران الاشتعال التي يسعى البعض جاهدًا للنفخ في قربتها.

فالغرب يورد مبررات لإشعال فتيل الحرب في المنطقة، ولكننا جميعاً نعلم أن أمن إسرائيل هو ما وراء القصد، هذا عدا نهب الثروات من خلال صفقات الأسلحة الفلكية.

وهنا تختلف الرؤى؛ فبينما يركز الغرب على أمن إسرائيل، يتطلب المنطق الالتفات إلى لب المشكلة الرئيسية والمركزية في عالمنا العربي والشرق الأوسط؛ وهي: قضية فلسطين، وإن لم تحل هذه القضية المشتعلة منذ أكثر من 50 عاماً، فلن يكون هناك استقرار في المنطقة.

وعلى الغرب الجنوح للسلم بإرغام إسرائيل على الرضوخ لقرارات الشرعية الدولية؛ وفي مقدمتها القراران رقم: 242، 323؛ بدلا من الهجرة بأساطيله صوب سواحل المنطقة لحماية هذا الكيان.

وفي إطار أمن إسرائيل ذاته، يمكن قراءة مفهوم الفوضى الخلاقة –الذي أطلقته وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كونداليزا رايس– والقاضي بإعادة ترتيب المنطقة، وأنمذجتها كما حدث في العراق، حتى لا يصدر عنها ما يهدد أو يعكر صفو إسرائيل.

فمفهوم الفوضى الخلاقة ينطوي في أبعاده الاستراتيجية على ضمانات مبطنة بأن تؤول النتائج النهائية لهذه الفوضى لمصلحة إسرائيل، وإجهاض فرص التنمية العربية.

أليس من الأسهل على الغرب عمومًا، وأمريكا على وجه الخصوص، أن تعمل على إحلال السلام في المنطقة بالضغط على إسرائيل للحد من عربدتها، والرضوخ إلى متطلبات التسوية السلمية، عوضا عن إشعال المنطقة برمتها لضمان أمن إسرائيل؟

نحتاج في المنطقة إلى عكس هذا المفهوم؛ فمنطقتنا تحتاج إلى تنمية خلاقة، بدلا من الفوضى التي لا يضمن أحد مآلاتها ونتائجها، والتي قد تكون كارثية على المنطقة بل والعالم أجمع.. ما نحتاجه هو تنمية تُعنى بالتعليم والصحة والمسكن الملائم، وتقوم على الاقتصاد الإنتاجي والمستدام، وترتكز على أسس العدالة الاجتماعية، وتهتدي براية التحضر والمتمثلة في القضاء على ثالوث التخلف: «الجهل، الفقر، والمرض».

لدينا رصيدٌ حضاريٌّ، وموارد طبيعية وإرادة سياسية، وكثير من الإصرار على تحقيق النموذج الخاص بنا في التنمية الخلاقة.. وينتظر منا –كشعوب في المنطقة، وأبناء حضارة عريقة– أن نقدم للعالم أجمل ما لدينا من إبداع وابتكار، وهذا لن يكون ممكنًا إلا إذا توقف مسلسل الحروب البغيضة، وسادت المنطقة أجواء السلام والأمن والاستقرار، بعيدًا عن الحروب وافتعال الأزمات.

.. إن مساعي الغرب لتصوير إيران كعدو رئيسي للعرب، لن يُكتب لها النجاح؛ فالإيرانيون جيراننا، وعلينا أن نتعايش معهم وفق مبادئ حسن الجوار والمصالح المشتركة، وقبل ذلك العقيدة الواحدة، دون أن نلقي بالًا لمن يروجون للطائفية، ويسعون لتأجيج الصراع السني–الشيعي، لغايات مريبة، وأهداف مشبوهة.

إن تسييس الاختلاف في المعتقدات الدينية، واستغلاله لأهواء سياسية هو لعب بالنار. ولا يجوز دينًا ولا عرفًا أو سياسة؛ لخطورة ذلك على عالمنا الإسلامي، ومنطقتنا على وجه الخصوص؛ باعتبار أن ذلك هو الطريق إلى السقوط في براثن الفتنة.

لذا يتحتم علينا في المنطقة أن نكون أكثر وعيًا لنتجنب مزالق هذه الفتنة المصطنعة؛ من خلال تعزيز دولة القانون، وتدعيم مفهوم المواطنة، وأن تقف الدولة على مسافة واحدة من جميع الطوائف.

إن مفهوم الدولة الدينية ولى عهده منذ زمن واندثر، واليوم نحن بحاجة إلى تعزيز الدولة المدنية بكافة مقوماتها.. الدولة القادرة على حماية الدين من التشظي السياسي والحزبي وخطر التسييس، والحفاظ عليه نقيًا من شوائب الأهواء السياسية الضيقة.

إن المرحلة الحالية تتطلب النأي بالخليج عن العسكرة، وعدم الزج به في أتون الصراعات الدولية؛ لحمايته ومواطنيه على الضفتين من القنابل والصواريخ القادمة من (ما وراء البحار)، والتي إن انطلقت لن توفر أحدًا من الدمار والضرر الشامل على الإنسان والاقتصاد والبيئة.

منطقتنا اليوم لا تنقصها حربٌ أخرى، بل تحتاج تنمية خلاقة لدعم وإعلاء صرح بناء مجتمعاتنا؛ لنقدم للعالم نموذجًا إبداعيًا كما فعلت دول أخرى في العقود الأخيرة، وسبيلنا إلى تحقيق ذلك هو السلام؛ لذا فليكن السلام هو خيارنا الاستراتيجي والوحيد.

* رئيس تحرير جريدة الرؤية في سلطنة عمان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا
و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7247 الاربعاء 3 تشرين الاول (اكتوبر) 2012 ـ 17 ذو القعدة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7247 Wednesday 3 October 2012

الناصريون.. إذا اتحدوا فعلوا

هواء طلق

رشاد أبوشاور

يوم الجمعة الماضي28 أيلول منحنا بشارة، رغم أن هذا التاريخ يذكّرنا برحيل القائد جمال عبد الناصر يوم 28 أيلول 1970.

الناصريون المصريون التقوا أخيرا، في رحاب مسجد جمال عبد الناصر، حيث ضريح القائد، وأعلنوا وحدة الأحزاب، والقوى، والشخصيات الناصرية في حزب واحد، اختاروا له اسم (الحزب الناصري).

في مصر، وفي كل الأقطار العربية، تكاثرت الأحزاب الناصرية، ورغم انتسابها للمعلم جمال عبد الناصر، فقد بقيت عاجزة عن الانتشار والحشد الجماهيري، رغم اتساع التيار الناصري شعبيا، رغما عن محاولات التشويه من أطراف كثيرة، منها العربي، ومنها العبري، والأمريكي، وكلها أطراف لها ثارات مع جمال عبد الناصر، وعندها خشية من بروز الناصرية التي تهتدي بمبادئ ناصر، وتحمل أهدافه في الوحدة، والحرية، والاشتراكية، وتنادي بوضع ثروات العرب في خدمة نهضتهم، ومقارعة الصهيونية وفقا للمبدأ الناصري الذي حدد طبيعة المعركة: صراع وجود لا صراع حدود.

بدأ الصراع في صفوف أول حزب ناصري في مصر بين الشباب والشيوخ الذين كان لبعضهم دور إبّان زمن ناصر، والذين تصرفوا وكأنهم الأوصياء على التراث الناصري، فحرموا الشباب من التقدم إلى الصفوف الأولى، وهو حرمان يعني انغلاق الآفاق التي أراد الشباب فتحها لتجديد المسيرة الناصرية، وتطوير خطابها، وتجديد شبابها، ودفع الدم إلى عروقها لتعبّر عن متطلبات الجماهير في زمن يختلف عن زمن الخمسينات والستينات، مع عدم الحيدان عن المبادئ الأساسية: الاجتماعية، والوطنية المحلية، والقومية، بما يخدم تطوير كل مناحي الحياة في مصر لتكون الأنموذج الذي يحتذي، بما يحققه من منجزات، وليس بالشعارات.

أضاع الناصريون في مصر عقودا من التنافس على تراث ناصر، فبددوا طاقاتهم وقدراتهم، وعزلوا أنفسهم جميعا عن ملايين المصريين الذين استفادوا من منجزات الناصرية، عمالاً وفلاحين، وطلابا درسوا بالمجّان، وطبقة وسطى كان لها حضور اجتماعي وثقافي، تعرضّت للسلب والتخريب في زمن السادات الذي ارتد على ثورة تموز 1952، ومن بعده مبارك الذي مسخ دور مصر، وترك للصوص أن ينهبوا كل شيء، ويحولوا كل ما تملكه مصر إلى بزنسة.

من رحاب مسجد جمال عبد الناصر جاءتنا البشارة التي نريد لها أن تكون راسخة، ونقطة انطلاق لتدشين عودة التيار القومي داخل مصر وخارجها، ليأخذ دوره، ويواجه من وضعوا اليد على الثورات العربية، وحرفوها عن أهدافها، و سرقوها قبل أن تنضج، وجلسوا على كراسي الحكم، قاطعين الطريق على من يريدون أن ينتقلوا بالأقطار العربية إلى مرحلة التحولات الثورية الجذرية التي تنتقل بالأمة من حال ركود وتبعية واستخذاء، إلى حقبة تغيير حقيقية لا يمكن الالتفاف عليها، وتفريغها من جوهرها الثوري ألتغييري.

في كلمته أمام الحشد الناصري، خاطب الإعلامي الكبير الناصري حمدي قنديل جموع المحتشدين: الناصرية لها ثلاثة أهداف ينبغي أن نصونها: العزة والكرامة، الاستقلال الوطني، العدالة الاجتماعية.

ولم يكتف بالتذكير بهذه الأسس التي أرساها جمال عبد الناصر، بل أضاف بحزم: عبد الحكيم جمال عبد الناصر واحد منا..ناصري مثلنا، لا أكثر ولا أقّل.

من تابع مثلي الاحتفال على فضائية (الميادين) يدرك مغزى قول حمدي قنديل، خاصة وبعض الخطباء أثنوا كثيرا على دور عبد الحكيم في توحيد الأحزاب الناصرية، وكان هو الذي تولّى تقديم الخطباء الذين توالوا في المناسبة، والذين اقسموا أن يصونوا وحدة الناصريين في حزبهم الواحد، الحزب الناصري.

لا توريث في الناصرية، وللتذكير فعبد الحكيم رد ساخرا على من طلب منه الترشح للرئاسة، وكان ضمن الفريق الملتف حول حامدين صباحي: توريث من تاني!

عائلة الزعيم جمال عبد الناصر لم تسع لتتورث زعامته إدراكا أن ناصر كان للأمة، وأن الانتماء البيولوجي له لا يعني تورثه، لأن هذا يصغر من شأنه، ويتناقض مع تفكيره، وسلوكه، وأخلاقياته، ومبادئه.

الناصريون، كما هو واضح، شعروا بقوتهم بعد النتيجة المبهرة التي حققها مرشح الرئاسة الناصري الفذ حامدين صباحي، بحصوله على قرابة خمسة ملايين صوت، رغم أنه وحملته لم يشتروا الأصوات لا بالزيت والسكر، ولا باستغلال المساجد كما فعل الأخوان.

وحدة الناصريين ضرورة وطنية مصرية، وقومية أيضا، فهي يمكن أن تكون المقدمة لنهوض التيّار القومي الهائل، والذي طال غيابه عن الساحة التي تركت لقوى التخلف، تلك التي بدأت الجماهير العربية تنفر منها، بسبب من جشعها للسلطة، وخطابها التكفيري، وتعصبها الذي يمزق المجتمع ويزرع الأحقاد والفتن، ويشغل الناس بالفتاوى الساذجة البائسة والمخجلة والتي تتنافى مع العقل، ولا صلة لها بالدين.

الشعوب العربية التي ثارت، وانتفضت، تحرف ثوراتها، وتفرغ من محتواها الاجتماعي، والوطني، والقومي، ويقفز عليها بالتبشير بعودة الخلافة، ودولة الأمة الإسلامية، و..أثناء ذلك تتم مغازلة أمريكا لنيل الرضى.

التيار الناصري الذي سيستنهض التيار القومي في الوطن العربي، عليه أن يرسم معالم الطريق، ويضع المحددات الفكرية المبدئية، بحيث لا يضل أحد، ولا يتوّه أحد.

في مقدمة هذه المحددات القومية: الكيان الصهيوني عدو للأمة، ولا صلح معه، ولا تفاوض، ولكنه صراع بكل ما تملكه الأمة من قدرات، حتى تعود فلسطين إلى جسد أمتها العربية الواحدة.

في مقدمة هذه المحددات: أمريكا لا يمكن أن تكون صديقا، وهي لن تقف على الحياد في الصراع مع الكيان الصهيوني، ولن تكف عن التآمر على الأمة، ولن تتخلى عن انحيازها لقوى الرجعية العربية..إلا إذا أدركت أنها ستخسر كل مصالحها في مواجهتها لقوة الأمة العربية الحيّة المقاومة.

الناصرية تعني إعادة الوعي القومي، والقدرة على التفريق بين العدو والصديق، وهذا يعني العودة إلى ثقافة المقاومة الثورية التي قادها جمال عبد الناصر منذ حرب 1956 وحتى يوم رحيله 28 أيلول 1970.

أن يسعى الناصريون بعد توحدهم في حزبهم الواحد، حزب العرب الثوريين المقاومين، المؤمنين بتحرير فلسطين، وبالنهوض لبناء دولة العرب الواحدة القوية، فهذا يقتضي السعي لتحقيق الوحدة الوطنية بين كافة التيارات الوطنية والقومية واليسارية، لاستعادة راية قيادة جماهير الأمة، والمضي على طريق الحرية والديمقراطية الحقيقية، وحرمان جماعات الإسلام السياسي من الهيمنة على شعوب الأمة، وعلى مستقبل الأمة، وفرض التخلف والارتهان على ملايين العرب مشرقا ومغربا.

لقد انفتحت شهية الإخوان المسلمين للاستيلاء على الحكم في الأقطار العربية التي تم إسقاط حكامها، فها نحن نسمع الشيخ عبد الفتاح مورو في تونس وهو يعلن بأنه سيترشح لرئاسة الجمهورية التونسية نيابة عن حزب النهضة!

لقد تعلم أخوان تونس من أخوان مصر، فالطرفان أعلنا أنهما لن يسعيان للرئاسة، وأنهما سيكتفيان بنسبة الثلث في البرلمان، فإذا بهما ينتهزان غياب القوى السياسية القومية التقدمية، ويقفزان لاحتكار كل السلطات، للهيمنة على كل مناحي الحياة!

الأخوان يريدون اختطاف سورية لضمها إلى الدول التي هيمنوا عليها، بحيث يمتد حكمهم من تونس إلى تركيا، ليس بهدف بناء الدولة العربية الواحدة، فهم يتنكرون لهوية الأمة القومية، ولكن سعيا وراء وهم بناء دولة الخلافة مع تركيا أردوغان!

مهمة الناصريين كبيرة، وعليهم أن يوحدوا الجهود محليا وقوميا، لينقذوا الثورات التي سرقت قبل أن تنضج، ويعيدوها إلى جماهير الأمة التي ثارت لتحقيق أهداف تتناقض مع مخططات الأخوان، ومع دول الرجعيات العربية الخائفة من الحراكات الشعبية، والمتآمرة تاريخيا على قضاياها، والتي طالما تآمرت على مشروع جمال عبد الناصر القومي التحرري.

31 مليار دولار تكلفة الأخطاء الناتجة عن الأرق سنويا في امريكا

تأخر الموظفين عن العمل يكلّف الاقتصاد البريطاني 9 مليارات جنيه استرليني سنويا

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة أن حوالي 600 ألف موظف بريطاني يتأخرون عن العمل كل يوم، مما يكّلف اقتصاد بلادهم خسائر تصل إلى 9 مليارات جنيه استرليني سنوياً.

ووجدت الدراسة، التي نشرتها صحيفة «دايلي اكسبريس» أن 56 % من الموظفين البريطانيين يصلون متأخرين إلى عملهم مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، فيما يتأخر 590 ألف موظف عن أعمالهم كل يوم.

وقالت إن 82 % من البريطانيين يعتقدون أن التأخر عن العمل غير مهني، غير أن 10 % اعترفوا بأنهم وصلوا متأخرين حتى إلى مقابلات التوظيف.

واضاف الدراسة أن التأخر النظامي عن العمل يعني أن كل موظف يفقد 97 دقيقة في الشهر من عمله، مما يكلف أرباب العمل 305 جنيهات استرلينية في العام عن كل موظف يتأخر عن عمله.

واشارت إلى أن الرقم الأخير يُعادل خسائر تصل إلى 9 مليارات جنيه استرليني بالقياس إلى عدد القوة العاملة البالغ 30 مليون موظف في بريطانيا.

ووجدت الدراسة أيضاً أن 41 % من الموظفين البريطانيين يتأخرون عن العمل بسبب أعمال الصيانة في الطرق، و 29 % بسبب تعطل وسائل النقل العام.

وقالت إن 25 % من الموظفين البريطانيين اعترفوا بأنهم يؤدون عملهم بشكل سيء إذا وصلوا متأخرين، في حين أقر 63 % منهم بأن التأخير عن العمل يسبب لهم الإجهاد.

وفي واشنطن قال باحثون أمريكيون إن الأرق يسبب حوادث وأخطاء في مكان العمل تكبّد الاقتصاد خسائر بقيمة 31 مليار دولار سنوياً.

وذكر موقع (هيلث دايلي) أن دراسة أجرتها أستاذة طبّ النفس العيادي في جامعة «هارفرد» فيكتوريا شاهلي، أظهرت أن الأرق مسؤول عن حوالي 274 ألف حادث في مكان العمل.

وأجرى الباحثون مسحاً شمل 10 آلاف شخص بين عاميّ 2008 و2009، تم التركيز خلاله على 5 آلاف مشارك لديهم وظيفة.

وقدّر الباحثون أن 20 % من المشاركين عانوا من الأرق لـ12 شهراً على الأقل.

وظهر أن 5.5 % من الذين يعانون من الأرق أقروا أنهم تسببوا بأخطاء أو حوادث في مكان العمل، كلفت 500 دولار على الأقل، مقارنة بـ4 % لم يعانوا من الأرق.

ومن الأخطاء المرتكبة، التسبّب بحادث في آلة تجميع، وإيقاف عملها، أو التورّط بحادث سير أثناء الدوام.

ورجّح الباحثون أن يكون الأرق مرتبطاً بـ7 % من كافة الحوادث المكلفة والأخطاء في مكان العمل، وقدّروا تكلفة تلك الأخطاء بـ31.1 مليار دولار.

العمامة.. قمة الموضة الباريسية!

.. ووصلت العمامة التي اشتهر بارتدائها الشيوخ والسلاطين العرب والمسلمون، وايضا المصريون في الجنوب والشمال،الى رؤوس نساء أوروبا وأصبحت موضة، بل قمة الموضة. كما يبدو من هذا التصميم الذي عرض أمس في باريس ضمن مجموعة كبيرة من العمامات من مبتكرات «جونكو شيمادا».

● مؤسسة «القدس» الدولية تقيم احتفالية كبرى في أولى فعاليات المجلس التنسيقي لفلسطين بمناسبة ذكرى فتح صلاح الدين للقدس بمحكى القلعة بالقاهرة، تحت شعار«القدس نحميها معاً نستعيدها معًا» وذلك في السابعة مساء اليوم الأربعاء.

يحضرالاحتفالية الدكتور **محمد صابر عرب** وزير الثقافة، والدكتور **محمد عصمت سيف الدولة** مستشاررئيس الجمهورية وضيف شرف الحفل **خالد مشعل** رئيس المكتب السياسي لحماس، ورضا فهمي رئيس مجلس إدارة مؤسسة القدس، بالإضافة لعدد كبير من السفراء ونخبة من الفنانين والرياضيين والأدباء ووفد من الكنيسة الأرثوذكسية، والدكتور **محمد جميعة** مندوب شيخ الأزهر، و**هادي خشبة** من الائتلاف العالمي للرياضيين لنصرة القدس وفلسطين.

● الدكتور **فتح الله ولعلو** عمدة العاصمة المغربية الرباط و**عدنان الحسيني** محافظ القدس وقعا بالرباط اتفاقية توأمة بين المدينتين يتضمن التزاما بدعم مدينة القدس وصمود اهلها بوجه محاولات الاستيطان الاسرائيلية وتهويد المدينة بالاضافة الى ابراز الوجود المغربي بالمدينة.

● **هشام المظلوم** مدير إدارة الفنون بدائرة الثقافة والإعلام في امارة الشارقة عقد بمقر الدائرة في منطقة اللية، اجتماعاً مع عميد كلية الفنون والتصميم بجامعة الشارقة الدكتور **عصام نصر** بحضور مسؤولي البرامج من الجانبين، وذلك للتباحث حول تفعيل التعاون بين الإدارة والكلية.

● الهيئة المصرية العامة للكتاب،عقدت امس بمقرها على كورنيش النيل بالقاهرة، ندوة بعنوان «أكتوبر والدراما التليفزيونية والسينمائية» وذلك في إطار احتفال الهيئة بذكرى نصر أكتوبر العظيم وشارك في الندوة الفنان **محمود ياسين**، والكاتب والسيناريست **محمد الغيطي**، وادارها الدكتور **أحمد مجاهد** رئيس الهيئة.

● منظمة «ترانسبارانسي» فرع المغرب، رشحت مغني الراب المغربي **معاذ بلغوات** لنيل جائزة «النزاهة» التي تمنحها المؤسسة سنويا للشخصيات التي تحارب الفساد والرشوة تكريما له كوجه من الوجوه النشطة في حركة 20 فبراير كان له صوت مغاير كلفه مصادرة حريته.

موجة تلوث معوي تجتاح المدارس الألمانية

■ برلين ـ د ب أ: اجتاحت موجة واسعة من التلوث المعوي العديد من المدارس ورياض الأطفال في ألمانيا بسبب ما يرجح أنه الأغذية المدرسية التي تقدمها شركة سوديكسو المتعهدة بتوفير الوجبات لمدارس حكومية.

وبينما توقفت المدارس ودور الحضانة في ولايتي برلين وتورينجن عن تقديم الأغذية المشتبه في أنها سبب الإصابة تزايدت حالات الإصابة في دائرة شمال سكسونيا بولاية سكسونيا بشكل خفيف.

ولم يتضح سبب هذه الموجة بشكل نهائي بعد.

وقال الخبراء المعنيون إن من بين حالات الإصابة الجديدة البالغ عددها 38 حالة 23 حالة أصيبت جراء ما يسمى نوروفيروس شديد العدوى.

كما لا يستبعد الخبراء أن تكون بكتيريا سامة جدا هي التي تسببت في هذه العدوى الواسعة التي اعتبرها معهد روبرت كوخ الألماني الرسمي أكبر موجة مرضية من نوعها تتسبب فيها أغذية.

وذكر المعهد في تقريره الميداني أن عدد المصابين بهذا التلوث في مناطق شرق ألمانيا بلغ على الأقل 8962 حالة أغلبهم من الأطفال والشباب.

غير أن خبراء المعهد قالوا إنه من غير المؤكد ما إذا كانت جميع هذه الحالات «تعود لحدث واحد» وأن السبب لا يزال غير معلوم على وجه الدقة.

ولكن المعهد أكد أن هذه الإصابات بسبب الأغذية التي توردها شركة سوديكسو المتعهدة بالتوريد.

وكانت ولاية براندبورج شرق ألمانيا أكثر المناطق تضررا بموجة التلوث حيث بلغ عدد الإصابات بها 2896 حالة تليها ولاية سكسونيا (2880 حالة) وبرلين (2223 حالة) وتورينجن (913 حالة) وسكسونيا أنهالت (50 حالة).

المراهقون لا يحبون الخطر لكنهم أكثر تقبلا للمواقف الغامضة

■ واشنطن ـ يو بي اي: ذكرت دراسة أمريكية أن المراهقين لا يحبون الخطر، بل لديهم درجة تقبل عالية للمواقف التي تكون درجة الخطر فيها غير معروفة.

ونقل موقع «هلث داي» الأمريكي عن كاتبة الدراسة أنييسكا تيمولا، من مركز علوم الأعصاب في جامعة نيويورك، قولها إن «المراهقين لا يبحثون عن المواقف الخطرة، بل هم أكثر تقبلاً للمواقف الغامضة».

وأضافت تيمولا أن «المراهقين لا يشاركون في مواقف خطيرة لأنهم ينجذبون بالفطرة إليها، بل لأنهم يجهلون الخطر الذي تحمله هذه المواقف».

ولفتت إلى أن إطلاع المراهقين على المخاطر التي تحملها هذه المواقف يساهم في إطفاء حماستهم لها. وقام الباحثون من جامعة نيويورك باختبارات على 33 مراهقاً تتراوح أعمارهم بين الـ12 والـ17، وعلى 32 راشداً تتراوح أعمارهم بين الـ30 والـ50.

وطلبوا من المشاركين في الدراسة اتخاذ سلسلة من القرارات المالية تكون كل واحدة منها على درجة معينة من الخطر، حيث طلب من المشاركين أن يختاروا بين تقاضي مبلغ 5 دولارات، أو إيداع هذا المبلغ في اليانصيب الذي قد لا يحصلون منه على شيء، أو قد يتمكنون من خلاله من مضاعفة مالهم.

وقام الباحثون في سحوب اليانصيب التي دعوها بالخطيرة بتحديد احتمالات الفوز التي تتراوح بين 13% و75%، غير أنهم لم يحددوا الاحتمالات في السحوب التي أرادوا أن يتركوها غامضة. واستنتج الباحثون أن المراهقين كانوا أقل مشاركة من الراشدين في سحوب اليانصيب الخطيرة، مشيرين إلى أن «المراهقين ابتعدوا عن المواقف الخطيرة بعد أن أدركوا درجة الخطر فيها».

سجن مدّرس بريطاني 14 شهرا لممارسته الجنس سراً في المدرسة مع طالبة

■ لندن ـ يو بي اي: اصدرت محكمة بريطانية حكماً بالسجن 14 شهراً بحق مدرس موسيقى وحرمته من تدريس الأطفال مدى الحياة، لممارسته الجنس سراً في المدرسة التي يعمل فيها مع طالبة عمرها 16 سنة.

وقالت صحيفة «دايلي اكسبريس» ، إن ديفيد لايفسلي، البالغ من العمر 27 عاماً، اقام علاقة غرامية مع الطالبة بعد أن كتب تعليقاً على صورتها في أحد مواقع الشبكات الاجتماعية. واضافت أن ديفيد قام بعد شهر بوضع يده على ساق الطالبة وداخل قميصها في فصل دراسي بينما كان يقبلها، وابلغها بأنه لا يستطيع تصديق ما يفعل.

واشارت (بي بي سي) إلى أن محكمة التاج بمدينة ليفربول استمعت إلى أن استاذ الموسيقى أقام علاقة غرامية امتدت 11 شهراً مع الطالبة ومارس معها الجنس في المدرسة وفي مستودع كنيسة كاثوليكية يعزف فيها على آلة الأورغن. واعترف استاذ الموسيقى أمام المحكمة بممارسة 10 وقائع من النشاط الجنسي مع الطالبة باستغلال وظيفته القائمة على الثقة خلال العامين الماضيين. وقضت المحكمة بسجن ديفيد 14 شهراً ومنعه من تدريس الأطفال مدى الحياة، وادراج اسمه في سجل مرتكبي الجرائم الجنسية لمدة 10 سنوات.

سرقة أحجار كريمة بـ2 مليون دولار ونجاة أثمن قطعة ذهب بأحد متاحف كاليفورنيا

■ واشنطن ـ يو بي اي: نجت أغلى قطعة ذهب يملكها متحف كاليفورني من السرقة، بعد أن نجح مجهولان بالفرار بأحجار كريمة وقطع ذهبية تساوي أكثر من 2 مليون دولار.

ونقلت شبكة «فوكس» الأمريكية عن دورية الطرق السريعة في كاليفورنيا التي تحقق في السرقة، قولها إن مسلحين اثنين مجهولين أقدما، في وضح النهار، على سرقة متحف التعدين والمعادن الحكومي في كاليفورنيا.

غير أن الدورية أضافت أنهما لم يتمكنا من سرقة قطعة الذهب الأثمن الموجودة في المتحف والتي تزن أكثر من 6 كيلوغرامات وتعود إلى حقبة حمى البحث عن الذهب التي عاشتها ولاية كاليفورنيا.

يشار إلى أن حمى الذهب عاشتها كاليفورنيا في 24 يناير 1848 مع اكتشاف جيمس مارشال لهذا المعدن الأصفر الثمين في بعض مجاري الأنهار هناك، واحتفظ جيمس بالأمر سراً الى حين يجد فيه الفرصة المناسبة للإستثمار بمجال البحث عن الذهب، إلا أنه سرعان ما انتشر الخبر في الصحافة وأدى لحدوث فورة هجرة إلى كاليفورنيا.

أوبرا وينفري أعلى النساء أجراً في هوليوود

■ واشنطن ـ يو بي اي: بعد تصدّرها لائحة «فوربس» للمشاهير الأعلى أجراً للسنة الرابعة على التوالي، حلت الإعلامية الأمريكية الشهيرة أوبرا وينفري أولى على لائحة مجلة «فوربس» للنساء الأعلى أجراً في هوليوود مع 165 مليون دولار العام الماضي، تلتها المغنية بريتني سبيرز والنجمة تايلور سويفت.

وأصدرت «فوربس» اللائحة السنوية للنساء الأعلى أجراً في هوليوود عن الفترة من أيار/مايو 2011 إلى أيار/مايو 2012، حيث تصدرتها أوبرا مع 165 مليون دولار تلتها في المرتبة الثانية بفارق كبير المغنية بريتني سبيرز التي جنت 58 مليون دولار.

وجاءت سويفت في المرتبة الثالثة حيث جمعت العام الماضي 57 مليون دولار مقابل 53 مليون دولار لمقدمة البرامج إيلين ديجينيريس، والمغنية ريهانا التي جنت المبلغ عينه.

وجاءت في المرتبة السادسة النجمة ليدي غاغا (52 مليون دولار)، وفي السابعة المغنية جنيفر لوبيز (52 مليون دولار)، ثم عارضة الأزياء البرازيلية جيزيل بوندشين في المرتبة الثامنة بـ45 مليون دولار.

ومن المشاهير على اللائحة أيضاً المغنية كاتي بيري التي جاءت في المرتبة التاسعة بـ45 مليون دولار، وفي المرتبة العاشرة جاءت القاضية جودي شيندلين التي جنت المبلغ عينه.

روبرت باتينسون أكثر الرجال جاذبية في العالم

■ لندن ـ يو بي اي:يبدو ان الأزمة العاطفية التي مر بها النجم البريطاني روبرت باتينسون لم تكن مضرة إذ انها لعبت دورا في زيادة شهرته والفوز بلقب «أكثر الرجال جاذبية في العالم».

وأفادت مجلة «غلامور» البريطانية استطلعت آراء قرائها ليتبين ان باتينسون تفوق على كل النجوم وحاز على لقب «أكثر الرجال جاذبية في العالم» متقدما على كل من توم هيدلستون وجوني ديب اللذين حلا في المركزين الثاني والثالث على التوالي. واحتل مايكل فاسبندر المركز الرابع وبينيديكت كامبرباتش المركز الخامس. وحل في المراكز الخمس الأخرى على التوالي كل من: روبرت داوني جونيور، وتايلور لاوتنر، وبول ويسلي ،وجيمس مكافوي، وهنري كافيل.

مايك تايسون في «فيلم مرعب»

■ لوس أنجليس ـ بي اي:يطلّ بطل الملاكمة الأمريكي مايك تايسون السابق في الجزء الخامس من الفيلم الكوميدي الساخر «فيلم مرعب» إلى جانب حشد من النجوم أمثال تشارلي شين وليندسي لوهان وكيندرا ويلكسون وأودرينا باتريدج. وذكرت مواقع الكترونية أن تايسون بدأ في تصوير دور ثانوي قصير في الفيلم إلى جانب عدد من النجوم ،منهم أيضاً هيذر لوكلير وأشلي تسيداليل. ولم يكشف بعد عن الدور الثانوي الذي سيؤديه تايسون في الفيلم. وكان تايسون قد ظهر مؤخرا في دور ثانوي في جزئين من فيلم «هانغوفر».

خنازير .. تلتهم مربيها

■ ريفرتون ـ يو بي اي: التهمت مجموعة من الخنازير مزارعاً يربيها في ولاية أوريغن الأمريكية، ما دفع السلطات إلى التحقيق في الحادث وعدم استبعاد وجود أمر غير قانوني.

وأفادت وسائل إعلام أمريكية ان المحققين في مدينة ريفرتون لم يستبعدوا حصول أمر غير قانوني، في قضية تيري فانس غارنر (70 سنة) الذي توجه لإطعام خنازيره وإذ بها تلتهمه.

وأشارت إلى ان الرجل ذهب لإطعام الحيوانات في مزرعته ولكنه لم يعد أبدا، لتعثر عائلته بعدها على جثته مقطعة.

ورجح المحققون أن يكون الرجل أصيب بمشكلة صحية مثل أزمة قلبية قبل دخوله حظيرة الخنازير، كما انهم لا يستبعدون أن تكون الخنازير أوقعت غارنر قبل قتله وأكله.